بن الحسين، وأبا العلاء بن كادش، وغيرهم.
ذكره ابن السمعاني وذكر أنه سمع من أبي الحسين بن الطيوري، وهو وهم من ابن السمعاني.
ثم قال: شيخ صالح، كثير العبادة، دائم التلاوة. كتبت عنه أحاديث يسيرة.
قلت: ذكره ابن النجار، فقال: ويكنى أبا الفضل، حموي نزل بغداد، إلى حين وفاته كان نقطعياً. سمع الكثير من: أبي الحسين بن المبارك، وأبي سعد أحمد بن عبد الجبار. بهذا قال ابن النجار أيضاً ومشى فيه خلف أبي سعد.
قال: وكتب بخطه كثيراً، وجمع وخرج، وكان مشهوراً بالصلاح. وكان مولده سنة ثلاث أو خمس وثمانين وأربعمائة.
روى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وأبو عبد الله بن الزبيدي وعنده عنه "رسالة البرهان" من تصنيفه ينتصر فيها لقدم القرآن ويرد على المخالفين.
توفي في ذي الحجة.
قرأت على أحمد بن مؤمن: أخبركم الحسين بن المبارك، أنا أبو الفضل جعفر بن زيد الحموي في رسالته، أنا أبو العز العكبري، أنا أبو طالب الحربي، ثنا علي بن عبد العزيز، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: بنيت هذه الصفات التي جاء بها القرآن ووردت بها السنة، وانتفى التشبيه عنه، كما نفى ذلك عن نفسه، فقال تعالى: " ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير".

حرف الحاء
الحسن بن أحمد.
أبو المعالي بن الكرخي، الأزجي، المعدل.
سمع: ابن طلحة النعالي، والحسين بن البسري.
وعنه: ابن السمعاني وأثنى عليه، وابن الأخضر.
متعبد ورع.
مات في ذي القعدة عن أربع وسبعين سنة رحمه الله تعالى.

الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله.
أبو علي الهاشمي، العباسي، البغدادي.
سمع: أبا الحسن بن العلاف، وأبا غالب الباقلاني، وجماعة.
روى عنه: ابن السمعاني وقال: له معرفة: بالأدب والشعر، قال لي إنه ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
وكان شيخاً صالحاً، له أصول ببعض ما سمع.
وقال ابن النجار: صنف كتاب "سرعة الجواب" أتى فيه بكل مليح.
وقال أبو الفرج بن الجوزي: كان فيه لطف وظرف. جمع مسيرة المسترشد، وسيرة المقتفي.
وتوفي في جمادى الآخرة.
قلت: وكان يلقب بهاء الشرف.
روى عنه: عبد المغيث بن زهير، وعبد الله بن عمر بن اللتي، وغيرهما.

حماد بن مجد بن هبة الله الغساني.
الدمشقي الشيخ أبو محمد القطائفي، المقرئ.
قرأ القرآن على أبي الوحش سبيع، وأقرأه. وكان شيخاً مستوراً.
توفي في رمضان.

حرف الزاي
زيد بن سعد بن علي بن أحمد بن علي.
أبو إسماعيل العلوي، الحسني، الهمذاني.
سمع: أبا الفتح عبدوس بن عبد الله، وأبا العلاء محمد بن طاهر.
روى عنه: ابن السمعاني.
مات بهمذان، وله ثمانون سنة.

حرف السين
سعيد بن الحسين بن شنيف.
أبو عبد الله الدارقزي. أمين القضاة. وهو والد الحسين بن شنيف.
سمع: الحسين بن محمد السراج، وابن طلحة النعالي.
روى عنه: ابنه، وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأخضر.
توفي في آخر السنة.

ذكره ابن السمعاني، لكنه غلظ فسماه عبد الله.

حرف الظاء
ظهير بن أبي سعد بن علي الرفاء.
أبو الفتوح الهمذاني.
كذا سماه السمعاني، وسماه ابن عساكر: خباثاً.
سمع: عبدوس بن عبد الله.
وتوفي في شوال، وله تسعون سنة.

حرف العين
عبد الحليم بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن أبي الفوارس.
أبو محمد البراني، البخاري، المعروف بالحليمي، النخوي، المقرئ.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: كان أديباً فاضلاً، ومقرئاً صالحاً، عالماً، بالنحو. كان يعلم الصبيان، ويقرئ القرآن، وله حلقة بجامع بخارى يختم فيها القراء يقرأون عليه.
سمع: عثمان الفضيلي، وعبد الله بن عطاء الهروي، وأبا الفضل بكر الزرنجري، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.
سمعت منه كتاب "الزاهد" لهناد بن السري. وكان مولده، تقريراً، في سنة ثلاثٍ وتسعين بالبرانية.
وتوفي ببخارى في رجب.

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد.
أبو القاسم المروزي، المؤذن، المقرئ.
قرأ بالروايات على الأستاذ أبي محمد الكركانجي فأتقنها: وسمع بمرو، ثم سمع ببغداد "جزء الأنصاري" وغيره على قاضي المارستان.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتوفي في ذي القعدة.

عبد الرحمن بن محمد بن المنصور.
أبو القاسم الحضرمي، الإسكندري.
ولد سنة ست وستين وأربعمائة.
وسمع من: أبي إسحاق الحبال، وعبد المحسن الشيحي، التاجر.
ورخه ابن المفضل المقدسي. وأبوه ممن قرأ على ابن نفيس.
وقرأ عليه ابن الخطية من سنة عشر.
ورأيت في "معجم السفر" للسلفي: أنا أبو القاسم الحضرمي قال: أنا زيد بن الحسين الطحان سنة سبعين وأربعمائة، ثنا المحسن بن جعفر بن أبي الكرام، نا أبو بكر أحمد بن عبيد الحمصي، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، فذكر حديثاً.
قال السلفي: عبد الرحمن من أولاد المحدثين. توفي أبوه قبل دخولي الثغر بمديدة قريبة، وهو محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبد الرحمن بن الليث بن المغيث بن عبد الحمن بن العلاء بن الحضرمي. أخرج إلي هذه النسبة عبد الرحمن بخط أبيه.
كتب عبد الرحمن بخطه كتباً كباراً، وكتب عن أجزاء كثيرة.
قلت: وقد سمع ولديه أحمد ومحمد من أبي عبد الله الرازي.
قال ابن المفضل: توفي في رمضان.

عبد الرحمن بن محمد بن عدنان بن محمد بن علي.
أبو شجاع الزينبي، الخريمي.
قال ابن السمعاني:
أحد الأشراف، سمع الكثير بقراءة شجاع الذهلي، فسمع: ثابت بن بندار، وأبا سعد بن خشيش.
كتبت عنه، وتوفي في ذي القعدة.

عبد الواحد بن محمد بن مهذاب بن المفضل.
أبو المجد التنوخي، المعري.
سمع من أبيه بالمعرة في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة نسخة أبي هدبة عن آبائه. وسكن دمشق حين أخذت الفرنج المعرة.
وسمع: أبا القاسم بن النسيب، وغيره.
ثم انتقل إلى المعرة بعد مدة طويلة حين استنقذت من العدو.
روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وغيره.

عبد الواسع بن عطاء بن عبيد الله بن أحمد.
أبو أحمد الهروي، الصيرفي، أخو عبد المعز وعبد الفتاح.
سمع من: القاضي صاعد بن سيار الكناني.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: توفي رحمه الله في ربيع الآخر.

عبد الوهاب بن إسماعيل بن محمد بن عمر.
أبو الفتح النيسابوري الصيرفي سبط أبي القاسم القشيري.
عالم فاضل، مليح الخط.
سمع الكثير، وسمع: فاطمة بنت أبي علي الدقاق جدته، وأبا بكر بن خلف، والفضل بن أحمد الجرجاني.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وتوفي في شوال وله إحدى وثمانون سنة.
روى عنه: المؤيد الطوسي.

عبد الوهاب بن عيسى.
أبو محمد اليشكري، المغربي، الفقيه المالكي، نزيل دمشق.
قدمها سنة خمس وثلاثين، واعتنى به بعض الأمراء. واجتمع عليه جماعة من المغاربة.
ودرس ووعظ وفتح عليه، فلما قتل الفندلاوي رحمه الله جلس أبو محمد في حلقة المالكية. ثم بنى السلطان نور الدين دار الحجر الذهب عند المارستان، وجعلها مدرسة، وولى هذا تدريسها.
وتوفي في رجب.

علي بن علي بن نصر.
أبو الحسن بن أبي تراب البصري الأديب، الشاعر.
سمع ببغداد من: أبي البركات الوكيل، وأبي الحسين الطيوري.
وعنه: حمزة بن القبيطي.
مات في ذي الحجة عن بضع وتسعين سنة.

عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله.
أبو حفص الهمذاني، المعروف بالزاهد.
ورد بغداد بعد الخمسمائة، وتفقه على أسعد الميهني.
قال ابن السمعاني: كان ورعاً، صالحاً، متديناً.
ثم ورد خراسان، وسكن مرو مدة.
وصحب يوسف الهمذاني الزاهد، وكان يروض نفسه ويداوم على التهجد والصوم وأكل الحلال. وكان لا يخاف في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.
وصحب ببغداد الشيخ حماد الدباس، ثم سكن قرية بأرض مرو، وتأهل ورزق الأولاد، واشتغل بالعبادة ودعوة الخلق إلى الحق.
وسمع "صحيح البخاري" من أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي.
روى عنه: أبو سعد، وقال: توفي في أحد الربيعين أو الجماديين، وله أربع وستون سنة.

حرف الفاء
فاطمة بنت سعد الله بن سعد بن سعيد بن الشيخ أبي سعيد الميهني.
أم عطية.
قدمت بغداد وأقامت، وروت عن: محمد بن أحمد الكامخي، ومحمد بن الحسن الإسفرائيني.
وعنها: عمر بن كرم.
توفيت في جمادى الآخرة رحمها الله.

حرف الميم
محمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز.
الفقيه أبو ثابت المستملي البخاري، الصفار. إمام الجامع.
سمع: أبا علي النسفي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وتوفي في رمضان ببخارى، وله سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى.

محمد بن محمد بن أحمد بن مكتوم بن الربيع.

أبو القاسم الشيباني، الخوارزمي، الصوفي.
تغرب ورأى المشايخ ودخل الشام بعد الخمسمائة.
وسمع بإصبهان، وخدم بمرو يوسف الهمذاني.
وتوفي في ربيع الأول في عشر التسعين.

محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه.
السلجوقي. طلب أن يخطب له ببغداد، فلم يجب إلى ذلك، فسار إليها وحاصرها على ما هو مذكور في الحوادث.
ثم رحل عن بغداد، وتوفي في ذي الحجة بقرب همذان بعلة السل وله ثلاث وثلاثون سنة.
وكان موصوفاً بالعقل والكرم والتأني في أموره. واختلفت الأمراء بعده، فطائفة طلبت أخاه ملكشاه، وطائفة طلبت أخاه الآخر سليمان شاه وهم الأكثر، وطائفة طلبت أرسلان الذي مع إلدكز.

مسعود بن عبد الله بن أبي يعلى.
أبو علي الشيرازي، ثم البغدادي الخياط.
سمع: الحسين بن الطيوري، وأبا سعد بن خشيش.
روى عنه: محمد بن أحمد بن علي الصوفي.
توفي في المحرم عن ثمان وسبعين سنة.
مسعود بن محمد بن عبد الغفار بن عبد السلام.
أبو سعد الغياثي، الماهاني، المروزي فقيه عالم بمذهب أبي حنيفة، واعظ كثير المحفوظ، كثير الرغبة في تحصيل المال.
سمع أبا نصر محمد بن محمد الماهاني، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.
روى عنه: ابن السمعاني، وولده.
وتوفي في ذي الحجة. وعظ ببغداد.

منجح بن مفلح بن أحمد بن محمد.
أبو سعد بن أبي الفتح الرومي، البغدادي.
سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا طاهر الباقلاني، وجماعة.
وكان فقيهاً، يعمل الورق.
كتب عنه: أبو سعد بن السمعاني، وقال: توفي في جمادى الآخرة.
روى عنه بالإجازة ابن المقير.

حرف النون
نيروز بن مسلم بن عبدون بن أبي فوناس.
الإمام أبو علي الرزهوني الفاسي.
مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ودخل إلى الأندلس، وسمع من أبي علي بن سكرة، وعباد بن سرحان.
وكان فقيهاً بارعاً، تخرج به أهل فاس.
ورخه ابن فرتون وقال: ثنا عنه محمد بن أحمد بن وسون، وعبد الرحيم بن الملجوم.

حرف الياء
يحيى بن نزار المنبجي.
فاضل، شاعر محسن.
قال ابن الجوزي: كان يحضر مجلسي، وجد في أذنه ثقلاً فخاف الطرش، فاستدعى طرقياً فامتص أذنه حتى خرج شيء من مخه، وكان سبب موته.
وقد ذكره أبو سعد بن السمعاني.
وقدم الشام ومدح السلطان نور الدين، فمن شعره: لو صد عني دلالاً أو معاتبةلكنت أرجو تلاقيه وأعتذر
لكن ملالاً فلا أرجو لعطفهجبر الزجاج عسير حين ينكسر

وفيات سنة خمس وخمسين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن عبد الجليل.
أبو العباس التدميري، الأندلسي.
روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن عطية، وجماعة.
وكان عالماً باللغة والنحو، ومصنفاً نبيلاً. أدب أولاد صاحب مراكش. وتوفي بفاس.

أحمد بن محمد بن الحسين.
أبو بكر البغدادي، المراوحي المقرئ.
سمع: ابن بيان، وأبياً النرسي، وأبا الخطاب الكلوذاني.
روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.
وكان يؤم بمسجد.
توفي في شعبان.

أحمد بن هبة الله بن محمد بن البيضاوي.
أبو طالب.
سمع: ثابت بن بندار، وغيره.
روى عنه: عمر بن علي القرشي الحافظ.
توفي في شوال. وكان من الحجاب.

إبراهيم بن منبه بن عمر.
أبو أمية الغافقي، الأندلسي. من أهل المرية.
أخذ القراءات عن: ابن شفيع.
وسمع: أبا علي بن سكرة، وابن رغيبة، وأبا محمد بن عتاب.
وحج، فسمع من سلطان بن إبراهيم المقدسي.
وولي الخطابة والقضاء بمرسية.
سمع منه: أبو القاسم بن حنيش، وغيره.
ولم تحفظ وفاته، ولكنه حدث في هذا العام " بصحيح البخاري" عن رجلٍ، عن كريمة.

حرف الباء
بزان بن مامين.
الأمير الكبير مجاهد الدين الكردي، أحد الموصوفين بالشجاعة، والرأي، والسماحة، وصاحب الصدقات الكثيرة.
مات بداره عند باب الفراديس، ودفن بمدرسته الجمالية، ولم يخل من باك عليه ومتأسف لفقده.
ورثي بقصائد.
وكان من أمراء دمشق، وبقي في الإمرة زماناً.
ورخه حمزة التميمي أو إنسان بعده، فإن حمزة مات في هذه السنة.
وقد توفي في أوائل العام.

حرف الحاء
حمزة بن أسد بن علي بن محمد.
أبو يعلى التميمي، الدمشقي، العميد بن القلانسي، الكاتب.
حدث عن: سهل بن بشر، وحامد بن يوسف التنيسي.
قال الحافظ ابن عساكر: سمع منه بعض أصحابنا، ولم أسمع منه.
قال: وكان أديباً كاتباً. تولى رئاسة دمشق مرتين، وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي، فذكر أنه هو ذاته. كذلك كان يسمى. وقد صنف تاريخاً للحوادث من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى حين وفاته.
وقرأت من شعره:
يا نفس لا تجزعي من شدة عرضتوأيقني من إله الخلق بالفرج
كم شدة عظمت ثم انجلت ومضتمن بعد تأثيرها في المال والمهج
توفي في ربيع الأول.
قلت: روى عنه: ابن صصرى، ومكرم بن أبي الصقر، وجماعة.
وجمع بين الإنشاء كتابة الحساب، وحمدت ولايته. وتوفي في عشر التسعين.

حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي.
الثعلبي، أبو معالي، الدمشقي، المعروف بأبي الحبوبي، البزار.
سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبا الفتح المقدسي، وسهل بن بشر الإسفرائيني.
سمعه عمه أبو المجد معالي بن هبة الله.
قال ابن عساكر: كان شيخاً لا بأس به. سمعته يقول: ولدت في آخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.
ومات في جمادى الأولى. ودفن بسفح قاسيون.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وابنه البهاء، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الخالق بن أسد، وابنه غالب، وحمزة بن عبد الوهاب الكندي، وأحمد بن المسمع، ومكرم بن أبي الصقر، وأبو نصر محمد بن الشيرازي.
وأخر من روى عنه كريمة القرشية.

حرف الخاء
خسروشاه.
سلطان غزنة، وابن سلاطينها. ولي الملك بعد أبيه الملك بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين.
قال ابن الأثير: توفي في رجب من سنة خمس. وكان عادلاً حسن السيرة في رعيته، ومحباً للخير، مقرباً للعلماء، راجعاً إلى أقوالهم. وكان ملكه تسع سنين. وملك بعد ابنه ملكشاه، فلما ملك نزل علاء الدين ملك الغور فحاصر غزنة، وكان الثلج كثيراً، فلم يمكنه المقام وعاد إلى بلاده.
حرف الطاء
طاهر بن عثمان بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن.
أبو الطيب القرشي، الزهري، العوفي، البخاري؛ فاضل، طريف، كيس، مطبوع الحركات.
طلب الحديث وتفقه، ووعظ وعظاً مليحاً.
وسمع من: جده محمد بن عبد الحميد العوفي؛ وعثمان بن إبراهيم الفضيلي، وبكر بن الرزنجري.
وتوفي في رجب وله إحدى وسبعون سنة.

حرف العين
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور.
أبو عبد الكريم المقدسي.
شيخ صالح، مقرئ. هاجر إلى دمشق قبل الجماعة. وتعلم بها شيئاً من العلم، ثم عاد. وكان كثير الخير، نظيف الثياب صالحاً. ثم جاء ومضى إلى حران المرح، فأم بأهلها، وعاد مريضاً إلى دمشق، فمات في رجب.
وهو عم الحافظ الضياء.
قال: سألت خالي موفق الدين عنه، فقال: كان أكبر إخوته. انتقل إلى قرية جحا وأم بأهلها، ثم قدم علينا بعد أن انتقلنا إلى الجبل من مسجد أبي صالح، فأسس له بيتاً في الدير، وخرج إلى حران المرح.
وسمعت شيخنا العماد إبراهيم بن عبد الواحد قال: كان يخطب في حران، فقال في خطبته: اللهم ارحم أمير المؤمنين المقتفي، بدل أصلح، فلما كان بعد أيام جاءنا الخبر بموت المقتفي.

عبد الرحمن بن أبي سعد محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى.
أبو القاسم الفارسي، ثم السرخسي.
فقيه ورع، قانع، خير. تفقه على محيي السنة البغوي، وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله النيهي، وأتقن مذهب الشافعي.
وتوفي في الكهولة بنسا في هذا العام ظناً.

عبد الرشيد بن أبي بكر بن أبي الفضل بن ينال.
أبو محمد الهروي، الطائي، البناء. شيخ صالح.
سمع كثيراً من: محمد بن علي العميري.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وغيره.
توفي بسجستان في ربيع الأول.

عبد الرشيد بن أبي بكر بن ينال.
أبو محمد الهروي، المهندس.
شيخ صالح، سمع كثيراً من محمد بن علي العميري وحده، من ذلك: " العوالي في التاريخ" لابن عدي، رواه عن العميري، عن البوشنجي، عنه. سمعه منه السمعاني وقال: مات بسجستان في ربيع الآخر عن ثمانين سنة.

عبد ... بن مكي بن أيوب.
أبو محمد التغلبي، الشاطبي، فقيه، حافظ، شروطي حاذق، شاعر. ولي خطة الشورى بشاطبة.
وروى عن أبيه، وأبي عبد الله بن سيف، وأبي بكر بن مفوز، وأبي علي بن سكرة.

عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله.

الثقفي، أبو جعفر قاضي القضاة.
سمع: أبا الغنائم محمد بن علي النرسي، وولي قضاء الكوفة مدة. ثم ولاه المستنجد بالله في هذا العام قضاء العراق، فتوفي في آخر العام وقد ناهز الثمانين.
قال أبو سعد السمعاني: من بيت القضاء والعلم، فصيح العبارة، يحفظ التواريخ. سمع ببغداد أبا الخطاب بن البطر، وأبا عبد الله بن البسري، وقال لي: ولدت في صفر سنة 479 بالكوفة. وقرأت عليه جزءاً من "المحامليات".

عبد الواحد بن ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد.
أبو القاسم الصوفي، الراراني، الإصبهاني. وراران قرية.
قال أبو سعد:
صالح، خير، من بيت الحديث والتصوف.
سمع: الحافظ سليمان بن إبراهيم، وطراد بن محمد الزينبي، وجماعة بإصبهان. وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة.

علي بن حسان بن علي.
أبو الحسن بن العلبي والد زكريا. شيخ بغدادي.
سمع من: طراد الزينبي.
روى عنه: محمد بن مشق، وغيره.
توفي رحمه الله في شعبان.

عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ بن عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله.
العبيدي. الفائز بنصر الله أبو القاسم، خليفة مصر.
بويع بالقاهرة يوم قتل والده وله خمس سنين، وقيل: بل سنتان، فحمله الوزير عباس على كتفه، ووقف في صحن الدار به، مظهراً الحزن والكآبة، وأمر أن يدخل الأمراء، فدخلوا فقال: هذا ولد مولاكم، وقتل عماه مولاكم، وقد قتلتهما كما ترون به، والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل. فقالوا كلهم: سمعنا وأطعنا. وضجوا ضجة واحدة بذلك، ففزع الغلام، وبال على كتف عباس من الفزع. وسموه الفائز، وسيروه إلى أمه، واختل عقله من تلك الصيحة فيما قيل، فصار يتحرك في بعض الأوقات ويصرع. ولم يبق على يد عباس يد، ودانت له الممالك.
وأما أهل القصر فإنهم اطلعوا على باطن القضية، فأخذوا في إعمال الحيلة في قتل عباس وابنه، فكاتبوا طلائع بن رزيك الأرمني والي منية بني خصيب، وكان موصوفاً بالشجاعة والرأي، فسألوه النصرة، وقطعوا شعور النسوان والأولاد، وسيروها في طي الكتاب، وسودوا الكتاب. فلما وقف عليه اطلع من حوله من الجند عليه، وأظهر الحزن، ولبس السواد، واستمال عرب الصعيد، وحشد وجمع. ثم كاتب أمراء القاهرة، فلما قرب خرج إليه الأمراء، والجند، والسودان، وبقي عباس في نفرٍ يسير، فهرب هو وابنه وغلمانه والأمير أسامة بن منقذ.
وقيل هو الذي أشار عليهما بقتل الظافر، والعلم لله.
فنقل ابن الأثير قال:
اتفق أن أسامة بن منقذ قدم مصر، فاتصل بعباس، وحسن له قتل زوج أمه العادل علي بن السلار فقتله، وولاه الظافر الوزارة، فاستبد بالأمر، وتم له ذلك.
وعلم الأمراء أن ذلك من فعل ابن منقذ، فعزموا على قتله، فخلا بعباس وقال له: كيف تصبر على ما أسمع من قبيح القول من الناس: أن الظافر يفعل بابنك نصر؟ وكان من أجمل الناس، وكان ملازماً للظافر. فانزعج لذلك فقال: كيف الحيلة؟ قال: اقتله فيذهب عنك العار.
فاتفق مع ابنه على قتله.
وقيل: إن الظافر أقطع نصر بن عباس قليوب كلها، فدخل وقال: أقطعني مولانا قليوب. فقال ابن منقذ: ما هي في مهرك بكثير. فجرى ما ذكرناه.
وهربوا فقصدوا الشام على ناحية أيلة في ربيع الأول سنة تسع وأربعين.
وملك الصالح طلائع بن رزيك ديار مصر من غير قتال، وأتى دار بن عباس المعروفة بدار الوزير المأمون ابن البطائحي التي هي اليوم المدرسة السيوفية الحنفية، فاستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر لما نزل سراً، وسأله عن الموضع الذي دفن فيه الظافر، فعرفه به، فقلع البلاطة التي كانت عليه، وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين، وحملوا، وقطعت عليهم الشعور، وناحوا عليهم بمصر، ومشى الأمراء قدام الجنازة إلى تربة القصر. وتكفل الصالح بالصغير ودبر أحواله.
وأما عباس ومن معه، فإن أخت الظافر كاتبت الفرنج بعسقلان الذين استولوا عليها من مديدة يسيرة، وشرطت لهم مالاً جزيلاً إذا خرجوا عليه وأخذوه. فخرجوا عليه، فواقعهم، فقتل عباس، وأخذت أمواله، وهرب ابن منقذ في طائفة إلى الشام. وأرسلت الفرنج نصر بن عباس إلى مصر في قفص حديد، فلما وصل تسلم رسولهم المال، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين.

ثم قطعت يد نصر، وضرب ضرباً مهلكاً وقرض جسمه بالمقارض، ثم صلب على باب زويلة حياً، ثم مات. وبقي مصلوباً إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين، فأحرقت عظامه.
وهلك الفائز سنة خمس، وهو ابن عشر سنين أو نحوها.
وقيل: إن الملك الصالح ابن رزيك بعث إلى الفرنج يطلب منهم نصر بن عباس، وبذل لهم أموالاً، فلما وصل سلمه الملك الصالح إلى نساء الظافر، فأقمن يضربنه بالقباقيب واللوالك أياماً، وقطعن لحمه، وأطعمنه إياه إلى أن مات، ثم صلب.
ولما مات الفائز بالله بايعوا العاضد لدين الله أبا محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي، ابن عم الفائز، وأجلسه الملك الصالح طلائع بن زريك على سرير الخلافة، وزوجه بابنته. ثم استعمل الصالح على بلد الصعيد شاور البدوي الذي وزر.

حرف الفاء
فضل بن حسن.
أبو القاسم الأنصاري، الدمشقي، الكتاني.
كان يخرج إلى الغوطة ويقارض الكتان بالغزل.
روى عن: سهل بن بشر.
روى عنه: الحافظ بن عساكر، وقال: مات في ذي الحجة.

الفضل بن الحسن بن علي بن محمد.
الخطيب أبو نصر الطوسي، المقرىء.
قال ابن السمعاني: كان يؤم الوزراء. قدم علينا مع الوزير محمود بن أبي توبة، وخطب مرو. وكان حسن الصوت، عالماً، كثير المحفوظ. حج وسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا الرضا علي بن يحيى النسفي، وهادي بن إسماعيل الحسيني.
وكان قد سمع: أبا تراب عبد الباقي المراغي، ونصر الله بن أحمد الحسنامي على ذكر لي يوماً، وما رأيت له أصلاً يفرح به.
ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة، وتوفي بمرو في جمادى الآخرة. وروى عنه: عبد الرحيم.

حرف القاف
القاسم بن الحسين بن القاسم.
أبو بكر الهروي، الحصيري.
قال عبد الرحيم في معجمه: كان شيخاً صالحاً، حسن الخط، حملني والدي إليه ليسمعني منه "صحيح الإسماعيلي". فسمعت منه.
سمع: أبا عامر محمود بن القاسم الأزدي، وإسماعيل بن حمزة الهروي، وأبا أحمد إسماعيل بن عبد الله القهندزي.
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي بهراة في رابع جمادى الآخرة.
وقال أبو سعد في "التحبير": سمعت منه " الجامع الصحيح" للإسماعيلي بروايتين، عن إسماعيل بن حمزة بن فضالة العطار، ثم الحسين بن محمد الباشاني، عنه. وسمعت منه "الجواهر" لمحمد بن المنذر شكر.

حرف الكاف
كريمة بنت أحمد بن علي الكوفي، الأبيوردي.
أم الحسين العابدة.
نزلت مرو، وسمعت مع السمعاني. وكانت صوامة، قوامة، متهجدة قانتة، عابدة.

حرف الميم
محمد المقتفي لأمر الله.
أمير المؤمنين أبو عبد الله بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله جعفر بن المعتضد الهاشمي، العباسي، رضي الله عنه.
من سروات الخلفاء، كان عالماً، ديناً، شجاعاً، حليماً، دمث الأخلاق، كامل السؤدد، خليقاً للإمامة، قليل المثل في الأئمة عليهم السلام، لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه.
وكتب في خلافته ثلاث ربعات منها ربعة نفدت إلى بلاد فارس.
ووزر له علي بن طراد الزينبي، ثم أبو نصر بن جهير، ثم أبو القاسم علي بن صدقة، ثم أبو المظفر يحيى بن هبيرة، وحجبه أبو المعالي بن الصاحب، ثم كامل بن مسافر، ثم أبو غالب بن المعوج، ثم أبو الفتح بن الصقيل، أبو القاسم علي بن الصاحب.
وكان آدم، مجدور الوجه، مليح الشيبة، له هيبة عظيمة، وأمه حبشية.

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة في الثاني والعشرين من ربيع الأول، وبويع بالخلافة في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة، وقد جاوز الأربعين.
وسمع من مؤدبه أبي البركات بن أبي الفرج بن السيبي.
قال ابن السمعاني: وأظن أنه سمع "جزء ابن عرفة" من أبي القاسم بن بيان، مع أخيه المسترشد بالله، واتفق أني كتبت قصة إليه، وسألته الإنعام بالأحاديث، والإذن في السماع منه، فأنعم وفتش على الجزء ونفذه إلي على يد شيخنا أبي منصور بن الجواليقي وكان يؤم به الصلوات، فخرجت من بغداد قبل أن أسمعه منه، غير أني سمعته من ابن الجواليقي، وكان قد قرأه عليه.
حدثنا أبو منصور، ثنا المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين، أنا أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب، وأنا أبو محمد الصريفيني، أنا المخلص، أنا إسماعيل الوراق، ثنا حفص بن عمرو الربالي، نا أبو سحيم، عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق".
قلت: أنا أبو المعالي الهمذاني، أنا أبو علي بن الجواليقي، أنا أبو المظفر يحيى بن محمد الوزير قال: قرأت على مولانا المقتفي لأمر الله سنة اثنتين وخمسين حدثكم السيبي، فذكره.
وأجاز لنا جماعة سمعوه من الكندي، أنا أبو الفتح عبد الله بن البيضاوي، أنا أبو محمد بن هزاز مرد الصريفيني، فذكره.
وقد جدد المقتفي باباً، واتخذ من العتيق تابوتاً لدفنه. وكان محمود السيرة، مشكور الدولة، يرجع إلى دين، وعقل، وفضل، ورأي وسياسة، جدد معالم الإمامة، ومهد رسوم الخلافة، وباشر الأمور بنفسه، وغزا غير مرة في جنوده، وامتدت أيامه. وذكر أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب "المناقب العباسية" المقتفي، فقال: كانت أيامه نضرة بالعدل، زهرة بفعل الخيرات، وكان على قدم من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه ومعه.
وكان في أول عمره متشاغلاً بالدين، ونسخ ربعات وقرأ القرآن إلى أن قال: ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته، مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته. ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت.
قال ابن الجوزي: مات بالتراقي، وقيل: دمل في عنقه، فتولي ليلة الأحد ثاني ربيع الأول، عن ست وستين سنة إلا ثمانية وعشرين يوماً. قال: ومن العجائب أنه وافق أباه في علة التراقي، وماتا جميعاً في ربيع الأول.
وتقدم موت شاه محمد على موت المقتفي بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بن ملكشاه بثلاثة أشهر. ومات المقتفي بعد الغرق بسنة، وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة.
وكان من سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان، والسلطان نور الدين صاحب الشام. واستوزر عون الدين يحيى بن هبيرة. وكان هو الذي قام بحشمة الدولة العباسية، وقطع عنها أطماع الملوك السلجوقية وغيرهم من المتغلبين. ومن أيام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء، ولم يبق لهم فيها منازع. وقبل ذلك لعل من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك، وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة.
وكان رضي الله عنه كريماً، جواداً، محباً للحديث وسماعه، معتنياً بالعلم، مكرماً لأهله.
وبويع بعده ولده أبو المظفر يوسف، ولقب بالمستنجد بالله.

محمد بن أحمد بن علي بن الحسن.
أبو المظفر بن التريكي، الهاشمي، العباسي، خطيب جامع المهتدي.
كان من كبار العدول ببغداد، وله إسناد عالٍ على قتله.
روى عن: أبي نصر الزينبي، وعاصم، ورزق الله.
ولد سنة سبعين وأربعمائة.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعلي بن هارون الحلي النحوي، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن، والشطي التاجر، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، ويحيى بن أبي المظفر الحنفي مدرس النفيسية، وآخرون توفي في نصف ذي القعدة.

محمد بن علي بن عمر.
الخطيب أبو بكر البروجردي.
قدم بغداد، وتفقه على أسعد الميهني. وتفقه بمرو مدة حتى برع في المذهب، وصار من أئمة الشافعية. وانقطع إلى صحبة يوسف بن أيوب الزاهد، وتعبد ولزم الطاعة، وحج.
روى عنه: أبو سعد السمعاني أناشيد، وقال: يعرف بالموفق، وأثنى عليه وروى عن: أبي منصور محمد بن علي الكراعي، والفقيه عمر بن محمد السرخسي، وجماعة.
وسمع الكثير، وقرأ بنفسه ببغداد على قاضي المرستان.
ومات في ربيع الأول وله 61 سنة.

محمد بن محمد بن محمد الحسن بن علوي بن محمد بن محمد بن زيد بن غبرة.
الهاشمي، أبو الحسن الحارثي، الكوفي، المعروف بابن المعلم. أحد عدول الكوفة.
من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.
ولد سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة، وسمع سنة خمس وسبعين من العدل أبي الفرج محمد بن أحمد بن علان، وأبي علي محمد بن محمد بن محمد بن حمدان الخالدي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن سليمان الدهقان، وأبي غالب بن المنثور الجهني، وجماعة.
وتفرد بالرواية عن بعضهم.
ورحل إليه الطلبة إلى الكوفة.
قال ابن النجار: روى لنا عن جماعة سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه: أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو الفرج بن النقور.
وحدث ببغداد قديماً.
مات بالكوفة في سلخ ذي الحجة سنة خمس. قاله مسعود بن النادر. وقال أبو الفضل بن شافع: توفي في أواخر محرم سنة ست.
قال:
وكان ثقة في روايته، سمعت عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له جميعها.
قلت: آخر من روى عنه بالإجازة كريمة الدمشقية.

محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد.
أبو الفتوح الطائي، الهمذاني، صاحب "الأربعين الطائية".
ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة بهمذان.
وسمع: فيد بن عبد الرحمن الشعراني، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وظريف بن محمد، ومحمد بن أبي العباس الأبيوردي الأديب، وإسماعيل بن الحسن الفرائضي، وعبد الغفار الشيروبي، وفخر الإسلام عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، وتاج الإسلام أبا بكر السمعاني، وشيرويه الديلمي، الحافظ، وابن طاهر المقدسي، وأبا القاسم بن بيان الرزاز.
وتفقه بمرو على محيي السنة البغوي، وعلى أبي بكر االسمعاني.
قال أبو سعد بن السمعاني: يرجع إلى نصيب من العلوم، فقه، وحديث، وأدب، ووعظ.
حضرت وعظه بهمذان، فاستحسنته.
قلت: روى عنه: محمد بن عبد الله بن البنا الصوفي بن الحسن بن الزبيدي، وأخوه الحسن، وجماعة.
وتوفي في شوال بهمذان، وآخر من روى عنه ابن اللتي.

محمد بن محمد بن عبد الكريم.
أبو المفضل بن زنبقة الواسطي، المعدل.
ولد سنة خمسٍ وسبعين و أربعمائة، وعدل سنة خمسمائة.
وسمع: أبا تمامٍ، وأبا الفضل محمد بن محمد بن السوادي، وأبي غالب محمد بن حمد.
وسمع "البخاري" ببغداد من نور الهدى أبي طالب.
روى عنه: أبو يعلى محمد بن علي بن القارئ، وأبو طالب بن عبد السميع، وغيرهما.
وتوفي في ذي الحجة.
محمد بن بركة بن بكا.
شيخ صالح سني.
سمع: أبا غالب الباقلاني، وأبا الحسين بن الطيوري.
وعنه: ابن الأخضر.

محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران.
القرشي، اليمني، الزبيدي، الواعظ، أبو عبد الله.
ولد في المحرم سنة ستين وأربعمائة، وقدم دمشق في حدود سنة ست وخمسمائة فوعظ وأخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فلم يحتمل طغتكين أتابك له ذلك، وأخرجه عن دمشق، فذهب إلى العراق، ودخلها سنة تسع وخمسمائة، ووعظ. وكان له معرفة بالنحو والأدب. وكان صبوراً على الفقر، متعففاً.
ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد بالله في أمر الباطنية وعاد. وكان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول.
قال أبو الفرج بن الجوزي: حدثني البراندسي قال: جلست مع الزبيدي من بكرة إلى قريب الظهر، وهو يلوك شيئاً في فيه، فسألته، فقال: لم يكن لي شيء، فأخذت نواة أتعلل بها.
قال ابن الجوزي: وكان يقول الحق وإن كان مراً، ولا تأخذه في الله لومة لائم. ولقد حكي أنه دخل على الوزير الزينبي وقد خلعت عليه خلع الوزارة، والناس يهنونه بالخلعة، فقال هو: هذا يوم

عزاء لا يوم هناء. فقيل له، فقال: أهنيء على لبس الحرير!؟ قال أبو الفرج: وحدثني عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال: سمعت محمد بن يحيى الزبيدي قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فأواني الليل إلى جبل، فصعدت وناديت:
اللهم إني الليلة ضيفك. ثم نزلت فتواريت عند صخرة، فسمعت منادياً ينادي: مرحباً يا ضيف الله. لك مع كل طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزاً وتمراً، فإذا دعوك فأجب، فهذه ضيافتك.
فلما كان من الغد سرت، فلما طلعت الشمس لاحت لي أهداف بئر، فجئتها، فوجدت عندها قوم يأكلون خبزاً وتمراً، ودعوني، فأجبت.
قال ابن السمعاني: كان يعرف النحو معرفة حسنة، ويعظ، ويسمع معنا من غير قصد من القاضي أبي بكر الأنصاري، وغيره. وكان فناً عجيباً.
وكان في أيام المسترشد يخضب بالحناء، ويركب حماراً مخضوباً بالحناء، وكان يجلس ويجتمع عليه العوام، ثم فتر سوقه. ثم إن الوزير عون الدين ابن هبيرة نفق عليه الزبيدي ورغب فيه.
وسمعت جماعة يحكون عنه أشياء السكوت عنها أولى.
ثم قال: وقيل لي إنه يذهب إلى مذهب السالمية، ويقول إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم، والسارق والشارب للخمر والزاني لا يلام على فعله لأنه يفعل بقضاء الله.
وسمعت علي بن الملك الأندلسي يقول: زاد الزبيدي في أسماء الله تعالى أسامي، ويقول: هو المتمم، والمبهم، والمظهر، والزارع.
قال أبو البركات عبد الوهاب الأنماطي: حمل إلي الزبيدي جزءاً صنفه وذكر فيه أن لكل ميت بيت في الجنة وبيت في النار، فإذا دخل الجنة هدم بيته الذي في النار، وإذا دخل النار هدم بيته الذي في الجنة.
قلت: وحفيداه اللذان رويا "الصحيح" هما الحسن والحسين ابنا المبارك بن محمد.
وقال ابن عساكر: قال ولده إسماعيل:
كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضه يقول: الله الله؛ قريباً من خمسة عشر ألف مرة ، وما زال يقول الله الله حتى لقي رحمة الله. توفي في ربيع الآخر.
وقال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في علم الأصول وعلم العربية حظ وافر، وقد صنف كتباً في فنون العلم تزيد على مائة مصنف. ولم يضيع شيئاً من عمره.
ثم بالغ الجيلي في تعظيمه وقال: كان يخضب بالحناء ويعتم متلحياً دائماً. حكيت لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر وجماعة من الأولياء.

محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد.
أبو طاهر السبخي، البرودي، البخاري، الصابوني، الفقيه الزاهد.
سمعه أبوه بقرية وركي أجزاء من الإمام المعمر أبي محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري.
وسمع القاضي: أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي، وعلي بن أحمد بن خدام، وأبا صادق أحمد بن الحسين الزندي، وجماعة.
ولد بعد الثمانين وأربعمائة. وكان فقيهاً صالحاً صحب يوسف الهمذاني الزاهد، وإبراهيم الصفار الزاهد وأختص به.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه.
أبو طاهر محمد بن أبي بكر المروزي المؤذن، ويشتبه بأبي طاهر محمد بن أبي بكر السبخي هذا، فينبغي أن يتفطن له.

المبارك بن المبارك بن هبة الله بن معطوش.
أبو القاسم بن أبي المعالي البغدادي، التاجر، السفار.
سمع: أبا العز محمد بن المختار، وحدث.
قال أخوه أبو طاهر المبارك بن المعطوش: توفي أخي بدمشق سنة خمس وخمسين.
قلت: وسمع من: ابن بيان أيضاً.
روى عنه: داود بن الفاخر.

المبارك بن هبة الله بن علي بن العقاد.
أبو المعالي البغدادي، المؤدب.
سمع من: طراد الزينبي، وأبي الحسن الأنباري الأقطع، وابن طلحة النعالي.
وقد سماه السمعاني في"الذيل": المبارك بن الحسين، وإنما هو ابن أبي الحسين.
روى عنه: أبو الحسن الشهرستاني، وأبو محمد بن الأخضر.
مات في صفر سنة خمس، وله خمس وثمانون سنة.

المبارك بن أبي الفضل.

البغدادي، الطباخ، المؤدب.
سمع: أبا الفضل بن خيرون.
وتوفي في ذي العقدة.
روى عنه: عمر القرشي الدمشقي، وغيره.

مجاهد الدين.
واقف المدرسة المجاهدية. واسمه بزان. وقد ذكر.

مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين.
أبو منصور بن أبي الفرج الشيباني، الكاتب.
بغدادي جليل. حدث عن: أبي الخطاب بن البطر، وطبقته.
قال ابن السمعاني: كتبت عنه. ولا أعرف من حاله شيئاً. وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وستين وأربعمائة. وتوفي في أواخر ذي الحجة.
قلت: وأخبرونا عن ابن المقير أن مسعود بن الحصين أجاز له. أنا أبو الخطاب علي بن عبد الرحيم بن الجراح.
وقد سمع أيضاً من: رزق الله، وأبي الحسن الأنباري، وطراد.
وقرأ القراءات على أبي منصور الخياط. وطلب، وكتب ما لا يوصف. وكان ثقة.

ملكشاه بن السلطان محمود بن محمد السلجوقي.
توفي بإصبهان في ربيع الأول.
قاله ابن الجوزي. فقيل إنه سم، وسبب ذلك أنه لما كثر جمعه بإصبهان في السنة الماضية أرسل إلى بغداد وطلب أن تقطع خطبة عمه سليمان شاه بن محمد ، وتقام له الخطبة، ويعيدوا القواعد القديمة. فوضع ابن هبيرة الوزير خادماً اسمه غلبك الكوهرايي فمضى واشترى جارية بألف دينار، وباعها لملكشاه، وقرر معها أن تسمه، ووعدها أموراً عظيمة، فسمته في لحم مشوي، فأصبح ميتاً، فضربت فأقرت. وملك إصبهان بعده عمه سليمان شاه، فلم تطل مدته، ومات بعد سنة.

منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود.
أبو المظفر بن أبي الفضل المسعودي، المروزي.
قال ابن السمعاني: كان أحد الفضلاء المبرزين، وأحد الدهاة الأجلاد وكان كثير المحفوظ، مليح الشعر.
سمع: الإمام أبا المظفر جدي، وإسماعيل الناقدي، وأبا جعفر أحمد بن الحسين الخزاعي.
وبنيسابور: أبا بكر الشيرويي، وغيره.
روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وآخرون.
وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.
وتوفي في أواخر رجب.

حرف الياء
يحيى بن سعيد بن مظفر.
القاضي أبو الوفا البغدادي. عرف بابن المرخم.
اشتغل بالطب والنجوم ومذهب الأوائل، حتى انطفأ نور إيمانه، وتقدم، ورأس إلى أن ناب في القضاء عن علي بن الحسين الزينبي، وعلا شأنه. ثم ولي أقضى القضاة، وظلم، وعسف، وأرتشى. وكان من سيئات المقتفي.
وكان يتظاهر بالفلسفة، فلما مات مخدومه واستخلف المستنجد سجنه مديدة، ثم أخرج من السجن ميتاً في شوال سنة خمس.
وله نظم جيد.
ذكره علي بن أنجب في قضاة بغداد.

يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع.
أبو اليمن ابن تاج القراء الطوسي، أخو علي.
سمع: البانياسي، وأبا الحسن الأنباري، ورزق الله.
وعنه: ابن سكينة، وأبن الأخضر.
ولد سنة 477 ومات رحمه الله في ربيع الآخر.

وفيات سنة ست وخمسين وخمسمائة
حرف الألف

أحمد بن ظفر.
أبو الوفاء الثقفي، الإصبهاني، المعدل.
مات في أول السنة.

أحمد بن كبيرة بن مقلد.
أبو بكر الأزجي، الخزاز، الصالح، العابد.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وابن ملة المحتسب.
روى عنه: أحمد بن يحيى بن هبة الله، وعبد العزيز بن الأخضر.
توفي في ربيع الأول.

أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن محمد بن قفرجل.
القطان الذهبي، أبو القاسم البغدادي.
شيخ مسند، مستور.
سمع: عاصم بن الحسين، وطراد بن محمد الزينبي، ورزق الله التميمي، والفضل بن أبي حرب الجرجاني، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وابن خيرون، وأبا طاهر الباقلاني، وغيرهم.
روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وسعد بن طاهر البلخي، وزيد بن يحيى البيع، وأبو هريرة محمد بن ليث الوسطاني، وجماعة.
وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير.
وكان له أخ اسمه باسمه أحمد حدث أيضاً بشيء عن شيوخ أخيه، وتوفي قديماً.

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب.
أبو المحاسن بن أبي نصر ابن الدباس. من أرباب البيوتات الكبار ببغداد، ومن ذرية القاسم بن عبيد الله الوزير.
أديب، كاتب، شاعر، قعد به الوقت، وصار ينسخ بالأجرة.
سمع: النعالي، وطراد الزينبي.
روى عنه: ابن سكينة، ويوسف بن المبارك الخفاف.
وتوفي رحمه الله في المحرم.

أحمد بن هبة الله بن محمد.
أبو عبد الله بن الفرضي، بسكون الراء. البغدادي المقرئ.
قرأ بالروايات على: أبي ياسر الحمامي، وثابت بن بندار، وعبد العزيز بن علي الخباز، ومحمد بن أحمد الوقاياتي، وجماعة.
وسمع من: رزق الله التميمي، وعلي بن قريش، وجماعة.
روى عنه: أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وجماعة.
وقرأ عليه بالروايات أبو الفتوح بن الحصري. وكان عالي الإسناد في القراءات. سكن الدسكرة وخطب بها. وكان القراء يقصدونه لعلو روايته. وكان صالحاً، خيراً، مسناً.
توفي في جمادى الآخرة. ذكره ابن الدبيثي، والمحب بن النجار.

إبراهيم بن دينار بن أحمد.
أبو حكم النهرواني، الفقيه الحنبلي، من علماء بغداد.
كان من المشهورين بالزهد والورع، والحلم الزائد، وإليه كان المرجع في علم الفرائض. أنشأ مدرسة من ماله بباب الأزج، وانقطع بها للعلم والعمل. وكان يؤثر الخمول والتواضع والعيش الخشن، ويقتات من خياطة يده، فيأخذ على القميص حبتين فقط.
ولقد اجتهدت جماعة في إغضابه وإضجاره فلم يقدروا.
وكان صبوراً على خدمة الفقراء والعجائز والزمنى، ولم ير عابساً قط.
سمع: أبا الحسن العلاف، وابن بيان الرزاز، وغيرهما.
روى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو نصر عمر بن محمد المقرئ.
وكان صدوقاً، صحيح السماع. ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.
وسمع أيضاً من أبي الخطاب الكلوذاني. وتفقه على صاحبه أبي سعد بن حمزة، وقرأ عليه كثيراً.
وقال ابن الجوزي: أعدت درسه بمدرسة ابن الشمحل، فلما توفي درست بعده بها. وكان يضرب به المثل في الحلم والتواضع. قرأت عليه القرآن والمذهب.
وقرأت بخطه على ظهر جزء له: رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس وأربعين فيما يرى النائم، كأن شخصاً في وسط داري، فقلت له: من أنت؟ قال: الخضر، وقال: تأهب للذي لا بد منهمن الموت الموكل بالعباد

ثم كأنه علم أنني أريد أن أقول له: هل ذلك عن قرب، فقال: قد بقي من عمرك اثنتا عشرة سنة تمام سني أصحابك. وعمري يومئذ خمس وستون سنة.
قال ابن الجوزي: فكنت أترقب صحة هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين، وتوفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين.
قلت: إنما يكون اثنتي عشرة سنة إذا حسبنا السنة التي رأى فيها والتي توفي فيها.

إبراهيم بن محمد بن علي.
أبو إسحاق الهمذاني الخطيب.
ولد سنة خمس وسبعين.
وسمع من: نصر بن محمد بن زيرك المقرئ.
كتب عنه: السمعاني.

حرف الحاء
حاتم بن شافع بن صالح.
أبو الفتح الجيلي. بواب دار الخلافة. أخو صالح بن شافع.
روى عن: جعفر بن الحكاك، وأبي منصور الخياط.
وعنه: ابن الأخضر، وداود بن معمر، وغيرهما.
مات فجأة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين، وله سبعون سنة.

الحسين بن الحسين.
الملك علاء الدين الغوري صاحب الغور.
توفي بعد رجوعه من محاصرة مدينة غزنة. وكان من أجود الملوك سيرة.
وكان قد كثر في جبالهم الإسماعيلية، فأخرجهم من تلك الأرض، ونظفها منهم، وراسل الملوك وهاداهم، واستمال صاحب نيسابور المؤيد أي أبه وهادنه.

حمزة بن علي بن طلحة.
أبو الفتوح البغدادي.
روى عن: أبي القاسم بن بيان.
وولي حجبة الباب، ثم الخزانة. وكان قريباً من المسترشد، وولي المقتفي وهو على ذلك.
وبنى مدرسة إلى جانب داره، وحج، وتزهد، وانقطع في بيته حتى توفي، وكان محترماً يزوره الأكابر والدولة.

حرف السين
سليمان شاه بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه.
السلطان السلجوقي.
كان فاسقاً، مدمن الخمر، أهوج، أحمق.
قال ابن الأثير:
شرب الخمر في رمضان نهاراً؛ وكان يجمع المساخر، ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل العسكر أمره، وصاروا لا يحضرون بابه. وكان قد رد الأمور إلى الخادم شرف الدين كردباز، أحد مشايخ الخدم السلجوقية، وكان الخادم يرجع إلى دين وعقل، فاتفق أن سليمان شرب يوماً بظاهر همذان، فحضر عنده كردباز فكشف له بعضهم سوأته، فخرج مغضباً. ثم إنه بعد أيام عمد إلى مساخر سليمان شاه فقتلهم، وقال: إنما أفعل هذا صيانة لملكك. فوقعت الوحشة.
ثم إن الخادم عمل دعوة حضرها السلطان، فقبض الخادم على السلطان بمعونة الأمراء، وعلى وزيره محمود بن عبد العزيز الحامدي في شوال سنة خمس وخمسين، وقتلوا الوزير، وجماعة من خاصة سليمان شاه، وحبسه في قلعة، ثم بعث من خنقه في ربيع الآخر سنة ست. وقيل: بل سمه.
وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث.

حرف الطاء
طلائع بن رزيك.
الأرمني، ثم المصري، الشيعي، الرافضي، أبو الغارات، وزير الديار المصرية، الملقب بالملك الصالح.
كان والياً على الصعيد، فلما قتل الظاهر سير أهل القصر إلى ابن رزيك واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك ديار مصر، كما ذكرنا في ترجمة الفائز، واستقل بالأمور.
وكانت ولايته في سنة تسع وأربعين. وكان أديباً، شاعراً، سمحاً، جواداً، محباً لأهل الفضائل، وله ديوان شعر صغير.

ولما مات الفائز وبويع العاضد استمر رزيك في وزارته، وتزوج العاضد بابنته. وكان العاضد من تحت قبضته، فاغتر بطول السلامة، وقطع أرزاق الخاصة، فتعاقدوا على قتله، ووافقهم العاضد، وقرر مع أولاد الراعي قتله، وعين لهم موضعاً في القصر يكمنون فيه، فإذا عبر أبو الغارات قتلوه، فخرج من القصر ليلة، فقاموا إليه، فأراد أحدهم أن يفتح الباب فأغلقه، وما علم لتأخير الأجل. ثم جلس يوماً آخر، ووثبوا عليه عند دخوله القصر نهاراً وجرحوه عدة جراحات، ووقع الصوت، فدخل حشمه، فقتلوا أولئك، ثم حملوه إلى داره جريحاً، ومات ليومه
في تاسع عشر رمضان، وخرجت الخلع لولده العادل رزيك بالوزارة.
ورثاه عمارة اليمني بعدة قصائد.
ومن شعر أبي الغارات: ومهفهف ثمل القوام سرت إلىأعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يديسيفاً غداة الروع من جفنيه
قد قلت إذ خط العذار بمسكهفي خده إلفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه، وإنماأصداغه تقبضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذفيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدلهويجور سلطان الغرام عليها
وله أشعار كثيرة في أهل البيت تدل على تشيعه، وسوء مذهبه حتى قال الشريف الجواني: كان في نصر المذهب كالسكة المحماة، لا يفرى فرية، ولا يبارى عبقرية، وكان يجمع العلماء من الطوائف، ويناظرهم على الإمامة.
قلت: وكان يرى القدر، وصنف كتاباً سماه: "الاعتماد في الرد على أهل العناد" يقرر فيه قواعد الرفض، وتعظيم بني عبيد.
وقال عمارة: دخلت عليه قبل قتلته بثلاثة أيام، فناولني قرطاساً فيه بيتان من شعره، وهما: نحن في غفلة ونوم، وللموت عيون يقظانة لا تنام
قد دخلنا إلى الحمام سنيناًليت شعري متى يكون الحمام؟
وقد كان أبو محمد بن الدهان النحوي نزيل الموصل شرح بيتاً من شعر ابن زريك وهو هذا:
تجنب سمعي ما تقول العواذلوأصبح لي شغل، من الغر شاغل
فبلغه ذلك، فبعث إليه هدية سنية.
ولما قتل رثاه عمارة اليمني، فأبلغ وأجاد حيث يقول: خزت ربوع المكرمات لراحلغمرت به الأحداث وهي قفار
شخص الأنام إليه تحت جنازةخفضت برفعة قدرها الأقدار
وكأنه تابوت موسى أودعتفي جانبيه سكينة ووقار
وتغاير الحرمان والهرمان فيتابوته وعلى الكريم يغار
أنبأني أحمد بن سلامة، عن علي بن نجا الواعظ قال: قرأت على الملك الصالح طلائع لنفسه:
قولوا لمغرور بطول العمر:ويحك، ما عرفت صرف الدهر
نحن قعود و الزمان يجريوالموت يغدو نحونا ويسري
يطرق في غسق وفجروبعده أهوال يوم الحشر
طوبى لمن جانب طرق الشرومر جذلان خفيف الظهر
يمضي ويبقى منه حسن الذكر
حرف العين
عبد الحميد بن إسماعيل بن أحمد.
أبو الفرج الموسياباذي، الهمذاني، الصوفي.
سمع: عبدوس بن عبد الله، والفضل بن أحمد الزجاجي.
مات في رمضان عن اثنين وثمانين سنة.
أخذ عنه السمعاني.

عبد العزيز بن محمد بن عمر بن محمد.
أبو محمد البغوي الخطيب، من أهل بغشور.
شيخ صالح، ورع، تقي، قانت لله. ولي خطابة بغشور مدة، وكان الناس يتركبون به.
سمع من: القاضي أبي سعيد بن أبي صالح البغوي، الدباس.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.
وتوفي بهراة في ربيع الأول.

عبد الكريم بن أبي الفتح عبيد الله بن الإمام أبي القاسم القشيري.
أبو المعالي الواعظ.
سمع: أباه، والفضل بن أحمد الجرجاني.
لقيه السمعاني بإسفراين، وقال: كان بنيسابور ويقع في الروافض، فقتلوه في الجمادين سنة ست هذه.

عبد الملك بن السلام بن عبد الملك بن الصدر.
التيمي، البغدادي.
سمع: الحسين بن محمد السراج.
وحدث وتوفي في رمضان؛ وهو مقل.
سمع منه: أحمد بن طارق الكركي.

عبد الوهاب بن محمد بن الحسين.
أبو الفتح بن الصابوني، المالكي، المقرىء، الخفاف.
وهو من قرية المالكية التي على الفرات.
ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.
وسمع من: أبي عبد الله النعالي، ونصر بن البطر، وأبا طاهر محمد بن أحمد بن قيداس، وثابت بن بندار، والمبارك بن الطيوري، وخلقاً كثيراً.
وسمع ونسخ، وحصل الأصول، وروى الكثير. وقرأ القراءات على أبي بكر بن بدران الحلواني، وأبي العز القلانسي.
وأقرأ الناس، وكان قيماً بالروايات ومعرفتها، ثبتاً، صالحاً، حسن الطريقة.
روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وسبطه عمر بن كرم.
قال ابن السمعاني: هو شيخ صدوق، قيم بكتاب الله، يأكل من كد يده كتبت عنه.
وقال عمر بن علي القرشي: توفي في صفر.
قلت: وله أربعون حديثاً. رواها عنه عمر بن كرم.

عبد المنعم بن أبي سهل محمد بن إبراهيم بن سعدوية.
أبو محمد الإصبهاني.
روى عن: أبي الخير بن ررا.
روى عنه: محمود بن مندة أبو الوفا.
توفي في الثالث والعشرين من شعبان.

عدنان بن محمد بن عدنان.
أبو هاشم الزينبي.
سمع من: أبي القاسم الربعي، وأبي سعد بن خشيش.
روى عنه: ابن السمعاني، وعبد العزيز بن الأخضر.

علي بن محمد بن طاهر بن علي.
أبو تراب التميمي، الكرميني، أحد الأئمة الكبار.
قال ابن السمعاني: أديب عديم النظير، حافظ، لأصول اللغة. لا نعرف في زماننا له نظيراً. ومع هذا الفضل كان ورعاً، عفيفاً، كثير التلاوة والتهجد، متديناً، متقناً لما ينقله.
سمع من: القاضي أبي بكر محمود بن مسعود، وغيره.
لقيته ببخارى، ومات بكرمينية في صفر.
قلت: وروى عنه: ابنه عبد الرحيم بن السمعاني.
211العلاء بن علي بن محمد بن علي.
أبو الفرج بن السوادي، الواسطي، الكاتب، الشاعر المشهور، من بيت تقدم وحشمة.
وقد كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطان هجا قاضي القضاة أبا القاسم الزينبي بقصيدته التي أولها: يا أخي الشرط أملكلست للثعلب أترك
وهي زيادة على مائة بيت مشهورة.
فأحضر الزينبي أبا الفضل وصفعه، وحبسه مدة. ثم من بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط، فتأخرت عنه جائزته، وتردد مرات، فما أجدى، فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله، ثم كتب إلى صديق لقاضي القضاة الزينبي:
يا أبا الفتح الهجاء إذاجاش صدر منه متسع
وقوافي الشعر دانيةولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات منحدرما لكم في صنعه طمع
ومن شعره: أشكو إليك ومن صدودك أشتكيوأظن من شغفي بأنك منصفي
وأصد عنك مخافة من أن يرىمنك الصدود فيشتفي من يشتفي

عمر بن أحمد بن أبي الحسن.
الإمام أبو محمد الفرغاني، المرغيناني. نزيل سمرقند.

فقيه، إمام، ورع، متواضع.
سمع ببلخ من: أبي جعفر محمد بن الحسين السمنجاني، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، ومحمد بن أبي القصر السجزي.
روى عنه: عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.
وتوفي رحمه الله في المحرم سنة ست وله سبعون سنة.

عمر بن محمد بن عبد الملك بن بنكي.
أبو حفص الفرخوزديزجي، النسفي، نزيل بخارى.
شيخ صالح، عالم، متميز.
سمع: أبا بكر البلدي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وعاش خمساً وستين سنة.

حرف القاف
قاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن أبي هاشم.
العلوي، الحسني، صاحب مكة.
كان ظالماً جباراً، صادر المجاورين وأهل مكة، وهرب من عسكر الخليفة، فلما وصل أمير الحاج أرغش رتب مكانه عمه عيسى، فبقي كذلك إلى رمضان من السنة المقبلة، فجمع قاسم العرب، وقصد عمه، فهرب منه، فأقام بمكة أياماً ولم يكن له مال يوصله إلى العرب. ثم إنه قتل قائداً كان معه، فتغيرت نيات أصحابه وكاتبوا عسكر عيسى فقدم. وهرب قاسم، فصعد جبل أبي قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى فقتلوه. فتألم لقتله عمه وغسله، ودفنه عند أبيه فليته.
واستقر الأمر لعيسى.
ينبغي أن يحول إلى سنة سبع.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن محمد.
القاضي أبو طاهر بن الكرخي، قاضي باب الأزج.
ولي قضاء واسط أيضاً، وطالت أيامه في القضاء، وهو الذي حكم بفسخ خلافة الراشد.
توفي في ربيع الأول.
سمع من النعالي، والحسين بن البسري.
وعنه: ابن الأخضر.

محمد بن أحمد بن صدقة.
الوزير جلال الدين أبو الرضا.
وزر للراشد بالله، وكان هو المدبر لأموره. وكان الراشد مهيباً، جباراً، ذا سطوةٍ، فخاف منه ابن صدقة، فصار إلى متولي الموصل الأتابك زنكي، ثم صلح أمره عند الراشد، فعاد إلى بغداد؛ فلما خرج الراشد من بغداد سنة ثلاثين تأخر الوزير ابن صدقة عنه، فلما خلع الراشد وبويع المقتفي استخدام ابن صدقة في غير الوزارة.
وكان يرجع إلى خيرٍ ودين وحدث عن أبي الحسين بن العلاف.
سمع منه: أحمد بن شافع، وعمر بن علي القرشي.
ولد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة.
وتوفي في شعبان ببغداد.
وروى عنه: أحمد بن طارق الكركي.

محمد ابن المقرئ أبي طاهر أحمد بن عبيد الله بن سوار.
أبو الفتوح البغدادي، الوكيل.
سمع: أباه، وطراداً، وأبا الفضل عبد الله بن محمد الدقاق، وجماعة.
وعنه: ثابت بن مشرف، وغيره.
وكان عسراً في التحديث.
ومات في جمادى الآخرة.

محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد.
أبو محمد بن المادح التميمي، البغدادي.
شيخ معمر عالي الرواية. كان يروي الستة أجزاء ونحوها.

سمع: أبا نصر الزينبي، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وأبا الحسن الأنباري، وابن البطر.
روى عنه: إبراهيم بن محمود الشعار، وأحمد بن طارق، وعمر بن محمد الدينوري، وأحمد بن يحيى بن هبة الله، وعبد الحق بن محمد بن المقرون، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال، ونصر بن أبي الفرج بن الحصري، وعلي بن بورنداز، وثابت بن مشرف، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد الطبري، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وطائفة سواهم.
وتوفي في ذي القعدة.
وكان أبوه ينوح على الصحابة بالقصائد، ويمدحهم في المواسم بصوت طيب ملحن.

محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج.
أبو منصور البغدادي، النحوي، المعروف بالعتابي، صاحب الخط المنسوب.
أخذ العربية عن: أبي السعادات بن الشجري، وأبي منصور بن الجواليقي.
وسمع من: قاضي المرستان.
وكان من كبار النحاة، وخطه يتنافس فيه الفضلاء.
توفي في جمادى الأولى، وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى.

محمد بن عمر بن محمد بن محمد.
أبو عبد الله الشاشي، فقيه، عابد، خير.
تفقه بمرو علي محيي السنة البغوي، وحدث عنه "بالأربعين الصغرى" له.
رواها عنه عبد الرحيم بن السمعاني.
وتوفي في شعبان، وله بضع وسبعون سنة.

محمد بن محفوظ بن مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل.
الثقفي، الإصبهاني، أبو طالب الرئيس.
توفي في ذي القعدة. قاله عبد الرحيم الحاجي.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش.
أبو عبد الله اللخمي، البنسلي، نزيل شاطبة.
روى عن: أبي سكرة، وأبي محمد بن خيرون. وحج سنة ست وخمسمائة، وأقام بمصر مدة.
وسمع: أبا بكر عبد الله بن طلحة بن الفابري، وأبا الحسن بن الفراء، وأبا عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرازي، وأبا بكر الطرطوشي، ورافع بن دغش.
قال أبو عبد الله الأبار: كان ثقة ولم يكن له كبير معرفة.
حدث عنه صهره أبو عبد الله بن الخباز، وأبو عمر بن عباد.
وكان مولده سنة 480.

محمد بن المؤيد بن عبد المنعم بن روح.
الإصبهاني، أبو عبد الله.
توفي في آخر السنة.

محمود بن محمد.
الخاقان التركي، صاحب ما وراء النهر، وابن أخت السلطان سنجر السلجوقي.
قد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأمنه ولي ملك خراسان من تحت يد الغز، لا بارك الله فيهم، فلما كان في وسط سنة ست هذه سار بالغز، وحاصر نيسابور شهرين، وكان من تحت حكمة الغز، فأظهر أنه يريد الحمام، وهرب من الغز إلى المؤيد أي أبه صاحب نيسابور.
ثم ترحلت الغز عن نيسابور بعد أشهر، فعاثوا وأفسدوا، ونهبوا طوس، والمشهد. ثم أمهله المؤيد إلى رمضان من سنة سبع الآتية، فقبض عليه وعلى ابنه الملك جلال الدين محمد، وكحلهما، وسجنهما، واستولى على ذخائر محمود وجواهره، وقطع خطبته، وخطب لنفسه بعد الخليفة، فلم تطل أيامهما في الحبس. ومات السلطان محمود، ثم مات بعده ابنه محمد. وكان قد أكرمهما في الحبس بعض الشيء، ونقل إليهما سراريهما، ولا أعلم متى توفيا، فلعله في سنة ثمانٍ وخمسين.

مقبل بن أحمد بن بركة بن الصدر.
أبو القاسم القرشي، التميمي، الطلحي، البغدادي، القزاز، المعروف بابن الأبيض الحنبلي، فقيه، إمام، فرضي، صالح، مقرئ، مجود.
قرأ بالروايات على: أبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز، وسمع من ثابت بن بندار، وأبي الحسن المبارك بن الجبار، وأبي القاسم الربعي، والعلاف، وجماعة.

وولد في سنة ست وثمانين وأربعمائة.
وعاش سبعين سنة.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وزنجان بن تيكان، ومحمد بن محمد بن اليعسوب، وثابت بن مشرف، وغيرهم.
وتوفي في ربيع الآخر، قاله ابن النجار.
وآخر من روى عنه: ابن اللتي.

منصور بن أبي فوناس.
أبو علي، فقيه مشاور.
روى بالأندلس عن: أبي الصدفي، وأبي محمد بن عتاب.
ومات في عشر التسعين.
يعرف بالزرهوتي.
تفقه به أهل فاس، وحدث عنه جماعة.

منصور بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أبي جعفر بن الميني.
الكشميهني، الأمير أبو الغنائم ابن الأمير أبي جعفر، صاحب التقدم والرئاسة بمرو.
نظر في الفلسفة والنجوم، وضيع أمواله في اللهو والعشرة، وقل ما بيده، وأصابته في الآخر زمانة من النقرس.
سمع: أبا المظفر منصور بن السمعاني، وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي، وجماعة.
وعنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وتوفي في رمضان له خمس وثمانون سنة وأشهر.

حرف الهاء
هبة الله بن عبد العزيز المفرج بن عمرو بن مسلمة.
أبو المعالي التنوخي، الدمشقي، المعدل، الطيبي.
سمع: هبة الله بن الأكفاني.
روى عنه: أبو القاسم بن الصصرى.
وقد حج مرات. وكان صالحاً، كثير الصدقة.
توفي في رجب، ودفن بقاسيون.

حرف الياء
يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن سعدون بن زيدون.
أبو بكر الفهرمي، القرطبي.
روى عن: أبيه وتفقه به. وروى عن: أبي عبد الله بن الطلاع، وخازم بن محمد، وأبي عبد الله بن حمدين، وأبي عبد الله بن خليفة المرواني، وجماعة.
قال الأبار: كان فقيهاً، حافظاً، مشاوراً في الأحكام. ثم انتقل إلى قرطبة إلى لبلة وتجول في الأندلس.
حدث عنه: أبو القاسم القنطري، وأبو بكر بن خير، وأبو القاسم بن الملجوم.
وكان مولده في رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
وتوفي بإشبيلية.

وفيات سنة سبع وخمسين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن عمر بن أبي بكر بن خالويه.
الإصبهاني.
في رمضان.

أحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح.
الإصبهاني.
سمع: عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة.
وتوفي في ربيع الآخر.

أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة.
أبو العباس المسلي الكوفي.
شيخ محدث سمع بنفسه، ورحل إلى بغداد، ونسخ وحصل.

سمع: أبا البقاء الحبال، وأبا الغنائم النرسي، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا محمد التككي.
وله شعر وسط.
روى عنه: أبو سعد السمعاني.
ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
وممن روى عنه: مسمار بن العويس، ونصر الله بن محمد بن مدلل.
وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير.
وتوفي يوم عيد الفطر بالكوفة.

أحمد بن أبي المظفر محمد بن أبي مطيع أحمد بن محمد.
القاضي أبو مطيع الهروي، ثم المروزي.
عالم، فاضل، كثير المحفوظ.
سمع: عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، وأبا عمرو الفضل بن أحمد بن متويه.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: توفي في ربيع الأول.
وكان مولده في نصف ذي الحجة سنة سبع وسبعين.

أسعد بن الحسين.
أبو المعالي بن الشهرستاني، الدمشقي.
سمع أبا البركات بن الطاووس، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحنائي، وهبة الله بن الأكفاني روى عنه: أبو القاسم بن عساكر.
كان خيراً نزل الربوة مدة.

حرف الباء
جهيس بن عبد الخالق بن زاهر بن طاهر .
الشحامي، أبو هريرة النيسابوري.
سمع: جده، وأبا سعد محمد بن أحمد بن صاعد.
كتب عنه أبو سعد السمعاني ،وقال: مات تحت الهدم.

حرف الحاء
الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم.
القاضي أبو ثابت النسفي، البردوي.
سمع جميع مسند الحسن بن سفيان من أبي علي الحسن بن عبد الملك النسفي.
وسمع من علي بن محمد بن خدام صاحب أبي الفضل منصور الكاغدي مسند على بن عبد العزيز البغوي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
توفي بسمرقند وله ثمانون سنة.

الحسن بن علي بن القاسم المظفر الشهرزوري.
الموصلي، أبو عبد الله قاضي بغداد، مشاركاً لأبي البركات جعفر الثقفي.
روى عن: أبي البركات محمد بن محمد بن خميس.
أخذ عنه: عمر بن علي القرشي.
وتوفي في جمادى الآخرة.

حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجا بن كروس.
أبو يعلى السلمي، الدمشقي.
ولد يوم النحر سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة.
وسمع من: نصر بن إبراهيم الفقيه، وسهل بن بشر الإسفرائيني، ومكي بن عبد السلام الرميلي.
قال ابن عساكر: كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخاً حسن السمت، توفي في صفر.
قلت: وروى عنه: عمر بن علي القرشي، وأخوه عبد الوهاب بن علي، والقاضي عبد الرحمن بن سلطان القرشي، وأبو القاسم بن صصرى.
وآخر من روى عنه: اسحق بن طرخان الشاغوري.
وآخر من روى عنه الموطأ من رواية يحيى بن بكير: مكرم بن أبي الصقر.
وقد طلب بنفسه وكتب الحديث بخطه .

حرف الخاء
خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون.

أبو القاسم الأندلسي، الأريولي.
سمع: أباه أبا بكر.
وتفقه بأبي علي بن سكرة، وسمع منه.
وأجاز له جده أبو القاسم خلف المذكور في سنة خمس وخمسمائة.
وقرأ على أبي بكر بن عمار.
وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني، وغيره.
وولي قضاء مرسية، ثم قضاء أوريولة.
قال أبو عبد الله الأبار: كان من قضاة العدل، صارماً،مهيباً.
توفي في جمادى الأولى وله اثنتان وستون سنة وثكله أهل بلده، وبكوه دهراً.

حرف الزاي
زمرد بنت الأمير جاولي بن عبد الله.
الخاتون الجهة، صفوة الملك، أخت الملك دقاق لأمه، وزوجة الملك بوري تاج الملوك وأم الملك إسماعيل شمس الملوك، ومحمود .
سمعت من: أبي الحسين بن قبيس المالكي ونصر الله بن محمد المصيصي الفقيه؛ واستنسخت الكتب وقرأت القرآن على :أبي محمد هبة الله بن طاووس، والقرطبي.
وبنت المسجد الكبير الذي في صنعاء دمشق ووقفته مدرسةً على الحنفية، وهي من كبار مدارسهم وأجودها معلوماً.
وكانت كبيرة القدر، وافرة الحرمة ؛ولما خافت من ابنها شمس الملوك دبرت الحيلة في قتله حتى قتل في حضرتها. وأقامت في الملك أخاه شهاب الدين محمود.
ثم تزوجها الأتابك قسيم الدولة زنكي والد السلطان نور الدين وسارت إليه إلى حلب سنة اثنتين وثلاثين. فلما مات عادت إلى دمشق ثم حجت على درب بغداد وجاورت إلى أن ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع.
قاله أبو القاسم بن عساكر بمعناه.
وأما خاتون بنت معين الدين أنور فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانكاه غربي البلد.

حرف السين
سعد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حمدي .
أبو البركات ،أخو الحسين.
بغدادي، صالح، خير، يتجر في البر عند باب النوبي.
سمع: نصر بن البطر، والحسين بن أحمد النعالي، وأبا بكر القرثيثي.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال توفي في رابع شعبان.
وروى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن سكينة المقري، وجماعة.
ومات ابنه إسماعيل سنة أربع عشرة، وسيأتي.

سهل بن محمد بن سهل.
الكموني، أبو القاسم السرخسي، ثم المروزي.
شيخ صالح خير متواضع.
سمع من: أبا نصر محمد بن محمد الماهاني، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.
وتوفي في رمضان وله سبعون سنة.
روى عنه: أبو المظفر عبد الرحيم.

سهل بن محمد بن محمد بن علي.
أبو محمد المروزي، الخياط، الزاهد. من صلحاء مريدي الشيخ يوسف الهمذاني.
قال عبد الرحيم بن السمعاني:
كان صالحاً، خيراً، ورعاً، كثير العبادة، متواضعاً، يأكل من الخياطة. حملني أبي إليه في سنة خمس وخمسين عائداً وزائراً، وقرأ عليه حديثين وحكاية.

حرف الشين
شجاع.
الفقيه الحنفي.
مدرس مشهد أبي حنيفة ببغداد.
وتفقه عليه جماعة. وتوفي في ذي القعدة.
قاله أبو الفرج بن الجوزي.

حرف الصاد
صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير.
أبو الحسين الواسطي، الواعظ.
قال ابن الدبيثي: كان أبوه من تناء قرية خسرو، بها ولد صدقة، وأحب العلم، وأقبل عليه.
وقرأ القراءات على: المبارك بن زريق الحداد، وغيره.
وطلب الحديث فسمع في حدود الخمسين بالبصرة من إمامها إبراهيم بن عطية.
وبالكوفة من: أبي الحسن بن غبرة.
وببغداد من: أبي الوقت، وأبي جعفر العباسي، وأحمد بن قفرجل، وجماعة.
وتكلم في الوعظ، وحصل له القبول، وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وإدامة الصوم والتعبد.
وله أتباع من أهل الخير.
وسكن بغداد، وأكثر من طلب الحديث، وبنى له رباطاً لقراح القاضي وسكن فيه جماعة، فكان يخدمهم بنفسه، ويأخذ نفسه بكثرة المجاهدة.
سمع منه: الشيخ أحمد بن أبي الهياج الذي خلفه بعد موته، وأحمد بن مبشر، وعمر بن محمد المقري، وجماعة.
أنا عمر بن محمد بن هارون، نا صدقة، أنا محمد بن حمزة بن أبي الصقر بمكة، أنا ابن قبيس: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، نا جدي، نا الخرائطي، فذكر حديثاً من مساوئ الأخلاق.
وقد روى عن: ابن أبي الصقر: محمد بن عبد الهادي، وعاش بعد صدقة مائة سنة وأشهراً.
وقال ابن الجوزي في المنتظم: دخل صدقة بن وزير إلى بغداد، ولازم التقشف زائداً في الحد ووعظ. وكان يصعد إلى المنبر وليس عليه فرش. وأخذ قلوب العوام بثلاثة أشياء، أحدها التقشف الخارج، والثاني التمشعر، فإنه كان يميل إلى مذهب الأشعري، والثالث الرفض، فإنه كان يقول: سلموه إلى أصحابي. فتم له ما أراد، وبنى رباطاً اجتمع فيه جماعة.
توفي في ذي القعدة.

حرف العين
عبد الرحمن بن مروان بن سالم.
أبو محمد التنوخي، المعري، المعروف بابن المنجم، الواعظ. كان أبوه ينجم بدمشق، وكان هو يمشي على الدكاكين ينشط في الأسواق بصوت مطرب. خرج عن دمشق ورجع بعد مدة، فكان يعظ في الأعزية، ثم وعظ على الكرسي ورزق القبول.
ثم سافر إلى العراق وتزهد، وظهر له بها سوق. ثم رجع إلى دمشق فوعظ، وأقبلوا عليه.
قال ابن عساكر: وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصاً على التحصيل، وطلع صبي يتوب فحمله وقال: هذا صغير ما أتى صغيرة فهل كبير ركب الكبائر. فضج الناس وبكوا.
وحضرنا عزاء أمير المؤمنين المتقي، فقام ورثاه بأبيات، فخلع عليه القاضي أبو الفضل ابن الشهرزوري ثوبه، وقال في ذلك اليوم: أبا المعرى لا المعزى.
وذكر أشياء أضحك منها الحاضرين.
وقال ابن النجار: قدم بغداد، قبل الأربعين وخمسمائة وعليه مسح مثل السياح، وصار له ناموس عظيم ووعظ.
ازدحموا عليه، وجلس بدار السلطان، فحضر السلطان مجلسه، وصار له الجاه العظيم. ونفذه الخليفة رسولاً إلى الموصل. ومشى أمره.
وكان مستهتراً بنكاح الأبكار وأكثر من ذلك، حتى قيلت فيه الأشعار في الأسواق، وصار له جوار ومغنين. وفر من بغداد هارباً من الغرماء، وأقام بدمشق.
وله ديوان شعر رأيته في مجلدة. وأنشدنا عنه ابن سكينة ومن شعره: يا ساهراً عبراته ذرففي الحد إلا أنها علق
أتقيم بعدها وقد رحلواومطياتك الشوق والقلق
وله: أرى حب ذات الطوق يزداد لوعةإذا نحت أو ناح الحمام المطوق
وقلبي على جمر الوداع مودعوإنسان عيني بالمدامع يطرق

عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان.
الإشبيلي، شيخ الأطباء. له مصنفات في الطب.
أخذ عن والده، وتقدم في الطب، وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء ابن زهر في الصناعة، وأقبل الأطباء على حفظ مصنفاته.
وكان فاضلاً عند عبد المؤمن، عالي القدر، صنف له الترياق السبعيني ونال من جهته دنيا عريضة.
ومن أجل تلامذته أبو الحسين بن سدون المصدوم، وأبو بكر بن الفقيه بن قاضي إشبيلية، والزاهد أبو عمران بن أبي عمران.
ومات بإشبيلية.

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى.
الزاهد الشامي، ثم الهكاري سكناً، وذكره الحافظ عبد القادر فسماه عدي بن صخر الشامي، وقال: ساح سنيناً كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات. ثم إنه سكن بعض جبال الموصل في موضع ليس به أنيس، ثم آنس الله تلك المواضع به، وعمرها ببركاته حتى صار لا يخاف أحد بها بعد قطع السبيل، وارتدع جماعة من مفسدي الأكراد ببركته. وعمره الله حتى انتفع به خلق، وانتشر ذكره.
وكان معلماً للخير، ناصحاً، متشرعاً، شديداً في أمر الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.
عاش قريباً من ثمانين سنة ما بلغنا أنه باع شيئاً قط، ولا اشترى، ولا تلبس بشيء من أمر الدنيا.
كانت له غليلة يزرعها بالقدوم في الجبل ويحصدها، وصار يتقوت منها. وكان يزرع القطن ويكتسي منه. ولا يأكل من مال أحد شيئاً، ولا يدخل منزل أحد. وكان يجيء إلى الموصل فلا يدخلها.
وكان له أوقات لا يرى فيها محافظة على أوراده. وقد طفت معه أياماً في سواد الموصل، فكان يصلي معنا العشاء، ثم لا نراه إلا الصبح. ورأيته إذا أقبل إلى القرية يتلقاه أهلها من قبل أن يسمعوا كلامه تائبين، رجالهم ونساؤهم، إلا من شاء الله منهم. ولقد أتينا معه على دير فيه رهبان، فتلقاه منهم راهبان، فلما وصلا إلى الشيخ كشفا رأسيهما وقبلا رجليه وقالا: ادع لنا، فما نحن إلا في بركاتك. وأخرجا طبقاً فيه خبز وعسل فأكل الجماعة.
وأول مرة خرجت إلى زيارته مع طائفة، فلما أقبلنا أخذ يحادثنا ويسائل الجماعة ويؤانسهم، وقال: رأيت البارحة في النوم كأننا في نجوم، ونحن ينزل علينا شيء من البرد. ثم قال: الرحمة. فنظرت إلى فوق، فرأيت ناساً، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: أهل السنة والصيت الحنابلة. وسمعت شخصاً يقول: يا شيخ، لا بأس بمداراة الفاسق؟ فقال: يا أخي، دين مكتوم دين موشوم.
وكان يواصل الأيام الكثيرة على ما اشتهر عنه، حتى أن بعض الناس كان يعتقد أنه لا يأكل شيئاً قط. فلما بلغه ذلك أخذ شيئاً، وأكله بحضرة الناس.
واشتهر عنه من الرياضات، والسير، والكرامات، والانتفاع به ما لو كان في الزمان القديم لكان أحدوثة.
ورأيته قد جاء إلى الموصل في السنة التي مات فيها، فنزل في مشهد خارج الموصل، فخرج إليه السلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوام، حتى آذوه مما يقبلون يده فأجلس في موضع بينه وبين الناس شباك، بحيث لا يصل إليه أحد، فكانوا يسلمون عليه وينصرفون. ثم رجع إلى زاويته فمات على أحسن حالاته.
وقال القاضي ابن خلكان:
أصله من قرية بيت فار من بلاد بعلبك، والبيت الذي ولد فيه من بيت فار يزار إلى اليوم.
وتوجه إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل، وانقطع فيه. وبنى هناك له زاوية، ومال إليه أهل البلاد ميلاً لم يسمع بمثله، وساد ذكره في الآفاق، وتبعه خلق، وجاوز اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها.
صحب الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حماد الدباس، وغيرهما. وقبر بزاويته، وقبره من كبار المزارات عندهم.
وعاش تسعين سنة.
وتوفي سنة سبع، وقيل: سنة خمس وخمسين.
قلت: قرأت بخط الحافظ الضياء. سمعت الشيخ نصر يقول: قدم الشيخ عدي الموصل سنة ست وخمسين، وفيها: أخذ من شعري.
وتوفي يوم عاشوراء وقت طلوع الشمس سنة سبع.

علي بن محمد بن عبد العزيز.
أبو القاسم العجلي، البندكاني، المروزي.
وبندكان: على بريد من مرو.
سمع: الإمام أبا المظفر السمعاني.
روى عنه: عبد الرحيم السمعاني.
وتوفي في عاشر رمضان.

علي بن موجود بن حسين.
أبو الحسن النظري، الكشاني، وكشانية من سغد سمرقند.
إمام، مناظر، علامة. تفقه ببخارى على البرهان عبد العزيز، وبمرو على محمد بن الحسين النسفي، وسمع من جماعة.
وعاش سبعين وسبع سنين.
مات في ربيع الأول. قاله السمعاني.

عمر بن محمد بن واجب.
أبو حفص القيسي، البلنسي.
شيخ المالكية، وصاحب الأحكام ببلنسية.
سمع من: أبيه، وأبي محمد بن خيرون، وأبي بحر بن العاص، وأبي محمد البطليوسي. وتفقه بأبي محمد بن سعيد، وعرض عليه مختصر المدونة.
وكان بصيراً بالأحكام، مفتياً، إماماً كبيراً. نوظر عليه في حياة أبيه وبعده وكان متواضعاً، نزهاً، قانعاً، متعففاً، منقبضاً عن السلطان، حسن السمت. ولي قضاء دانية، في حدود سنة ست وسبعين وأربعمائة.
روى عنه: حفيده أبو الخطاب أحمد بن واجب، وأبو عمر بن عياد، وأبو عبد الله بن سعادة، وأبو محمد بن سفيان.
وتوفي في سلخ رمضان.
قال الأبار: وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس، رحمه الله.

حرف الكاف
إلكيا الصباحي.
صاحب الألموت، ومقدم الإسماعيلية ورئيس الضلال الباطنية.
هلك في هذا العام، وقام بعده ابنه فأظهر التوبة وألزم الإسماعيلية الذين عنده الصلوات وصوم رمضان، وبعثوا إلى قزوين يطلبون من يصلي بهم ويعلمهم حدود الإسلام، والله أعلم بالنيات.
حر ف الفاء
فضل الله بن محمد بن إبراهيم.
أبو بكر المروزي، الفقيه، الأديب، العالم، العابد، الصوام.
أخذ عنه السمعاني وعاش نيفاً وسبعين سنة.
مات في المحرم.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن تغلب.
أبو عبد الله البغدادي، التاجر، السفار.
تأدب على ابن الجواليقي.
وحدث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان بدمشق، وغيرهما.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم.
وقال الحافظ: بلغني أنه توفي سنة ثمان وخمسين.
وقال ابن مشق: توفي سابع وعشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين.

محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود.
أبو نصر العراقي الأواني، الكاتب المعروف بالفروخي.
كان مستوفياً على السواد من قبل الوزير ابن هبيرة، وله يد طولى في النظم والنثر والرسائل.

محمد بن الحسين بن علي بن صدقة.
أبو العز بن الوزير أبي علي.
سمع المقامات من أبي محمد الحريري، وسمع من أبي سعد بن الطيوري.
روى عنه إبراهيم بن محمود الشعار.
انقطع إلى العبادة وصحب الصوفية، ومات رحمه الله كهلاً.

محمد بن الحسن بن محمد بن محمد.
أبو الفتح الأنباري، الخطيب، المعدل.
سمع أبا الحسين علي بن محمد بن محمد الأنباري.
روى عنه: عمر بن علي القرشي، وأحمد بن الحسين العاقولي.
حدث في هذه السنة، ولم تحفظ وفاته.

محمد بن حمزة بن أحمد.
العرقي، التنوخي، المقرئ. من شيوخ السلفي.
قال: ولد بمصر سنة خمس وستين وأربعمائة.
وذكر أنه سمع من الخلعي، وغيره.
وقرأ اللغة على ابن القطاع.

محمد بن طاهر بن عبد الله بن علي بن إسحاق.
أبو بكر الطوسي رئيس نيسابور.
صدر كبير. سمع في أيام عمه النظام بإصبهان من ابن شكرويه، وأبي بكر محمد بن أحمد بن ماجة، وسليمان الحافظ.
أخذ عنه السمعاني.
ومات في أوائل العام.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن.
أبو الفتح البخاري، ثم المروزي، الصفار، الفقيه.
تفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الرحيم.
وسمع منه، ومن سعد بن محمد الباهلي.
أخذ عنه: السمعاني، وقال: مات بخوارزم في رجب في عشر الثمانين.

محمد بن مفضل بن سيار.
أبو نصر.
ولد سنة سبع وثمانين. وسمع من: أبي عطاء المليحي، وصاعد بن سيار القاضي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وبقي بعد أخيه المذكور في سنة 48.
وجدت وفاته في التحبير للسمعاني في ربيع الأول هذه السنة.

محمد بن النعمان بن محمد بن أبي عاصم.
أبو الفتح الباقلاني، المروزي، ويعرف بأبي حنيفة.
كان كثير التلاوة، ملازماً لصلاة الجماعة، غير أنه كان يشرب الخمر، ويعرف النجوم. قاله ابن السمعاني.
سمع: أبا المظفر بن السمعاني، وإسماعيل بن محمد الزهري.
ولد سنة ست وسبعين.
ومات بهراة في شوال أو ذي القعدة.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل.
أبو بكر التميمي، الأندلسي، المريني.
أخذ القراءات عن شريح.
وروى عن: ابن خلصة النحوي، وأبي عبد الله بن أبي الخصال. وكان ذا فهم ومعرفة.
أخذ عنه: أبو عبد الله بن نوح الغافقي، وغيره.

محمود بن المبارك بن أبي غالب.
أبو.... البواب. بغدادي.
روى عن: أبي الحسن بن العلاف، وابن الطيوري.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر.
وتوفي في رمضان.

المؤيد بن محمد بن علي.
كان منقطعاً إلى الوزير ابن هبيرة.
وكان بزي الأجناد. وله ديوان شعر. وقد أكثر من الهجاء والغزل، وجرت له أقاصيص، وسجن مدة، ثم أخرج عن بغداد.
وتوفي بالموصل في رمضان وهو في عشر السبعين.
والألوس: بالضم وهي ناحية عند حديثة عانة.

حرف النون
نصر الله بن علي بن صالح.
أبو الفتح البغدادي، الصوفي.
سمع: أبا البركات محمد بن عبد الله الوكيل.
سمع منه بواسط محمد بن علي الأنصاري في هذه السنة.

حرف الهاء

هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي.
أبو المظفر القصار، الدقاق، المؤذن.
ولد سنة سبعين وأربعمائة.
وسمع من: أبي نصر الزينبي، وهو آخر من سمع منه.
وسمع من: طراد، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي نصر بن المجلي، وغيرهم.
روى عنه: إبراهيم الشعار، وأحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو الفتوح بن الحصري، وعبد العزيز بن الأخضر، وظفر وياسين ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عمر بن محمد الشهروردي، وعلي بن أبي سعد بن نميرة، وأخته فرحة، وزيد بن يحيى البيع، والنفيس بن كرم، وعبيد الله بن علي بن جوبا.
وآخر من روى عنه: هبة الله بن عمر بن كمال القطان؛ وتوفي هو وياسمين في سنة أربع وثلاثين.
وتوفي الشبلي في سلخ ذي الحجة.
وقع لي من طريقه جزءان.
وآخر من روى عنه بالإجازة: نجيبة بنت الباقداري.

هبة الله بن أحمد بن محمد.
أبو بكر البغدادي، الحفار.
سمع من: رزق الله التميمي.
كتب عنه: عمر بن علي، وإبراهيم بن الشعار.
وآخر من روى عنه إجازة كريمة الزبيرية.
وتوفي في شوال.
أخبرنا محمد بن الحسن الفقيه، وجماعة آخرهم موتاً إبراهيم بن الشيرازي قالوا: أخبرتنا كريمة، أنا هبة الله بن أحمد الحفار في كتابه، أنا أبو محمد التميمي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الواعظ، نا المحاملي، نا أبو الأشعث، نا خالد بن الحارث، نا ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله " ليس لك من الأمر شيء" الآية.

حرف الياء
يحيى بن بختيار.
أبو زكريا الشيرازي، ثم الدمشقي.
حدث عن الفقيه نصر المقدسي.
وروى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وقال: توفي في رجب، وله ثمانون سنة.
وروى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وقال: كان صوفياً، صالحاً، خيراً.

يحيى بن محمد بن يوسف.
أبو بكر الأنصاري، الغرناطي، الشاعر، المعروف بابن الصيرفي.
ألف كتاب تاريخ الدولة اللمتونية. وكان من أعيان شعرائها، ومداح أمرائها.
توفي بأريولة وله تسعون سنة.

وفيات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر.
الرجل الصالح، أبو العباس المقدسي، الجماعيلي، الحنبلي. والد الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفق، نزيل سفح قاسيون رضي الله عنه.
ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، فنزل بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي نحو سنتين، وانتقل إلى الجبل، وبنى الدير المبارك، وسكن بالجبل.
وقد حج وجاور. وسمع من: زين العبدري صحيح مسلم. وحدث به.
روى عنه ابناه.
وتوفي في شوال.
وكان صالحاً، زاهداً، عابداً، قانتاً، صاحب كرامات وأحوال.
جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين، وساق له عدة كرامات، وحكى عن خاله الموفق، أن أباه قرأ في شهر رمضان بمسجد أبي صالح خمساً وستين ختمة.
ثم حكاها عن الشيخ العماد، عن الشيخ أحمد، أنه قرأ ذلك.
وقال العماد: كان الشيخ أحمد بين عينيه نور لا يكاد أحد يراه إلا قبل يده.
قلت: قبره بمقبرة المقادسة التي فوق مرقد الحوراني، مقصود بالزيارة، رضي الله عنه.

أحمد بن مسعود بن يحيى بن إبراهيم.
أبو جعفر بن سكينة القيسي، السرقسطي، ثم الشاطبي.
سمع من: أبي عامر بن حبيب، وعبد الحق بن عطية، وجماعة.
وولي خطبة الشورى بشاطبة.
قال ابن الأبار: وكان محدثاً، حافظاً، متقناً.
أخذ عنه: أبو القاسم بن فيرة الضرير، وغيره.
قال ابن عياد: لم أر بعد أبي الوليد بن الدباغ أحفظ منه لأسماء الرجال. وكان ورعاً، منقبضاً، متواضعاً، تزهد في آخر عمره، حتى عرف بإجابة الدعوة.
توفي في رمضان. ويقال، توفي سنة سبع وخمسين.
ومولده سنة خمس وخمسمائة.
وكان رحمه الله بارعاً في كتابة الوثائق.

حرف السين
سخاء بنت المبارك بن علي البغدادي.
وتدعى مهناز.
سمعت من: أبي القاسم الربعي.
روى عنها: أبو المعالي بن هبة، ونصر بن الحصري.
وعاشت إلى هذه السنة.
سديد الدين بن الأنباري.
اسمه محمد، سيأتي إن شاء الله.

سلامة بن أحمد بن عبد الملك بن الصدر.
أبو بكر البغدادي التاجر، أخو مقبل المذكور سنة سبع.
سمع: رزق الله التميمي، وطراداً، والنعالي.
وتوفي في ثامن ربيع الأول.
روى عنه: ابن الحصري، وأحمد بن البندنيجي.

حرف الشين
شهردار بن شيرويه بن شهردار بن فناخسرو بن خسركان بن رينويه بن خسرو بن زرود بن ديلم بن الدباس بن لشكري بن راجي بن كيوس بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن فيروز الديلمي..
أبو منصور ابن المحدث المؤرخ أبي شجاع الهمذاني.
قال ابن السمعاني في الذيل: كذا قرأت نسبه في ديباجة كتابه.
ثم قال: كان أبو منصور حافظاً، عارفاً بالحديث، فهماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً، خفيفاً، لازماً مسجده، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه.
رحل إلى إصبهان مع والده سنة خمس وخمسمائة، ثم رحل إلى بغداد سنة سبع وثلاثين.
سمع: أباه، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله، ومكي بن منصور الكرجي، وحمد بن نصر الأعمش، وقيدس بن عبد الرحمن الشعراني، وأبا محمد الدوني.
وبزنخان: الفقيه أبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه. وذكر أنه سمع منه مسند أحمد بن حنبل سنة خمسمائة، بروايته عن الحسين بن محمد الفلاكي، عن القطيعي. وله إجازة من أبي بكر بن خلف الشيرازي، وأبي منصور الحسين بن المقومي.
كتبت عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده، ورتب لذلك ترتيباً عجيباً حسناً. ثم رأيت الكتاب سنة ست وخمسين بمرو في ثلاث مجلدات ضخمة، وقد فرغ منه، وهذبه ونقحه.
وقال: أنا المقومي سنة ثلاث وثمانين إجازةً، وفيها ولدت.
قلت: روى عنه: ابنه أبو مسلم أحمد وأبو سهل عبد السلام السرنولي، وطائفة.
وسمعنا من طريقه كتاب الألقاب لأبي بكر الشيرازي.
وقيد وفاته في هذه السنة عبد الرحيم الحاجي.
زاد السمعاني: في رجبها.

حرف العين
عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن حسين.
أبو القاسم الأنصاري، الدمشقي، الشاهد، المعروف بابن الشيرجي.
سمع من: سعد بن أحمد البسوي الذي استشهد بالقدس.
روى عنه: ابن عساكر، وغيره.
وتوفي في ربيع الآخر، رحمه الله.

عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد الله.
أبو محمد الكناني، الداراني، الدمشقي ابن أخت محمد بن إبراهيم النسائي.
سمعه خاله من: أبي الفضل بن الفرات. وسهل بن بشر، وعبد الله بن عبد الرزاق.
روى عنه: ابن عساكر وقال: لم يكن الحديث من صنعته، وابنه القاسم والمسلم بن أحمد المازني، ومكرم بن أبي الصقر، وكريمة، وآخرون.توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى.
وقد سمع قطعة كبيرة من السنن الكبير للنسائي على سهل بن بشر الإسفرائيني.

عبد الرحمن بن زيد بن الفضل.
أبو محمد الوراق. بغدادي، ثقة.
ذكره ابن السمعاني وقال: شيخ صالح، دين، كثير التلاوة، والصلاة، والعبادة، مشتغل بما يعنيه.
سمع: أبا الحسن بن العلاف، وابن نبهان، وابن الزينبي.
ولد في حدود سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. كتبت عنه.
قلت: هذا كان من الصالحين ببغداد.
روى عن: ابن طلحة النعالي أيضاً.
وعنه: إبراهيم بن محمد بن برهان النساج، وعبد الواحد بن علوان السقلاطوني، ومحمد بن عمر العطار، وهبة الله بن محمد بن الحسين الحلاج، والحرميون.
وتوفي في العشرين من شوال. وأصله مدني.

عبد اللطيف ابن المحدث أبي سعد أحمد بن محمد.
البغدادي، ثم الإصبهاني.
سمع: أبا مطيع، وأبا الفتح الحداد.
وكان صدوقاً.
قرأ عليه ابن ناصر.
مات في ذي القعدة بإصبهان.

عبد المؤمن بن علي بن علوي.
القيسي المغربي، الكومي التلمساني.
ولد بقرية من ضياع تلمسان، وكان أبوه صانعاً في الفخار.
نقل عبد الواحد المراكشي في كتاب المعجب فقال: إن عبد المؤمن قال: إنما نحن لقيس، لقيس غيلان من مضر بن نزار، ولكومية علينا حق الولادة فيهم والمنشأ، وهم أخوالي. وأما خطباء المغرب فكانوا يقولون إذا ذكروا الملك عبد المؤمن بعد ابن تومرت.
قسيمه في النسب الكريم.
ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة، واستقل بالملك إحدى وعشرين سنة، وعاش إحدى وسبعين سنة.
واستوسق له أمراء العرب بموت أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين.
قال: وكان أبيض، ذا جسم عمم تعلوه حمرة وكان أسود الشعر، معتدل القامة، رصيناً، جهوري الصوت، فصيحاً، جزل المنطق، لا يراه أحد إلا أحبه بديهة.
قال: وبلغني أن ابن تومرت كان إذا رآه أنشد:
تكاملت فيك أخلاق خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط
فالسن ضاحكة والكف مانحةوالصدر منشرح والوجه منبسط
وقال ابن خلكان: كان عند موته شيخاً نقي البياض، معتدل القامة، عظيماً، أشهل العينين، أكث اللحية، شثن الكفين، طويل القعدة، واضح بياض الأسنان. بخده الأيمن خال، عظيم الهامة.
قال صاحب سيرته: هكذا رأيته.
قال ابن خلكان: وحكي أن عبد المؤمن كان في صباه نائماً، فسمع أبوه دوياً، فرفع رأسه، فإذا سحابة سوداء من النحل قد أهوت مطبقة على بيته، فنزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائماً، فلم يستيقظ، ولا أذاه شيء منها، فصاحت أمه، فسكتها أبوه، وقال: لا بأس، ولكني متعجب مما يدل عليه هذا. ثم طار عنه النحل كله، واستيقظ الصبي سالماً فمشى أبوه إلى زاجر فأخبره الأمر، فقال: يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب.
وقد ذكرنا في ترجمة ابن تومرت كيف وقع بعبد المؤمن، وأفضى إليه بسره. وكان ابن تومرت يقول لأصحابه: هذا غلاب الدول.
وقد مر أيضاً في ترجمة ابن تومرت: وفي سنة إحدى وعشرين جرت وقعة البحيرة على باب مراكش استؤصلت فيها عامة عسكر الموحدين، ولم ينج منهم إلا أربعمائة مقاتل، وولت المصامدة.
فلما توفي ابن تومرت سنة أربع وعشرين أخفوا موته، فكان عبد المؤمن وغيره يخرج الرجل منهم ويقول: قال المهدي كذا. وأمر بكذا. وجعل عبد المؤمن يخرج بنفسه، ويغير على البلاد، وأمرهم يكاد

أن يدثر، حتى وقع بين المرابطين وبين الفلاكي ما أوجب عليه الهرب منه فقدم إلى جبل، فتلقاه عبد المؤمن بالإكرام، واعتضد به اعتضاداً كلياً.
فلما كان في سنة تسع وعشرين صرحوا بموت المهدي، ولقبوا عبد المؤمن بأمير المؤمنين.
ورجعت حصون الفلاكي كلها للموحدين والفلاكي يغير على نواحي السوس، وأغمات، وهم كلهم تنموا أحوالهم وتستفحل.
قال صاحب المعجب: قبل وفاة ابن تومرت بأيام استدعى المسمين بالجماعة، وأهل الخمسين، والقواد الثلاثة: عمر بن عبد الله الصنهاجي المعروف بعمر أرتاج، وعمر بن ومزال المعروف بعمر إينتي، وعبد الله بن سليمان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله سبحانه، وله الحمد، من عليكم أيتها الطائفة بتأييده، وخصكم من بين أهل هذا العصر بحقيقة توحيده، وقيض لكم من ألفاكم ضلالاً لا تهتدون، وعمياً لا تبصرون، لا تعرفون معروفاً، ولا تنكرون منكراً، قد فشت فيكم البدع، واستهوتكم الأباطيل، وزين لكم الشيطان أباطيل وترهات، أنزه لساني عن النطق بها، فهداكم الله به بعد ضلالة، وأبصركم به بعد العمى، وجمعكم بعد الفرقة، وأعزكم بعد الذلة، ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين، وسيورثكم أرضه وديارهم، وذلك بما كسبت أيديكم، وأضمرته قلوبكم، فجددوا لله خالص نياتكم، وأروه من الشكر قولاً وفعلاً ما يزكي به سعيكم، واحذروا الفرقة، وكونوا يداً واحدة على عدوكم، فإنكم إن فعلتم ذلك هابكم الناس، وأسرعوا إلى طاعتكم، وإن لا تفعلوا شملكم الذل، واحتقرتكم العامة. وعليكم بمزج الرأفة بالغلظة، واللين بالعنف. وقد اخترنا لكم رجلاً منكم، وجعلناه أميراً عليكم بعد أن بلوناه، فرأيناه ثبتاً في دينه، متبصراً في أمره، وهو هذا، وأشار إلى عبد المؤمن، فاسمعوا له وأطيعوا، مادام سامعاً مطيعاً لربه تعالى وتقدس، فإن بدل ففي الموحدين بركة وخير، والأمر أمر الله يقلده من يشاء.
فبايع القوم عبد المؤمن، ودعا لهم ابن تومرت، ومسح صدورهم.
وأما ابن خلكان فقال: لم يصح عنه أنه استخلفه، بل راعى أصحابه في تقديمه إشارته، فتم له الأمر.
قال: وأول ما أخذ من البلاد وهران، ثم تلمسان، ثم فاس، ثم سلا، ثم سبتة. ثم إنه حاصر مراكش أحد عشر شهراً، ثم أخذها في أوائل سنة اثنتين وأربعين. وامتد ملكه إلى أقصى المغرب وأدناه، وبلاد إفريقية، وكثيرٍ من الأندلس، وسمى نفسه: أمير المؤمنين، وقصدته الشعراء وامتدحوه.
ولما قال فيه الفقيه محمد بن أبي العباس التيفاشي هذه القصيدة وأنشده إياها: ما هز عـطـفـيه بـين الـبـيض والأسـلمثل الخليفة عـبـد الـمـؤمـن بـن عـلـي
فلما أنشده هذا المطلع أشار إليه أن يقتصر عليه، وأجازه بألف دينار.
وقال صاحب المعجب: ولم يزل عبد المؤمن بعد موت ابن تومرت يقوى، ويظهر على النواحي، ويدوخ البلاد. وكان من آخر ما استولى عليه مراكش كرسي ملك أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين. وكان لما توفي علي عهد إلى ابنه تاشفين، فلم يتفق له ما أمله فيه من استقلاله بالأمور، فخرج قاصداً نحو تلمسان، فلم يتهيأ له من أهلها ما يحب، فقصد مدينة وهران، وهي ثلاثة مراحل من تلمسان، فأقام بها، فحاصره جيش عبد المؤمن، فلما اشتد عليه الحصار خرج راكباً في سلاحه، فاقتحم البحر، فهلك.
ويقال: إنهم أخرجوه وصلبوه، ثم أحرقوه في سنة أربعين. فكانت ولايته ثلاثة أعوام في نكدٍ، وخوف، وضعف.
ولما ملك عبد المؤمن مراكش طلب قبر أمير المسلمين، وبحث عنه، فما وقع به. وانقطعت الدعوة لبني العباس بموت أمير المسلمين وابنه تاشفين، فإنهم كانوا يخطبون لبني العباس. ثم لم يذكروا إلى الآن، خلا أعوام يسيرة بإفريقية فقط، فإنه تملكها الأمير يحيى بن غانية...من جزيرة ميورقة.
وقال سبط ابن الجوزي في المرآة: استولى عبد المؤمن على مراكش، فقتل المقاتلة، ولم يتعرض لرعية، وأحضر الذمية وقال: إن المهدي أمرني أن لا أقر الناس إلا على ملة الإسلام، وأنا مخيركم بين ثلاث: إما أن تسلموا، وإما أن تلحقوا بدار الحرب، وإما القتل. فأسلم طائفة، ولحق بدار الحرب آخرون وخرب الكنائس وردها مساجد، وأبطل الجزية. وفعل ذلك في جميع مملكته. ثم فرق في الناس بيت المال وكنسه، وأمر الناس بالصلاة فيه اقتداءً بعلي رضي الله عنه وليعلم الناس أنه لا يؤثر جمع المال. ثم أقام معالم الإسلام مع السياسة الكاملة، وقال: من ترك الصلاة ثلاثة أيام فاقتلوه. وكان يصلي بالناس الصلوات، ويقرأ كل يوم سبعاً، ويلبس الصوف، ويصوم الاثنين والخميس، ويقسم الفيء على الوجه الشرعي، فأحبه الناس.
وقال عزيز في كتاب الجمع والبيان: كان يأخذ الحق إذا وجب على ولده، ولم يدع مشركاً في بلاده، لا يهودياً، ولا نصرانياً ولا كنيسةً في بقعة من بلاده، ولا بيعة، لأنه من أول ولايته كان إذا ملك بلداً إسلامياً لم يترك ذمياً إلا عرض عليه الإسلام، ومن أبى قتل، فجميع أهل مملكته مسلمون لا يخالطهم سواهم.

قال عبد الواحد بن علي: ووزر لعبد المؤمن أولاً عمر أرتاج، ثم أحله عن الوزارة ورفعه عنها، واستوزر أبا جعفر أحمد بن عطية الكاتب، وجمع له بين الوزارة والكتابة، فلما افتتح بجاية استكتب من أهلها أبا القاسم القالمي.
ودامت وزارة ابن عطية إلى أن قتله في سنة ثلاثٍ وخمسين، وأخذ أمواله، ثم استوزر بعده عبد السلام الكومي، ثم قتله سنة سبع وخمسين، واستوزر ابنه عمر.
وكان قاضيه أبو محمد عبد الله بن جبل الوهراني، ثم عبد الله بن عبد الرحمن المالقي، فلم يزل قاضياً له وصدراً من أيام ابنه يوسف بن عبد المؤمن.
قال: ولما دان له أقصى المغرب مما كان يملكه المرابطون قبله، سار من مراكش إلى بجاية، فحاصر صاحبها يحيى الصنهاجي، فهرب يحيى في البحر حتى أتى مدينة يولة، وهي أول حد إفريقية، ومضى منها إلى قسنطينة المغرب، فأرسل عبد المؤمن وراءه جيشاً، فأخذه بالأمان، وأتوا به عبد المؤمن.
وتملك عبد المؤمن بجاية وأعمالها، وكان يحيى بن العزيز، وأبوه، وجده المنصور، وجد أبيه المنتصر، وجدهم حماد من الشيعة الرافضة بني عبيد، والقائمين بدعوتهم. وطالت أيامهم حتى أخرجهم عبد المؤمن.
واستعمل عبد المؤمن على مملكة بجاية ابنه عبد الله، ثم رجع إلى مراكش ومعه يحيى بن العزيز، وجماعة من أمراء دولة يحيى، فأمر لهم بخلع، وبوأهم المنازل، وخص يحيى به وصيره من قواده، ونال يحيى عنده مرتبة لا مزيد عليها.
قال:
وكان عبد المؤمن مؤثراً لأهل العلم، محباً لهم يستدعيهم من البلاد، ويجري عليهم الصلات، وينوه بهم.
قال: وتسمى المصامدة الموحدين، لأجل خوض ابن تومرت بهم في علم الاعتقاد. وكان عبد المؤمن في نفسه كامل السؤدد، خليقاً للإمارة، سري الهمة، لا يرضى إلا بمعالي الأمور، كأنه، ورث الملك كابراً عن كابر. وكان شديد السطوة، عظيم الهيبة.
قال عزيز في تاريخه: أخبرني رجل من أهل المهدية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بصقلية قال: افتتح عبد المؤمن بجاية، فأتيتها بأحمال لنبتاع، فلما كنا على مرحلة منها سرقت لي شدة من المتاع، فدخلت وبعت المتاع، وأفدت فيه فائدة يسيرة. فقلت لتاجر: سرقت لي شدة، وأخاف الله علي في الباقي. فقال: وما أنهيت ذلك إلى أمير المؤمنين عبد المؤمن؟ قلت: لا.
قال: والله إن علم بك للحقك ضرر. فرحت إلى القصر، فأدخلني خادم عليه، فأعلمته ورجعت.
فلما كان صبيحة اليوم الثالث جاءني غلام فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجت معه، فإذا جماعة كبيرة، والمصامدة محيطة بهم، فقال الغلام لي: هؤلاء أهل الصقع الذي أخذ رحلك فيه. فدخلت وأجلست بين يديه، فاستدعى مشايخهم، وقال لي: كم كان لك في الشدة التي فقدت أختها؟ قلت: كذا وكذا. فأمر من وزن لي المبلغ وقال: قم أنت أخذت حقك، وبقي حقي وحق الله. وأمر بإخراج المشايخ وبقتل الجميع، فأقبلوا يتضرعون ويبكون وقالوا:
تؤاخذ، سيدنا، الصلحاء بالمفسدين؟ فقال: يخرج كل طائفة منكم من فيها من المفسدين.
فصار الرجل يخرج ولده، وأخاه، وابن عمه، إلى أن اجتمع نحو مائة نفسٍ، فأمر أهلهم أن يتولوا قتلهم، ففعلوا.
فخرجت من المغرب إلى صقلية خوفاً على نفسي من أهل المقتولين.
قال عبد الواحد: قلت: كان عبد المؤمن من أفرد العالم في زمانه على هناته.
قال عبد المؤمن بن عمر الكحال في أخبار ابن تومرت: توجه أمير المؤمنين عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فسار في مائة ألف فارس محصاةً في ديوانه، سوى من يتبعها، وكانوا يصلون كلهم خلف إمامٍ واحد.
قال: وكان هو يصلي الصبح مبكراً، ثم يركب، ويقف عند باب خيثمة، وبين يديه منادي يقول بصوتٍ عالٍ: الاستعانة بالله، والتوكل عليه. فينتظم حوله الكبراء على خيلهم، ويدعوا، ويؤمنون. ثم يأخذ في قراءة حزب من القرآن، وهم يقرأون معه بصوتٍ واحدٍ.... .
فإذا فرغ أمسك عنان فرسه، فيدعوا ويؤمنون، ثم يلحق أولئك الأعيان، ويلقبون بالطلبة والحفاظ، لا بالأمراء والقواد، إلى عساكرهم، ويبقى وحده، وحوله ألوف من عبيده السود، رجالةً بالرماح والدراق.
وكان إذا مر على قومٍ سلم ودعا لهم، فيؤمنون، وكان فصيحاً بالعربية، حسن العبارة.
قال: وكان في جوده بالمال كالسيل، وفي محبته لحسن الثناء كالعشاق. مجلسه مجلس وقار وهيبة، مع طلاقة الوجه. انعمرت البلاد في أيامه، وما لبس قط إلا الصوف طول عمره. وما كان في مجلسه حصر، بل مفروش بالحصباء، وله سجادة من الخوص تحته خاصة.
وأما الأندلس فاختلت أحوالها اختلالا بيناً، أوجب تخاذل المرابطين وميلهم إلى الراحة، فهانوا على الناس، واجترأ عليهم الفرنج، وقام بكل مدينة بالأندلس رئيس منهم، فاستبد بالأمر،

وأخرج من عنده من المرابطين. وكادت الأندلس تعود إلى مثل سيرتها بعد الأربعمائة عند زوال دولة بني أمية.
وأما بلاد مراغة فاستولى عليها صاحب أرغن، لعنه الله، ثم أخذ سرقسطة ونواحيها، فلا قوة إلا بالله.
وأما أهل شرق الأندلس بلنسية ومرسية، فاتفقوا على تقديم الزاهد عبد الرحمن بن عياض. بلغني عن غير واحدٍ أنه كان مجاب الدعوة، بكاء، رقيقاً، فإذا ركب للحرب لا يقوم له أحد.
كان الفرنج يعدونه بمائة فارس، فحمى الله بابن عياض تلك الناحية مدة إلى أن توفي، رحمه الله، ولا أتحقق تاريخ وفاته، فقام بعده خادمه محمد بن سعد وهو خليفته على الناس، فاستمرت أيامه إلى أن مات سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.
وأما أهل المرية فأخرجوا عنهم أيضاً المرابطين، وندبوا للأمر عليهم الأمير أبا عبد الله بن ميمون الداني، فأبى عليهم وقال: إنما وظيفتي البحر وبه عرفت. فقدموا عليهم عبد الله بن محمد بن الزيمي، فلم يزل على المرية إلى أن دخلها الفرنج واستباحوها.
وأما جيان، وحصن شقورة، وتلك الناحية فاستولى عليها عبد الله بن همشك، وربما تملك قرطبة أياماً يسيرة.
وأما إشبيلية، وغرناطة فأقامت على طاعة المرابطين.
وأما غرب الأندلس، فقام به دعاة فتن ورؤوس ضلالة، منهم أحمد بن قسي، وكان في أول أمره يدعي الولاية، وكان ذا حيل وشعوذة، ومعرفة بالبلاغة، فقام بحصن مارتلة، ثم اختلف عليه أصحابه وتحيلوا، فأخرجوه وأسلموه إلى جند عبد المؤمن، فأتوه به، وهو الذي قال له عبد المؤمن: بلغني أنك دعيت إلى الهداية.
فقال: أليس الفجر فجرين، كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك وعفا عنه.
وجهز عبد المؤمن الشيخ أبا حفص عمر إينتي، فعدى البحر إلى الأندلس، فافتتح الجزيرة الخضراء، رندة، ثم افتتح إشبيلية، وغرناطة، وقرطبة. وسار عبد المؤمن في جيوشه وعبر من زقاق سبتة، فنزل جبل طارق، وسماه: جبل الفتح. فأقام هناك شهراً، وابتنى هناك قصراً عظيمة ومدينة، فوفد إليه رؤساء الأندلس، ومدحه شعراؤها، فمن ذلك: ما للعدى جنة أوفى من الهربأين المفر وخيل الله في الطلب
فأين يذهب من في رأس شاهقةٍوقد رمته سهام الله بالشهب
حدث عن الروم في أقطار أندلسٍوالبحر قد ملأ البرين بالعرب
فلما أتم القصيدة قال عبد المؤمن: بمثل هذا تمدح الخلفاء.
ثم استعمل على إشبيلية ولده يوسف الذي ولي الأمر بعده، واستعمل على قرطبة وبلادها أبا حفص إينتي، واستعمل على غرناطة ابنه عثمان بن عبد المؤمن.
وكان قد استخدم العرب الذين ببلاد بجاية، وهم قبائل من بني هلال بن عامر، خرجوا إلى البلاد حين خلى بنو عبيد بينهم وبين الطريق إلى المغرب، فعاثوا في القيروان عيثاً شديداً وجب خرابها إلى اليوم، ودوخوا مملكة بني زيرك بن مناد، وهذا كان بعد موت المعز بن باديس، فانتقل ابنه تميم إلى المهدية، وسار هؤلاء العربان حتى نزلوا على المنصور الحمادي، فصالحهم على أن يجعل لهم نصف غلة البلاد، فأقاموا على ذلك إلى أن حاربوا عبد المؤمن في سنة ثمانٍ وأربعين، فتحزبوا عليه، وهم بنو هلال، وبنو الأثج، وبنو عدي وبنو رباح، وغيرهم من القبائل، وقالوا: لو جاورنا عبد المؤمن أجلانا وتحالفوا عليه. فبذل لهم رجار الفرنجي ملك صقلية نجدةً بخمسة آلاف مقاتل، فقالوا: لا نستعين إلا بمسلم. وساروا في عددٍ عظيم، وسار جيش عبد المؤمن في ثلاثين ألفاً، عليهم عبد الله بن عمر الهنتاني. فالتقوا، وانهزمت العرب، وأخذت البربر جميع متاعهم ونسائهم وأطفالهم، وأتوا بها عبد المؤمن، فقسم المتاع والمال، وصان الحريم وأحسن إليهم، وكاتب العرب واستمالهم، وحلف لهم، فأتوا مراكش، فخلع عليهم، وبالغ في إكرامهم.
ثم استخدمهم عبد المؤمن، وأنزلهم بنواحي إشبيلية وشريش، فهم باقون إلى وقتنا.
قال: وعبور عبد المؤمن إلى الأندلس في سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وكان قد كتب إلى أمراء هؤلاء العربان رسالةً فيها أبيات قالها هو وهي: أقيموا إلى العلياء هوج الرواحلوقودوا إلى الهيجاء جرد الصواهل
وقوموا لنصر الدين قومة ثائروشدوا على الأعداء شدة صائل
فما العز إلا ظهر أجرد سابحوأبيض مأثور وليس بسائل
بني العم من عليا هلال ابن عامروما جمعت من باسل وابن باسل
تعالوا فقد شدت إلى الغزو نيةعواقبها منصورة بالأوائل
هي الغزوة الغراء والموعد الذيتنجز من بعد المدى المتطاول
بها تفتح الدنيا بها نبلغ المنىبها تنصف التحقيق من كل باطل
فلا تتوانوا فالبدار غنيمةوللمدلج الساري صفاء المناهل
قال عبد الواحد بن علي المراكشي: أخبرني غير واحد ممن أرضى نقله، أن عبد المؤمن لما نزل مدينة سلا، وهي على البحر المحيط، ينصب إليها نهر عظيم يصب في البحر، عبر النهر، وضربت

له الخيمة، وجعلت الجيوش تعبر قبيلة قبيلة، فخر ساجداً، ثم رفع رأسه، وقد بل الدمع لحيته، والتف إليه الخواص وقال: أعرف ثلاثة وردوا هذه المدينة لا شيء لهم إلا رغيف واحد، فراموا عبور هذا النهر، فبذلوا الرغيف لصاحب القارب على أن يعدي بهم، فقال: لا آخذه إلا على اثنين خاصة. فقال له أحدهم، وكان شاباً ، خذ ثيابي، وأنا أعبر سباحة. ففعل ذلك. فكان كلما أعيا من السباحة دنا من القارب ووضع يده عليه ليستريح، فيضربه صاحبه بالمجذاف الذي معه، فما عدى إلا بعد جهد.
قال: فما شك السامعون أنه هو العابر سباحةً، وأن الآخرين ابن تومرت، وعبد الواحد الشرقي.
ثم نزل عبد المؤمن مراكش، وأقبل على البناء والغراس، وترتيب المملكة، وبسط العدل، وجعل ابنه عبد الله الذي على بجاية يشن الغارات على نواحي إفريقية بعد القيروان، حاصرها، وقطع أشجارها، وغور مياهها، وبها يومئذ عبد الله بن خراسان نائب صاحبها لوجار بن الدوقة الرومي، لعنه الله، وهو صاحب صقلية. فلما طال على ابن خراسان
الحصار، أجمع رأيه على مناجزة المصامدة، فخرج، فالتقوا، فانهزم المصامدة، وقتل منهم خلق، ورد ابن خراسان إلى البلد، فكتب عبد الله بن عبد المؤمن إلى أبيه يخبره. فلما كان في آخر سنة ثلاث وخمسين تهيأ عبد المؤمن لتونس، وسار حتى نازلها، ثم افتتحها عنوة، وفصل عنها إلى المهدية، وبها النصارى أصحاب ابن الدوقة، وهي له، ولكن نائبه بها يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس، فحاصرها عبد المؤمن أشد الحصار، لأنها حصينة إلى الغاية.
بلغني أن عرض سورها ممر ستة أفراس، وأكثرها في البحر، فكانت الأمداد تأتيها في البحر من صقلية. فأقام يحاصرها سبعة أشهر، فنقل ابن الأثير: نازل عبد المؤمن المهدية، فكانت الفرنج تخرج شجعانهم لقتال العسكر ويعودون، فأمر ببناء سور من غربيها، وأحاط أسطوله بالبحر، وركب عبد المؤمن في شيني، ومعه الحسن بن علي بن باديس الذي كان صاحبها، وأخذتها الفرنج منه من سنوات، فطاف بها في البحر، فهال عبد المؤمن ما رأى من حصانتها، وعرف أنها لا تؤخذ بقتال، وليس إلا المطاولة، فأمر بجلب الأقوات، وترك القتال، فلم يمض إلا أيام حتى صار في العسكر كالجبلين من القمح والشعير، وكان من يجيء من بعيد يقول: متى حدثت هذه الجبال؟ فيقال: إنما هي غلة. وتمادى الحصار. وفي مدته أخذ بالأمان سفاقس، وبلد طرابلس، وقصور إفريقية، وافتتح قابس بالسيف. وكانت عساكره تغير. وجاءت جيوش صاحب صقلية، لعنه الله، فكانت مائتين وخمسين شينياً، فنصر الله عليهم أسطول عبد المؤمن.
قال عبد المؤمن: قال عبد الواحد: واشتد على جيشه الغلاء. بلغني عن غير واحد أنهم اشتروا سبع باقلات بدرهم مؤمني، وهو نصف درهم...، ثم افتتحها بعد أن أمن النصارى على أن يلحقوا بصقلية. ثم جهز إلى قابس من افتتحها، ثم افتتح طرابلس الغرب. وأرسل إلى توزر وبلاد الجريد، فافتتحت كلها، وأخرج الفرنج منها وألحقهم ببلادهم، وتطهرت إفريقية من الكفر، وتم له ملك المغرب من طرابلس إلى سوس الأقصى، وأكثر جزيرة الأندلس.
قال:
وهذه مملكة لا أعلمها انتظمت لأحد قبله منذ أيام مروان الحمار.
وقيل: إنه بدا له أن يمر في هذا الوجه على قرية باجسرا، وبها ولد، ليزور قبر أمه وليصل من هناك من ذوي رحمه، فلما أطل عليها والجيوش قد نشرت بين يديه، والرايات قد خفقت على رأسه، أكثر من ثلاثمائة راية من بنود وألوية، وهزت أكثر من مائتي طبل، وطبولهم في نهاية الكبر، وغاية الضخامة، يخيل لسامعها إذا ضربت أن الأرض من تحته تهتز، فخرج أهل القرية للقائه، فقالت عجوز منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده، ورفعت صوتها.
وفي سنة ثمان وخمسين أمر الناس بالجهاد لغزو الروم بالأندلس، واستنفر أهل مملكته ثم سار حتى نزل مدينة سلا، فمرض، ثم مات بها في السابع والعشرين من جمادى الآخرة. وكان قد جعل ولي عهده محمد، ولده الكبير؛ وكان لايصلح، لإدمانه الخمور، وكثرة طيشه. وقيل كان به جذام.
فلما مات اضطرب محمد هذا، وخلعوه بعد شهر ونصف، وأجمعت الدولة. على تولية أحد أخويه يوسف أو عمر، فأباها عمر، فبايعوا أبا يعقوب يوسف، فبقي في الخلافة اثنتين وعشرين سنة.
وخلف عبد المؤمن ستة عشر ابناً، وهم: محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب.
قال صاحب الجمع والبيان: وقفت على كتاب كتبه عنه بعض كتابه، يقول بعد البسملة: من الخليفة المعصوم الرضي الزكي، الذي وردت البشائر به من النبي العربي، القامع لكل مجسم غوي، الناصر لدين الله الكبير العلي، أمير المؤمنين الولي، عبد المؤمن بن علي.

علي بن أحمد.
أبو الحسن ابن الدلاء الدمشقي.
روى عن نصر الدمشقي مجلساً، سمعه منه أبو القاسم بن عساكر، وقال: توفي في شعبان، وله ثلاث وثمانون سنة.
علي بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن أبي موسى.

الهاشمي الشريف أبو المظفر البغدادي.
نبيل. ذكر وفاته أبو بكر محمد بن مشق.

حرف الكاف
كمال بنت المحدث أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ابن السمرقندي.
أم الحسين.
صالحة خيرة. وهي زوجة أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد اليوسفي.
سمعها أبوها من: طراد الزينبي، وأبي عبد الله النعالي، وابن البطر، وجماعة في سنة إحدى وخمسين.
ومولدها سنة نيف وأربعمائة.
روى عنها: إبراهيم بن محمد بن برهان النساج.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن سفيان.
أبو بكر السلمي، المرسي.
روى عن: أبي محمد بن أبي جعفر الفقيه، وأبي القاسم بن أبي المتان.
روى عنه: أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني.
توفي في هذا العام ظناً أو قبله.

محمد بن أحمد بن محمد.
الدباس، المنقري.
هو ابن أخي أبي عبد الله البارع. كان صالحاً مقرئاً، وراقاً.
سمع: مالكاً البانياسي، والنعالي.
وعنه: ابن الأخضر.
عاش ثمانين سنة.
مات في صفر.

محمد بن أحمد بن أبي العافية.
أبو عبد الله الملحمي، المرسي، يعرف بالقسطلي.
روى عن: أبي علي بن سكرة، وتفقه عليه.
وكان بصيراً بمذهب الإمام مالك، موصوفاً بذلك.
تفقه عليه: أبو عبد الله محمد بن سليمان بن برطلة.

محمد بن الحسين.
الملك سيف الدين ابن الملك علاء الدين الغوري، صاحب الغور.
تفرد من عسكره يتفرج ويتصيد، فشعر به أمراء الغز، فأسرعوا إليه وأحاطوا به، فقاتلهم أشد قتال، إلى أن قتل هو وجماعة، وأسر الباقون. وبلغ جيشه الخبر، فانهزموا.
وكان عاملاً، حسن السيرة. لما ملك منع جنده من أذية المسلمين.
قتل في رجب وله نحو من عشرين سنة.

محمد بن حماد.
أبو غالب الموسوي، المروزي.
سمع: أبا المظفر بن السمعاني وخدمه مدة، وإسماعيل بن محمد الزاهري.
قال أبو سعد الحافظ: أتصل بالأمراء، وكان يرافقهم على شرب الخمر، وكان رافضياً مبالغاً.
توفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

محمد بن عبد الله بن سفيان بن سيد....
التجيبي، الشاطبي.
روى عن: أبي القاسم بن الجنان، وأبي بكر بن أسد.
وتفقه بصهره أبي بكر بن أسد. وكان عارفاً بالحديث. له مجموع في رجال الأندلس ذيل به على الصلة لابن بشكوال.
وتوفي قبله سنة ثمان هذه.

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن البيضاوي.
القاضي أبو عبد الله، بغدادي، فاضل، نبيل.

ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وحدث.
وتوفي في شوال.
روى عن: ابن طلحة النعالي، وابن البطر، وأبي الحسن بن الطيوري.
وعنه: أبو الفرج بن الجوزي، وأبو محمد بن الأخضر، وإسماعيل بن حمدي.

محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة.
سديد الدولة الشيباني، المعروف بابن الأنباري.
كاتب الإنشاء بالديوان العزيز. أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة، وناب في الوزارة، ونفذ رسولاً إلى ملوك الشام، وخراسان؛ وكان ذا رأي وتدبير وحسن سيرة. وكان بينه وبين أبي محمد الحريري مصنف المقامات رسائل، وقد دونت.
حدث عن: ابن الحصين، وأبي محمد بن السمرقندي.
وسمع من أحمد بن محمد الخياط، وأبي عبد الله محمد بن نصر القيسراني بعض شعرهما.
سمع منه: أحمد بن صالح بن شافع، والمبارك بن عبد الله بن النقور، وعبد المحسن بن خطلخ.
وعاش نيفاً وثمانين سنة.
وشيعه ابن هبيرة الوزير فمن دونه. وكان رائق اللفظ، بليغ الكتابة، مليح الخط.
وقد مدحه إبراهيم الغزي، وأبو بكر الأرجاني، ومحمد بن نصر القيسراني. وللأرجاني فيه أشعار لو دونت لجاءت تخلده. وله قصة في كتابته للإنشاء، فأنبأني أحمد بن سلامة، عن أحمد بن طارق، أنه سمع سديد الدولة ابن الأنباري يقول: كتب إلي صديقي هبة الله بن السقطي المحدث سنة ست وخمسمائة رقعة، وقد مات كاتب الإنشاء ابن رضوان: قل لسديد الدولة المجتبى في الأصل والأفضال والغرس
قد عنت لرتبة فانهض لها واخطب جديد كتبة المجلس
قال: فكتبت على ظهرها: يا من هوى مع فضله همة بغير ثوب الشكر لا تكتسي
أرهقت عزمي في طلب العلالو رغبوا في كاتب مفلس
ودفعتها إلى الرسول، وكان صبياً فخرج في الحال، فاجتاز بباب العامة والرقعة بيده، والخط رطب، فأخذ تراباً ينشفه، فصادف ابن الحلواني صاحب الخبر فقال: يا صبي ما هذه الرقعة؟ قال: كتبها ابن السقطي إلى سديد الدولة ابن الأنباري.
فكتب نسختها وعرضها على الإمام المستظهر بالله، فلما كان من الغد إذا رقعة ظهير الدين صاحب المخزن جاءتني إلى داري، يذكر فيها: إن رأى التجشم إلى داره التي أنا ساكنها لألقي إليه ما رسم فقل إن شاء الله. فركبت إليه في الحال، فحين دخلت قام متمثلاً وقال للجماعة: الخلوة. فانصرفوا، فقال: أمير المؤمنين يهدي إليك السلام ويقول: قد رغبنا في كاتب مفلس.فقلت في الحال:التصريح بطلب الرتب ما لا يقتضيه الأدب. فقلدت ولي يومئذ خمس وثلاثون سنة.وأنبأني أحمد، عن ابن طارق: حدثني سديد الدولة أن الحريري صاحب "المقامات" كتب إليه رقعة، فكتب إليه في كتاب بديهاً: أهلاً بمن أهدى إلي صحيفةصافحتها بالروح لا بالراح
وتبلجت فتأرجحت نفحاتهاكالمسك شيب فسيحة بالراح
فكتب إلي جواب هذه: لقد صدقت رواة الأخبار أن معدن الكتابة الأنبار.وقد ذكر وفاته ابن الأثير في "الكامل" في سنة خمس وثلاثين، والنسخة سقيمة فلعله بدل توفي: عزل أو نحوه.
292 محمد بن علي بن خطاب بن أبي الفتح.أبو شجاع الدينوري، ثم البغدادي، الخيمي، أخو يحيى.سمع: أبو الفضل أحمد بن خيرون، وأبا غالب الباقلاني، ومحمد بن عبد السلام.روى عنه: أبو محمد بن الخشاب، وعمر القرشي، وابن أخيه عبد اللطيف بن يحيى، وابن الحصري.توفي في شوال.293 المبارك بن أبي طاهر.أبو نصر بن الملاح. بغدادي.روى عن: الحسين بن علي البسري، وغيره.294 مكي بن علي بن المبارك بن طليب.الحربي، شيخ صالح.سمع من: أبي الحسن بن الطيوري، وغيره.وروى عنه: عبد الله بن خجستويه، وعبد العزيز بن الأخضر.توفي في رجب.

حرف النون
نصر الله بن أحمد بن أبي العز محمد بن المختار بن المؤيد بالله.أبو العباس بن أبي تمام الهاشمي، الخريمي، التاجر، السفار.كثير المال، من بيت العلم والشرف.حدث بمرو عن جده.ومات بسمرقند.وروى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم.

حرف الهاء
هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي.
أبو القاسم بن القطان المتوثي، الشاعر.
سمع: أباه الفضل، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسين الباقلاني، وأبا عبد الله النعالي، وغيرهم.
كان شاعراً محسناً، بليغ الهجاء.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة ثمان وسبعين.

وتوفي يوم عيد الفطر.
قلت: وكان يعرف الطب والكحالة، وديوانه مشهور.
وقد هجا الحيص بيص، وهو الذي شهره بهذا اللقب.
وله قصيدة طنانة في كاتب الإنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري، وأولها: يا من هجرت فلا تبالي يهل ترجع دولة الوصال
ما أطمع يا حياة قلبي أن ينعم في هواك بالي
الطرف من الصدود باكالجسم، كما ترين بالي
أهواك وأنت حظ غيريا قاتلتي، فما احتيالي
اللوم فيك يزجرونيعن حبك ما لهم، وما لي؟
طلقت تجلدي ثلاثاًوالصبوة بعد في خيالي
روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري، وثابت بن مشرف، وابن الأخضر. وكان عسراً في الرواية. كذا.

حرف الياء
ياقوت المسترشدي.
عن: أبي غالب بن البناء.
وعنه: أبو الفتوح بن الحصري.
ورخه ابن الدبيثي.

يحيى بن سالم بن سعد بن يحيى.
الفقيه، أبو الخير بن أبي الخير العمراني، الشافعي.
مصنف كتاب البيان في المذهب. قيل إنه كان يكرر على المذهب لأبي إسحاق، فكان يقرأه في ليلة واحدة.
وله مصنفات مفيدة منها: غريب كتاب الوسيط للغزالي.
نشر العلم باليمن، ورحل الناس إليه، وتفقهوا عليه.
وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى.

يغمر بن ألب سارخ.
الفقيه أبو الندى التركي، المقرئ.
كان أبوه جندياً.
قال ابن عساكر: كان يعمل في القراءة، وتفقه على شيخنا أبي الحسن بن مسلم، وكان يحفظ قطعة صالحة من الأخبار والأشعار. وكان يحثني على تبييض التاريخ، وكان قد حصل عندي فتور عن تبييضه، فلما مات في هذه السنة وكنت في جنازته فكرت وقلت: أنا والله أحق بالاهتمام بهذا التاريخ فصرفت همتي إليه وشرعت في تبييضه.

يوسف بن محمد بن مقلد بن عيسى.
أبو الحجاج الدمشقي، المعروف بابن الدوانيقي.
قال ابن عساكر: سمع معنا من: هبة الله بن الأكفاني، وطاهر بن سهل بن بشر، ورحل فسمع ببغداد: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب بن البناء.
وتفقه على أبي منصور بن الرزاز.
واستوطن بغداد، وتصوف وصحب أبا النجيب السهروردي. ووعظ وناظر، وقدم دمشق ومرض بالاستسقاء فعدته في المنزل الذي كان فيه.
وقرأ لابني أبي الفتح ثلاثة أحاديث من حفظه، ومات في عاشر شهر صفر.
وأنشدنا أبو الحسين أحمد بن حمزة أنشدنا يوسف بن محمد التنوخي لنفسه: أنوم بعدما هجع النياموظلم بعدما انقشع الظلام
نور الصبح في الفوزين بادٍينادي ما بقي إلا منام
فبادر يا فتى قبل المناياًفما لك بعد ذا عذر يقام
فعند الله موقفنا جميعاًوبين يديه ينفصل الخصام

وفيات سنة تسع وخمسين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن محمد بن هذيل.
أبو العباس الأنصاري، البلنسي.
سمع: أبا الوليد بن الدباغ، وابن النعمة.
وتفقه عند أبي محمد بن عاشر.
ورحل فلقي بقرطبة أبا عبد الله بن الحاج، وغيره.

وولي قضاء بلده، فلم تحمد سيرته. وكان عارفاً بالأدب والكتابة. توفي كهلاً.

أحمد بن مسعود بن سعد بن علي.
أبو الرضا بن الناقد، الجصاص.
بغدادي، ثقة جليل.
سمع: أبا غالب الباقلاني، وأبا سعد بن خشيش، وأبا الحسن العلاف.
فروى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وابنه عبد العزيز بن أحمد.
وتوفي في ذي الحجة.
سقط من بناء للدولة فمات صائماً.

أحمد بن موهوب بن علي بن حمزة.
أبو إسحاق المقصص السلمي، الدمشقي.
سمع من: أبي الحسن علي بن الحسن بن الحزور، وإبراهيم بن يونس المقدسي، ونصر بن أحمد الهمذاني المؤدب.
سمع من المؤدب في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.
وكان شيخاً مباركاً من قراء السبع الكبير.
سمع منه: الحافظ ابن عساكر، وابنه أبو المواهب، وأخوه أبو القاسم.
ودفن بمقبرة باب الصغير.

حرف السين
سعد بن إسماعيل بن حسين.
العميد، أبو الفتح النسوي، المستوفي.
ساكن وقور متصل بالدولة.
سمع الترغيب لحميد بن زنجويه من أبي بكر بن خزيمة.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وتوفي في ذي الحجة.

سليمان بن محمد بن الفضل.
أبو القاسم الكندوج الإصبهاني.
توفي في الثاني والعشرين من شوال.
وكان عدلاً متميزاً.
سمع الرئيس بن الثقفي.
أخذ عنه: السمعاني، وغيره.

سعد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حمدي.
أبو البركات البغدادي، الدقاق، البزاز.
روى عن: أبي عبد الله بن طلحة النعالي، ونصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثيثي.
وكان من أهل الخير.
روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وأبو الفرج بن الجوزي. وجماعة.
توفي في شعبان.

حرف الضاد
الضرغام بن عامر بن سوار.
الملك المنصور، فارس المسلمين، أبو الشيال اللخمي، المنذري، الذي استولى على الديار المصرية، وهرب منه شاور إلى نور الدين يستنجد به عليه، فسير معه أسد الدين شيركوه، فدخلوا مصر في رجب من هذا العام، فوجدوا الضرغام قد قتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة.
قتل عند قبر الست نفيسة، وطافوا برأسه، وبقيت جثته حتى أكلها الكلاب، ثم دفن وبني عليه قبة معروفة عند بركة الفيل بها القلندرية.
وفي التاريخ وهم، لأن الضرغام ما قتل إلا بعد دخول أسد الدين.

حرف الطاء
طاهر بن معاوية بن خليف.
أبو السعادات الحربي، الخياط، الصالح؛ ساكن من أهل القرآن والصلاح.
سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا علي بن محمد بن محمد بن المهتدي، وغيرهما.
قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وكان كخير الرجال.

وقال ابن مشق: توفي في سابع جمادى الآخرة.
وكان مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
قلت: روى عنه: أحمد بن سلمان السكري.

حرف العين
عبد الرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري.
أبو خلف. نيسابوري ورع، عالم، خير، مليح الوعظ، ولي خطابة، نيسابور بعد والده. وكان ضريراً.
سمع: أعمام أبيه، وعلي بن عبد الله بن أبي صادق، وعبد الغفار الشيرازي، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
وتوفي بنيسابور يوم عاشوراء.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن الأخوة.
أبو الفتح بن أبي الغنائم البغدادي، البيع، اللغوي، الأديب.
نزيل إصبهان.
روى عن أبي الحسن بن فتحان الشهرزوري مجلساً من أمالي بن بشران، سمعه منه السمعاني، وقال: شاب، له معرفة تامة باللغة والأدب. توفي في صفر.

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الله.
أبو سعد الكرماني. خاتمة أصحاب أبي بكر بن خلف.
شيخ صالح من أهل نيسابور.
سمع: أبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وغيرهم.
وولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة، وهو آخر من روى عن هؤلاء الثلاثة فيما أعلم.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان الأنصاري، وجماعة.

علي بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة بن حمزة بن محمد بن السيد.
أبو الحسن العلوي الموسوي، الهروي.
قال ابن السمعاني: كان سيداً، عالماً، زاهداً، عفيفاً، مواظباً على الجماعات. سمع الكثير بهراة من أبي عبد الله محمد بن علي العميري، ونجيب بن ميمون، ومحمود بن القاسم الأزدي، والحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني، وصاعد بن سيار الكناني، وجماعة وخرج له أبو النصر عبد الرحمن الفامي جزءاً ضخماً عن شيوخه.
وحدث بمرو، وهراة، وحدث بكتاب العوالي لابن عدي، وهو مجلد.
وولد سنة ثمان وستين وأربعمائة.
قلت: وقد ذكره في كتاب ذيل تاريخ الخطيب، فقال: علوي، حسن السيرة، مرضي، جميل الظاهر والباطن، كثير العبادة والخير، يتفقد الفقراء ويراعيهم، محترم عند أهل بلده.
قلت: روى عنه هو وابنه وعبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الأنصاري، وحفيده محمد بن إسماعيل الموسوي، وحفيده علي بن محمد بن إسماعيل الموسوي ،وحفيده علي بن محمد الموسوي ، ويحيى بن محمد بن عبد اللطيف المروزي، وأبو روح عبد المعز الهروي، وآخرون .
وعاش إحدى وتسعين سنة. وكان مسند هراة في عصره .
سمع الجامع لأبي عيسى، من أبي عامر الأزدي .

عمر بن علي بن نصر.
أبو المعالي الصيرفي، البغدادي، الخفاف.
سمع: رزق الله التميمي، وغيره.
روى عنه: القاضي الصوفي القصار، وآخرون.
وآخر من روى عنه بإجازة: كريمة بنت عبد الوهاب.
توفي في شهر ربيع الأول.
وآخر من روى عنه بالسماع: إسماعيل بن باتكين.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن محمد بن عمر.
الإصبهاني، المقدر، البناء، أبو الخير الباغبان.
شيخ مسند، عالي الإسناد، مشهور.

سمع: أبا عمرو بن مندة، وأبا عيسى بن زياد، والمطهر البزاني، وأبا بكر بن ماجة، وحكيم بن محمد الإسفرائيني، حدث عنه بمسند الشافعي، بسماعه من جده لأمه علب بن محمد السقا.
روى عنه: ابن السمعاني، وجامع بن خمارتاش، وصالح بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح النجار، ومحمد بن مكي الحنبلي، وأحمد بن صالح بن أحمد الهروي، وداد بن معمر، وأحمد بن عبيد الله المستملي الخاني، وعبد البر بن أبي العلاء، ومحمود بن أحمد المعلم، ومعمر بن محمد بن مبشر، وأبو الوفاء محمود بن مندة الإصبهانيون.
وآخر من روى عنه بالإجازة: كريمة ثم عجيبة الباقدارية.
قال أبو مسعود الحاجي: توفي في ثاني عشر شوال.
وقال ابن نقطة: كان ثقة، صحيح السماع، حدث بحضرة أبي العلاء الحافظ، وسمع منه مسند الشافعي أشياخنا أبو مسلم أحمد بن شيرويه، وعلي ومحمد ابنا عبد الرشيد بن نبهان، وعبد السلام بن شعيب الوطيسي، وغيرهم بهمذان.

محمد بن أحمد بن عامر.
أبو عامر البلوي الطرطوشي، السالمي. من مدينة سالم؛ سكن مرسية وكان عالماً، أديباً، مؤرخاً، لغوياً، صنف في اللغة كتاباً مفيداً.
وله كتاب في الطب سماه: الشفا. وكتاب في التشبيهات.
قال الأبار: روى عنه: عبد المنعم بن الفرس، وأبو القاسم بن البراق.

محمد بن أحمد بن علي بن محمود.
أبو الفتوح الزوزني، الصوفي، ابن أبي سعد أحمد بن محمد.
ولد سنة ثلاث وسبعين، وحدث.
وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة.

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب.
الحافظ، العلامة، أبو عبد الله البنجديهي، الزاغولي، الأرزي.
وزاغول من عمل بنجدية، وقيل من عمل مرو الروذ، بها قبر المهلب بن أبي صفرة الأمير.
ذكره أبو سعد بن السمعاني فقال: ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ببنجدية، وسكن مرو، وتفقه على والدي وعلى: الموفق بن عبد الكريم الهروي.
وسمع: أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفي، وعيسى بن شعيب السجزي، ومحيي السنة أبا محمد البغوي.
وكان فقيهاً صالحاً، حسن السيرة، خشن العيش، تاركاً للتكلف، قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث وطرقه، اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره، وجمع كتاباً مطولاً أكثر من أربعمائة مجلدة، مشتملة على التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، سماه قيد الأوابد.
وسمع جماعة كثيرة. وسمعت بإفادته. ووفاته بقرية بوس كارنجان في ثاني عشر جمادى الآخرة.
قلت: روى عنه هو وابنه عبد الرحيم بن أبي سعد.

محمد بن طاهر بن عبد الله أخي نظام الملك الحسين ابني علي بن إسحاق بن العباس.
الرئيس أبو بكر الطوسي، الزادكاني.
حمله أبوه أيام عمه النظام إلى إصبهان، وسمعه من الكبار.
وكان مولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة.
حدث عن: أبي بكر بن ماجة الأبهري، وأبي منصور محمد بن شكرويه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي الحسن علي بن أحمد المؤدب.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه جزء لوين.
وتوفي في بسردة من سواد نيسابور، في أحد الربيعين أو الجمادين.
وبخط الضيا: مات سنة سبع كما مر.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأشعر.
الأموي، الداني، المقرئ، نزيل سبتة.
أخذ القراءات عن: أبي الحسن بن أبي الحسن بن شفيع، وأبي محمد بن إدريس.
قال الأبار: أقرأ القرآن، وكان عالي الرواية، فاضلاً، مجاب الدعوة.
أخذ عنه أبو الصبر أيوب بن عبد الله، وقال:
توفي رحمه الله في جمادى الآخرة.

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله.
أبو الفتح الحمدوي، المروزي، البنجديهي، الفقيه.

سمع جامع الترمذي من أبي سعيد الدباس.
وقد سمعه منه السمعاني.
وسمع من: هبة الله الشيرازي، والمظفر بن منصور بن منصور البرازي.
ولد سنة بضع وستين.
ومات بمرو في جمادى الآخرة في تاسعه سنة تسع.
قاله أبو سعد.

محمد بن علي بن أبي منصور.
الصاحب جمال الدين أبو جعفر الإصبهاني، الملقب بالجواد.
وزير صاحب الموصل أتابك زنكي بن آقسنقر.
استعمله زنكي على ولاية نصيبين والرحبة، وجعله مشرف مملكته، واعتمد عليه. وكان نبيلاً رئيساً، دمث الأخلاق، حسن المحاضرة، محبوب الصورة، سمحاً، كريماً.
ومدحه محمد بن نصر القيسراني بقصيدته التي أولها: سقى الله بالزوراء من جانب الغربيمها وردت ماء الحياة من القلب
قال القاضي ابن خلكان: وكان يحمل في السنة إلى الحرمين أموالاً وكسوة تقوم بالفقراء سنتهم كلها. وتنوع في أفعال الخير، حتى جاء في زمنه غلاء عظيم، فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وباع بقياره، وعرف بالجواد. وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم، وبنى سور مدينة النبي صلى الله عليه وسلم. وبالغ في أنواع البر والقرب، ولما قتل أتابك زنكي على قلعة جعبر رتبه سيف الدين غازي ابن زنكي وزيره إلى أن مات. ثم وزر بعده لقطب الدين مودود وأخيه.
ثم إنه استكثر إقطاعه، وثقل عليه، فقبض عليه سنة ثمان وخمسين. ومات محبوساً مضيقاً عليه في سنة تسع. وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً من ضجيج الضعفاء والأيتام حول جنازته.
ودفن بالموصل، ونقل بعد سنة إلى مكة في تابوت، فوقفوا به وطافوا بتابوته، ثم ردوه فدفنوه بالمدينة النبوية.
قلت: خالفوا السنة بما فعلوا.
ولما دخل تابوته الكوفة ذكره الخطيب وأثنى عليه وقال: سرى نعشه فوق الرقاب وطالماسرى بره فوق الركاب ونائله
فتى مر بالوادي فانثنت رمالهعليه وبالنادي فحنت أرامله
فضج الناس بالبكاء، وكانت ساعة عجيبة.
قال ابن خلكان: وكان ابنه جلال الدين علي من بلغاء الأدباء، له ديوان رسائل أجاد فيه. وكان الصدر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير في صباه كاتباً بين يديه، فكان يملي عليه الإنشاء.
وتوفي سنة أربع وسبعين. وقد ولي وزارة الموصل، ومات بدنيسر، ودفن عند أبيه.
وقد حكى ابن الأثير في ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها فالله يرحمه.

محمد بن مهدي بن الحسين بن عمر.
أبو الحسين الطبري الصوفي، نزيل بغداد. وبها نشأ.
ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة.
وأسمعه أبوه من محمد بن عبد السلام الأنصاري، وثابت بن بندار.

محمد بن أبي زيد بن جمكا.
الإصبهاني.
الرجل الصالح، والد حفصة.
توفي في نصف شوال بإصبهان.

حرف النون
نصر بن خلف.
السلطان أبو الفضل، صاحب سجستان.
قال ابن الأثير: عمر مائة سنة، وتملك ثمانين سنة.
قلت: لا أعلم في الإسلام بقي ملكاً هذه المدة سوى هذا، وبعده تملك ابنه شمس الدين أبو الفتح أحمد بن نصر.
قال: وكان أبو الفضل ملكاً عاقلاً، عفيفاً عن رعيته، وله آثار حسنة في نصرة السلطان سنجر في غير موقف.
توفي رحمه الله في سنة تسع هذه.

حرف الياء

يحيى بن علي بن خطاب.
أبو شجاع البغدادي، المقرئ. وليس هذا بالخيمي. ذاك يأتي سنة أربع وستين.
وهذا ورخه ابن مشق في شعبان.

وفيات سنة ستين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام.
أبو العباس بن الحطيئة اللخمي، الفاسي، المقرئ، الناسخ، الشيخ.
إمام صالح كبير القلب، مقرئ بارع مجود، من أعلام المقرئين. نسخ الكثير بالأجرة. وكان مليح الخط، جيد الضبط.
ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس، وحج ودخل الشام ولقي الكبار. ثم استوطن مصر بجامع راشدة خارج الفسطاط.
وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه.
قرأت بخط أبي الطاهر بن الأنماطي: سمعت شيخنا أبا الحسن شجاعاً المدلجي، وكان من خيار عباد الله يقول: كان شيخنا ابن الحطيئة شديداً في دين الله، فظاً غليظاً على أعداء الله. لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطنته ونفوذ أمره، فلا يحتشمه ولا يكرمه، ويقول: أحمق الناس في مسألة كذا الروافض، خالفوا الكتاب والسنة وكفروا بالله.
وكنت عنده يوماً في مسجده بشرف مصر، وقد حضر بعض وزراء المصريين، أظن ابن عباس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابن الحطيئة وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخة ملأت المسجد وقال: واحراها على كبدي، أتشرب في مجلس يقرأ فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آنية الفضة؟ لا والله لا تفعل، وطرد الغلام، فخرج، ثم طلب كوزاً، فجاء بكوز قد تثلم فشرب، واستحيا من الشيخ، فرأيته والله كما قال الله تعالى: " يتجرعه ولا يكاد يسيغه".
أتى رجل إلى شيخنا ابن الحطيئة بمئزر، وحاف بالطلاق ثلاثاً لا بد أن يقتله. فوبخه على ذلك وقال: علقه على ذاك الوتد. قال لنا شجاع وغيره: فلم يزل على الوتد حتى أكله العت وتساقط.
وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحد قط هدية. وكان له على الجزية في الشهر ثلاثة دنانير.
ولقد عرض عليه غير واحد من الأمراء أن يزيد جامكيته فما قبل.
وكان له من الموقع في قلوبهم، مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحد سواه، وعرضوا عليه القضاء بمصر فقال: لا والله لا أقضي لهم.
قال شيخنا شجاع: وكتب صحيح مسلم كله بقلم واحد.
وسمعته يقول وقال له إنسان: فلان رزق نعمة ومعدة، فقال: حسدتموه على التردد إلى الخلاء.
وسمعته يقول، إذا ذكر عمر بن الخطاب: طويت سعادة المسلمين في أكفان عمر رضي الله عنه.
قلت: وقرأ بالروايات على أبي القاسم بن الفحام بالإسكندرية، وعلم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطه سواء. فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب ونسخوه، فلا يفرق بين خطوطهم إلا الحاذق.
ووقع بمصر الغلاء، فأتاه جماعة وسألوه قبول شيء فامتنع، فخطب الفضل بن يحيى الطويل ابنته وتزوجها. ثم سأل أباها أن تكون أمها عندها لتؤنسها، ففعل. فما أحسن ما تلطف هذا الرجل في بر أبي العباس. وبقي أبو العباس وحده ينسخ ويقتنع.
قرأ عليه جماعة منهم: شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وأبو الطاهر بن محمد بن بتان الأنباري ثم المصري وجماعة سواهم.
وحدث عنه السلفي، وهو أكبر منه، وقال: توفي في آخر المحرم بمصر، قال: وكان رأساً في القراءات. سمع الحديث من أبي عبد الله الحضرمي، وأبي الحسن بن مشرف.
وسمعته يقول: ولدت بفاس ودخلت الشام.
قلت: وروى عنه صنيعة الملك هبة الله بن يحيى بن حيدورة، والأمير إسماعيل بن أحمد اللمطي، والنفيس أسعد بن قادوس. وهو آخر من حدث عنه. وقبره يزار بالقرافة الصغرى. وطلب لقضاء مصر فأبى.
قرأت بخط ابن الأنماطي الحافظ: حكى لنا أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم قال: كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل، بحيث بلغ في ذلك إلى الغاية. وكان يعجب ممن يأكل ثلاثين لقمة ويقول: لو أكل الناس من الضار ما أكل من النافع ما اعتلوا.
وحكى لي شجاع أن أبا العباس ولدت له ابنته هند وكبرت، وقرأت عليه بالسبع، وقرأت عليه الصحيحين، وغير ذلك. وكتبت الكثير، وتعلمت عليه كثيراً من علوم القرآن، والحديث، وغير ذلك. ولم ينظر إليها قط. فسألت شجاعاً أكان ذلك عن قصد؟ فقال: كان في أول العمر اتفاقاً، لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثم يدخل إلى بيته وهي في مهدها، وتمادى الحال إلى أن كبرت فصارت عادة. وزوجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك،
ولم ينظر إليها قط إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان.
الحمامي، البخاري، أبو العباس، الأديب، من مشيخة أبي سعد السمعاني.
قال: كان فقيهاً، زاهداً، عارفاً باللغة، كثير الاجتهاد والتعبد.
سمع: عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري، والقاضي محمد بن الحسن النسفي، وجماعة.
مولده سنة تسع وثمانين.
ومات في ربيع الأول سنة ستين. وكان إمام الناس في الجمعة.

إبراهيم بن محمد.
أبو إسحاق الموصلي، الحنبلي، الفقيه.
نزل دمشق، ودرس بالصادرية، وناب في الحكم للقاضي الزكي. وتوفي في هذه السنة.

أمير ميران بن أتابك بن زنكي بن أقسنقر.
التركي، أخو السلطان نور الدين.
كان شجاعاً مقداماً.
مرض صاحب الشام نور الدين أخوه، فكاتب هو الأمراء ليملكوه، فلما عوفي نور الدين سار إليه، وأخذ منه حران بعد الخمسين وطرده، فمضى إلى صاحب الروم، وجيش الجيوش في العام الماضي. وكان نور الدين نازلاً على رأس الماء، فالتقوا، فكسره نور الدين. وقتل في الوقعة جماعة منهم ابن الداية الأمير، ورد أمير ميران إلى صاحب حصن كيفا.
ثم اصطلح هو وأخوه. وأصابه سهم في عينه على بانياس فقتله. مات منه بدمشق.

حرف الحاء
حسان بن تميم بن نصر.
أبو الندى الزيات.
شيخ صالح، دمشقي. سمع مجالس من الفقيه نصر.
وروى عنه: ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب الثعلبي، وعبد الخالق بن أسد، ومكرم بن أبي الصقر، وكريمة القرشية، وآخرون.
توفي الحاج حسان في تاسع عشر رجب، ودفن بباب الفراديس عن نيف وثمانين سنة.

الحسين بن محمد بن الحسين بن حما.
البغدادي، سبط أبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي.
سمع من: جده أبي سعد.
وحدث في هذه السنة.
روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري، وغيره.

حرف الخاء
خزيفة بن سعد بن الحسن بن الهاطر.
أبو المعمر الأزجي، الوراق.
ولد سنة ثمانين وأربعمائة.
شيخ صالح مسند.
سمع: ابن البطر، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا الحسن بن أيوب البزاز، وجماعة.
روى عنه: ابن السمعاني، ومحمد بن المبارك بدمشق، وشهاب الدين الشهروردي، وآخرون.
توفي في العشرين من رجب. وقد روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة.

حرف الراء
رستم بن علي بن شهريار بن قارن.
ملك مازندران.
كان ملكاً شجاعاً مخوفاً، استولى في العام الماضي على بسطام وقومس، واتسعت ممالكه.
مات في ثامن ربيع الأول، فكتم ابنه علاء الدين الحسن موته أياماً حتى تمكن وثبت ملكه. ثم خرج عليه صاحب جرجان ونازعه في الملك فلم يبال به.

حرف السين
سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله.
أبو المظفر النيسابوري، ثم الخوارزمي، الوزير المعروف بالفلكي.
سمع: أبا الحسين المؤدب، ونصر الله بن الحمد الخشنامي.

وسافر إلى خوارزم، ووزر لصاحبها. وكان ذا رأي وشهامة وكفاية وحسن سيرة وسخاء ومكارم. ثم إنه خاف من صاحب خوارزم فحج وتصدق بأموال كثيرة، وتزهد، وتعبد.
وحدث ببغداد ودمشق، وسكن بخانقاه السميساطي، وجدد بها الصفة الغربية والبركة والقناة التي بها من ماله. وتولى النظر في وقف الخانقاه.
وكان ثقة، متواضعاً، صالحاً، حسن الاعتقاد. أثنى عليه ابن عساكر وغيره. ووقع لنا جزء الفلكي عن الشيخين المذكورين.
روى عنه: ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، وأخوه أبو المواهب، وأبو عبد الله المجاور، وزين الأمناء، ومكرم، ومحمد بن غسان.
ومات في شوال، ودفن بمقابر الصوفية.

... بن عبد المطلب.
السيد أبو علي العلوي، الإصبهاني.
توفي في رجب.

حرف الطاء
طغرل شاه بن محمد بن الحسين.
الشيخ أبو المعالي الكاشغري.
توفي بإصبهان في ثاني جمادى الأولى.

حرف العين
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سبعون.
أبو محمد القيرواني الأصل، البغدادي.
سمع: أباه، وأبا الفضل بن خيرون.
وحدث في هذا العام.
روى عنه: عمر بن علي القرشي، ونصر بن الحصري.

عبد الله بن سعد بن الحسن بن الهاطر.
الوزان، لقبه خزيفة. ذكرته في الخاء.

عبد الله بن علي بن الحسين.
أبو محمد الكوفي، العطار.
سمع بدمشق: أبا البركات بن طاوس.
وحدث.
وتوفي بدمشق في ذي القعدة.
وكان كثير التلاوة.
روى عنه: أبو القاسم بن صصرى.

عبد القاهر بن أحمد بن محمد بن الطوسي.
أبو علي. نزيل الموصل.
أخو عبد الله خطيب الموصل، وعبد الرحمن، ومحمد، وعبد الوهاب.
سمع من: جعفر السراج، وغيره.
وتوفي يوم عيد الأضحى.

عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي بن منيب.
الفقيه أبو محمد الكفرطابي، ثم الشيزري.
رحل، وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وطبقتهما.
وتفقه بالنظامية، وسكن دمشق.
روى عنه: أبو القاسم بن صصرى.
وكان ثقة، خيراً.

عبد الملك بن أحمد بن أبي يداس.
أبو مروان الصنهاجي، الجياني.
قرأ القرآن والعربية على أبي بكر بن مسعود.
وأخذ بالمرية عن: أبي الحجاج القضاعي، وغيره.
وأقرأ بشاطبة القرآن والعربية.

روى عنه: أبو عبد الله بن سعادة المعمر.

عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد.
أبو الفضل بن القزة الدمشقي.
روى صحيح البخاري عن الفقيه نصر بن علي بن موسى السمسار، عن أبي زيد المروزي، عن الفربري.
وسمع مجلساً من نصر أيضاً.
روى عنه: ابن عساكر، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة خمس وسبعين وأربعمائة.
ومات في ذي الحجة.
قال: وكان قد اختلط.
قلت: وروى عنه: علي بن محمد بن جمال الإسلام، وأبو القاسم بن صصرى وغيرهما.
وقد روى بالإجازة عن: عاصم بن الحسين العاصمي.

عبيد الله بن خليفة.
أبو الحسين البطليوسي.
ولي قضاء إشبيلية في الدولة اللمتونية بعد القاضي أبي بكر بن العربي ثم عزل، وتوفي في شوال.

عتيق بن عبد العزيز.
أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري، الأديب الأوحد. له المحفوظات في اللغة والشعر الجيد.
سمع: عبد الغفار بن شيرويه، وغيره.
ولد سنة سبع وسبعين.
ومات في حدود الستين.346 عطاء بن عبد المنعم.
أبو الغنائم الإصبهاني.
حج في هذا العام، فحدث ببغداد عن غانم البرجي.
روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري، وغيره.

علي بن أحمد بن محمد بن أبي العباس.
أبو الحسن الإصبهاني، المعروف باللباد.
سمع: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا بكر محمد بن أحمد بن ماجة، والقاسم بن الفضل الثقفي، ورجاء بن عبد الواحد بن قولوية، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وجماعة.
وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازي.
وخرج له معمر بن الفاخر جزءاً، وروى عنه جماعة.
وروى عنه بالإجازة، أبو المنجا ابن اللتي، وكريمة.
وتوفي في ثامن عشر شوال.

علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود.
أبو الحسن السوسي، ثم الدمشقي، الشاغوري، ويعرف بابن المعلم. سمع جزءاً واحداً من أبي القاسم علي بن محمد المصيصي، وهو آخر من حدث عنه.
قال ابن عساكر: وكان قبل أن يحج يتولى توظيف ما يوجد من مزارع الشاغور. وتوفي في رمضان.
قلت: روى عنه: أبو القاسم ابن صصرى، وزين الأمناء أبو البركات، ومكرم، وجماعة.
وهو أخو نصر بن أحمد.

علي بن محمد بن الحسن بن علان.
أبو الحسن البواب.
سمع: أبا الحسين بن الطيوري.
وولد في سنة سبعين. وكان يمكنه أن يسمع من أبي نصر الزينبي، لكن السماع قسمية.
توفي في المحرم.

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة.
أبو القاسم بن البرزي، الشافعي العلامة فقيه أهل الجزيرة.
رحل إلى بغداد، واشتغل على إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزالي، وجماعة.
وبرع في المذهب ودقائقه، وقصده الطلبة من البلاد وتفقهوا به. وصنف كتاباً كبيراً شرح فيه إشكالات المهذب. وكان من الدين والعلم بمحل رفيع.

قال القاضي ابن خلكان: كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي. وكان ينعت بزين الدين جمال الإسلام.
انتفع به خلق كثير، ولم يخلف بالجزيرة مثله.
وكان قد قرأ أولاً على أبي الغنائم محمد بن الفرج السلمي الطارقي، قليلاً من الفقه، فمات أبو الغنائم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.
توفي ابن البزري في أحد الربيعين، وله تسع وثمانون سنة. والبزري: نسبة إلى عمل البزر وبيعه، والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون.
وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

عمر بن بهليقا.
الطحان، البغدادي.
عمر جامع العقيبة بالجانب الغربي من بغداد.
وتوفي في ذي القعدة.

حرف الميم
محمد بن أبي سعد أحمد بن محمد بن البرودي.
أبو الفتوح الصوفي.
سمع: الزينبي، وابن البطر.
وعنه: ابن سكينة، وابن الأخضر.
مات في جمادى الآخرة سنة تسع.

محمد بن حمزة بن الحسن بن المفرج.
أبو عبد الله بن أبي يعلى الأزدي، الدمشقي، الشروطي.
سمع: أباه، وعلي بن طاهر النحوي، وسبيع ابن المقرئ.
مات في شعبان، وله إحدى وسبعون سنة.

محمد بن عبد الله بن المسلم بن أبي سراقة.
أبو المجد الهمذاني، ثم الدمشقي.
سمع: أبا الحسين بن الموازيني، وعبد المنعم بن الغمر الكلابي، وحيدرة بن أحمد.
سمع منه:أبو الفتح.
وتولى عمالة الجامع، ثم عمالة الحشرية.
مات في شعبان أو رمضان.
روى عنه: أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى.

محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد المعدل.
أبو عبد الله الحراني، ثم البغدادي. أحد العدول الكبار.
كيس، متودد.
سمع: هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، ورزق الله التميمي، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبا سعد المطرز، ويحيى بن مندة الحافظ، وغيرهم.
ورحل إلى إصبهان.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة أربع وثمانين وأربعمائة.
قلت: وروى عنه ابن الجوزي وقال: كان لطيفاً ظريفاً، جمع كتاباً سماه روضة الأدباء، وهو آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن الدامغاني.
وروى عنه: ابنته خديجة، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي.
وله شعر حسن.توفي في ثاني عشر جمادى الأولى.
وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن سلمة.

محمد بن عبد الجبار بن جورية.
الإصبهاني.
توفي في ربيع الآخر.

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف.
أبو طاهر بن أبي الحسين ابن حجاب الديوان ومن بيت العلم.
سمع: أباه، وابن طلحة النعالي، وابن البطر.
روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتفرد بإجازته الرشيد بن مسلمة.
وتوفي في ثاني عشر شعبان، ولم يكن مرضياً.

محمد بن أبي خازم محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء.
القاضي أبو يعلى الصغير، شيخ الحنابلة.
تفقه على: أبيه، وعمه القاضي أبي الحسين.
وكان من أنبل الفقهاء وأنظرهم وأفصحهم.
وفي سنة ثمان وعشرين زكي، ثم بعد ذلك ولي قضاء واسط، فبقي بها مدة، ثم عزل عن القضاء والعدالة، ولزم العلم والمقام بمنزلة إلى أن توفي وقد أسن.
سمع: الحسن بن محمد التككي، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا الغنائم بن النرسي.
روى عنه: أبو الفتح المندائي، وأبو محمد بن الأخضر، وغيرهما. وتوفي في ربيع الآخر ببغداد، وله ست وستون سنة. والأصح أنه توفي في خامس جمادى الأولى، وقد درس وأفتى وأفاد وتخرج به خلق. وكانت جنازته مشهودة.

محمد بن محمد بن عمر بن قرطف.
أبو الفتح النعماني، الشاعر المشهور، يعرف بابن الأديب.
ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد، ومات في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة.
وكان من ظرفاء البغداديين وشعرائهم. وله مع براعته في النظم كتابة في غاية الحسن.
روى عنه من شعره: أبو سعد السمعاني، وأبو أحمد بن سكينة، وأحمد بن طارق الكركي.
أنبأنا جماعة، عن ابن سكينة: أنشدنا أبو الفتح ابن الأديب لنفسه: عاطل وهو بالمناقب خالينسب المجد غير عم وخال
شبه قرب الشخوص وفينقد المعاني تباين الأشكال
ما استطال القنا بطول الأنابيب ولكن بالصبر يوم النزال
رب حسن يعود قبحاً إذا لمترو عنه مما حسن الأفعال
يوجد التبر في التراب كمايستخرج المسك من دم الغزال
وبالإسناد له: طليق دمع أسير القلب عاينهكل بعينك فانظر ما يعانيه
تنام عن سهر لا تلتقي قصرأجفانه كلما طالب بلياليه
تحيى على زفرات الشوق أضلعهوأنت في غفلة عما يلاقيه
منها: سهم على القلب قبيل السمع موقفهقد أتبعته بسهم كف راميه
وليلة الجزع لما بات يرشقنيثغر الزجاجة والصهباء من فيه
شربت كأس مدام من سلافتهفبحت بكأس عتاب من تجنيه
وبه له: لم يبق بعد المفرق الأشيبلديك من ملهى ولا ملعب
أنذرت الخمسين أنيابهابعد ذهاب العمر المذهب
أنسيت ما فات كأن الذيمضى من الأيام لم يحسب
هل هو إلا أمد منتهإلى بعيد الدار لم يعقب
مسافة قد تطمع في قطعهابغير زاد وبلا مركب
يا ويح من أنفق أيامهفي طلب المتجر والمكسب
ما هو آت غير مستبعدقد آن وضع الحامل المقرب
كل عام يرتجي المنىوهن قد سوفن الوعد بي
وليس لي هم سوى وقفةفي حرم المدفون في يثرب

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن زيد.
الشريف أبو طالب العلوي، الحسيني، البصري، النقيب، نقيب الطالبيين بالبصرة ثم عزل من النقابة.
قال ابن السمعاني: قدم بغداد عدة نوب، وانحدرت في صحبته إلى البصرة واجتمعت به. وكان ظريفاً مطبوعاً.
وكان أصحابنا البصريين يقولون إنه يكذب كثيراً، فاحشاً في أحاديث الناس.
وروى ببغداد عن أبي علي البسري.
قال: وسمع منه، ومن: جعفر العباداني، وأبي عمر الحسن بن علي بن محمد بن غسان النحوي، ومحمد بن علي بن العلاف المؤدب.
قال ابن نقطة: قدم بغداد سنة خمس وخمسين، وحدث بها على أبي علي بكتاب السنن لأبي داود الجزء الأول بالسماع المتصل، والباقي إجازة، إن لم يكن سماعاً.
ثنا عنه: أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، وسماعه من التستري سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وقال عمر بن علي القرشي في معجمه: أنا الشريف أبو طالب محمد بن أبي الحسين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله بن علي بن ماعز ابن الأمير عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، العلوي، ويعرف بابن أبي زيد، وسألته عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربعمائة.
وتوفي في ربيع الأول سنة ستين.
قلت: وقال ابن السمعاني: ولد سنة تسع وستين وأربعمائة.
وقال ابن النجار: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن محمد، عن والده متى ولد؟ قال: سنة تسع وستين.
قلت: وروى أبو طالب ببغداد كتاب السنن. استقدمه الوزير ابن هبيرة وألزمه، وسمع منه الكتاب.
وقد حدث أبو الفتوح بن الحصري عنه بالسماع المتصل، وقال:
أخبرت أن سماعه ظهر بعد ذلك.
قال ابن نقطة: وهذا القول عندي فيه نظر، لأنا لم نسمع أحداً قاله غير ابن الحصري، والصحيح عندي ما قيده أبو المحاسن القرشي، يعني الجزء الأول فقط، وآخره عند كراهة مسه الذكر في الاستبراء.
قال أبن نقطة: وحدثني أبو مسعود محمد بن محمد بن جعفر البصري الفقيه قال: قال لي علي بن الحسن ابن المعلمة: لما ورد إلى بغداد وأقرأنا السنن على أبي زيد النقيب، كتب لي أبو المحاسن القرشي يطلب منا سماع الشيخ في سنن أبي داود، فطلبت فلم أجد سماعه إلا في جزء واحد.
قلت: عاش ستاً وتسعين سنة، وقد رواه المقداد بن أبي القاسم القيسي بدمشق، أعني السنن كله، عن ابن الحصري، بسماعه عن العلوي عن التستري لجميع الكتاب سماعاً، فالله أعلم بحقيقة الأمر.
أنبأونا عن أحمد بن طارق: أنشدنا أبو طالب العلوي لنفسه: لا تشكون دهراً سطاشكوا آله عين الخطا
واصبر على حدثانهإن جار يوماً وامتطى
الدهر دهر القلبيوماه بؤس أو عطا

محمد بن سعود بن عبد الملك بن خنيس.
أبو الكرم الغسال، البزار، بغدادي، مطبوع، صاحب نوادر، وحكايات، وأشعار، وله بضاعة يتجر فيها إلى الحجاز والري.
سمع من: جعفر السراج، وأبي القاسم الزيلعي، وجماعة.
قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وقال لي:
ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
وقال ابن مشق: توفي في سابع عشر ربيع الأول.
روى عنه: ابن الأخضر، وابن الحصري.

مرجان الخادم.
قال ابن الجوزي: كان يقرأ القرآن، ويعرف شيئاً من مذهب الشافعي، وتعصب على الحنابلة فوق الحد. حتى أن الحطيم الذي كان برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطياخ الحنبلي مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضاً للقوم، وناصبني دون الكل، وبلغني أنه كان يقول: مقصودي قلع هذا المذهب، ولما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي إلى الخليفة فقال: عنده كتب مثل كتب الحريري، فقال الخليفة: هذا محال، فإن فلاناً كان عنده أحد عشر ديناراً لأبي حكيم وكان حشرياً فما فعل لها شيئاً حتى طالعنا. فدفع عني شره.
ومات في ذي القعدة.

... بن عبد الله بن عزيزة.
أبو الغنائم الإصبهاني.
توفي في جمادى الأولى.

محمود بن عبد العزيز.
شهاب الدين الحامدي، الهروي، وزير السلطان رسلان، ووزير أتابكه إلدكز.
توفي في ربيع الأول من سنة ستين. وكان من رجال الدهر حزماً ورأياً.

المظفر بن هبة الله بن المظفر.
أبو شجاع ابن المسلمة، البغدادي.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وشجاعاً الذهلي.

روى عنه: يوسف بن الطفيل الدمشقي.
وتوفي في رمضان.
حرف النون
نصر بن إدريس.
أبو عمرو الشقوري.
الرجل الصالح، قاضي شاطبة.
روى عن: أبي الحريز العاص، ويونس بن مغيث.
ورخه أبو عبد الله الأبار.

حرف الهاء
هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم.
أمين الدولة، أبو الحسن ابن التلميذ النصراني، المسيحي، البغدادي، شيخ الطب. سقراط عصره، وجالينوس زمانه، شيخ النصارى لعنهم الله وقسيسهم.
ذكره العماد في الخريدة وما بلغ في وصف هذا الخنزير، ومن ما قاله: هو سلطان الحكماء، ومقصد العالم في علم الطب.
وقال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة في تاريخه: ابن التلميذ، أوحد زمانه في صناعة الطب، ومباشرة أعمالها ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية، وكان ساعور البيمارستان المعتضدي ببغداد إلى حين وفاته.
سافر في صباه إلى العجم، وبقي بها في الخدمة زماناً. وكان يكتب خطاً منسوباً، خبيراً باللسان السرياني واللسان الفارسي، واللغة، وله نظم حسن، ظريف. وكان والده أبو العلاء صاعد طبيباً مشهوراً.
وكان أمين الدولة، وأبو البركات أوحد الزمان في خدمة المستضيء بأمر الله، وكان أوحد الزمان أفضل من أمين الدولة في العلوم الفلسفية، وله فيها تصانيف. وكان الآخر أبصر بالطب، وكان بينهما عداوة، ولكن كان ابن التلميذ أوفر عقلاً، وأجود طباعاً.
وقال ابن خلكان: كان أوحد الزمان، واسمه هبة الله بن محمد بن ملكا، يهودياً فأسلم في آخر أيامه، وأصابه الجذام فعالج روحه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن تجرعها، فبالغت في نهشه، فبرئ من الجذام وعمي، فعمل ابن التلميذ:
لنا صديق يهودي حماقتهإذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلةكأنه بعد لم يخرج من التيه
وقال الموفق عبد اللطيف بن يوسف: كان ابن التلميذ كريم الأخلاق، عنده سخاء ومروءة، وأعمال في الطب مشهورة، وحدوس صائبة، منها أنه أدخل إليه رجل ينزف دماً في زمن الصيف فسأله تلاميذه، وكانوا قدر خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي، ففعل ذلك ثلاثة أيام، فبرئ، فسأله أصحابه عن العلة، فقال: إن دمه قد رق، ومسامه تفتحت، وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام.
قال: ومن مروءته أن ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية، فإذا مرض فقيه نقله إليه، فإذا أبل وهب له دينارين وصرفه.
وقال الموفق بن أبي أصيبعة: كان الخليفة قد فوض إليه رئاسة الطب، فلما اجتمع الأطباء ليمتحنهم، كان فيهم شيخ له هيئة ووقار، فأكرمه، وكان للشيخ ذرية، وكان يعالج من غير علم. فلما انتهى الأمر إليه قال له ابن التلميذ: لم لا تلزم الجماعة في التخت لتعلم ما عندهم في هذه الصنعة؟ فقال: وهل تكلموا بشيء إلا وأنا أعلمه، وسبق لي فهم أضعافه.
قال: فعلى من قرأتم؟ يا سيدنا إذا صار الإنسان في هذا السن ما يليق به إلا أن يسأل: كم لكم من التلاميذ.
قال: فأخبرني ما قرأت من الكتب.
قال: سبحان الله، صرنا إلى حد الصبيان. أتسأل مثلي هذا؟ أنا يقال لي: ما صنفتم في الطب، وكم عندكم من الكتب والمقالات. ولا بد أن أعرفك بنفسي.
ثم دنا من أذن أمين الدولة وقال له سراً: اعلم أنني قد شخت وأنا جاهل بالطب، وما عندي إلا معرفة اصطلاحات مشهورة، وعمري كله الكسب بهذا الفن، ولي عائلة، فسألتك بالله أن تسترني ولا تفضحني بين الجماعة.
فقال: على شرط أنك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه.... فقال الشيخ: هذا مذهبي مذ كنت وما تعديت وصف شراب الليمون والجلاب.
فقال ابن التلميذ للجماعة جهراً: يا شيخ ما كنا نعرفك فاعذرنا.
وقال ابن أبي أصيبعة: حدثني سعد الدين بن أبي سهل البغدادي: رأيت ابن التلميذ، وكان يحب صناعة الموسيقى، وله ميل إلى أهلها.
وكان شيخاً ربع القامة، عريض اللحية، حلو الشمائل، كثير النادرة.
ومن نظم ابن التلميذ: لو كان يحسن غصن البانمشيتها تأوداً لحكاها غير محتشم

في صدرها كوكبا نور أقلهماركنان لم يقربا من كف مستلم
هتانتهما في حرير من غلائلهافنحن في الحل والركنان في الحرم
وله: عانقتها وظلام الليل منسدلثم انتبهت برد الحي في الغلس
فغرقت ... خوفاً أن أنبهاوأتقي أن يذوب العقد من نفسي
وله: ..... كتمنامستقيم فنام نظيرك
.....خصيتكفلا يقوم ببيض غيرك
وله من الكتب أقراباذين وهو مشهور يتداوله الناس، وآخر اسمه الموجز صغير، واختصار كتاب الحادي للرازي، واختصار شرح جالينوس لفصول أبقراط، وشرح مسائل حنين ابن إسحاق واختصر الحواشي على القانون لابن سينا، ومقابلة في الفصد، وتصانيف سوى ذلك.
وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول، وله أربع وتسعون سنة، لا رحمه الله، وخلف أموالاً جزيلة، وكتباً فائقة. ورثه ابنه، ثم أسلم ابنه قبيل موته، وعاش نحواً من الثمانين، واختنق في داره، وأخذ ماله، ونقلت كنبه على عشر جمال.
وكان ابن التلميذ قد قرأ الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله صاحب المصنفات.
وذكر الموفق بن عبد اللطيف أن ولد أمين الدولة كان شيخه في الطب، وأنه انتفع به، وقال: لم أر من يستحق اسم الطب غيره، وخنق في دهليزه.
قلت: ومن قارب أمين الدولة لأجل الحكمة:
معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى ابن التلميذ.
وكان بارعاً في الطب رأسه في الفلسفة، وله شعر رائق، وله عدة تلاميذ. وقد مدحه الشريف أبو يعلى محمد بن سارية، وكان قد أتاه إلى إصبهان، فحصل له من الأمراء والأعيان مالاً كثيراً، فقال في قصيدة منها: فعمى أبي الفرج بن صاعد الذي... في المكاسب نائبا
ثقة أخلاقه سيد الحكماءمعتمد الملوك الفيلسوف الكاتبا

حرف الياء
ياغي أرسلان بن دانشمند.
صاحب ملطية جرى بينه وبين قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي حروب لأنه كان جاره بقونية.
وسببها أن قلج أرسلان تزوج بابنة الملك قتليق فجهزت إليه، فنزل ياغي أرسلان فأخذ العروس وجهازها ثم أراد أن يزوجها بابن أخيه ذي النون فقيل له لا يصلح هذا، فعلمه بعض الفقهاء الرأي أن يأمرها بالردة عن الإسلام فارتدت لينفسخ النكاح، ثم أسلمت فزوجها لذي النون. فسار قلج أرسلان لقتاله فعملا مصافاً فانهزم قلج أرسلان. وهلك ياغي أرسلان عقب ذلك، وتملك بعده ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن كشمند وأخوه ذو النون واتفقا مع قلج أرسلان.

يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم.
أبو المظفر يمين الخلافة الوزير عون الدين.
ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة بدور، وهو موضع من سواد العراق، بقرية بني أوقر، ودخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وعاشر الفقهاء والأدباء وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة. وكان خبيراً باللغة، ويعرف النحو والعروض. وكان مسدداً في السنة واتباع السلف، ثم أمضه الفقر فتعرض للكتابة وأدب، وشارف الخزانة، ثم ولي ديوان الزمام للمقتفي بأمر الله، ثم استوزره المقتفي سنة أربع وأربعين فدام وزيره، ثم وزر لولده المستنجد إلى أن مات.
وكان من خيار الوزراء أدباً، وصلاحاً، ورأياً، وتواضعاً لأهل العلم وبراً بهم.
سمع: أبا عثمان بن ملة، وأبا القاسم بن الحصين، ومن بعدهما.
وكان يحضر مجلسه الأئمة والفقهاء، ويقرأ عنده الحديث على الرواة، ويجري من البحوث والفوائد عجائب. دخل عليه الحيص بيص مرة، فقال له ابن هبيرة: قد نظمت بيتين تقدر أن تعززهما بثالث؟.
فقال: وما هما؟ قال: زار الخيال نحيلاً مثل مرسلهفما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط إلا أن يوافقنيعلى الرقاد فينفيه ويرتحل
فقال الحيص بيص من غير روية: وما درى أن نومي حيلة نصبتلوصله حين رأى اليقظة الحيل
وذكره أبو الفرج بن الجوزي فقال: كان يجتهد في اتباع الصواب، ويحذر الظلم، ولا يلبس الحرير.
قال لي: لما رجعت من الحلة دخلت على المقتفي، فقال لي: ادخل هذا البيت وغير ثيابك. فدخلت فإذا خادم وفراش ومعهم خلعة حرير، فقلت: والله ما ألبسها. فخرج الخادم فأخبر المقتفي فسمعت صوته يقول: قد والله قلت إنه ما يلبس.
وكان المقتفي معجباً به ولما استخلف المستنجد دخل عليه فقال له: يكفي في إخلاصي أني ما حابيتك في زمن أبيك. فقال: صدقت.
قال: وقال مرجان الخادم: سمعت المستنجد بالله ينشد لوزيره وقد مثل بين يديه في أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدين وإصلاح أمور المسلمين، فأعجب المستنجد به، فأنشده لنفسه: صفت نعمتان خصتاك وعمتافذكرهما حتى القيامة يذكر

وجــودك والــدنــيا إلــيك فــقـــيرةوجودك والـمـعـروف فـي الـنـاس ينـكـر
فـلـو رام يا يحيى مـكـانـــك جـعـــفـــرويحيى لـكـفـا عـنـه يحيى وجـــعـــفـــر
ولم أر مـن ينـوي لـك الـسـوء يا أبـا الـمظـفـر إلا كـنـــت أنـــت الـــمـــظـــفـــر
قال ابن الجوزي: وكان يبالغ في تحصيل التعظيم للدولة، قامعاً للمخالفين بأنواع الحيل. حسم أمور السلاطين السلجوقية، وكان شحنة، قد أذاه في صباه، فلما وزر أحضره وأكرمه. وكان يتحدث بنعم الله، ويذكر في منصبه شدة فقره القديم.
ثم قال: نزلت يوماً إلى دجلة وليس معي رغيف أعبر به، وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء، وكان يبذل لهم الأموال. وكانت السنة تدور وعليه ديون؛ وقال: ما وجبت علي زكاة قط.
وكان إذا استفاد شيئاً قال: أفادنيه فلان. أفدته معنى حديث، فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزي. فكنت أستحي من الجماعة. وجعل لي مجلساً في داره كل جمعة، وأذن للعوام في الحضور. وكان بعض الفقراء يقرأ عنده كثيراً، فأعجب وقال لزوجته: أريد أن أزوجه بابنتي. فغضبت الأم من ذلك. وكان يقرأ عنده الحديث كل يوم بعد العصر.
فحضر فقيه مالكي، فذكرت مسألة، فخالف فيها الجميع وأصر، فقال الوزير: أحمار أنت! أما ترى الكل يخالفونك!؟ فلما كان في اليوم الثاني قال للجماعة: إنه جرى مني بالأمس على هذا الرجل ما لا يليق، فليقل لي كما قلت له، فما أنا إلا كأحدكم.
فضج المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه وقال:
أنا أولى بالاعتذار. وجعل يقول: القصاص القصاص، فلم يزل حتى قال يوسف الدمشقي: إذ أبى القصاص فالفداء، فقال الوزير: له حكمه. فقال الفقيه: نعمك علي كثيرة، فأي حكم بقي لي؟ قال: لا بد. قال: علي دين مائة دينار.
فقال: أعطوه مائة دينار لإبراء ذمته، ومائة لإبراء ذمتي. فأحضرت في الحال.
وما أحسن قول الحيص بيص في قصيدته في الوزير: يهـز حـديث الـجـود سـاكـن عـطـفـــهكما هز شرب الـحـي صـهـبـاء قـرقـف
إذا قـيل عـون الـدين يحـيى تـألـــق الغـمـام ومـاس الـسـمـهـري الـمـثـقـــف
قال: وكان الوزير يتأسف على ما مضى من زمانه، ويندم على ما دخل فيه. ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل ألف رطل، فحدثت نفسي أن أقيم في ذلك المسجد، وقلت لأخي محب الدين: أقعد أنا وأنت وحاصلها يكفينا. ثم انظر إلى ما صرت. ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض لأسبابها.
وفي ليلة ثالث عشر جمادى الأولى استيقظ وقت السحر فقاء، فحضر طبيبه ابن رشادة فسقاه شيئاً، فيقال إنه سمه، فمات وسقي الطبيب بعده بنصف سنة سماً، فكان يقول: سقيت كما سقيت؛ فمات.
ورأيت أنا وقت الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس، فدخل رجل بيده حربة، فضربه بها، فخرج الدم كالفوارة، فالتفت فإذا خاتم ذهب، فأخذته وقلت: لمن أعطيه؟ أنتظر خادماً يخرج فأسلمه له. فانتبهت فأخبرت من كان معي، فما استممت الحديث حتى جاء رجل فقال:
مات الوزير. فقال واحد: هذا محال أنا فارقته في عافية أمس العصر.
فنفذوا إلي، فقال لي ولده: لا بد أن تغسله. فغسلته، ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه، فسقط الخاتم من يده حيث رأيت ذلك الخاتم. ورأيت آثاراً بجسده ووجهه تدل على أنه مسموم. وحملت جنازته إلى جامع القصر، وخرج معه جمع لم نره لمخلوق قط، وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر والعدل، ورثاه الشعراء.
قلت: وقد روى عن المقتضي تلك الأحاديث المقتفوية. سمعتها من الأبرقوهي، عن ابن الجواليقي، وعنه.
وقد شرح صحيحي البخاري ومسلم في عدة مجلدات، وسماه كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح. وألف كتاب العبادات في مذهب أحمد، وأزجوزة في المقصور والممدود، وأخرى في علم الخط، واختصر إصلاح المنطق لابن السكيت.
وولي الوزارة بعده شرف الدين أبو جعفر أحمد بن البلدي، فأخذ في تتبع آل هبيرة، فقبض على ولديه محمد وظفر ثم قتلهما.
وقال أبو المظفر: اضطر ورثة ابن هبيرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته حتى أبيع كتاب البستان في الرقائق لأبي الليث السمرقندي بدانقين وحبة، وكان يساوي عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان. فقال جمال الدين بن الحصين: لثقل ما عليه من الخراج. يشير إلى الوقفية. فأخذ وضرب وحبس، فلا قوة إلا بالله.

يحيى بن محمد بن رزق.
أبو بكر الأندلسي.
قال ابن بشكوال:هو من أهل المرية. أخذ عن جماعة من شيوخنا وصحبنا عند بعضهم. وكان محدثاً حافظاً، متيقظاً، عارفاً بالحديث ورجاله، ثقة، ديناً.
وقد أخذ عنه. وتوفي بسبتة في شعبان.

وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة.

المتوفون في هذه الطبقة تقريباً
حرف الألف
أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي.
القاضي أبو الخطاب الطبري، البخاري، العلامة. أستاذ في علم الخلاف، قدوة في علم النظر؛ تفقه على والده، والإمام البرهان.
وحدث عن: أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق، وغيره.
وكان مولده في سنة سبع وتسعين وأربعمائة.
روى عنه: أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني وقال: هو أستاذي في علم الخلاف.

أحمد بن الحسن بن سيد.
أبو العباس الجراوي، المالقي.
من كبار النحاة والأدباء بالأندلس.
حدث عن: أبي الحسن بن مغيث.
قال الأبار: توفي نحو الستين.
ومن شعره: وبين ضلوعي للصبابة لوعةبحكم الهوى تقضي علي ولا أقضي جنى ناظري منها على القلب ما جنىفيا من رأى بعضاً يعين على بعض

أحمد بن قسي.
صاحب خلع النعلين. من أهل الأندلس.
قال عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي: كان أول أمره يدعي الولاية، وكان ذا حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة. ثم قام بحصن مارتلة، ودعا إلى بيعته، ثم اختلف عليه أصحابه، ودسوا عليه من أخرجه من الحصن بحيلة حتى
أسلموه إلى أحد الموحدين، فأتوا به عبد المؤمن، فقال له: بلغني أنك دعيت إلى الهداية.
فكان من جوابه أن قال: أليس الفجر فجرين: كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك عبد المؤمن ثم عفا عنه. ولم يزل بحضرة عبد المؤمن حتى قتل. قتله صاحب له.
قلت: كان سيء الاعتقاد، فلسفي التصوف، له في خلع النعلين أوابد ومصائب.

إبراهيم بن أحمد.
القاضي أبو إسحاق السلمي، الغرناطي، ويعرف بابن صدقة.
روى ببلده عن: أبي بكر بن غالب بن عطية، وغيره.
وحج فسمع من: أبي بكر الطرطوشي، وأبي الحسن بن الفراء.
روى عنه: أبو القاسم بن سمحون.
قال الأبار: بقي إلى بعد الخمسين.

إبراهيم بن عطية بن علي بن طلحة.
أبو إسحاق البصري، الضرير، المقرئ، إمام الجامع.
شيخ صالح، طريف، كثير المحفوظ.
سمع من: قاضي البصرة أبي عمر محمد بن أحمد النهاوندي. وأحسبه آخر من روى عنه.
وسمع ببغداد من مالك البانياسي.
قال ابن الدبيثي: بقي إلى سنة إحدى وخمسين، وحدثنا عنه سعيد بن محادش، وأحمد بن مبشر المقرئ، وغيرهما.

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عقيل بن الأشعث.
الحكيم أبو إسحاق السمرقندي، المعروف جده بالدغوش.
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
قال عبد الرحيم السمعاني: سمعت منه جزءاً من حديث قتيبة، قال: أنبأنا علي بن أحمد بن حسن الصيرفي، أنا عمر بن أحمد بن شاهين السمرقندي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، أنا محمد بن جعفر بن محمد الدرماري سنة اثنتين وسبعين، ثنا محمد بن الفضل البلخي، عنه.

أخمشاد بن عبد السلام بن محمود.
العلامة الواعظ، أبو المكارم الغزنوي، الحنفي.
أحد فحول الفضلاء والعلماء، بحر يتموج، وفجر يتبلج، وهمام فتاك، وحسام بتاك، وفقيه مدره، وفصيح مفوه، وواعظ مذكر. كان بإصبهان، ثم لحق بالعسكر، وولي أرانية وحيرة. ثم لما كان محمد

شاه محاصراً بغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة إلدكز، وعبر إلى الجانب الشرقي، وكأنه يؤدي رسالة واجتمع بالوزير ابن هبيرة وعاد، فاتهمه محمد شاه ونكبه. ثم عاد إلى حيرة، ومات بعد سنة اثنتين وخمسين وهو في الكهولة.
قال العماد في الخريدة: أنشدني لنفسه: امالك رقي ما لك اليوم رقةعلى صبوتي والحين من تبعاتها
سألت حياتي إذ سألتك قبلةلي الربح فيها خذ حياتي وهامشها

إسماعيل بن علي بن بركات.
أبو الفضل الغساني، الدمشقي، المقرئ، ويعرف بابن النجادي.
من ذرية الإمام يحيى بن يحيى الغساني.
قرأ بالروايات على سبيع بن المسلم. وسمع من: الشريف نسيب الدولة، وأبي طاهر الحنائي.
وقدم بغداد سنة اثنتين وخمسين، فسمع ولده من أبي الوقت السجزي. ثم مات.
قال ابن النجار: قرأ عليه شيخنا أحمد بن عبد الملك بن باتانة، وعبد الوهاب بن عيسى وأقرأ عنه.
وكان عالماً بالقراءات ووجوهها، صدوقاً، موثقاً، رحمه الله تعالى.

أوحد الزمان الطبيب.
واسمه هبة الله بن علي بن ملكا، أبو البركات البلدي. وولد ببلد وسكن بغداد. وكان يهودياً فأسلم في أواخر عمره، وخدم المستنجد بالله.
قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة: تصانيفه في غاية الجودة، وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسين سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة، ولم يكن يقرئ يهودياً، وكان أوحد الزمان يشتهي الأخذ عنه والتعلم منه، ونقل عليه بكل طريق فما مكنه، فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، بحيث يسمع جميع ما يقرأ على أبي الحسين. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها، فلم يجدوا لهم عنها جواباً، وبقوا متطلعين في حلها، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات، دخل وخدم الشيخ، وقال: يا سيدنا، بإذنك أتكلم في هذه المسألة. فقال: قل. فأجاب بشيء من كلام جالينوس، فقال: يا سيدنا، هذا جرى في اليوم الفلاني، في ميعاد فلان، وحفظته. فبقي الشيخ يتعجب من ذكائه وحرصه، واستخبره عن المكان الذي كان يجلس فيه، فأعلمه به فقال: من يكون عنده ذكاؤك ما نمنعه. وقربه وصار من أجل تلاميذه.
وكان ببغداد مريض بالماليخوليا، بقي يعتقد أن على رأسه دناً، وأنه لا يفارقه، وكان يتحايد السقوف القصيرة، ويطأطئ رأسه، فأحضره أبو البركات عنده، وأمر غلامه أن يرمي دناً بقرب رأسه، وأن يضربه بجسمه بكسرة، فزال ذلك الوهم عن الرجل وعوفي، واعتقد أنهم كسروا الدن الذي على رأسه. ومثل هذه المداواة بالأمور الوهمية معتبر عند الأطباء.
وقد أضر أبو البركات في عمره، وكان يملي على علي الحمال بن فضلان، وعلى ابن الدهان المنجم، وعلى يوسف والد عبد اللطيف، وعلى المهذب بن النقاش كتاب المعتبر.
وقيل: إن سبب إسلامه أنه دخل يوماً على الخليفة، فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة، فلم يقم له لكونه يهودياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يراني على غير ملته، فأنا أسلم بين
يدي أمير المؤمنين، ولا أتركه ينقصني. وأسلم.
خلف أوحد الزمان أبو البركات ثلاث بنات، وعاش نحو ثمانين سنة.
وحدثني نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال: كان أوحد الزمان وأمين الدولة ابن التلميذ بينهما معاداة، وكان أوحد الزمان لما أسلم ينتقل بين اليهود ويلعنهم، فحضر في مجمع فقال أوحد الزمان: لعن الله اليهود. فقال ابن التلميذ: نعم وأبناء اليهود. فوجم أوحد الزمان ولم يتكلم.
وله كتاب المعتبر، وهو في غاية الجودة في الحكمة التي في دين الفلاسفة، ومقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً واختفائها نهاراً، واختصار التشريح، وكتاب أقرباذين، ورسالة في العقل وماهيته وغير ذلك.
من تلامذته: المهذب بن ميل.

.... بن أحمد بن محمد بن جعفر.
شرف القضاة أبو المعالي الكرخي، الفقيه، الشاهد.
خير متعبد، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع: النعالي، والحسين بن البسري.
كتب عنه: أبو سعد بن السمعاني، والمسعودي.

.... بن محمد بن الحسن.
أبو المعالي الدناني، الإصبهاني، الفقيه.
سمع من: طراد الزينبي، والرئيس أبي عبد الله الثقفي، وغيرهما.
روى عنه: حفيده أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي المعالي.

توفي قريباً من الستين وخمسمائة.
وكان من أئمة الفتيا بإصبهان.

حرف الدال
دري.
الظافري، المصري، الأمير.
ولي إمرة الإسكندرية، وإمرة دمياط ثم تزهد، وأقبل على الإشتغال والتحصيل، فبرع في علوم الرافضة، وصنف التصانيف، من ذلك كتاب معالم الدين على قواعد الرافضة والمعتزلة، ينكر فيه الرؤية والقدر. وله مصنف في الفقه مشهور بين الرافضة، لا بارك الله فيهم. وكان له منزلة عظيمة في دولة الرافضة... وكان صالح بن رزيك يحترمه ويكرمه.

.... بن أبي سهل بن أبي سهل.
أبو محمد القصاب، اللحام، الهروي.
سمع من: أبي ... الغميري. قال ابن السمعاني: قيل كان يشرب الخمر...
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني
حرف الراء
رسلان بن يعقوب بم عبد الرحمن بن عبد الله.
الجعبري الأصل، الدمشقي النشأة، الزاهد القدوة رضي الله عنه. قال شمس الدين الجزري: رسلان معناه بالتركي أسد.
قال: وقال الشيخ نجم الدين محمد بن إسرائيل الشاعر: سمعت المشايخ الذين أدركتهم من أصحابه يقولون إنه من قلعة جعبر، من أولاد الأجناد.
صحب شيخه أبا عامر المؤدب، وهو مقبور في القبة، التي بظاهر باب توما، وتعرف بتربة الشيخ رسلان في القبر القبلي، والشيخ رضي الله عنه في الأوسط، والشيخ أبو المجد خادم الشيخ رسلان في القبر الثالث.
وصحب أبو عامر الشيخ ياسين، وهو صحب مسلمة وهو صحب الشيخ عقيل، وهو صحب الشيخ علي بن عليم، وهو صحب الشيخ أبا سعيد بن أحمد بن عيسى الخزاز، وهو صحب السري السقطي.
قال: وكان الشيخ رسلان يعمل في صنعة النشر في الخشب، فذكروا عنه أنه بقي مدة عشرين سنة يأخذ ما يحصل له من أجرته، ويعطيها لشيخه أبي عامر، وشيخه يطعمه، فتارة يجوع، وتارة يشبع.
وقيل عنه، وهو الأشهر، إنه كان يقسم أجرته ثلاثاً، ثلث ينفقه، وثلث يتصدق به، وثلث يكتسي به ولمصالحه.
وكان أولاً يتعبد بمسجد صغير داخل باب توما، جوار بيته ودكان النشر، ثم انتقل إلى مسجد درب الحجر، وقعد بالجانب الشرقي منه، وكان ينام هناك. وكان الشيخ أبو البيان في الجانب الغربي، وبقيا على ذلك زماناً يتعبدان، وكل واحد منهما بأصحابه في ناحية من المسجد.
ثم خرج إلى ظاهر باب توما، إلى مسجد خالد بن الوليد، وهو مكان خيمة خالد لما حاصر دمشق، وعبد الله فيه إلى أن توفي بعد الأربعين وخمسمائة.
وحكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريري، وكان صدوقاً، قال: حكى لي جماعة أن الشيخ أرسلان لما شرع في بنيان المعبد، سير إليه الشيخ أبو البيان ذهباً مع بعض أصحابه حتى يصرفه في العمارة، فلما اجتمع به، وعرض عليه الصرة قال الشيخ أرسلان: ما يستحي شيخك يبعث إلي هذا، وفي عباد الله من لو أشار إلى ما حوله لصار ذهباً وفضة؟ وأشار بيده، فرأى الرسول الطين ذهباً وفضة. وقال: عد إليه. فقال: والله ما بقيت أرجع، بل أكون في خدمتك إلى الموت. وانقطع عنده.
وقال الشيخ داود: كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد ذكر النخيل التي له، وعين على واحدة، وقال لأصحابه: إذا استوت هذه أديناها للشيخ أرسلان. فمر بها بعد مدة، فوجد أكثر ما عليها قد راح فسألهم، فقالوا: لم يطلع إليها أحد، ولكن في كل يوم يجيء إليها باز، أشهب يأكل منها، ولا يقرب غيرها، ثم يطير.
فقال لهم: الباز الذي يجيء هو الشيخ رسلان، فذلك يقال له: الباز الأشهب.
قال داود: ولما احتضر الشيخ أبو عامر المؤدب سألوه أن يوصي إلى ولده عامر، فقال: عامر خراب، ورسلان عامر. فلما توفي قام الشيخ رسلان مقامه، ولم تخف من عامر حاله.
قال شمس الدين بن الجزري: صليت العصر في مسجد كان فيه الشيخ رسلان، داخل باب توما، فقال لي يوسف المؤدب: يا سيدي، هنا بئر حفره الشيخ رسلان بيده، وأهل هذه الناحية يشربون منه للتداوي، ومن اشتكى جوفه، أو حصل له ألم، يشرب منه، فيعافى بإذن الله، وقد جربه جماعة ثم أشار بإصبعه وقال: هذا بيت الشيخ رسلان، وإلى جانبه الطريق.

وكان.... فكلما كان يعمل بالمنشار .... كلمه المنشار مرتين، وفي الثالث كلمه وانقطع قطعة وقال: يا رسلان ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فترك العمل، وجلس في هذا المعبد، وهو مسجد صغير. وعاد نور الدين الشهيد اشترى داراً مجاورة للمسجد فوسعه وبنى له منارة ووقف عليه.
قال: وحكى لي الشيخ يوسف المؤدب، عن الشريف نصر الله أن نور الدين الشهيد سير إلى الشيخ رسلان ألف دينار مع مملوك، وقال: إن أخذها منك، فأنت حر، لوجه الله. فجاء بها إليه وهو يبني المعبد الذي بظاهر دمشق، فقال له: ما يستحي محمود ويبعث هذه، وفي عباد الله من لو شاء لجعل ما حوله ذهباً وفضة! فرأى المملوك البنيان والطين ذهباً وفضة، فتحير وقال: يا سيدي قد جعل عتقي قبولك هذا الذهب. فأخذها وصرفها في الحال على المساكين، والأرامل، والأيتام، ففرقت بحضور المملوك.
وذكر أيضاً أن الشيخ رسلان أعطى نور الدين من المنشار الذي كلمه وتقطع قطعة فأوصى نور الدين لأصحابه وأهله: إن مات أن يضعوه في كفنه.
قلت: الشيخ علي الحريري صحب المغربل صاحب الشيخ. ويقال: إن هذه القبة بناها الشيخ رسلان على شيخه أبي عامر لما أعطاه بعض التجار مبلغاً من المال، فالله أعلم.
ومناقب الشيخ رسلان كثيرة، اقتصرنا منها على هذا، فرحمه الله ورضي عنه وكان عرياً من العلم، بخلاف الشيخ أبي البيان.

ريحان الحبشي.
أبو محمد، الزاهد، الشيعي. كان بالديار المصرية بعد الخمسين. وكان من فقهاء الإمامية الكبار.
قال ابن أبي طيئ في تاريخه: كان مقيماً بالقاهرة، وكان مولى الأمير سديد الدولة ظفر المصري. تفقه على الشيخ: الفقيه علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن كامل الفقيه المصري، وعليه تخرج، وقرأ عليه سنة أربع وثلاثين وخمسمائة كتاباً. روى عن ريحان: سديد الدين شاذان بن جبريل القمي.
وحكى لي أبي مذاكرة: كان الفقيه ريحان من أضبط الناس، وكان يكرر على النهاية، والمقنعة، والذخيرة، فقال: ما حفظت شيئاً فنسيته.
وحدثني أبي عن القاضي الأسعد محمد بن علي المصري قال: كان الفقيه ريحان يصوم جميع الأيام المسنونة إلى صومها. وكان لا يأكل إلا من طعام يعلم أصله. وكان إذا قدمت الغلال التقط من الطرقات حبات من الشعير والقمح، فيتقوت به وكان يزجر نفسه إذا احتاج. وكان لا يصلي النوافل مقابل أحد، ويقول: الرياء. وكان إذا علم أحداً يحب العلم قصده في بيته وعلمه، ولا يأكل له شيئاً. وإذا علم أن الطالب محتاج، دخل له على الصالح بن رزيك، فيعلم ابن رزيك أنه جاء مثوبة فيقوم لذلك الرجل بجميع ما يحتاج إليه.
وكان لا يطأ له على بساط، ولا يزيده أكثر من السلام في باب داره.
وكان ابن رزيك يبجله ويعظمه، ويقول: يقولون ما ساد من بني حام إلا اثنان: لقمان، وبلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم.
وقيل: إن ريحان هذا عبد تفقه، ما نام إلا جالساً، ولا جلس قط إلا على رجليه. وأنه ما ذكر النار. إلا وأخذه دمع منها. وكان سريع الدمعة، كثير الحب لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، خفيف الرفض.

حرف العين
عبد الله بن الحسن بن محمد بن سورة.
أبو محمد التميمي، النيسابوري، الدلال.
سمع: عبد الله بن الحسين الوراق، ونصر الله بن محمد الخشنامي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني جزء الذهلي.

عبد الله بن سيار بن صاعد بن سيار بن يحيى.
الكتاني القاضي أبو محفوظ الهروي. أخو القاضي أبي الفتح نصر بن سيار كان يؤثر الانفراد والعزلة.
سمع من جده.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

عبد الله بن طاهر بن علي بن محمد بن علي بن فارس.
أبو المظفر بن أبي المعالي البغدادي، الخياط، التاجر.
خرج عن بغداد قديماً، ودخل خراسان، والهند، وسكن لوهور، وولد له بها، ثم كان يتردد إليها.
وحدث عن: ثابت بن بندار، وجعفر السراج، وحسين بن البسري وابي بكر الطريثيثي وابي غالب البقلاني وتمام البرجي وأبي علي الحداد. وأبي بكر الشيرويي.
قال ابن السمعاني: هو شيخ، عالم، فاضل، حسن السيرة، متواضع، له لسنة بالحديث، يحفظ الأجزاء والكتب التي سمعها، والطرق وأسماء شيوخه. وكان ثقة مكثراً، حدث بمرو، وبلخ.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم.
وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

عبد الله بن محمد بن المظفر بن المتولي.
أبو محمد البغوي، البناء، الفقيه.
قال ابن السمعاني:
ولد ببغشوار سنة تسع وسبعين وأربعمائة وكان فقيهاً، مفتياً، ذكياً. تفقه على محيي السنة أبي محمد البغوي، وولي قضاء بغشوار مدة.
وسمع بنيسابور: العباس بن أحمد الشقاني، وأبا بكر الشيرويي، وجماعة.
روى عنه: أبو المظفر عبد الرحيم.

عبد الرحمن بن أبي نصر بن محمد بن أبي نصر.
أبو أحمد البغوي، شيخ الصوفية ببغداد.
شيخ صالح، جواد، وسخي، يخدم الفقراء.
سمع: عمر بن أحمد بن محمد البغوي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الملك.
الإمام أبو الفتح الولوالجي.
إمام فاضل، حسن السيرة.
سمع ببلخ: أحمد بن محمد الخليلي، ومحمد بن الحسين السمنجاني، وببخارى: أبا بكر محمد بن الحسن النسفي، وأحمد بن أبي سهل، وأبا المعين المكحولي واسمه ميمون.
وبسمرقند. محمد بن محمد بن أيوب التطواني.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: لقيته بتطوان وسمعت منه. ومولده بولوالج سنة سبع وستين وأربعمائة.

.... بن أبي منصور محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مندويه.
أبو القاسم الإصبهاني، الضرير.
سمع: أباه، وأبا بكر بن ماجة، ورزق الله.
وعنه: السمعاني، وقال: كان حياً في سنة خمس وأربعين.

.... بن عبد الجبار بن ناصر.
أبو الفتح الهروي، القواس.
شيخ، صالح، مستور.
سمع أبا عبد الله العميري.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وغيره.

.... بن عبد العزيز بن محمد بن شداد.
أبو بكر المعافري الأندلسي، الشوذري.
وشوذر من عمل جيان.
أخذ عن: شريح بن محمد، وأبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله بن أبي الخصال، وجماعة.
وكان أديباً، كاتباً، بليغاً، مفوهاً، شاعراً.
قال الأبار: توفي في حدود الخمسين وخمسمائة.

.... بن علي بن الحسن.
الرئيس أبو الفتح العلوي، النيسابوري: شيخ، عالم، عابد، راغب في الخير، عفيف.
سمع: إسماعيل بن زاهر النوقاني، وأبا عدي بن محمد بن علي الأبيوردي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

.... بن أبي طاهر بن عبد الواحد.
أبو القاسم الإصبهاني، الشرابي، الخباز، النشاستجي.
سمع: رزق الله التميمي، وغيره.
وأجاز لابن اللتي في سنة تسع وخمسين.

.... بن محمد بن أحمد.

أبو علي الهروي، البناذاني، وبناذان: من قرى هراة.
وهو أخو أمة الله، وأمة الرحمن.
شيخ مستور، سمع: نجيب بن ميمون الواسطي.
روى عنه: عبد الرحيم.

عبد الوهاب بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي.
أبو الفضل البغدادي. تاجر متميز، صاحب صدقات وديانة.
سمع: أخاه أحمد، وأبا الحسن العلاف، وابن بدران الحلواني.
وحدث بسمرقند بمقامات الحريري بسماعه بقوله من مصنفها.
سمعها عنه عبد الرحيم.

.... بن علي بن منصور.
الإمام أبو بكر المروزي، الغازي، المقرئ، فقيه فاضل، مقرئ، كامل، ورع، قانع، مقل. له تصانيف في القراءات، والحساب، ومنازل القمر.
سمع: أبا المظفر منصور بن السمعاني، وأبا الفتح عبيد الله الخشنامي، وغير واحد.
روى عنه: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم.

.... بن عطاء الملك بن عبد الجبار بن أبي طاهر.
أبو المعالي السمرقندي، الخطيب، النخوي.
سمع: أباه، وأبا بكر محمد بن أحمد البلدي، وأبا القاسم عبيد الله الكشاني، وأبا الحسن الخراط.
روى عنه: عبد الرحيم.

عثمان بن علي بن عثمان.
أبو عمرو بن الإمام الأندلسي، والشلبي، نزيل إشبيلية.
سمع من: أبي بكر محمد بن إبراهيم العامري، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي بكر بن العربي، وجماعة.
وكان أديباً بارعاً، بليغ القلم واللسان، كاتباً، كاملاً، وشاعراً محسناً. له مصنف في شعراء عصره.
توفي بعد الخمسين.

علي بن طويل بن أحمد بن طويل.
الشيخ أبو الحسن بن بيضا القيسي الفاسي. من ذوي الهيئة والشارة والصيانة.
تفقه وبرع، وقرأ المخلص سنة خمس وسبعين على محمد بن علي الأزدي.
وسمع بالأندلس من عبد الله بن أبي جعفر، وغيره.
حدث عنه: ولده أبو الحسين يحيى، ومحمد بن رساحة القروي.
قال ابن فرتون:
مات في عشر الستين وخمسمائة.

علي بن محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة.
أبو الحسن الإصبهاني، الفلكي، الخطاط.
شيخ صالح متميز. سمع الحلية، ومسند أحمد، من أبي علي الحداد.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه جميع الحلية الأولى بسمرقند وولد في حدود تسعين وأربعمائة.

عمر بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن أحمد.
أبو حفص البزودي، الشيخي، الصابوني، أخو محمد.
سكن بخارى، وسمع: أبا محمد عبد الواحد الزبيري الكوركي، وأبا صادق أحمد بن الحسين، وأبا اليسر محمد بن محمد البزدوي.
وولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.
روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وغيرهما.

عمر بن الفضل بن أحمد.
أبو الوفا بن مميز الإصبهاني.
شيخ صالح، سديد.
سمع بإفادة أخيه أحمد من روق الله التميمي، وغيره.
وعمر حتى حدث بالكثير.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وغيره.

حرف القاف
القاسم بن محمد بن مبارك.
أبو محمد بن الحاج الأموي، الزقاق.
أخذ القراءات بالأندلس عن: شريح بن محمد، ومنصور بن الخير.
روى عن: أبي عبد الله الخولاني، وجماعة.
ونزل مدينة فاس. وتصدر للإقراء، وأخذ الناس عنه.
أخذ عنه: ابن خروف، وهذيل بن محمد، وأبو الصبر أيوب بن عبد الله.
وتوفي في سلا في حدود الستين وخمسمائة.

.... بن سعيد بن الفضل.
أبو الفضل الخرقي، المفتاحي، التاجر.
رجل خير من أهل نيسابور.
سمع: أبا الحسن علي بن أحمد المديني، وغيره.
روى عنه: عبد الرحيم السمعاني.

.... بن سعيد الإصبهاني المغازلي.
سمع: رزق الله التميمي، وغيره.
روى عنه: شيوخ ابن البخاري محمد بن محمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي الحنش الفصال، وأبو بكر شيبان بن الحسين الكيمختي الإصبهانيون، وغيرهم.

قر .... بن طنطاش. أبو صالح الظفري، البغدادي.
شيخ صعلوك، وهو رأس طبقة البغداديين في لعب الشطرنج.
سمع: أبا الحسين بن الطيوري، وهبة الله الموصلي، وابن بيان.
كتب عنه: أبو سعد السمعاني، وقال له إنه ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

.... بن علي بن محمد بن عمر.
أبو مطيع الباغبان، الخباز.
شيخ صالح.
سمع: أبا مطيع، وغيره.
وأجاز من إصبهان لعبد الرحيم بن السمعاني.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن.
أبو عبد الله بن الصيقل الفهري، المرسي، الملقب: أبا هريرة ... الآثار.
سمع: أبا محمد بن أبي جعفر، وأبا الوليد بن الدباغ.
وأجاز له جماعة.
روى عنه: أبو بكر بن سفيان، وغيره.
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المنخل.
أبو بكر المهري الأديب الشلبي. أحد الشعراء المجودين. كان يعرف علم الكلام.
روى عنه من ديوانه عبد الله بن أحمد الشلبي. فمن شعره: مضت لي ست بعد سبعين حجةولي حركات بعدها وسكون
فيا ليت شعري أين، أو كيف، أو متيكون الذي لا بد أن سيكون؟

محمد بن الحسن بن محمود.
أبو جعفر المروزي، البيع، صاحب أموال كثيرة ذهبت في نهب مرو وفي المصادرة. وكان ديناً خيراً.
سمع ببغداد من: أبي القاسم بن بيان.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: قال: وزنت لابن بيان ديناراً أحمر حتى سمعت منه. يعني جزء ابن عرفة.
ولد سنة أربع وثمانين.

محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق.
أبو عبد الله الخزرجي، القريشي.
سمع: أبا عبد الله محمد بن محمد بن الفرج مولى ابن الطلاع، وأكثر عنه.

وعني بالفقه، وطال عمره، وعلا سنده. وسمع في الكهولة من أبي محمد ابن عتاب، وغيره.
روى عنه: ابنه القاضي أبو محمد عبد الحق، وغيره.
وآخر من روى عنه: أبو القاسم أحمد بن بقي سمع منه الموطأ، وأجاز له. وتوفي قريباً من سنة ستين وخمسمائة.
وقد أجاز لنا عبد الله بن هرون الطائي سنة سبعمائة من المغرب. قال: ثنا حمد بن بقي بالموطأ، نا محمد بن عبد الحق، أنا ابن الطلاع، وهذا أعلى ما يوجد من الروايات بالمغرب.

محمد بن عبد الحميد بن الحسين.
العلامة أبو الفتح الأسمندي، السمرقندي.
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسمع الحديث من: علي بن عثمان الخراط، وأسمند من قرى سمرقند.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: كان إماماً مناظراً، له الباع الطويل في علم الجدل، وصنف التصانيف في علم الخلاف، وشاعت تصانيفه في البلدان.

محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان.
أبو سعيد، وأبو عبد الله الجاواني، الحلوي، العراقي.
وجاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة.
قدم بغداد في الصبى، وتفقه بها على: أبي حامد الغزالي، وإلكيا الهراسي حتى برع وتميز.
وسمع من: الحميدي، وأبي سعد عبد الواحد بن القشيري، وأبي بكر محمد بن المظفر الشامي القاضي، وجماعة.
وقرأ المقامات على الحريري. وكان إماماً مناظراً. شرح كتاب المقامات، وله كتاب عيون الشعر، وكتاب الفرق بين الراء والغين. وحدث بإربل، والموصل، وسكن البوازيج.
وحدث ببغداد قديماً بكتاب: إلجام العوام للغزالي.
وحدث عنه قاضي أسيوط أبو البركات محمد بن علي الأنصاري، وقال: أنبأنا شيخنا الإمام رضي الدين الجاواني بالموصل في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال: أنا أبو سعد القشيري قراءة عليه ببغداد.
وقال ابن النجار: أخبرنا الشهاب المزكي، أخبرنا أبو سعد بن السمعاني، أنشدني أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي بمرو: أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي العراقي لنفسه بإربل: دعاني من ملامكما دعانيفداعي الحب للبلوى دعاني
أجاب له الفؤاد ونوم عينيوسارا في الرفاق وودعاني
فطرفي ساهر في طول ليليوقلبي في يد الأشواق عاني
فكيف يصيخ للعذال سمعيولا عقلي لدي ولا جناني؟
وقد قرأ عليه أبو سعد أحمد بن إبراهيم المؤدب مقامات الحريري بإربل سنة إحدى وخمسين، وبقي إلى قريب الستين، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص.
النفزي، الأستاذ، أبو عبد الله الشاطبي، ويعرف ببلده بابن اللايه بتفخيم اللام وضم الياء، ثم هاء ساكنة، المقرئ الضرير.
أخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد بن غلام الفرس الداني. وتصدر للإقراء مدة.
أخذ عنه القراءات: أبو القاسم الرعيني، الشاطبي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة، والقاضي أبو بكر بن مفوز مع تقدمه.
وكان موصوفاً بالإتقان والديانة.
قال شيخنا أبو حيان: كان حياً في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو والد المقرئ أبي جعفر أحمد بن محمد، وهو الذي خلف أباه أبا عبد الله في الإقراء رحمة الله عليهم.

محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي.
الأديب، أبو الفضل القرشي، المخزومي، الخالدي، الاشتيخني السغدي، السمرقندي.
كان أديباً، نحوياً، بارعاً، صالحاً، خيراً، سريع الدمعة، كتب بنفسه أمالي أئمة سمرقند، واختص بالإمام مسعود بن الحسين الكشاني، وعليه تفقه. وسمع منه، ومن: علي بن عثمان الخراط، ومحمود بن مسعود الشعيبي، وجماعة كثيرة.
وكان مولده بإشتيخن في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.
ومات الخراط في سنة عشر، ومات الشعيبي سنة أربع عشرة.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

محمد بن أبي القاسم بن محمد الإصبهاني.

روى جزء لوين عن: أبي عيسى بن زياد، وعن أبي بكر بن ماجة الأبهري.
روى عنه: جامع بن إسماعيل، وعرف بباله، والأمير أبو المعالي، وابنه غانم بن أبي المعالي بن حيدر الحسيني، ومحمد بن أبي الفتوح السوذرجاني، ومحمد بن أميرك بن حسن الصيرفي، والوجيه محمد بن أبي رشيد بن عبد المطلب الضراب، البصري، ومحمد بن محمد بن أبي نصر البقال، وسفيان بن إبراهيم بن مندة، وآخرون.
وكان أديباً نبيلاً. كنيته أبو بكر الصالحاني.

محمد بن الفضل بن محمد بن منصور.
العلامة أبو طاهر البرجي، الإصبهاني، العروضي، إمام مناظر، فحل، صاحب فنون.
سمع: أبا المطيع المصري، ومكي بن منصور الكرجي، وجماعة.
عظمه السمعاني، وأخذ عنه ببلخ وببخارى في سنة إحدى وخمسين، ثم دخل بلاد الترك.

محمد بن المجلى بن الصانع.
أبو المؤيد الجزري، الطبيب، المعروف بالعنتري. عرف بذلك لأنه في أول أمره يكتب سيرة عنترة العبسي.
قال ابن أصيبعة: كان طبيباً مشهوراً، وعالماً مذكوراً حسن المعالجة والتدبير، فيلسوفاً، متميزاً في علم الأدب، شاعراً.
روى السديد محمود بن عمر بن رقيقة الطبيب، عن الحكيم مؤيد الدين بن العنتري، عن أبيه، له هذه الأبيات: احفظ بني وصيتي واعمل بهافالطب مجموع بعض كلامي
فدم على طب المريض عنايةفي حفظ قوته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحة موجودةوالصدفية شفاء كل سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنهماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كل يوم مرةواحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنهكالنار تصبح وهي ذات ضرام
لا تهجرن القيء واهجر كلماكيموسه سبب لي الأسقام
إن الحمى عون الطبيعة مسعدشاف من الأمراض والآلام
لا تشربن بعقب أكل عاجلاًأو تأكلن بعقب شرب مدام
إياك تلزم أكل شيء واحدفيقود طبعك للأذى بزمام
في أبيات أخر؛ وهي تنسب أيضاً إلى الرئيس ابن سينا وتنسب إلى المختار بن بطلان.
قال ابن أبي أصيبعة:
والصحيح أنها للعنتري.
وله: من لزم الصمت اكتسى هيبةتخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبهوقلب من يجهل في فيه
وله: جردته الحمام من كل ثوبوأرتني منه الذي كان قصدي
بدناً كالصباح من تحت ليلحالك اللون أسود غير جعد
سكب الماء فوق جسم حكىالفضة حتى اكتسى غلالة ورد
وله من المصنفات كتاب الحماية في الطبيعي والإلهي، وكتاب الأقراباذين وهو كبير مفيد، وكتاب رسالة الشعرى اليمانية إلى الشعرى الشمالية، كتبها إلى عرفة النحوي بدمشق، ورسالة يهني بها الوزير مروان الذي وزر بعده أتابك زنكي بن آقسنقر، ورسالة الفرق ما بين الدهر والزمان والكفر والإيمان، ورسالة العشق الإلهي والطبيعي، وكتاب النور المجتنى في المحاضرة.

محمد بن الفضل بن إسماعيل بن الفضل.
أبو الفضل بن كاهويه التميمي، الإصبهاني، الكاتب.
ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وابن ملة، وخلقاً كثيراً بإصبهان، وبغداد، وخراسان، وخرج لنفسه معجماً.
وكان كاتباً بليغاً، ناظماً، ناثراً، مرضي الأخلاق.

محمد بن طيفور السجاوندي.
أحد القراء، هو أبو عبد الله الغزنوي، المقرئ، المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن، وكتاب علل القراءات في عدة مجلدات، وكتاب الوقف والابتداء في مجلد كبير يدل على تبحره. ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه.
وذكره القفطي مختصراً وقال: كان في وسط المائة السادسة رحمه الله.

محمد بن هبة الله بن علي.
أبو المعالي بن العقاد، البغدادي، المؤدب.

سمع: أبا الحسن الأنباري الخطيب، وأبا عبد الله النعالي.
وعنه! السمعاني، والمسعودي، وغيرهما.
قال أبو سعد السمعاني: كان صالحاً، خيراً من أولاد المحدثين. ولد سنة ثمان وسبع وستين وأربعمائة.
قلت: وبقي إلى سنة أربع وخمسين.

محمود بن أحمد بن الفرج بن عبد العزيز.
أبو المحامد الشاعر، أخي الساغرجي، السمرقندي، المعروف بشيخ الإسلام.
قال ابن السمعاني: إمام، فاضل، بارع، مبرز في أنواع الفضل، والتفسير، والحديث، والأصول، والخلاف، والوعظ، ومع اجتماع هذه الفضائل هو حسن السيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تارك لما لا يعنيه ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وقال لي: أول ما كتبت الحديث، عن شيخ والداي الإمام يوسف بن صالح الخطيبي سنة إحدى وتسعين.
وسمع بسمرقند من: الحسن بن عطاء السغدي، وأبي إبراهيم إسحاق بن محمد النوحي.
وببخارى: أبا المعين ميمون المكحولي، وعلي بن أحمد الكلاباذي، والبرهان عبد العزيز بن عمر أستاذه.
قرأت عليه تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي، عن النوحي، عن سبط الترمذي، عنه، من أوله إلى باب الورع.
كتبت عنه بسمرقند، وحج سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.
قلت: روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني.

.... بن علي بن نصر بن أبي يعمر.
الأديب، أبو القاسم النسفي، نزيل سمرقند.
نحوي لغوي، فاضل، كان يعلم أولاد الخاقان، وكان خيراً، صالحاً، صدوقاً.
سمع: أبا بكر محمد بن أحمد البلدي، وعبد الله بن أبي جعفر النسفي، وعلي بن عثمان الخراط، وغيرهم.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه أخبار مكة للأزرقي؛ أنا البلدي، أنا معتمد بن محمد بن محمد النسفي، أنا هارون بن أحمد الاستراباذي، عن إسحاق بن أحمد الخزاعي، عن أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي.
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
وتوفي سنة نيف وخمسين.

.... بن محمد بن عبد الرحمن.
أبو القاسم المروزي، التاجر، السفار.
سمع: أبا المظفر منصوراً السمعاني، وعبد الغفار الشيرويي.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه بمرو، وسمرقند، وولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود.
أبو الفتح المسعودي، المروزي، الخطيب بجامع مرو القديم.
ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين.
وسمع: الإمام أبا المظفر السمعاني، ومحمد بن الحسين الخزاعي، وأبا المظفر سليمان بن محمد الصيدلاني.
وعنه: عبد الرحيم.430 .... بن محمد بن أحمد بن القاسم.
أبو الفرج البغدادي، الخشاب.
سمع: أبا عبد الله بن البسري، وأبا القاسم الربعي.
روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.

.... بن علي بن عيسى بن مختار.
أبو عمر الغافقي، الأندلسي، الشقوري.
سمع: جامع الترمذي، من أبي علي بن سكرة. وأجاز له من خراسان أبو عبد الله الفراوي، وغيره.
ولي قضاء شقورة.
روى عنه: ابن أخيه محمد بن عبد العزيز، وسبطه نصر بن عبد الله. بقي سبطه إلى بعد العشرين وستمائة.

حرف الهاء
هبة الله.

هو أوحد الزمان الطبيب.
قد تقدم ذكره.

هبة الله بن موفق.
مولى ابن .... الأزدي، الجياني، أبو الحسن. من أهل وادي آش.
حج وسمع من: أبي عبد الله الرازي، وأبي بكر الطرطوشي.
وسمع تجريد الصحاح من رزين العبدري، وأدخله الأندلس.
روى عنه: أبو خلد البزداني، وأبو عبد الله المكناسي، وأبو خلد بن رفاعة. وكان صالحاً، ذا مشاركة في الفقه والأصول. ونيف على الثمانين.
أجاز لأبي محمد بن سفيان في سنة 554.

حرف الياء
يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع.
أبو اليمن ابن تاج القراء الطوسي، أخو أبي الحسن علي.
سمع من: مالك البانياسي، ورزق الله بن عبد الوهاب.
وكان مولده سنة سبع وسبعين.

يحيى بن عبد الملك بن أحمد بن الخطيب.
أبو زكريا السدري، الكافوري.
ولد بحلب سنة ست وسبعين وأربعمائة، ونشأ ببغداد وصحب الشيخ حماداً الدباس، وجمع كلامه بعد وفاته.
وسمع الحديث من: الحسين بن الطيوري، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي.
قال ابن السمعاني:
شيخ، صالح، دين، مشتغل بما يعنيه، له سكون وحياء ووقار كتبت عنه الحديث.

يوسف بن آدم بن محمد بن آدم.
أبو يعقوب المراغي ثم الدمشقي المحدث.
شيخ سني خير، له معرفة قليلة.
رحل وسمع من: أبي الفضل محمد بن ناصر، وجماعة.
وحدث بصحيح مسلم عن: أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي.
وحدث بدمشق، وبغداد، ونصيبين، ونسخ الكثير.
وكان مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
روى عنه: عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد والد الشيخ الموفق، وأبو الخير سلامة الحداد، والفقيه هلال بن محفوظ الرسعيني، وغيرهم.
وفي سنة نيف وخمسين ضرب السيف البلخي الواعظ أنف يوسف بن آدم بدمشق فأدماه، فأخرج الملك نور الدين يوسف منفياً من دمشق، وانقطع خبره.
قال ابن النجار: حدث بصحيح مسلم، سمعه منه شيخنا عبد الرزاق الجيلي، ومحمد بن مشق. وكان كثير الشغب، مثيراً للفتن بين الطوائف.
وقال أبو الحسين القطيعي: كان إذا بلغه أن قاضياً أشعرياً عقد نكاحاً فسخ نكاحه، وأفتى أن الطلاق لا يقع في ذلك النكاح، فأثار بذلك فتنة، فأخرجه صاحب دمشق منها، فسكن حران، ثم ملكها نور الدين، فطلب منه أن يعود ليرى أمه بدمشق، فأذن له بشرط أن لا يدخل البلد، فجاء ونزل كهف آدم، فخرجت أمه إليه. ثم دخل دمشق يوم جمعة، فخاف الوالي من فتنة، فأمره بالعود إلى حران، فعاد إليها.
لقيته وسلمت عليه بها، ومات في قرب ربيع الأول سنة تسع وستين؛ والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم
الطبقة السابعة والخمسون حوادث
الأحداث من سنة 561 إلى 570
أحداث سنة إحدى وستين وخمسمائة
الرفض في عاشوراء
ظهر في أيام عاشوراء من الرفض ببغداد أمر عظيم حتى سبوا الصحابة، وكانوا في الكرخ إذا رأوا مكحلاً ضربوه.

وقوع الرخص

ووقع الرخص حتى أبيعت كارة الدقيق بعشرة قراريط قال ابن الجوزي: وقد اشتريتها في زمن المسترشد باثنتي عشر ديناراً

هياج الكرج على بلاد الشام

وفيها هاجت الكرج على بلاد الإسلام، وقتلوا وسبوا، وغنموا ما لا يحصى.

فتح المنيطرة

وفيها افتتح نور الدين حصن المنيطرة.

وفيات سنة اثنتين وستين وخمسمائة

إرسال العسكر لحرب شملة وقع الإرجاف بمجيء شمله التركماني إلى قلعة الماهكي، وبعث يطلب ويتنطع، فامتنع الخليفة أن يعطيه ما طلب من البلاد وبعث لحربه اكثر عسكر بغداد.

عودة ركب الحاج

وقدم الركب، وأخبروا بالأمن والرخص والمياه، وأنهم نقضوا القبة التي بنيت بمكة للمصريين.

مشاركة قطب الدين لعمه نور الدين الغزو

وفيها قدم قطب الدين من الموصل للغزو مع عمه نور الدين، فاجتمعا على حمص، وسارا بالجيوش، فأغاروا على بلاد حصن الأكراد، وحاصروا عرقة، وحاصروا حلبة، وأخذوا العريمة، وصافيتا. ثم صاموا رمضان بحمص، وساروا إلى بانياس، فنازلوا حصن هونين وأحرقوه. وعزم نور الدين على منازلة بيروت، فوقع خلف في العسكر، فعاد قطب الدين إلى الموصل، وأعطاه أخوه بلد الرقة.

حريق اللبادين

وفيها، قال أبو المظفر ابن الجوزي: احترقت اللبادين، وباب الساعات بدمشق حريقاً عظيماً صار تاريخاً؛ رقد طباخ هريسة على القدر ونام، فاحترقت دكانه، ولعبت النار في اللبادين، وتعدت إلى دور كثيرة، ونهبت أموال عظيمة، وأقامت النار تلعب أياماً.

مسير شيركوه إلى مصر

وفيها كان مسير الأمير أسد الدين شيركوه المسير الثاني إلى مصر. جهز السلطان نور الدين المعظم جيوشه، وقيل: بل جهز معه ألفي فارس، فنزل بالجيزة محاصراً لمصر مدة نيف وخمسين يوماً، فاستنجد شاور بالفرنج، فدخلوا مصر من دمياط لنجدته، فرحل أسد الدين من بين أيديهم، وتقدم عن منزلته، ثم وقع بينه وبين المصرتين حرب على قلة عسكره وكثرة عدوه، فانتصر فيها أسد الدين، وقتل من الفرنج ألوفاً وأسر منهم سبعين فارساً.

قال ابن الأثير: كانت هذه الوقعة من أعجب ما يؤرخ أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج الساحلية.

قلت: صدق والله ابن الأثير، وهذه تسمى وقعة البابين، وهو موضع بالصعيد، أدركته فيه الفرنج والمصريون في جمادى الآخرة من السنة، فعمل مشورة، فأشاروا بالتعدية إلى الجانب الشرقي والرجوع إلى الشام، وقالوا: إن انهزمنا إلى أين ناتجئ فقال برغ النوري صاحب الشقيف من خاف القتل إن القتل والأسر فلا يخدم الملوك، والله لئن عدنا إلى نور الدين من غير غلبة ليأخذن إقطاعاتنا ويطردنا.

فقال أسد الدين: هذا رأيي. وقال صلاح الدين كذلك، فوافق الأمراء، ونصبوا للملتقى، وجعلوا الثقل في القلب حفظاً له وتكثيراً للسواد، وأقيم صلاح الدين في القلب، وقال له عمه أسد الدين: إذا حملوا عل القلب فلا تصدقوهم القتال، وتقهقروا، فإن ردوا عنكم فارجعوا على أعقابهم. ثم اختار هو طائفة يثق بشجاعتهم، ووقف في الميمنة؛ فحملت الفرنج على القلب، فناوشوهم القتال، واندفعوا بين أيديهم على بقيتهم، فتبعتهم الفرنج، فحمل أسد الدين على باقي الفرنج والمصريين، فهزمهم، ووضع فيهم السيف. فلما عاد الفرنج من حملتهم على القلب رأوا عسكرهم مهزوماً، فولوا وانهزموا، ونزل النصر.

ثم سار أسد الدين إلى الصعيد، فجبى خراجها، وأقام الفرنج بالقاهرة حتى استراشوا، وقصدوا الإسكندرية وقد أخذها صلاح الدين يوسف ابن أخي أسد الدين، فحاصروها أربعة أشهر، وقاتل أهلها مع صلاح الدين أشد قتال بجموعه، فترحل الفرنج عن الإسكندرية.

المهادنة بين أسد الدين وشاور

ثم وقعت مهادنة بين أسد الدين وشاور على أن ينصرف أسد الدين إلى الشام، ويعطي خمسين ألف دينار. فأخذها ورجع.

واستقر بالقاهرة شحنة للفرنج، وقطيعة مائة دينار في السنة.

وفيات سنة ثلاث وستين وخمسمائة

إمتناع حج المصريين
لم يحج المصريون لما فيه ملكهم من الويل والاشتغال بحرب أسد الدين.

رخص الورد ببغداد
ورخص الورد ببغداد إلى أن أبيع كل ثمانين رطلاً بقيراط.

وزارة البلدي
وفيها ولي الوزير شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن البلدي وزارة المستنجد بالله. وكان ناظراً بواسط.

مصالحه البهلوان وصاحب مراغة
وفيها كان حرب ومحاصرة من البهلوان لصاحب مراغة آقسنقر الأحمديلي. ثم وقع الصلح بعد مصاف كبير.

مشيخة الشيوخ
وفيها ولي مشيخة الشيوخ والأوقاف بدمشق، وحمص، وحماه: أبو الفتح عمر بن علي بن حمويه.

وفيات سنة أربع وستين وخمسمائة
الإيقاع بالعيارين
فيها واقع غلمان الخليفة العيارين بالدجيل، وقتل كثير منهم، وجاءوا برؤوسهم، وأخذ قائدهم، ثم صلب ببغداد وتسعة من اللصوص.

مصادرة الأمير قيماز
وفيها صودر الأمير قيماز ببغداد، أخذ منه ثلاثون ألف دينار، وانكسر بذلك.

مسير أسد الدين إلى مصر
وفيها كان مسير أسد الدين إلى مصر المسير الثالث، وذلك أن الفرنج قصدت الديار المصرية في جمع عظيم، وكان السلطان نور الدين في جهة الشمال ونواحي الفرات، فطلعوا عليه من عسقلان، وأتوا بلبيس فحاصروها، وملكوها، واستباحوها، ثم نزلوا على القاهرة، فحاصروها، فأحرق شاور مصر خوفاً من الفرج، فلما ضايقوا القاهرة بعث إلى ملكهم يطلب الصلح عل ألف ألف دينار، يعجل له بعضها. فأجابه به ملك الفرنج مري إلى ذلك، وحلف له، فحمل إليه شاور مائة ألف دينار وماطله بالباقي.
وكاتب في غضون ذلك الملك العادل نور الدين يستنجد به، وسود كتابه، وجعل في طيه ذوائب النساء، وواصل كتبه يستحثه، فكان بحلب، فساق أسد الدين من حمص إلى حلب في ليلة.
قال القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد: قال لي السلطان صلاح الدين: كنت أكره الناس في الخروج إلى مصر هذه المرة، وهذا معنى قوله: "فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً".

دعوة صلاح الدين لدخول مصر
وقال ابن الأثير: حكي عن صلاح الدين قال: لما وردت الكتب من مصر إلى نور الدين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمك أسد الدين مع رسولي تحثوه على الحضور.
ففعلت، فلما سرنا عن حلب، ميلاً لقيناه قادماً، فقال له نور الدين: تجهز. فامتنع خوفاً من غدرهم أولاً، وعدم ما ينفقه في العسكر آخراً، فأعطاه نور الدين الأموال والرجال، وقال: إن تأخرت عن مصر سرت أنا بنفسي، فإن ملكها الفرنج لا يبقى معهم بالشام مقام.
فالتفت إلي عمي وقال: تجهز يا يوسف. قال: فكأنما ضرب قلبي بسكين! فقلت: والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت. إليها فلقد قاسيت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساه.
قال عمي لنور الدين: لا بد من مسيره معي. فترسم له. فأمرني نور الدين وأنا أستقيله، وانقضى المجلس.
ثم قال نور الدين: لا بد من مسيرك مع عمك. فشكوت الضائقة، فأعطاني ما تجهزت به، وكأنما أساق إلى الموت.
وكان نور الدين مهيباً، مخوفاً، مع لينه ورحمته، فسرت معه. فلما توفي أعطاني الله من الملك ما لا كنت أتوقعه.

وزارة أسد الدين

رجعنا إلى ذكر مسير أسد الدين، فجمع الجيوش، وسار إلى دمشق، وعرض الجيش، ثم سار إلى مصر في جيش عرمرم، فقيل: كانوا سبعين ألف فارس وراجل. فتقهقهر الفرنج لمجيئه، ودخل القاهرة في ربيع الآخر وجلس في الدست وخلع عليه العاضد خلع ودخل السلطنة، وولاه وزارته، وهذه نسخة العهد: من عبد الله أبي محمد عبد الله بن يوسف العاضد لدين الله أمير المؤمنين، إلى السيد الأجل، الملك المنصور، سلطان الجيوش، ولي الأئمة، أسد الدين، هادي دعاة المؤمنين، أبي الحارث شيركوه العاضدي، عضد الله بن الدين، ومتع ببقائه أمير المؤمنين، وأدام أقدرته، وأعلى كلمته، سلام عليك؛ فإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله أن يصلي على محمد سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين، والأئمة المهديين ثم أتبع ذلك بخطبتين بليغتين، وأنه ولاه الوزارة، فوض إليه تدبير الدولة.
وكتب هو في أعلى المنشور بخطه: هذا عهد لم يعهد لوزير بمثله، فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلاً لحملها، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مراشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت بك بنو النبوة، واتخذ للفوز سبيلاً "ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً".

قتل شاور
وكان هذا قبل مقتل شاور؛ وهو أن أسد الدين لما دخل القاهرة فأقام شاور بضيافته وضيافة عسكره، وتردد إلى خدمته، فطلب منه أسد الدين مالاً ينفقه على جيشه، فماطله. فبعث إليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول: إن الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مطلتهم بها، وتغيرت قلبوبهم، فإذا أبيت فكن على حذر منهم. فلم يؤثر هذا عند شاور، وركب على عادته، وأتى أسد الدين مسترسلاً، وقيل: إنه تمارض، فجاء شاور يعوده، فاعترضه صلاح الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الأمراء النورية، فقبضوا عليه، فجاءهم رسول يطلب رأس شاور، فدبح وحمل رأسه إليه.
موت شيركوه
ثم لم يلبث أسد الدين أن حضرته المنية بعد خمسة وستين يوماً من ولايته.

تقليد صلاح الدين أمور الخليفة
وقلد العاضد الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأمور، وهو لقبه الملك الناصر، وكتب تقليده القاضي الفاضل، فقام بالسلطنة أتم قيام.
قال العماد في البرق الشامي بعد أن ذكر استباحة الفرنج بلبيس: فأناخوا على القاهرة معولين على المحاصرة في عاشر صفر، فخاف الناس من نوبة بلبيس، فلو أن الفرنج لم يعمدوا بالسوء في بلبيس لو ثقت منهم القاهرة، ولم تدم المحاصرة. وأحرق شاور مصر، وخاف عليها منهم، فبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوماً. وكان غرضه أن يأمن عليها من العدو الكافر، ثم عرف العجز، فشرع في الحيل، فأرسل إلى ملك الفرنج يبذل له المودة، وأنه يراه لدهره العمدة، فأحسن له العدة، ووفر لرجائه الجدة، وقال: أمهلني حتى أجمع لك الدنانير، وأنفذ لك منها قناطير، وأطمعه في ألف ألف دينار معجلة ومنجمة، وتوثق منه بمواثيق مستحكمة، ثم قال له: ترحل عنا، وتوسع الخناق، وتترك الشقاق. وعجل له مائة ألف دينار حيلة وخداعاً، ووصل بكتبه نور الدين مستصرخاً مستنفراً، وفي طيها ذوائب مجزوزة وعصائب محزوزة، وبقي ينفذ للفرنج في كل حين مالاً، ويطلب منهم إمهالاً، حتى أتى الغوث، فسلب أسد الدين القرار، وساق في ليلة إلى حلب، وقال إن الفرنج قد استحكم في البلاد المصرية طمعهم، ليس في الوجود غيرك من يرغمهم، ومتى تجمع العسكر؟ وكيف تدفعهم؟ فقال له: خزانتي لك، فخذ منها ما تريد، ويصحبك أجنادي. وعجل له بمائتي ألف دينار، وأمر خازنه ولي الدين إسماعيل بأن يعطيه ما يطلب. فقال: أمضي إلى الرحبة لجمع التركمان.
وذهب نور الدين ليتسلم قلعة جعبر، وحشد أسد الدين وحشر، وأسرع نور الدين بالعودة إلى دمشق. وخرجنا إلى الفوار، وأسد الدين هناك في العسكر الجرار، وأطلق لكل فارس عشرين ديناراً، ورحلوا على قصد مصر.
وخيم نور الدين بمن أقام معه على رأس الماء، فجاء البشير برحيل الفرنج عن القاهرة عند وصول خبر العسكر، فدخلوا مصر في سابع ربيع الآخر، وتودد شاور إلى أسد الدين وتردد، وتجدد بينهما من الود ما تأكد.
ثم ساق العماد نحو ما قدمنا، وأنه قتل في سابع عشر ربيع الآخر.
ثم قال: لوما فرغ العسكر بمصر بعد ثلاثة أيام من التعزية بأسد الدين اختلفت آراؤهم، واختلطت أهواؤهم، وكاد الشمل لا ينتظم، فاجتمع الأمراء النورية على كلمة واحدة، وأيد متساعدة، وعقدوا لصلاح الدين الرأي والراية، وأخلصوا له الولاء والولاية، وقالوا: هذا مقام عمه، ونحن بحكمه، وألزموا صاحب القصر بتوليته، ونادت السعادة بتلبيته، وشرع في ترتيب الملك وتربيته، وسلط الجود على الموجود، وبسط الوفور للوفود.

قال القاضي بهاء الدين بن شداد: وكانت الوصية إلى صلاح الدين من عمه، ولما فوض إليه تاب من الخمر، وأعرض عن اللهو. ولقد سمعته يقول لما يسر الله ديار مصر: علمت أنه أراد فتح الساحل، لأنه أوقع ذلك في نفسي.
وقال ابن واصل: لما مات أسد الدين كان ثم جماعة، منهم عين الدولة الياروقي، وقطب الدين خسرو الهذباني، وسيف الدين علي المشطوب، وشهاب الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين، وكل منهم تطاول إلى الأمر، فطلب العاضد صلاح الدين ليوليه الأمر، حمله على ذلك ضعف صلاح الدين، وأنه لا يجسر أحد على مخالفته، فامتنع وجبن، فألزم وأحضر إلى القصر، وخلع عليه، ولقب بالملك الناصر صلاح الدين، وعاد إلى دار الوزارة، فلم يلتفت إليه أولئك الأمراء ولا خدموه، فقام بأمره الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري، وأمال إليه المشطوب، ثم قال لشهاب الدين: هذا هو ابن أختك، وملكه بك، ولم يزل به حتى حلفه له، ثم أتى قطب الدين وقال: إن صلاح الدين قد أطاعه الناس، لم يبق غيرك وغير عين الدولة، وعلى كل حال، فالجامع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد، فلا يخرج الأمر عنه إلى الأتراك.
ووعده بزيادة إقطاعه، فلان وحلف. ثم ذهب ضياء الدين واجتمع بعين الدولة الياروقي، وكان أكبر الجماعة، وأكثرهم جمعاً، فلم تنفع رقاه، وقال: لا أخدم يوسف أبداً. وعاد إلى نور الدين ومعه غيره، فأنكر عليهم فراقهم له.
قال العماد: وكان بالقصر أستاذ خصي يلقب مؤتمن الخلافة، لأمره نفاذ، وبه في الشدة عياذ، وله بتحيل الحيل لياذ، وعلى القصر استحواذ، فتشمر وتنمر، وقال: من كسرى، ومن كيقباذ؟.
وتآمر هو ومن شايعه وبايعه عل مكاتبة الفرنج، فكاتبوهم خفية، فاتفق أن تركمانياً عبر بالبير البيضاء، فرأى نعلين جديدين مع إنسان، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدين، فوجد في البطانة خرقاً مكتوبة، ومكتومة، ومختومة، بالشر محتومة، وإذا هي إلى الفرنج من القصر، يرجون بالفرنج النصر؛ فقال: دلوني على كاتب هذا الخط. فدلوه على يهودي من الرهط، فلما أحضروه لفظ بالشهادتين، واعترف أنه بأمر مؤتمن الخلافة كتبه، واستشعر الخصي العصي، وخشي أن تسبقه على شق العصي، فلزم القصر. وأعرض عنه صلاح الدين، ثم خرج إلى قرية له، فأنهض له السلطان صلاح الدين من أخذ رأسه في ذي القعدة.
ولما قتل هذا الخادم سار السودان وثاروا، ومن استعار السعير استعاروا، وأقاموا ثاني يوم قتله وجيشوا، وكانوا أكثر من خمسين ألفاً، من كل أنبس أغلس، وأحمر أحمس، أجرى أجرس، ألسع أليس، أسود أسود، وأسحم حسامه يحسم، فحسبوا أن كل بيضاء شحمة، وكل سوداء فحمة، وحمراء لحمة، وأن كل ما أسدوه من العجاج مناله لحمة، فأقبلوا ونصرائهم زحمة وما في قلوبهم رحمة، فقال أصحابنا: إن فشلنا عنهم سلونا البقاء، وما في عادتهم العادية شيء من الإبقاء، فهاجوا إلى الهيجا، وكان المقدم الأمير أبو الهجيا، واتصلت الحرب بين القصرين، ودام الشر يومين، وأخروجوا عن منازلهم العزيزة إلى الجيزة، وكانت لهم محلة تسمى المنصورة، فأخرجت وحرثت.
ولما عرف نور الدين النصر، واستقرار ملك مصر، وارتاح سره، وانسرح صدره، وأمد الصلاح بأخيه شمس الدولة تورانشاه.

ملك الكز الري
قلت: وأما مملكة الري فكانت بيد إينانج يؤدي حملاً إلى إلدكز صاحب أذربيجان، فمنعه سنتين، وطالبه، فاعتذر بكثرة الجند والحاشية، فقصده إلدكز، فالتقيا وعملا مصافاً، فانهزم إينانج، وتحصن بقلعة، فحصره إلدكز فيها. ثم كاتب إينانج وأطمعهم، فقتلوه، وسلموا البلد إلى إلدكز، فلم يف لهم بما وعد، وطردهم، فظفر خوارزم شاه بالذي باشر قتل إينانج، فأخذه وصلبه. وأما إلدكز فعاد إلى همذان، وكان هذه المدة قد سكنها.

تملك شملة بلاد فارس ورده
وفيها تملك الأمير شمله صاحب خوزستان بلاد فارس، ثم حشد صاحبها وجمع، وحارب شمله ونصر عليه، فرد شملة إلى بلاده.

قتل ابني شاور وعمهما
وفيها قتل العاضد بالقصر: الكامل وأخاه ابني شاور وعمهما في جمادى الآخرة. وذلك أنهم لاذوا بالقصر، ولو أنهم جاءوا إلى أسد الدين سلموا، فإنه ساءه قتل شاور.

الزلزلة بصقلية
وفيها كانت الزلزلة العظمى بصقلية، وأهلك خلق كثير، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

وفيات سنة خمس وستين وخمسمائة
الزلازل في الشام

وردت الأخبار بوقوع زلازل في الشام وقع فيها نصف حلب، ويقال، هلك من أهلها ثمانون ألفاً. ذكره ابن الجوزي.
وقال العماد الكاتب: تواصلت الأخبار من جميع بلاد الشام بما أحدثت الزلزلة بها من الإنهداد والإنهدام، وأن زلات زلازلها حلت وجلت، ومعاقد معاقلها انحلت واختلت، وانبت ما فيها وتخلت، وأن أسوارها علتها الأسواء وعرتها، وقرت بها النواكب فنكبتها وما أقرتها، وأنهارت بالأرجاف أجراف أنهارها، وأن سماءها انفطرت، وشموسها كورت، وعيونها غورت وعورت. وذكر فصلاً طويلاً في الزلزلة وتهويلها.
قال أبو المظفر بن الجوزي بعد أن أطنب في شأن هذه الزلزلة وأسهب: لم ير الناس زلزلة من أول الإسلام مثلها، أفنت العالم، وأخربت القلاع والبلاد. وفرق نور الدين في القلاع العساكر خوفاً عليها، لأنها بقيت بلا أسوار.

نزول الفرنج على دمياط
وفيها نزلت الفرنج على دمياط في صفر، فحاصروها واحداً وخمسين يوماً، ثم رحلوا خائبين، وذلك أن نور الدين وصلاح الدين أجلبا عليها براً وبحراً، وأغارا على بلادهم.
قال ابن الأثير: بلغت غارات المسلمين إلى ما لم يكن تبلغه، لخلو البلاد من المانع، فلما بلغهم ذلك رجعوا، وكان موضع المثل: خرجت النعامة تطلب قرنين، فعادت بلا أذنين.
وأخرج صلاح الدين في هذه المرة أموالاً لا تحصى. حكي لي عنه أنه قال: ما رأيت أكرم من العاضد، أرسل إلي مدة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار مصرية، سوى الثياب وغيرها.

أخذ نور الدين سنجار
وفيها توجه نور الدين إلى سنجار، فحاصرها حصاراً شديداً، ثم أخذها بالأمان، ثم توجه إلى الموصل ورتب أمورها، وبنى بها جامعاً، ووقف عليه الوقوف الجليلة.

دخول نجم الدين أيوب مصر
وفيها دخل نجم الدين أيوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه، وكان يوماً مشهوداً، وتأدب ابنه صلاح الدين معه، وعرض عليه منصبه.

منازلة نور الدين الكرك
وفيها سار نور الدين، فنازل الكرك، ونصب عليها منجنيقين، وقاتلهم أشد القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم، فانهزموا.

أسر أمير حصن عكار
وفيها طرق الفرنج حصن عكار من المسلمين، وأسروا أميرها، وهو خطلخ السلحدار مملوك نور الدين.

وفيات سنة ست وستين وخمسمائة
وفاة المستنجد بالله
فيها وفاة المستنجد بالله، وما زالت الحمرة الكثيرة تعرض في السماء منذ مرض، وكانت ترمي ضوءها على الحيطان.

خلافة المستضيء بالله
وبويع ابنه المستضيء أبو محمد الحسن، وأمه أرمنينة؛ بايعه الناس، وصلى ليومه على المستنجد، ونادى برفع المكوس، ورد مظالم كثيرة، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من الأعمار، قاله ابن الجوزي.
ثم قال: واحتجب المستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير قيماز.

كتاب التهنئة برحيل الفرنج عن دمياط
وقال العماد الكاتب: أنشأت عن نور الدين كتاباً إلى العاضد، يهنئه برحيل الفرنج عن دمياط.
وكان قد ورد كتاب العاضد بالإسقالة من الأتراك في مصر خوفاً منهم، والإقتصار منهم على صلاح الدين، فقلت: الخادم يهنيء بما مضاه الله من الظفر الذي أضحك سن الإيمان. ثم ذكر أن الفرنج لا تؤمن غائلتهم، والرأي إبقاء الترك بديار مصر.
وفاة قطب الدين
ولما بلغ نور الدين وفاة أخيه قطب الدين بالموصل، توجه ليدبر أحوالها.

دخول نور الدين الموصل

وكان الخادم فخر الدين عبد المسيح قد تعرض للحكم، وأقام سيف الدين غازي مقام أبيه، فقال نور الدين: أنا أولى بتدبير البلاد، فسار ماراً على قلعة جعبر، واستصحب معه العسكر.
ثم سير من الرقة العماد الكاتب في الرسيلة إلى الخليفة.
ثم حاصر نور الدين سنجار، وهدم سورها بالمجانيق، ثم تسلمها، وسلمها إلى ابن أخيه زنكي بن مودود.
وقصد الموصل، فنزل عليها، خاض إليها دلة من مخاضة دجلة عليها تركماني. ثم أنعم نور الدين على أولاد أخيه، وأقر غازياً عليها، وألبسه التشريف الذي وصل إليه من الإمام المستضيء. ثم دخل نور الدين قلعة الموصل، فأقام بها سبعة عشر يوماً، وجدد مناشير ذوي المناصب، فكتب منسوراً لقاضيها حجة الدين ابن الشهرزوري، وتوقيعاً لنقيب العلويين، وكتب منشوراً بإسقاط المكوس والضرائب، فما أعيدت إلا بعد وفاته.
قال العماد: وكتبت له منشوراً أيضاً بإطلاق المكوس والضرائب في جمع بلاده.
قال: وحضر مجاهد الدين قايماز صاحب إربل في الخدمة النورية، وزخرت الموصل بأمواج هداياه.
ثم ولى نور الدين سعد الدين كمشتكين بقلعة الموصل عنه نائباً، وأمر فخر الدين عبد المسيح بأن يكون له في خدمته بالشام مصاحباً. واقتطع عن صاحب الموصل: حران، ونصيبين، والخابور، وعاد إلى سنجار، فأعاد إلى عمارة أسوارها، ودخل حلب في رجب.

أسر جماعة من الفرنج
وكان ثلاثمائة فارس من الفرنج قد أغاروا، فصادفهم صاحب البيرة شهاب الدين محمد بن إلياس بن إيلغازي بن أرتق وهو يتصيد، فقتل وأسر أكثرهم، وقدم بالأسارى على نور الدين، وكان بينهم سبعة عشر فارساً، فيهم مقدم الإسبتار الأعور بحصن الأكراد.
وللعماد الكاتب في شهاب الدين قصيدة مطلعها: يروق ملوك الأرض صيد القنائص=وصيد شهاب الدين صيد القوامص @
بناء مدرسة للشافعية والمالكية بمصر
وفيها عمل صلاح الدين بمصر حبس المعونة مدرسة للشافعية، وبنى دار الغزل مدرسة للمالكية.

تقليد قضاء مصر
وقلد القضاء بديار مصر صدر الدين عبد الملك بن درباس
الغارة على الرملة، وعسقلان وغيرهما
وخرج بجيوشه فأغار على الرملة وعسقلان، وأولي الكفر الخذلان، وهجم ربض غزة، ورجع إلى مصر
فتح قلعة أيلة
واقتتح قلعة أيلة في السنة، غزاها جنده في المراكب واستباحها قتلاً وسبياً.

سماع صلاح الدين من السلفي
وفيها سار إلى الإسكندية ليشاهدها، ويرتب قواعدها، وسمع بها حينئذ من السلفي.

تحويل منازل العز إلى مدسة للشافعية
وفيها اشترى تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب منازل العز بمصر، وصيرها مدرسة للشافعية.

وفاة ابن الخلال
وفي جمادى الآخرة توفي بمصر القاضي ابن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بمصر، ولما كبر جلس في بيته. وكان القاضي الفاضل يوصل إليه كل ماله.

استيلاء الخزر على دوين
وفيها ظهر ملك الخزر وفتح دوين، وهي بلدة قرب أذربيجان، وقتلوا من المسلمين بها ثلاثين ألفاً.

ظهور مغربي دعي وقتله
وفيها ظهر بدمشق مغربي فربط طائفة من الأغنياء، وأظهر التخابيل، ثم أدعى الربوبية، فقتل، ولله الحمد.

وفيات سنة سبع وستين وخمسمائة
عزل ابن رئيس الرؤساء
في هذه السنة دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط الخليفة بعزله، وأمر بطبق دواته، وحل أزراره، وإقامته من مسنده، وقبض على ولده أستاذ الدار، ثم نهبت داره ودار ولده، واستنيب ابن جعفر ناظر المخزن في الوزارة.

الحريق ببغداد
وفيها وقع حريق عظيم ببغداد.

هدية صاحب البحرين
ووصلت رسل صاحب البرحين إلى الخليفة بهدايا
تدريس ابن الجوزي بالحلبة
وقال ابن الجوزي: وتكلمت في رمضان بالحلبة، فتاب تحو مائتي رجل، وقطعت شعور مائة وعشرين منهم.

الخطبة للعباسيين بمصر
ووصل ابن عصرون رسولاً، بأن أمير المؤمنين خطب به بمصر، وضربت السكة باسمه، فغلقت أسواق بغداد، وعملت القباب. وكانت قد قطعت من مصر خطبة بني العباس من أكثر من مائتي سنة.
قال العماد رحمه الله: استفتح السلطان سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع، وهو إقامة الخطب في الجمعة الأولى بمصر لبني العباس، وعفت البدعة، وصفت الشرعة، وأقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة. وأعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء بالقصر، وجلس السلطان صلاح الدين للعزاء، وأغرب في الحزن والبكاء، وتسلم القصر، بما فيه من خزائنه ودفائنه.

تعيين قراقوش زماماً لقصر الخلفاء
ولما قتل مؤتمن الخلافة صرف من هو زمام القصر وصير زمامه بهاء الدين قراقوش، فما دخل القصر شيء ولا خرج إلا بمرأى منه ومسمع، ولا حصل أهل القصر بعد ذلك على صفو مشرع.
فلما توفي العاضد احتيط على آل القصرفي موضع جعل برسمهم على الإنفراد، وقررت لهم الكسوات والأزواد، فدامت زماناً فجمعت رجالهم، واحترز عليهم، ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا، وهم إلى الآن محصورون محسورون لم يظهروا. وقد نقص عددهم،
وقلص مددهم. وفرق ما في القصر من الحرائر والإماء، وأخذ ما يصلح له ولأمرائه من أخاير الذاخير، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، وقلائد الفرائد، والدرة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة. ووصف العماد أشياء عديدة.
قال: واستمر البيع فيما بقي عشر سنين، ومن جملتها الكتب، وكانت خزانة الكتب مشتملة على نحو مائة وعشرين ألف مجلدة.
وانتقل إلى القصر الملك العادل سيف الدين أبو بكر لما ناب عن أخيه، واستمرت سكناه فيه.
وكان صلاح الدين لا يخرج من أمر نور الدين، ويعمل له عمل القوي الأمين، ويرجع إلى رأيه المتين.

كتاب البشارة بالخطبة لأمير المؤمنين
وسير نور الدين إلى الديوان العزيز بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين بن أبي عصرون، وأمرني بإنشاء عامة تقرأ في سائر بلاد الإسلام: الحمد لله معلي الحق ومعلنه، وموهي الباطل وموهنه. منها: ولم يبق بتلك البلاد منبر إلا وقد أقيمت عليه الخطبة لمولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، وتمهدت جوامع الجمع، وتهدمت صوامع البدع.
إلى أن قال: وطالما عليها الحقب الخوالي، وبقيت مائتين وثمان سنين ممنوة بدعوة المبطلين، مملوؤة بحزب الشياطين. فملكنا الله تلك البلاد، ومكن لنا في الأرض، وأقدرنا على ما كنا نؤمله من إزالة الإلحاد والرفض.
وتقدمنا إلى كل من استنبنا أن يقيم الدعوة العباسية هنالك، ويورد الأدعياء ودعاء الإلحاد بها المهالك.
وقال من إنشائه في البشارة إلى الديوان العزيز.
وصارت مصر سوق الفسوق، ودوحة شعب الإلحاد، وموطن دعوة الدعي، ومحل المحال والمحل، وقحط الضلال والجهل، وقد استولت بها جنود الشياطين، واستعلت بها دعوة المعطلين، وغلبت بها نجوى المبطلين، وتبلطت الجماعات والجمع، واستفحلت الشناعات والبدع، وأفرخ الشيطان بها وباض، واشتهر الجور واستفاض، واستبدل للعمائم السواد بالبياض.
وللعماد قصيدة منها: قد خطبنا للمستضيء بمصر=نائب المصطفى إمام العصر @ وخذلنا نصرة العضد والعا_ضد والقاصر الذي بالقصر @ وتركنا الدعي يدعو ثبورا=وهو بالذل تحت حجر وحصر @
وصول الخلع من الخليفة إلى دمشق

ووصل الأستاذ عماد الدين صندل الطواشي المقتفوي إلى دمشق رسولاً من دار الخلافة في جواب البشارة بالخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين في السنة، ومعه رسولان من الوزير، ومن الأمير قطب الدين قايماز.
وكان صندل قد ولي أستاذيه الدار المستضيئة بعد الكمال ابن رئيس الرؤساء. ولبس نور الدين الخلع، وهو فرجية، وجبة، قباء، وطوق ذهب ألف دينار، وحصان بسرج خاص، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بحليته يجنب بين يديه. وقلد السيفين إشارة إلى الجمع له بين مصر والشام. وخرج في دست السلطنة، واللواء منشور، والذهب منثور إلى ظاهر دمشق، وانتهى إلى آخر الميدان، ثم عاد.
وسير إلى صلاح الدين تشريف فائق، ولكنه دون ما ذكرناه لنور الدين بقليل، فكان أول، هبة عباسية دخلت الديار المصرية، وقضى أهلها منها العجب، وكان معها أعلام وبنود وأهب عباسية للخطباء بمصر.
وسير إلى العماد الكاتب خلعة ومائة دينار من الديوان.
قال: فسيرت إلى الوزير هذه المدحة، واستزدت المنحة، وهي: عسى أن تعود ليالي زرود وهي طويلة منها: نحولي من ناحلات الخصور=وميلي إلى مائلات القدود @ وتطميني طاميات الوشاح=وتعلقني علقات العقود @ وما العيش إلا مبيت المحب=فوق الترائب بين النهود @ وما كنت أعلم أن الظبأ يوجد_رة قانصة للأسود @ وخيل بنت النجود الصعاد=بين العجاج بأرض الصعيد @
سوابق قد ضمرن للطراد=بكل عتاق من الجرد قود @ تخفق منها قلوب العداة=كما خفقت عذبات البنود @ أذاعت، بمصر لداعي الهداة=وانتقمت من دعي اليهود @ يعني بدعي اليهود العاضد، لأن جدهم عبيد الله قد جاء انه يهودي الأصل.

رواية ابن الأثير في انقراض الدولة العبيدية
وقال ابن الأثير: فصل في انقراض الدولة المصرية وإقامة الدولة العباسية بمصر وذلك في المحرم سنة سبع، فقطعت خطبة العاضد، وخطب فيها للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. وسبب ذلك أن صلاح الدين لما ثبت قدمه، وضعف أمر العاضد، ولم يبق من العساكر المصرية أحد، كتب إليه نور الدين يأمره بذلك، فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين وامتناعهم، فلم يصغ إلى قوله، وأرسل إليه يلزمه بذلك. واتفق أن العاضد مرض، وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة، فاستشار أمراءه كيف الإبتداء؟ فمنهم من أقدم على المساعدة، ومنهم من خاف. وكان قد دخل مصر أعجمي يعرف بالأمير العالم، قد رأيته بالموصل، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام قال: أنا ابتديء بها.
فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب، ودعا للمستضيء بأمر الله، فلم ينكر ذلك أحد. فلما كانت الجمعة التالية أمر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاضد، ففعل ذلك، ولم ينتطح فيها عنزان. العاضد شديد المرض، فتوفي يوم عاشوراء، واستولى صلاح الدين على القصر وما حوى، وكان فيه من الجواهر والأعلاق النفسية ما لم يكن عند ملك من الملوك، فمنه القضيب الزمرد، طوله نحو قبضة ونصف، والجبل الياقوت، من الكتب التي بالخطوط المنسوبة نحو مائة ألف مجلد.

بداية المنافرة بين صلاح الدين ونور الدين
وذكر أشياء، ثم قال: وفي هذه السنة حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين. أرسل نور الدين إليه يأمره بجمع الجيش، والمسير لمنازلة الكرك، ليجيء هو بجيشه ويحاصرانها.
فكتب إلى نور الدين يعرفه أنه قادم. فرحل على قصد الكرك وأتاها، وانتظر وصوله، فأتاه كتاب يعتذر باختلاف البلاد، فلم يقبل عذره. وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الإجتماع،
وهم نور الدين بالدخول إلى مصر، وإخراج صلاح الدين منها. فبلغ صلاح الدين ذلك، فجمع أهله، وأباه، خاله الأمير شهاب الدين الحارمي، وسائر الأمراء، وأطلعهم على نية نور الدين، واستشارهم فسكتوا، فقال ابن أخيه تقي الدين عمر: إذا جاء قاتلناه. ووافقه غيره من أهله، فسبهم نجم الدين أيوب واحتد، وكان ذا رأي ومكر، وقال لتقي الدين: اسكت، وزبره، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك، وهذا خالك، أتظن أن في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا؟ فقال: لا.
فقال: والله لو رأيت أنا وهذا نور الدين لم يمكننا إلا أن ننزل ونقبل الأرض، ولو امرنا بضرب عنقك لفعلنا، فما ظنك بغيرنا؟! فكل من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين لما وسعه إلا الترجل له. وهذه البلاد له، وإن أراد عزلك فأي حاجة له إلا المجيء؟ بل يطلبك بكتاب.
وتفرقوا، وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدين بما تم. ولما خلا بولده قال: أنت جاهل، تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك، ولو قصدك نور الدين لم تر معك أحداً منهم.
ثم كتب إلى نور الدين بإشارة والده نجم الدين يتخضع له، ففتر عنه.

اتخاذ الحمام للمراسلة

قال العماد: وكان نور الدين لا يقيم في البلاد أيام الربيع والصيف محافظة عل الثغر، وصوناً من الحيف، ليحمي البلاد بالسيف. وهو متشوق إلى أخبار مصر وأحوالها، فرأى اتخاذ الحمام المناسب، وتدريجها على الطيران لتحمل إليه الكتب بأخبار البلدان. وتقدم إلي بكتب منشور لأربابها، وإعذار أصحابها، ونودي بالتهديد لمن اصطاد منها شيئاً.

تفويض العماد بالتدريس والنظارة
قال: وفي رجب فوض إلي نور الدين المدرسة التي عند حمام القصير، هي التي أنا منذ قدمت فيها ساكن. وكان فيها الشيخ الكبير ابن عبد وقد استفاد من علمه كل حر وعبد، فتوفي، وخلف ولدين، استمرا فيها على رسم الوالد، ودرسا بها، فخدعهما مغربي بالكيميا، فلزماه، وافتقرا به وأغنياه، وغاظ نور الدين ذلك، وأحضرهما ووبخهما، ورتبني فيها مدرساً وناظراً.

عبور الخطا نهر جيحون إلى خوارزم
وفيها عبرت الخطا نهر جيحون يريدون هوارزم، فجمع هوارزم شاه ابن أرسلان بن أتسز بن محمد جيوشه وقصدهم، فمرض، فجهز الجيش للمقتفى، فالتوقا واشتد الحرب، ثم انهزم الخوارزميون، وأسر مقدمهم، ورجعت الخطا.
وفيات سنة ثمان وستين وخمسمائة
تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور
قال ابن الجوزي: جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور، فحضر من الجمع ما حزر بمائة ألف.

التخوف من عسكر همذان
وفيها وقعت الأراجيف بمجيء العسكر من همذان، فأخذ الخليفة في التجنيد، وعمارة السور، وجمع الغلات، وعرض العساكر.

حفل ختان إخوة الخليفة
وعمل ختان إخواته، إخوة الخليفة وأقاربه، فتفرقت الخلع، وذبح ألف رأس غنم، وثلاثة آلاف دجاجة، وعشرون ألف خشكنانكة، وغير ذلك.

حضور الخليفة مجلس ابن الجوزي
وفي رجب تقدم إلي بالجلوس بباب ليسمع الخليفة، فكنت أجلس أسبوعاً، وأبو الخير القزويني إلى آخر رمضان، وجمعي عظيم، وجمعه يسير ثم شاع أن أمير المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي، فكانت زيادة عظيمة ببغداد.

استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب
قال ابن الأثير: وفيها سار طائفة من الترك مع قراقوش مملوك تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين إلى جبال نفوسه، فاجتمع به بعض المقدمين هناك، فاتفقا وكثر جمعهما، ونزلا على طرابلس الغرب، فحاصراها مدة، ثم فتحت، فاستولى عليها قراقوش، وسكنها وكثرت عساكره.

فتح برقة واليمن
وفيها افتتح شمس الدولة أخو صلاح الدين برقة على يد غلام له تركي. ثم سار وافتتح اليمن بعد ذلك. وقبض على ابن مهدي الخارج باليمن. وكان شاباً أسود، منحل الإعتقاد.

حصار صلاح الدين الكرك
وفيها سار صلاح الدين بعساكر مصر يريد الكرك، وإنما بدأ بها لقربها إليه، وكانت تمنع من يقصد الديار المصرية، وتقطع القوافل، فحاصرها، وقاتل الفرنج، ثم رجع ولم يفتحتها.
وفاة خوارزم شاه
وفيها مات خوارزم شاه أرسلان، وملك بعده ابنه الصغير محمود.

الحرب بين أبناء خوارزم شاه على الملك
وكان ابنه الكبير علاء الدين تكش غائباً نائباً لأبيه على الجند، فاستنجد بالخطا وأقبل بهم، فاستعان أخوه محمود بصاحب نيسابور المؤيد، وعملوا المصاف، فأسر المؤيد وذبح صبراً، وهرب محمود، أسرت أمه فيما بعد، وقتلت، وثبت قدم تكش في الملك، فجاءت رسل صاحب الخطا بأمور مشقة، واقتراحات صعبة، فقتل كل من عنده من الخطا، ونبذ إلى ملك الخطا، فسار محمود إلى ملك الخطا، فجهز معه جيشاً، فنازل خوارزم وحصرها، فأمر تكش بإجراء ماء جيمون، فكانوا

يغرقون، فرحلوا وندموا، فسار محمود بهم، فأخذ مرو، فعاد الخطا إلى بلادها؛ وجعل محمود الغز من دأبه، وحاربهم وأولاهم ذلاً، ثم افتتح مدينة سرخس سنة ست وسبعين، ثم أخذ طوس.
وأما نيسابور مملكتها، فتولاها طغان شاه، بعد والده المؤيد، وكان لعاباً مسرفاً على نفسه، ملك أربع عشرة سنة ومات.

وإنهزام الروم أمام مليح الأرمني
وفيها، في جمادى الأولى هزم مليح بن لاون الأرمني النصراني صاحب بلاد الدروب وسيس عسكر الروم، لعنهم الله تعالى. وذلك أن نور الدين، رحمه الله، كان قد استخدم سيس هذا، وأقطعه واستماله، وظهر له منه نصحه، وكان ملازماً لخدمة نور الدين، معيناً له على الفرنج، ولما قيل لنور الدين في معنى استخدامه وإعطائه بلاد سيس قال: أستعين به على قتال أهل ملته، وأريح طائفة من عسكري، وأجعله سداً بيننا وبين صاحب القسطنطينية. فجهز إليه صاحب الروم جيشاً كثيفاً، فالتقاهم، ومعه طائفة من عسكر المسلمين، فهزمهم، وكثر القتل والأسر في الروم، وقويت شوكة مليح.

فتح نور الدين بهسناً ومرعش
وفيها سار نور الدين إلى بلاد الشرق، فصلى في جامع الموصل الذي بناه، وتصدق بمال عظيم، ثم رد وقطع الفرات، وقصد ناحية الروم، فافتتح بهسنا، ومرعش.

خضوع قلج أرسلان لشروط نور الدين
ورد إلى الشام، معه ابن الدانشمند، ووعده بخلاص بلاده، فبعث قلج أرسلان إلى نور الدين يخضع له، وأن يرد إلى ابن الدانشمند قلاعه، فشرط عليه نور الدين: تجديد إسلامه، لأن قلج أرسلان اتهمه بالزندقة وأنه متى طلب منه عسكره ينجد به.
وأن يزوج بنت قلج أرسلان بابن أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل.
ففعل. وبعث نور الدين في خدمة ابن الدانشمند عسكراً صحبه الأمير فخر الدين عبد المسيح إلى ملطية وسيواس فلما مات نور الدين عادت البلاد إلى قلج أرسلان.

تدريس القطب النيسابوري بالغزالية
وفيها قدم القطب النسابوري من حلب إلى دمشق، فدرس بالغزالية.

بناء المدرسة العادلية
وشرع نور الدين في بناء مدرسة للشافعية، ووضع محرابها، فمات ولم يتمها. وبقي أمرها على حاله، إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء، وعملها مدرسة عظيمة، فهي العادلية.

وفيات سنة تسع وستين وخمسمائة
حريق الظفرية
في المرحم وقع حريق بالظفرية، فاحترقت مواضع كثيرة.

تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور
قال ابن الجوزي: وجلست يوم عاشوراء في جامع المنصور، فحزر الجميع بمائة ألف، كذا قال.

الإزدحام على درس ابن الجوزي بالحربية
قال: وسألني في ربيع الأول أهل الحربية أن أعمل عندهم مجلساً، فوعدتهم ليلة، فانقلبت بغداد، وعبر أهلها، وتلقيت بشموع حزرت ألف شمعة، وما رأيت البرية إلا مملوءة بالضوء، وكان أمراً مفرطاً، فلو قال قائل: إن الخلق كانوا ثلاثمائة ألف لما أبعد.

وصول التقادم من نور الدين إلى الخليفة بمصر
وفي رجب وصل ابن الشهرزوري بتحف وتقادم للخليفة من نور الدين، وفيها حمار مخطط كثوب عتابي، وخرج الخلق للفرجة عليه. وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوى، وهو بليد، ناقص الفضيلة فقال رجل: إن كان بعث إلينا حمار عتابي، فنحن عندنا عتابي حمار.

التدريس بالنظامية
وفيها ولي أبو الخير القزويني تدريس النظامية ببغداد.

خروج ابن أخي شملة وقتله

وخرج ابن أخي شملة التركماني، ويعرف ابن سنكة، أخذت قلعة في نواحي باذرايا ليتخذها عوناً له على الإغارة، فسارت لقتاله العساكر، فالتقوا، فطحن الميمنة، ثم حمي القتال، وظفروا به، وجيء برأسه إلى بغداد.

وقوع البرد
وفيها وقع برد بالسواد، هدم الدور، وقتل جماعة وكثيراً من المواشي.
وقال ابن الجوزي: فحدثني الثقة أنهم وزنوا بردة، فكانت سبعة أرطال.
قال: وكان عامته كالنارنج.

زيادة دجلة
وفي رمضان زدات دجلة زيادة عظيمة على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بغداد بذراع وكسر، وخرج الناس إلى البحر، وأيسوا من البلد، وضجوا إلى الله بالبكاء، وانهدمت دور كثيرة بمرة.
وكان آية من الآيات. وهلكت قرى ومزارع لا تحصى. ونصب يوم الجمعة منبر خارج السور، وصلى الخطيب بالناس هناك.
وفي الجمعة الأخرى اجتمعوا بمسجد التوبة. ودام الغرق أياماً، وكثر الإبتهال إلى الله. وبقي الخلق والأمراء كلما سدوا ثقباً وتعبوا عليه، غلبهم الماء وخربه، أو انفتح آخر عنده.

الأمطار بالموصل
وجاءت أمطار هائلة بالموصل، ودامت أربعة أشهر، حتى تهدم بها نحو ألفي دار، وهلك خلق تحت الردم، وزدات الفرات زيادة كبيرة، وفاضت حتى أهلكت قرى ومزارع.
ومن العجب أن هذا الماء على هذه الصفة، ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش.

تجدد الخلاف بين الحسنة والرافضة
وتوفي السلطان نور الدين فتجدد بحلب بعد موته اختلاف بين السنة والرافضة، فقتل من الطائفتين خلق، ونهب ظاهر البلد.

البشارة بفتح اليمن وكسر الفرنج
وكان مما قدم به ابن الشهزوري من البشارة: فتح اليمن، وكسر الفرنج مرة ثانية، ومقدمهم الدوقش، وكان أسيراً عند نور الدين. أسره نوبة حارم، ففداه بخمسة وخمسين ألف دينار، وخمسمائة ثوب أطلس.
وفي كتاب يقول: ولم ينج من عشرة الآف غير عشرة حمر مستنفرة، فرت من قسورة.

وصول الفتوحات إلى النوبة
وذكر ابن الأثير أن صلاح الدين لما استولى على مصر، وأراد أن يستبد بالأمر، خاف من نور الدين، وعرف أنه ربما يقصده، ويأخذ منه مصر، فشرع هو وأهل بيته في تحصيل مملكة تكون لهم ملجأ إن حصرهم. فجهز أخاه توارنشاه إلى النوبة، فافتتح منها.

الفتوحات في اليمن
فلما عاد تجهز إلى اليمن بقصد عبد النبي صاحب زبيد، وطرده عن اليمن. وحسن لهم ذلك عمارة اليمني. فسار في أكمل الهيبة وألاهبة، فلم يثبت له أهل زبيد، وتفرقوا، فعمد العسكر إلى سور وبيد، ونصبوا السلالم، وطلعوا، فأسروا عبد النبي وزوجته الحرة، وكانت صالحة، كثيرة الصدقة، فعذبوا عبد النبي، واستخرجوا منه أموالاً كثيرة، ثم سار تورانشاه إلى عدن، وهي لياسر، فهزموه وأسروه. ثم سار فافتتح حصون اليمن، وهي قلعة تعز، وقلعة الجند. واستناب بعدن عز الدين عثمان بن الزنجيلي، وبزبيد سيف الدولة مبارك بن منقذ.
وزاد أبو المظفر السبط فقال: يقال إنه افتتح ثمانين حصناً ومدينة، وقتل عبد النبي بن مهدي.

إخراج المحفوظ في خزائن مصر
وذكر ابن أبي طيء قال: في هذه السنة وصل الموفق بن القيسراني إلى مصر رسولاً من نور الدين، فاجتمع بصلاح الدين، وأنهى إليه رسالة، وطالبه بحساب جميع ما حصله من ارتقاع البلاد، فصعب ذلك عليه، وأراد شق العصا، ثم ثاب، وأمر النواب بالحساب، ثم عرضه على ابن القيسارني، وأراه جرائد الأجناد بالإقطاع. ثم أرسل معه هدية على يد الفقيه عيسى، وهي ختمة بخط ابن البواب، وختمة بخط مهلهل، وختمة بخط الحاكم البغدادي، وربعه مكتوبة بالذهب بخط يانس، وربعة عشرة أجزاء بخط راشد، وثلاثة أحجار بلخش، وست قصبات
زمرد، وقطهة ياقوت وزن بسبعة مثاقيل، وحجر أزرق ستة مثاقيل، ومائة عقد جوهر، وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالاً، وخمسون قارورة دهن بلسان، وعشرون قطعة بلور، وأربع عشرة

قطعة جزع، وإبريق يشم وطشت يشم، وصحون صيني، وزبادي أربعون، وكرتان عود قماري، وزن إحداهما ثلاثون رطلاً بالمصري، والأخرى أحد وعشرون، ومائة ثوب أطلس، وأربعة وعشرون بقيار مذهبة، وخمسون ثوباً حرير، وحلة فلغلي مذهب، وحلة مرايش صفراء وغير ذلك من القماش، وقيمتها مائتان وخمسة وعشرون ألف دينار، وعدة من الخيل، والغلمان، والجواري، والسلاح، ولم تصل إلى نور الدين، لأنه مات. فمنها ما أعيد، ومنها ما استهلك، لأن الفقيه عيسى وابن القيسراني وضعاً عليها من نهبها واستبدا بأكثرها.
وقيل ردت كلها إلى صلاح الدين. وكان معها خمسة أحمال مال.

مهادنة الصالح إسماعيل للفرنج
وتحركت الفرنج بالسواحل الفرنج بالسواحل، وكان بدمشق الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان نور الدين، صبي عمره عشر سنين أو أكثر، فاستنجد بصلاح الدين صاحب مصر. وبلغ صلاح الدين نزول الملاعين على بانياس، فصالحهم الأمراء وأهل دمشق، وهادنوهم على مال وأسرى يطلقون. فكتب إلى جماعة يوبخهم فكتب إلى الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون يخبره أنه لما أتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج، وسار أربع مراحل، فجاءه الخبر بالهدنة المؤذنة بذل الإسلام، من رفع القطيعة، وإطلاق الأسارى، وسيدنا المسيح أول من جرد لسانه الذي تغمد له السيوف وتجرد. وكتب في ذي الحجة من السنة.

مصرع الذين سعوا في إعادة دولة بني عبيد
كانت دولة العاضد وذريته لذيذة لأناس، وهم يتقلبون في نعيمها، فأخروا وأبعدوا. فذكر جمال الدين بن واصل، وغيره، أن في سنة تسع وستين، أراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم إقامة الدعوة، وردها إلى العاضد، فكان منهم عمارة اليمني، وعبد الصمد الكاتب، والقاضي هبة الله بن كامل، وداعي الدعاة ابن عبد القوي، وغيرهم من الجند والأعيان والحاشية، ووافقهم على ذلك جماعة من أمراء صلاح الدين، وعينوا الخليفة والوزير، وتقاسموا الدور؛ واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية والشام يقصدون مصر، ليشغلوا صلاح الدين بهم، ويحلو لهم الوقت، ليتم أمرهم ومكرهم.
وقال لهم عمارة اليمني: أنا قد أبعدت أخاه تورانشاه إلى اليمن خوفاً من أن يسد مسده، وقرروا الأمور، وكاد أمرهم أن يتم، وأبى الله إلا أن يتم نوره، فأدخلوا في الشورى الواعظ زين الدين علي بن نجا، فأظهر لهم أنه معهم، ثم جاء إلى صلاح الدين، فأخبره، وطلب من صلاح الدين ما لابن كامل من الحواصل والعقار، فبذل له، وأمره بخالطتهم، وتعريف شأنهم، فصار يعلمه بكل متجدد. فجاء رسول ملك الفرنج بالساحل إلى صلاح الدين بهدية، ورسالة، وفي الباطن إليهم. وأتى الخبر إلى صلاح الدين من أرض الفرنج بجلية الحال، فوضع صلاح الدين على الرسول بعض من يثق إليه من النصارى، فداخل الرسول، فأخبره بحقيقة الأمر.
وقيل إن عبد الصمد الكاتب كان يلقى القاضي الفاضل بخضوع زائد، فلقيه يوماً، فلم يلتفت إليه، فقال: القاضي: ما هذا إلا لسبب، فأخضر ابن نجا الواعظ، فأخبره الحال، وطلب منه كشف الأمر، فأخبره بأمرهم، فبعثه إلى صلاح الدين، فأوضح له الأمر، فطلب صلاح الدين الجماعة، وقررهم فأقروا؛ وكان بين عمارة وبين الفاضل عداوة، فلما أراد صلاح الدين صلبه، تقدم الفاضل وشفع فيه، فظن عمارة أنه يحثه على هلاكه، فنادى: يا مولانا لا تسمع منه في حقي. فغضب القاضي الفاضل وخرج. فقال صلاح الدين: إنما كان يشفع فيك. فندم، وأخرج ليصلب، فطلب أن يمروا به على مجلس القاضي الفاضل، فاجتازوا به عليه، فأغلق بابه، فقال عمارة: عبد الرحيم قد احتجب=إن الخلاص من العجب @ ثم صلب هو والجماعة بين القصرين، وذلك في ثاني رمضان، وأفنى بعد ذلك من بقي منهم.
قال العماد الكاتب: وكان منهم داعي الدعاة ابن عبد القوي، وكان عارفاً بخبايا القصر وكنوزه، فباد ولم يسمح بإبدائها.
وأما الذين نافقوا على صلاح الدين من جنده فلم يعرض لهم، ولا أعلمهم بأنه علم بهم.
وكان ممن صلب القاضي العوريس، فحكى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز أن قاضي القضاة العوريس قال: الصلب حق، فقال له ابن مريم: نعم. فعبرها العابر وقال: صاحب هذه الرواية يصل لأن المسيح معصوم، ولا يمكن أن يكون ذلك راجعاً إليه، لأن الله تعالى نص لنا أنه لم يصلب، فبقي أن يكون راجعاً إلى الرأي.
وجاء الكتاب إلى دمشق بقصة هؤلاء يوم موت نور الدين رحمه الله؛ وكانوا أيضاً قد كاتبوا إنساناً وأهل الحصون يستعينون بهم.

منازلة الفرنج الإسكندرية
فلما كان السادس والعشرون من ذي الحجة وصل أصطول الفرنج من صقلية، فنازلوا الإسكندرية بغتة، فجاءوا على بناء مراسلة الذين صلبوا. وكان معهم ألف وخمسمائة فرس، وعدتهم ثلاثون ألف مقاتل، من بين فارس وراجل، وكان معهم مائتا شيني، وست سفن كبار، وأربعون مركباً. وبرز

لحربهم أهل الثغر، فحملوا على المسلمين حملة أوصلتهم إلى السور، ففقد من المسلمين فوق المائتين، فلما أصبحوا زحفوا على الإسكندرية، ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها، وهي كالأبراج، وثلاث مجانيق تضرب بحجارة سود، استصحبوها من صقلية، فزحفوا إلى أن قاربوا السور، فرأى الفرنج من شجاعة أهل الإسكندرية ما راعهم. وبعثت بطاقة إلى الملك صلاح الدين وهو نازل على فاقوس، فاستنهض الجيش وبادروا. واستمر القتال.
وفي اليوم الثالث فتح المسلمون باب البلد، وكبسوا الفرنج على غفلة، وحرقوا الدبابات، وصدقوا اللقاء، ودام القتال إلى العصر، ونزل من الله النصر، واستحر بالفرنج القتل. ورد المسلمون إلى البلد لأجل الصلاة. ثم كبروا عند المغرب، وهاجموا الفرنج في خيامهم، فتسلموها بما حوت، وقتلوا من الرجالة ما لا يوصف. واقتحم المسلمون البحر، فغرقوا المراكب وخرقوها، وهربت باقي المراكب، وصار العدو بين أسير، وقتيل، وغريق. وأحتمى ثلاثمائة فارس في تل، فأخذوا أسرى، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة، فلله الحمد كثيراً.

هلاك مري ملك الفرنج
وفي آخر السنة هلك مري ملك الفرنج، لا رحمه الله. وهو الذي حاصر القاهرة، وأشرف على أخذها.

رسالة ابن المقدم إلى صلاح الدين ورده عليها
ولما بلغ صلاح الدين سوء تدبير الأمراء في دولة ابن نور الدين، كتب إليهم، ونهاهم عن ذلك. فكتب إليه ابن المقدم يردعه عن هذه العزيمة، ويقول له: لا يقال عنك إنك طمعت في بيت من غرسك، ورباك وأنبتك، وصفى مشربك، وأصفى ملبسك، وفي دست ملك مصر أجلسك، فما يليق بحالك غير فضلك وإفضالك.
فكتب إليه صلاح الدين: إنه لا يؤثر للإسلام وأهله، إلا ما جمع شملهم، وألف كلمتهم، وللبيت الأتابكي، أعلاه الله تعالى، إلا ما حفظ أصله وفرعه فالوفاء إنما يكون بعد الوفاء، ونحن في دار، والظانون بنا ظن السوء في واد.

وعظ الطوسي بالتاجية وثورة الشيعة عليه
وفيها وعظ الطوسي بالتاجية من بغداد، فقال: ابن ملجم لم يكفر بقتله علياً رضي الله عنه، فجاءه الآجر من كل ناحية، وثارت عليه الشيعة، ولولا الغلمان الذين حوله لتقل. ولما هم الميعاد الآخر بالجلوس، تجمعوا معهم قوارير النفط ليحرقوه، فلم يحضر. فأحرقوا منبره.
وأحضره نقيب النقباء وسبه، فقال: أنت نائب الديوان، وأنا نائب الرحمن.
فقال: بل أنت الشيطان. وأمر به فسحب ونفي، فذهب إلى مصر، وعظم بها. ولقبه: الشهاب الطوسي.

وفيات سنة سبعين وخمسمائة
إعادة ابن الدمغاني إلى قضاء القضاة
فيها أعيد أبو الحسن بن الدامغاني إلى قضاء القضاة ببغداد، بعد أن بقي معزولاً خمسة عشر عاماً.

موقف قايماز من توزير ابن المظفر
وفيها أراد المستضيء بالله إعادة ابن المظفر إلى الوزارة، فغضب من ذلك قايماز، وأغلق باب النوبي، وباب العامة وهم بأمر سوء، وقال: لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها ابن المظفر هو وأولاده، فإنه عدوي، ومتى عاد إلى الوزارة قتلني. فقيل لابن المظفر: تخرج من البلد؟ فقال: لا أفعل.
فلما شدد عليه قال: إن خرجت قتلت، فاقتلوني في بيتي.
فتلطفوا به، فجاء فخر الدولة بن المطلب، وشيخ الشيوخ، وحلف له قايماز أن لا يؤذيه ولا يتبعه. وأصبح العسكر في السلاح، والدروب تحفظ. ثم خرج بالليل الوزير ابن رئيس الرؤساء وأولاده، وسكن البلد.
ثم دخل قايماز إلى الخليفة فاعتذر، ثم خرج طيب النفس. ثم بقيت الرسل تتردد، واستقر الأمر أن ابن رئيس الرؤساء يعبر إلى الجانب الغربي.
تدريس ابن الجوزي تحت منظرة الخليفة
وفي رجب تكلم ابن الجوزي، قال: تقدم إلي بالجلوس تحت منظرة أمير المؤمنين، فتكلمت بعد العصر، وحضر السلطان، واكترى الناس الدكاكين، وكان موضع كل رجل بقيراط، حتى إنه اكتريت دكان بثمانية عشر قيراطاً. ثم جاء رجل فأعطاهم ستة قراريط حتى جلس معهم.
ودرست بالمدرسة التي وقفتها أم الخليفة، وحضر قاضي القضاة، وخلعت علي خلعة، وألقيت يومئذ دروساً كثيرة من الأصول والفروع. ووقف أهل باب النوبي إلى باب هذه المدرسة كما يكون العيد وأكثر. وعلى باب المدرسة ألوف، وكان يوماً مشهوداً، لم ير مثله. ودخل على قلوب أرباب

المذاهب غم عظيم. وتقدم ببناء دكة لنا في جامع القصر، فانزعجوا، وقالوا: ما جرت عادة الحنابلة بدكة؛ فبنيت وجلست فيها.

فتنة الأمير تتامش
وكان الأمير تتامش قد بعث إلى بلد الغراف من نهبهم وآذاهم، ونجا منهم جماعة، فاستغاثوا، ومنعوا الخطيب أن يخطب، وفاتت الصلاة أكثر الناس، فأنكر أمير المؤمنين ما جرى، وأمر تتامش وزوج أخته قايماز، فلم يحفلا بالإنكار، وأصرا على الخلاف، وجرت بينهما وبين ابن العطار منابذات، ثم أصلح بنيهم. فلما كان الغد، أظهروا الخلاف، وضربوا النار في دار ابن العطار، وطلبوه فاختفى. فطلب الخليفة قايماز فأبى، وبارز بالعناد.
وكان قد حلف الأمراء، وخرج هو وتتامش وجماعة من الأمراء من بغداد، فنهبت العوائم دورهم، وأخذوا أموالاً زائدة عن الحد.
وقال ابن الأثير: ودخل بعض الصعاليك فأخذ أكياس دنانير، وفزع لا يؤخذ منه، فدخل إلى مطبخ الدار، فأخذ قدرة قدرة مملوءة طبيخاً، فألقى فيها الأكياس، وحملها على رأسه، فضحك الناس منه فقال: دعوني أطعم عيالي ثم استغنى بعد ذلك، ولم يبق من نعمة قطب الدين في ساعة واحدة لا قليل ولا كثير.
وأما العامة فثاروا بأعوان قطب الدين، وأحرقوا من دروهم مواضع كثيرة، وبقي أهلها في جزع وحيرة، وقصدوا الحلة، ثم طلبوا الشام وقد تقلل جمعهم، وبقي مع قايماز عدد يسير.

إعادة ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة
ثم خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء، وأعيد إلى الوزارة.
وفاة قايماز
وكتب الفقهاء فتاويهم أن قايماز مارق، وذلك في ذي القعدة.
ثم جاء الخبر في ذي الحجة أن قايماز توفي، وأن أكثر أصحابه مرضى، فسبحان مزيل النعم عن المتمردين.

إمتلاك صلاح الدين دمشق
وفيها ملك صلاح الدين دمشق بلا قتال، وكتب إلى مصر رجل من بصرى في الرابع والعشرين من ربيع الأول، وقد توجه صاحبها في الخدمة: ثم لقينا ناصر الدين بن المولى أسد الدين والأمير سعد الدين بن أنر، ونزلنا في الثامن والعشرين يجر الخشب، والأجناد إلينا متوافية من دمشق. وأصبحنا ركبنا على خيرة الله، فعرض دون الدخول عدد من الرجال، فدعستهم عساكرنا المنصورة وصدمتهم، ودخلنا البلد، وساقرت بنا دار ولدنا، وأذعنا في أرجاء البلد النداء بإطابة النفوس وإزالة المكوس، وكانت الولاية فيهم قد ساءت وأسرفت وأجحفت، فشرعنا في امثتالنا أمر الشرع.

هدم قلعة حمص
ثم نازل صلاح الدين بحمص، ونصبت المجانيق على قلعتها حتى دكتها.

أخذ حماه
وسار إلى حماه، فملكها في جمادى الآخرة.

محاصرة حلب واستغاثة صاحبها بالباطنية
ثم سار إلى حلب، وحاصرها إلى آخر الشهر، واشتد على الصالح إسماعيل بن نور الدين بها الحصار، وأساء صلاح الدين العشرة في حقه، واستغاث الصالح بالباطنية، ووعدهم بالأموال، فقتلوا الأمير ناصح الدين خمارتكين وجماعة، ثم قتلوا عن آخرهم.

تسلم حمص
ورجع الناصر صلاح الدين إلى حمص، فحاصرها بقية رجب، وتسلمها بالأمان في شعبان.

تسلم بعلبك
ثم عطف على بعلبك فتسلمها.

كسرة عسكر حلب والموصل عند حماه
ثم رد إلى حمص، وقد اجتمع عسكر حلب، وكتبوا إلى صاحب لموصل، فجهز جيشه، وأمدهم بأخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي، فأقبل الكل إلى حماه، فحاصروا البلد، فسار صلاح الدين فالتقاهم على قرون حماه، فانكسروا أقبح كسرة. ثم سار إلى جهة حلب.

مصالحة صلاح الدين لصاحب حلب
ثم وقع الصلح بينه وبين زنكي، على أن يكون له إلى آخر بلد حماه والمعرة، وأن يكون لابن نور الدين حلب وجميع أنحائها. وتحالفوا ورد إلى حماه. فجاء رسل المستضيء بالهدايا والتشريفات والتهنئة بالملك.

أخذ حصن بارين
ثم سار إلى حصن بارين، فحاصره ثم أخذه.

الإنعام بحمص والإنابة بقلعة دمشق
وأنعم بحمص على ابن عمه الملك ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه، واستناب بقلعة دمشق أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين.

أخذ بعلبك وعصيان ابن المقدم بها
ورجع من حمص، فنازل بعلبك وأخذها من الخادم يمن الريحاني ثم أعطاها للأمير شمس الدين محمد ابن المقدم، فعصى عليه في سنة أربع وسبعين، فسار إليه، ثم حاصره أشهراً.

نصوص بعض الكتاب من إنشاء القاضي الفاضل
ومن كتاب فاضلي إلى العادل نائب مصر، عن أخيه صلاح الدين: قد أعلمنا المجلس أن العدو المخذول، كان الحلبيون قد استنجدوا بصلبانهم، واستطالوا على الإسلام بعدوانهم، وأمه خرج إلى حمص، فردنا حماه، وترتبنا للقاء، فسار العدو إلى حصن الأكراد متعلقاً بحبله، مفتضحاً بحيله، وهذا فتح تفتح له القلوب، قد كفى الله فيه القتال المحسوب.
ومن كتاب فاضلي إلى الديوان العزيز من السلطان مضمونه تعداد ما للسلطان من الفتوحات، ومن جهاد الفرنج مع نور الدين، ثم فتح مصر، واليمن، وأطراف المغرب، وإقامة الخطبة العباسية بها.
ويقول في كتاب: ومنها قلعة بثغر أيلة، بناها العدو في البحر، ومنه المسلك إلى الحرمين، فغروا ساحل الحرم، وقتلوا وسبوا، وكادت القبلة أن يستولى على أصلها، والمشاعر أن يسكنها غير أهلها، ومضجع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتطرق إليه الكفار.
وكان باليمن ما علم من الخارج ابن مهدي الملحد، الذي سبى الشرائف الصالحات، وباعهن بالثمن البخس، واستباحهن، ودعا إل قبر أبيه، وسماه كعبة، وأخذ الأموال، فأنهضنا إليه أخانا بعسكرنا، فأخذه، والكلمة هناك- بمشيئة الله- إلى الهند سامية.
ولنا في المغرب أثر أغرب، وفي أعماله أعمال دون مطلبها مهالك، كالمهلك دون المطلب، وذلك أن بني عبد المؤمن قد اشتهر أن أمرهم قد آمر، وملكهم قد عمر، وجيوشهم لا تطاق، وأمرهم لا يشاق، ونحن فتملكنا ما يجاورنا منه بلاداً تزيد مسافتها على شهر، وسيرنا إليه عسكراً بعد عسكر، فرجع بنصر بعد نصر، ومن ذلك برقة، قفصة، قسطيلية، توزر، كل هذه تقام فيها الخطبة لأمير المؤمنين، ولا عهد لإقامتها من دهر.
وفي هذه السنة كان عندنا وفد، نحو سبعين راكباً، كلهم يطلب السلطان بلده تقليداً، ويرجو منا وعداً، ويخاف وعيداً. وسيرنا الخلع والمناشير والألوية. فأما الأعداء الذين يقاتلوننا، فمنهم صاحب قسطنطينية، وهو الطاغتية الأكبر، والجالوت الأكفر، جرت لنا معه غزوات بحرية، ولم نخرج من مصر إلى أن وصلتنا رسالة في جمعة واحدة نوبتين بكتابين، يظهر خفض الجناح والإنتقال من معاداة إلى مهاداة، ومن مفاضحة إلى مناصحة، حتى أندر بصاحب صقلية وأساطيله، وهو من الأعداء، فكان حين علم بأن صاحب الشام وصاحب قسطنطينية قد اجتمعا في نوبة دمياط فكسرا، أراد أن يظهر قوته المستقلة، فعمر أسطولاً، استوعب فيه ماله وزمانه، فله الآن خمس سنين يكثر عدته، وينتخب عدته، إلى أن وصل منها في السنة الخالية إلى الإسكندرية أمر رائع، وخطب هائل، ما أثقل ظهر البحر مثل حمله، ولا ملأ صدره مثل خيله ورجله، وما هو إلا إقليم نقله، وجيش ما احتفل ملك قط بنظيره، لولا أن الله خذله.
ثم عدد أشياء إلى أن قال: والمراد الآن تقليد جامع بمصر، واليمن، والمغرب، والشام، وكل ما تشتمل عليه الولاية النورية، وكل ما يفتحه الله للدولة العباسية بسيوفنا، ولمن يقيم من أخ وولد من بعدنا، تقليداً يضمن للنعمة تخليداً للدعوة تجديداً، مع ما تنعم عليه من السمات التي فيها الملك، والفرنج فهم يعرفون منا خصماً لا يمل، حتى يملوا، وقرناً لا يزال محرم السيف حتى يحلوا، وإذا شد رأينا حسن الرأي ضربنا بسيف يقطع في غمده، وبلغنا المنى بمشيئة الله. ويد كل مؤمن تحت برده. واستنقذنا أسيراً من المسجد الأقصى الذي أسرى الله إليه بعبده.
مل البهلوان مدينة توريز
وفيا ملك البهلوان بن إلدكز مدينة توريز بالأمان، واستعمل عليها أخاه قرا رسلان. وتسلم مراغة.

رواية ابن الأثير عن فتنة قايماز

قال ابن الأثير في فتنة قطب الدين قايماز: ولما أقام قايماز بالحلة، امتنع الناس من السفر، فتأخروا إلى أن رحل، فبادروا ورحلوا من الكوفة إلى عرفات في ثمانية عشر يوماً، وهذا ما يسمع بمثله، ومات كثير منهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا أفرغ علينا صبراً
الطبقة السابعة والخمسون وفيات
وفيات سنة إحدى وستين وخمسمائة
الألف
1-أحمد بن الحسين بن الحسين بن الحسين بن زينة.
أبو عاصم الإصبهاني أخو أبي غانم محمد.
عدل، زاهد، فاضل، من أولاد المحدثين.
سمع: أبا مطيع، وأبا الفتح الحداد، وأبا العباس أحمد بن الحسن بن بحوكة، وأبا سعد المطرز، وطائفة.
وعنه جماعة من الإصبهانيين.
توفي في ربيع الأول وله تسع وستون سنة.
2-أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد.
أبو الفضائل الزهري البغدادي الفقيه، ويعرف بابن شقران.
كان إماماً، واعظاً، صوفياً، متعبداً، معيداً بالنظامية.
سمع: أبا الحسن بن العلاف، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله.
روى عنه: إبراهيم الشعار، وأحمد بن منصور الكازروني.
وتوفي في المحرم.
وأخوه: 3-أحمد آسن منه، ولا أعلم متى توفي.
سمع من: ثابت بن بندار.
روى عنه: عمر بن علي القرشي.
ولهما أخ أخر.
4-إبراهيم بن الحسن بن طاهر.
الفقيه أبو طاهر بن الحصني، الحموي، الشافعي، من فقهاء دمشق.
روى عن: أبي علي بن نبهان، ومحمد بن محمد بن المهدي، وأبي طالب الزينبي، وأبي طالب اليوسفي، وأبي طاهر الحنائي، وابن الموازيني.
روى عنه: ابن السمعاني، وابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وأبو نصر بن الشيرازي.
وتوفي بدمشق في صفر. وولد بحماه في سنة خمس وثمانين.
5-إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ.
شرف الدولة أبو الفضل الكناني الشزري، الأمير.
أديب فاضل، وشاعر كامل. كان أبوه صاحب شيزر وابن صاحبها، فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو تحت كنف أخيه إل أن خربتها الزلزلة، ومات أخوه وطائفة تحت الردم.
وتوجه نور الدين فتسلمها، وكان إسماعيل غائباً عنها. فانتقل إلى دمشق وسكنها.
وكانت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين. ولما سقطت القلعة على أخيه وأولاده وزوجة أخيه خاتون بنت بوري أخت شمس الملوك، وسلمت خاتون وحدها، وأخرجت من تحت الردم.
وجاء نور الدين فطلب منها أن تعلمه بالمال، وهددها، فذكرت له أن الردم سقط عليها وعليهم، ولا تعلم شيئاً وإن كان شيء فهو تحت الردم.
فلما حضر إسماعيل وشاهد ما جرى عمل: نزلت على رغم الزمان ولو حوت=عيناك قائم سبقها لم تنزل @ فتبدلت عن كبرها بتواضع=وتعرضت عن عزها بتذلل @ ومن شعره:
ومهفهف كتب الجمال بخده=سطراً يدله ناظر المتأمل @ بالغت في استخراجه فوجدته=لا رأي إلا رأي أهل الموصل @ 6-إسماعيل بن علي بن زيد بن علي بن شهريار.
أبو المحاسن الإصبهاني.
سمع: رزق التميمي، وغيره.
وأجاز في هذا العام لأبي المنجا ابن اللتي.
محفوظ المعدل، وأبو النجم زاهر بن محمد، وغيرهم.

الجيم
7-جياش بن عبد الله الحبشي.
عبد ابن عفان الواعظ.
روى عن: أبي الحسن بن العلاف.

وعنه: ابن سكينة، والحسن بن المبارك بن الزبيدي.
لعله مات أول العام، فإن ابن الحصري سمع منه في شوال سنة ستين.

الحاء
8-الحسن بن سهل بن المؤمل.
أبو المظفر البغدادي الكاتب.
سمع بواسط من: أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري.
وحدث ببغداد بمسند مسدد.
سمع منه: إبراهيم الشعار، وعلي بن أحمد الزيدي، وعمر بن علي، وأحمد بن طارق في هذه السنة.
ثم رجع ومات بعدها بيسير.
وكان مولده في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
9-الحسن بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم.
العلامة أبو عبد الله بن أبي الطيب الرستمي، الإصبهاني، الفقيه الشافعي.
ولد في صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة.
وسمع: أبا عمرو بن مندة، ومحمود بن جعفر الكوسج، والمطهر بن عبد الواحد البزاني، وإبراهيم بن محمد القفال الطيان، وأبا بكر محمد بن أحمد السمسار، والفضل بن عبد الواحد بن سهلان، وعبد الكريم بن عبد الواحد الصحاف، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا منصور محمد بن أحمد بن شكرويه، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وسهل بن عبد الله الغازي، وأبا الخير محمد بن أحمد بن درا، والقاسم بن الفضل الثقفي، ورزق الله التميمي، وطراد الزينبي، وطائفة سواهم.
روى عنه: ابن السمعاني، وابن عساكر، وشرف بن أبي هاشم البغدادي، وأحمد بن سعيد الخرقي، وأبو موسى المديني وقال فيه: أستاذي الإمام أبو عبد الله، ثم ساق نسبه كما تقدم.
وروى عنه جماعة كبيرة منهم: الحافظ عبد القادر الرهاوي وقال: كان فقيهاً، زاهداً، ورعاً، بكاء عاش نيفاً وتسعين سنة، ومات سنة ستين كذا قال.
قال: وحضرتهيوم موته، وخرج الناس إلى قبره أفواجاً. وأملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قبره مجلساً عند قبره مجلساً في مناقبه. وكان عامة فقهاء إصبهان تلاميذه، حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقه.
وروى عنه أبو موسى الحديث. وكان أهل إصبهان لا يثقون إلا بفتواه.
وسألني شيخنا السلفي عن شيوخ إصبهان، فذكرته له فقال: أعرفه فقيهاً متنسكاً.
قال أبو سعد السمعاني: إمام، متدين، ورع، يزجي أكثر أوقاته في نشر العلم والفتيا، وهو متواضع على طريقة السلف. وكان مفتي الشافعية.
قال عبد القادر: سمعت أبا موسى شيخنا يقول: قرأ المذهب كذا كذا سنة، وكان من الشداد في السنة.
وسعمت بعض أصحابنا الإصبهانيين يحكى عنه أنه كان في كل جمعة ينفرد في موضع يبكي فيه، فبكى حتى ذهبت عيناه.
وكنا نسمع عليه وهو رثاثة من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلاً، وكذلك الدار التي كان فيها. وكانت الفرق مجتمعة على محبته.
قلت: وروى عنه: أبو الوفاء محمود بن مندة؛ وبالإجازة أبو المنجا بن التي، وكريمة وأختها صفية، وعاشت إلى سنة ست وأربعين وستمائة؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة بنت الباقداري.
قال أبو موسى: توفي مساء يوم الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستين.
وقال أبو مسعود الحاجي: توفي عشية يوم الأربعاء غرة صفر سنة إحدى وستين.
وقال: أبو سعد السمعاني: إمام فاضل، مفتي الشافعية، وهو على طريقة السلف، له زاوية بجامع إصبهان، أكثر أوقاته يلازمها. ورد بغداد حاجاً بعد العشرين، وحدث بها.
قال ابن الجوزي في المتنظم، قال: الشيخ عبد الله الجبائي ما رأيت أكثر بكاء منه. قال الجبائي: وسمعت محمد بن سالار وهو يتكلم على الناس، فلما كان في الليل، رأيت رب العزة في المنام، وهو يقول لي: يا حسن، وقفت على مبتدع، ونظرت إليه، وسمعت كلامه، لأحرمنك النظر في الدنيا. فاستيقظت كما ترى.
قال الجبائي: وكانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظر بهما.
10-الحسن بن علي بن الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بم محمد بن الحسين بن الزبير.
القاضي مهذب الدين، أبو محمد الغساني الأسواني، أخو القاضي الرشيد أبي الحسين أحمد.
وسيأتي في سنة ثلاث.
ولأبي محمد ديوان شعر، وهو أشعر من أخيه.
توفي بالقاهرة في رجب. وأول شعر قاله في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وله في العاضد خليفة مصر: وإن أمير المؤمنين وذكره=قريبان للآي المنزل في الذكر @ لقول رسول الله: تلقون عترتي=معاً وكتاب الله في مورد الحشر @ إذا ما إمام العصر لاح لناظر=فوا العصر إن الجاحدين لفي خسر @ ويكفي الورى منه يتيمة تاجه=وما قد حوته من بهاء ومن فخر @ ولم تر عيني قبلاً قط كوكباً=يلوح مع الشمس المنيرة في الظهر @ وما هو إلا البحر ليس بمنكر=إذا ما تحلى بالجواهر والدرر @ على أنه لا يقتنيها لحاجة=وشمس الضحى تغني عن الأنجم الزهر @ وقد قابلتها للمظلمة هالة=به أبداً تسمو على هالة البدر @
وما هي إلا بعض سحب يمينه=وما زال منشئاً السحب من لجة البحر @ ومن شعره: لا تغررني بمرأى أو بمسمع=فما أصدق لا سمعي ولا بصري @ وكيف آمن غيري عند نائبة=يوماً إذا كنت من نفسي لأغرر @ وهو القائل: وما لي إلى ماء سوى النيل غلة=ولو أنه، أستغفر الله، زمزم @
11-الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب.
أبو عبد الله البغدادي.
توفي في شعبان عن ست وسبعين سنة.
أصله من غزة؛ من كبار الشافعية.
سمع من: أبي الحسين بن الطيوري، وأبي الحسين بن العلاف، وأبي غالب الباقلاني.
وعنه: ابن الأخضر، وداود بن معمر، وابن الحصري، وآخرون.
12-الحسين بن علي بن محمد بن علي.
أبو علي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني.
سمع: أبياً النرسي.
روى عنه: عمر بن علي القرشي.
وتوفي في رجب.

الزاي
13-زيد بن علي بن زيد بن علي.
أبو الحسين السلمي، الدمشقي، الدواجي، الفقيه.
سمع: أباه، وأبا محمد بن الأكفاني، وجماعة.
وتفقه على: جمال الإسلام.
ورحل إلى بغداد فلقي أبا الفضل الأرموي وطبقته.
ومات كهلاً في المحرم.

السين
14-سعيدة بنت أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناً.
امرأة صالحة.
مسعت: عبد الواحد بن فهد العلاف.
وعنها: السمعاني، وابن الحصري.
ماتت في صفر.

الشين
15-شعيب بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد.
الدينوري، ثم البغدادي أبو الفتوح الخياط.
سمع من: أبيه.
روى عنه: عمر القرشي.
توفي في ربيع الأول.

العين
16-عبد الله بن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي.
أبو إسماعيل بن أبي عطية ابن شيخ الإسلام. الأنصاري، الهروي.
انتهت إليه رئاسة الصوفية بهراة وتقدمهم. وكان ذا قعدد في النسب.
قال أبو سعد السمعاني: كان فيه سلامة، وحج بعد الأربعين وخمسمائة، فسافر بها على سمت الصوفية وأهل العلم. كتبت عنه، وكان يعقد المجالس في الأشهر الثلاثة.
سمع: أبا الفتح نصر بن أحمد بن محمد الحنفي، وطبقته.
وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصون اعتقاداً في جده وتبركاً بمكانه.
ولد سنة خمس وخمسمائة. وتوفي في جمادى الآخرة بهراة.
17-عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن رواحة.
أبو محمد الأنصاري، الحموي.
ولد بحماه سنة ست وثمانين وأربعمائة. وكان شاعراً مجوداً.

قال ابن عساكر: له يد في القراءآت وتهجد في الخلوات. دخل بغداد، ومدح المقتفي لأمر الله مراراً، وخلع عليه ثياب الخطابة، وقلده إياها بحماه. وقد أسر ولده في البحر، فمات قبل أن يراه. وولد لابنه الحسين بالبحر ولده أبا القاسم عبد الله. ثم خلصه الله تعالى، وأتى بابنه إلى الإسكندرية وسمعا الكثير من السلفي.
وتوفي هذا الخطيب في المحرم بحماه.
وآخر ما قال: إلهي ليس لي مولى سواكا=فهب من فضل فضلك لي رضاكا @ وإن لا ترضى عني فاعف عني=لعلي أن أحوز به حماكا @ فقد يهب الكريم وليس يرضى=وأنت محكم في ذا وذاكا @ 18-عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر بن الذيال بن ثابت ابن نعيم.
أبو محمد السعدي، المصري، الفقيه الشافعي، الفرضي.
كان فقيهاً، ديناً، بارعاً في الفرائض والحساب. ولي القضاء بمصر بالجيزة مدة، ثم استعفى فاعفي، واشتغل بالعبادة.
وكان مولده في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة. ولزم القاضي الخلعي، وسمع منه الكثير وقدمه، وتفقه عليه، وسمع منه السنن لأبي داود، والسيرة والأجزاء العشرين، وغير ذلك. وهو آخر من حدث عنه.
روى عنه: محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وأبو الجود المقريء، ومحمد بن يحيى بن الرذاذ، ويحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد بن مجلي. والحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد بن مجلي. والحسن بن عقيل بن شريف، وعبد القوي بن الجباب، وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة، ومحمد بن عماد، وابن صباح، وآخرون.
وتوفي في ذي القعدة.
وأخبرنا يحيى بن أحمد، ومحمد بن الحسين قالا: أنا محمد بن عماد، أنا ابن رفاعة، أنا أبو الحسن الخلعي، أنا أبو سعد الماليني، أنبا عبد الله بن عدي، ثنا الحسن بن الفرج الغزي: حدثني يحيى بن بكير، ثنا مالك، عن نافع عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عن بين رجل وامرأته وانتقى من ولدها، ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وألحق الولد بالمرأة.
19-عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي.
أبو محمد الأشيري، المغربي، الفقيه، الحافظ.
رحل في كبره إلى العراق، وإلى الشام، وحدث عن: أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي، والقاضي عياض.
سمع منه: عمر بن علي القرشي، ومحمد بن المبارك بن مشق، وأحمد بن أحمد، وأبو الفتوح نصر بن الحصري، وأبو محمد الأستاذ الحلبي، وآخرون.
وكان عالماً بالحديث، والإسناد، واللغة، والنسب، والنحو، مجموع الفضائل.
حضر أجله باللبوة بين حمص وبعلبك قادماً من حلب، ودفن بظاهر بعلبك. وزارة قبره السلطان نور الدين، وبر عياله، وأجرى عليهم رزقاً.
وقال جمال الدين علي القفطي في أخبار النحاة: إن الأشيري كان يخدم في بعض الأمور بدولة عبد المؤمن، ولما حصل مع القوم بالأندلس جرى له أمر، فخشي عاقبته، فانهزم بأهله وكتبه، وقصد الشام، فخرج من البحر إلى اللاذقية، وبها الفرنج، فسلمه الله تعالى حتى قدم حلب، فنزل على العلاء الغزنوي مدرس الهلاوية، وأقام عنده مدة، وروى لهم عن: أبي بكر ابن العربي، والقاضي عياض. وأقام إلى سنة تسع وخمسين. واتفق أن الوزير يحيى بن هبيرة صنف كتاب الإفصاح وجمع له علماء المذاهب، فطلب فقيهاً مالكياً، فذكروا له الأشيري، فطلبه من نور الدين، فسيره إليه، فأكرمه. ثم حج من بغداد بعياله سنة ستين، فضاق بهم الحال، فأقام بالمدينة، ثم جاء بمفرده في وسط السنة إلى الشام، فاجتمع بنور الدين بظاهر حمص، فوعده بخير، فاتفق أنه مرض ومات في رمضان باللبوة.
وله كتاب تهذيب الإشتقاق الذي للمبرد.
ثم إن نور الدين أحضر عائلته مع متولي السبيل، وقرر لهم كفايتهم بحلب، وصار ابنه جندياً.
وقال الأبار: عبد الله بن محمد الصنهاجي الأشيري، سمع: أبا جعفر بن غزيون، وغيره.
وكان شاعراً، كتب لصاحب المغرب. فلما توفي مخدومه استؤسر ونهبت كتبه، فتوجه إلى الشام.
ذكره ابن عساكر وقال: سمع مني وسمعت منه. وتوفي في شوال.
وقال ابن نقطة: سمع من شريح بن محمد، وابن العربي. وكان ثقة، صالحاً، حافظاً، توفي في رمضان.
قلت: أشير قلعة بالمغرب لبني حماد.
قال ابن النجار: ثنا عنه ابن الحصري، وقال: كان إماماً في الحديث، ذا معرفة بفقهه ومعانيه، ورجاله، ولغته.
ثم حكى انزعاج ابن هبيرة بقوله له: ما قلت ليس صحيحاً. فانقطع الأشيري، وطلبه الوزير ولاطفه، وما تركه حتى قال له مثل قوله له، ووصله بمال، رحمهما الله تعالى.
20-عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد.

أبو طالب بن العجمي، الحلبي.
من بيت حشمة، وتقدم، وفضيلة.
رحل إلى بغداد فتفقه على: أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي، وأسعد الميهني، وسمع من: أبى القاسم بن بيان. وعاد إلى بلده، وتقدم بها. وقدم رسولاً من صاحب حلب إلى دمشق، وتولى عمارة المسجد الذي ببعلبك في أيام أتابك زنكي بن أقسنقر، ثم حج وجاور، وتولى عمارة المسجد الحرام من قبل صاحب الموصل. وبني بحلب مدرسة مليحة، ووقف عليها. وكان فيه عصبية وهمة ومحبة للعلماء.
ولد سنة ثمانين وأربعمائة.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وأبو محمد بن علوان الأستاذ، وأبو القاسم بن صصرى، وآخرون.
وتوفي رحمه الله تعالى في نصف شعبان.
21-عبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن تميم.
أبو المعالي التميمي، الدمشقي، الخطيب، الشاهد.
قرأ بروايات، وسمع كثيراً من: أبي القاسم النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وكان صدوقاً أميناً.
حدث بشيء يسير، وتوفي في رمضان وله ثمان وستون سنة.
22-عبد العزيز بن الحسين.
القاضي الجليس، أبو المعالي بن الجباب، التميمي، السعدي، الأغلبي، المصري.
كان جليساً لخليفة مصر، من أجلاء الأدباء، وكبار الإلباء.
توفي عن نيف وسبعين سنة. وهو والد عبد القوي راوي السيرة.
ومن شعره: ومن عجب أن السيوف لديهم=تحيض دماء والسيوف ذكور @ وأعجب من ذا إنها في أكفهم=تأجج ناراً، وألاكف بحور @ 23-عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جيلي دوست.
وزاد بعض الناس في نسبه إل أن وصله بالحسن بن علي رضي الله عنه فقال: ابن أبي عبد الله بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
الشيخ أبو محمد الجيلي، الحنبلي، الزاهد، صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة رحمة الله عليه. ولد بجيلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وقدم بغداد شاباً، فتفقه على القاضي أبي سعد المخرمي.
وسمع الحديث من: أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار، وأبي غالب الباقلاني، وأبي القاسم بن بيان الرزاز، وأبي محمد جعفر السراج، وأبي سعد بن خشيش، وأبي طالب بن يوسف، وجماعة.
وروى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولداه عبد الرزاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس اليعقوبي، وأحمد بن مطيع الباجسرائي، وأبو هريرة محمد بن ليث بن الوسطاني، أكمل بن مسعود الهاشمي، وطائفة آخرهم وفاة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيط.
وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن أحمد بن مسلمة. وكان إمام زمانه، وقطب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة.
أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك، أنا أبو محمد بن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة، أخبرنا شيخ الإسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر التمار، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح، أنا يعقوب بن يوسف القزويني، ثنا محمد بن سعيد، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى، فقام يصلي في القمر، فوق بيت المقدس، فذكر أمراً كان صنعها، فخرج فتدلى بسبب، فأصبح السبب معلقاً في المسجد وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قوماً على شط البحر، فوجدهم يصنعون لبناً فسألهم كيف يأخذون هذا اللبن؟ قال: فأخبروه، فلبن معهم، وكان يأكل من عمل يديه، فإذا كان حين الصلاة تطهر فصلى. فرفع ذلك العمال إلى قهرمانهم، إن فينا رجلاً يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه، ثلاث مرات، ثم إنه جاءه بنفسه يسير على دابته، فلما رآه فر واتبعه، فسبقه وقال: انظرني أكلمك.
قال: فقام حتى كلمه، فأخبره خبره، فلما أخبره خبره، وأنه كان ملكاً، وأنه فر من رهبة ربه عز وجل، قال: لأظن أني لاحق بك. قال: فلحقه فعبدا الله حتى ماتا برملة مصر.
قال عبد الله: لو كنت ثم لاهتديت إلى قبريهما من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصف.
قال ابن السمعاني: أبو محمد عبد القادر فخر أهل جيلان، إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، فقيه صالح دين، كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة، تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حماد الدباس.

قال: وكان يسكن باب الأزج في المدرسة التي بنوا له. مضيت يوماً لأودع رفيقاً لي، فلما انصرفنا قال لي بعض من كان معي: ترغب في زيادة عبد القادر والتبرك به؟ فمضينا ودخلت مدرسته، وكانت بكرة، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فلما فرغنا أردت أن أقوم، فأجلسني وقال: حتى نفرغ من الدرس. ألقى درساً على أصحابه، ما فهمت منه شيئاً. وأعجب من هذا أن أصحابه قاموا وأعادوا ما درس لهم، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته.
وقال أبو الفرج بن الجوزي: وكان أبو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة بباب ألازج، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد. وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس.
وكان يجلس عند سور بغداد، مستنداً إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير، فعمرت المدرسة ووسعت. وتعصب في ذلك العوام.
وأقام بها يدرس ويعظ إلى أن توفي.
قلت: لم تسع مرارة ابن الجوزي بأن يترجمه بأكثر من هذا، لما في قلبه له من البغض، نعوذ بالله من الهوى.
أنبأنا أبو بكر بن طرخان أن الشيخ الموفق أخبرهم، وقد سئل عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه: أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يعني بنا، وربما أرسل إلينا ابنه يحيى، فيسرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعاماً من منزله. وكان يصلي الفريضة بنا إماماً، وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقي غدوة، ويقرأ عليه الحافظ عبد الفني من كتاب الهداية.
وما كان أحد يقرأ عليه ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهراً وتسعة أيام، ثم مات وصلينا عليه ليلاً في مدرسته. ولم يسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه، ولا رأيت أحداً يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه. وسمعنا عليه أجزاء يسيرة.
قرأت بخط السيف ابن المجد الحافظ: سمعت أبا عبد الله محمد بن محمود المراتبي يقول: سمعت الشيخ أبا بكر العماد رحمه الله قال: كنت قد قرأت في أصول الدين، فأوقع عندي شكاً، فقلت حتى أمضي إلى مجلس الشيخ عبد القادر، فقد ذكر أنه يتكلم على الخواطر. فمضيت إلى مجلسه وهو يتكلم فقال: اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة. فقلت في نفسي: هذا قاله اتفاقاً. فتلكم ثم التفت إلى الناحية التي أنا فيها، فأعاد القول، فقلت: الواعظ يلتفت مرة هكذا، ومرة هكذا. فالتفت إلي وقال: يا أبا بكر، وأعاد القول، قم فقد جاء أبوك، وكان غائباً. فقمت مبادراً إلى بيتنا، وإذا أبي فقد جاء.
قلت: ونظير هذه الحكاية ما حدثنا الفقيه أبو القاسم بن محمد بن خالد قال: حدثني شيخنا جمال الدين يحيى بن الصيرفي: سمعت أبا البقاء النحوي قال: حضرت مجلس الشيخ عبد القادر، فقرأوا بين يديه بالألحان، فقلت في نفسي: ترى لأي شيء لا ينكر الشيخ هذا. فقال الشيخ: يجيء واحد قد قرأ أبواباً من الفقه ينكر. فقلت في نفسي: لعل أنه قصد غيري. فقال: إياك نعني بالقول. فتبت في نفسي من اعتراضي على الشيخ. فقال قد قبل الله توبتك.
وسمعت شيخنا ابن تيمية يقول: سمعت الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي: سمعت شيخنا شهاب الدين السهروردي يقول: عزمت على الإشتغال بالكلام وأصول الدين، فقلت في نفسي: استشير الشيخ عبد القادر. فأتيته فقال قبل أن أنطق: يا عمر، ما هو من عدة القبر، يا عمر ما هو من عدة القبر.
قال: فتركته.
وقال أبو عبد الله محمد بن محمود المراتبي: قلت للشيخ الموفق: هل لسماع الحديث عند ابن شافع، فكل ما سمعناه لم ننتفع به.
قال السيف: يعني لنزول ذلك. وذلك انهم سمعوا منه المسند والبخاري.
وقال شيخنا أبو الحسين اليونيني: سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر؛ فقيل له هذا مع اعتقاده، فكيف هذا؟ قال: لازم المذهب ليس بمذهب.
وقال ابن النجار في ترجمة الشيخ عبد القادر: دخل بغداد سنة ثمان وثمانين، وله ثمان عشرة سنة، فقرأ الفقه على: أبي الوفاء بن عقيل، وأبي الخطاب، وأبي سعد المبارك المخرمي، وأبي الحسين بن الفراء، حتى أحكم الأصول، والفروع، والخلاف.
وسمع الحديث، فذكر شيوخه.
قال: وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه. ثم لازم الخلوة، والرياضة، والسياحة، والمجاهدة، والسهر، والمقام في الخراب والصحراء. وصحب الشيخ حماد الدباس، وأخذ عنه علم الطريق. ثم إن الله تعالى أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وأظهر الله الحكمة على لسانه.
ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى في سنة ثمان وعشرين، وصار يقصد بالزيادة والنذور. وصنف في الأصول والفروع، وله كلام على لسان أهل الطريقة عال.
روى لنا عنه ولده عبد الرزاق، وأحمد بن البندنيجي، وابن القبيطي، وغيرهم.

كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي بخطه قال: قال لي الشيخ عب القادر: طالبتي نفسي يوماً بشهوة، فكنتن أضاجرها، وأدخل في درب وأخرج إلى درب أطلب الصحراء، فبينما أنا أمشي، وإذ رأيت رقعة ملقاة، فإذا فيها: ما للأقوياء والشهوات، إنما خلقت الشهوات للضعفاء ليتقووا بها على طاعتي. فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي.
قال: وقال لي: كنت أقتات بخرنوب الشوك، وورق الخس من جانب النهر.
قرأت بخط أبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي: سمعت عبد القادر الجيلي قال: بلغت بي الضائقة في غلاء نزل ببغداد، إلى أن بقيت أياماً لا آكل فيها طعاماً بل أتتبع المنبوذات، فخرجت يوماً إلى الشط لعلي أجد ورق الخس والبقل، فما ذهبت إلى موضع إلا وجدت غيري قد سبقني إليه، فرجعت أمشي في البلد، فلا أدرك موضعاً قد كان فيه شيء منبوذ إلا وقد سبقت إليه، فأجهدني الضعف، وعجزت عن التماسك، فدخلت مسجداً، وقعدت، وكدت أصافح الموت، إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أن أفتح فمي من شدة الجوع، حتى أنكرت ذلك على نفسي، إذ التفت فرآني، فقال: بسم الله؛ فأبيت، فأقسم علي، فبادرت نفسي إلى إجابته، فأبيت مخالفاً لها ولهواها، فأقسم علي، فأجبته، وأكلت مقصراً، وأخذ يسألني: ما شغلك، ومن أين أنت؟ فقلت: أما شغلي فمتفقه، وأما من أين ، فمن جيلان.
فقال: وأنا والله من جيلان، فهل تعرف لي شاباً جيلانياً اسمه عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد؟ قلت: أنا هو. فاضطرب لذلك، وتغير وجهه، وقال: والله يا أخي، لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك، فلم يرشدني أحد، إلى أن نفدت نفقتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك معي، فلما كان هذا اليوم الرابع قلت: قد تجاوزتني ثلاثة أيام لم آكل فيها طعاماً، وقد أحلت لي الميتة، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبر والشواء، فكل طيباً، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن.
فقلت: وما ذاك؟ قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، والله ما خنتك فيها إلى اليوم. فسكنته وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئاً منها.
كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال: قال لي الشيخ عبد القادر: كنت في الصحراء أكرر الفقه وأنا في مشقة من الفقر، فقال لي قائل لم أر شخصه: افترض ما تسعين به على طلب الفقه. فقلت: كيف أقترض وأنا فقير، ولا وفاء لي؟ قال: اقترض وعلينا الوفاء.
قال: فجئت إلى بقال فقلت له: تعاملين بشرط إذا سهل الله لي شيئاً أعطيتك، وإن مت تجعلني في حل، تعطيني كل يوم رغيفاً ورشاداً.
قال: فبكى وقال: يا سيدي أنا بحكمك.
فأخذت منه مدة، فضاق صدري. فأظن أنه قال: فقيل لي: امض إلى موضع كذا، فأي شيء رأيت على الدكة فخذه وادفعه إلى البقلي. فلما جئت رأيت على دكة هناك قطعة ذهب كبيرة، فأخذتها وأعطيتها للبقلي.
قال: ولحقني الجنون مرة، وحملت إلى المارستان، وطرقتني الأحوال حتى مت، وجاءوا بالكفن، وجعلوني على المغسل، ثم سري عني وقمت. ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أين تمشي؟ ودفعني دفعة حتى خررت منها، وقال: ارجع، فإن للناس فيك منفعة. قلت: أريد سلامة ديني. قال: لك ذلك.
ولم أر شخصه.
ثم بعد ذلك طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاخترت بالظفرية، ففتح رجل داره، وقال لي: يا عبد القادر، إيش طلبت البارحة؟ فنسيت وسكت، فاغتاظ مني، ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة، فما مشيت ذكرت الذي سألت الله، فرجعت أطلب الباب، فلم أعرفه. وكان حماداً الدباس. ثم عرفته بعد ذلك، كتب لي جميع ذلك مما كنت يشكل علي. وكنت إذا غبت عنه لطلب العلم ورجعت إليه يقول: أيش جاء بك إلينا؟ أنت ففيه، مر إلى الفقهاء. وأنا أسكت.
فلما كان يوم جمعة، خرجت مع الجماعة معه إلى الصلاة في شدة البرد، فلما وصلنا إلى قنطرة النهر، دفعني الناس في الماء. فقلت: غسل الجمعة، بسم الله.
وكان علي جبة صوف، وفي كمي أجزاء، فرفعت كمي لئلا تهلك الأجزاء، وخلوني ومشوا، فعصرت الجبة، وتبعتهم، وتأذيت من البرد كثيراً.
وكان الشيخ يؤذيني ويضربني، وإذا غبت وجئت يقول: قد جاءنا اليوم الخبز الكثير والفالوذج، وأكلنا وما خبأنا لك وحشة عليك، فطمع في أصحابه وقالوا: أنا فقيه، أيش تعمل معنا؟ فلما رآهم الشيخ يؤذوني غار لي، وقال لهم: يا كلاب، لم تؤذونه؟ والله ما فيكم مثله، وإنما أؤذيه لأمتحنه، فأراه جبلاً لا يتحرك.
ثم بعد مدة قدم رجل من همذان يقال له يوسف الهمذاني، وكان يقال له القطب، ونزل في رباط؛ فلما سمعت به مشيت إلى الرباط، فلم أره، فسألت عنه، فقيل: هو في السرداب، فنزلت إليه، فلما آني قام وأجلسني وفرشني، وذكر لي جميع أحوالي، وحل لي المشكل علي، ثم قال لي: تتكلم على الناس. فقلت: يا سيدي أنا رجل أعجمي قح، أخرش، أيش أتكلم على فصحاء بغداد؟ فقال لي: أنت حفظت الفقه وأصوله، والخلاف، والنحو، واللغة، وتفسير القرآن، لا يصلح لك

أن تتكلم؟ إصعد على الكرسي، وتكلم على الناس، فإني أرى فيك عذقاً سيصير نخلة.
قال: وقال لي الشيخ عبد القادر: منت أؤمر وأنهى في النوم واليقظة، وكان يغلب علي الكلام، ويزدحم على قلبي إن لم أتكلم حتى أكاد أختنق، ولا أقدر أن اسكت. وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون كلامي، ثم تسامع الناس بي، وازدحم علي الخلق، حتى صار يحضر المجلس نحو من سبعين ألفاً.
وقال لي: فتشت الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع.
وقال لي: كفي مثقوبة لا تضبط شيئاً، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها.
وكان إذا جاءه أحد يذهب يقول له: ضعها تحت السجادة.
وقال لي: أتمنى أن أكون في الصحارى والبراري، لما كنت في أول الأمر، لا أرى الخلق ولا يروني.
ثم قال: أراد الله مني منفعة الخلق، فإنه قد أسلم على يدي أكثر من خمسمائة، وتاب على يدي من العيارين والمشالحة أكثر من مائة ألف، هذا خير كثير.
وقال لي: ترد علي الأثقال الكثيرة، ولو وضعت على الجبال تفسخت، فأضع جنبي على الأرض، وأقرأ "إن مع العسر يسرا" "إن مع العسر يسراً" ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني.
وقال لي: إذا ولد لي ولد أخذته على يدي، وأقول هذا ميت. فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئاً.
وقال ابن النجار: سمعت عبد الرزاق بن عبد القادر يقول: ولد لوالدي تسع وأربعون ولداً، سبعة وعشرون ذكراً، والباقي إناث.
وقال: كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال: كنت أسمع كتاب الحلية على ابن ناصر، فرق قلبي، وقلت في نفسي: اشتهيت أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة. ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر، فلما صلى جلسنا، فنظر إلي وقال إذا أردت الإنقطاع، فلا تنقطع حتى تتفقه، وتجالس الشيوخ، وتتأدب، وإلا تنقطع وأنت فريخ ما ريشت.
قال ابن النجار: أخبرني أبو عبد الله محمد بن سعيد الشاهد، عن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر قال: سمعت أبا الثناء بن أبي البركات النهر ملكي يقول: قال لي صديق لي: قد سمعت أن الشيخ عبد القادر لا يقع على ثيابه الذباب. فقلت: ما لي علم بهذا. ثم بكرنا يوم الجمعة، وحضرنا مجلسه، فالتفت إلي وإليه وقال: أيش يعمل الذباب عندي، لا دبس الدنيا، ولا عسل الآخرة.
قال: وأنبأنا أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول: قلت في نفسي: أريد أحصي كم يقص الشيخ عبد القادر شعراً من التواب. فحضرت المجلس ومعي خيط، فكلما قص شعراً عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط، وأنا في آخر الناس، وإذا به يقول: أنا أحل وأنت تعقد؟!.
قال: وسمعت شيخ الصوفية عمر بن محمد السهروردي يقول: كنت أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئاً من علم الكلام، عزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فاتفق أني صليت مع عمي الشيخ أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مسلماً، فسأله عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه. وقمت فقبلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تب مما عزمت على الإشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت وترك يدي، ولم يتغير عزمي عن الإشتغال بالكلام، حتى شوشت علي جميع أحوالي، وتكدر وقتي علي، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ.
قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده، وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة، والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر.
قال: وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني: سمعت الحافظ عبد الغني: سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتسع وقتي لذلك، فاتفق أن حضرت يوماً مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، فقلت في نفسي: ضاع اليوم مني. فالتفت إلي الجهة التي كنت فيها وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! إصحبنا نصيرك سيبويه.
وقال: حكى شيخنا أحمد بن ظفر بن الوزير ابن هبيرة قال: سألت جدي أن يأذن لي إلى الشيخ عبد القادر، فأذن لي، وأعطاني مبلغاً من الذهب، وأمرني أن أدفعه إليه، وتقدم إلي بالسلام عليه. فحضرت، فلما انقضى المجلس ونزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه في ذلك الجمع، فبادرني الشيخ سابقاً لفكرتي وقال: هات ما معك، ولا عليك من الناس، وسلم على الوزير.
قال: ففعلت وانصرفت مدهوشاً.
وقال أبو بكر عبد الله بن نصر الهاشمي: حدثني أبو العباس أحمد بن المبارك المرفعاني قال: صحبت الشيخ عبد القادر.

وقال صاحب مرآة الزمان: كان سكون الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، فظهر له صيت عظيم، وقبول تام. وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة، أو إلى الرباط وتاب على يده معظم أهل البغداد، وأسلم معظم اليهود والنصارى. وما كان أحد يراه إلا في أوقات الصلاة. وكان يصدع بالحق على المنبر، وينكر على من يولي الظلمة على الناس.
ولما ولي المقتضي القاضي ابن المرخم الظالم، قال على المنبر: وليت على المسلمين ظلم الظالمين، ما جوابك غداً عند رب العالمين؟ وكان له كرامات ظاهرة. لقد أدركت جماعة من مشايخنا يكحون منها جملة. حكى لي خالي لأمي خاصبك قال كان الشيخ عبد القادر يجلس يوم الأحد، فبت مهتماً بحضور مجلسه، فاتفق أنني احتملت، وكانت ليلة باردة، فقلت ما افوت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلت. وجئت إلى المدرسة والشيخ على المنبر، فساعة وقعت عينه علي قال: يا زبير، تحضر مجلسنا وأنت جنب وتحتج بالبرد! وحكى لي مظفر الحربي، رجل صالح، قال: كنت أنام في مدرسة الشيخ عبد القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلة وصعدت على سطوح المدرسة، وكان الحر شديداً، فاشتهيت الرطب وقلت: يا إلهي وسديد، ولو أنها خمس رطبات.
وقال: كان للشيخ باب صغير في السطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمس رطبات، وصاح: يا مظفر، وما يعرفني، تعال خذ ما طلبت.
قال: ومن هذا شيء كثير.
قال: وكان ابن يونس وزير الإمام الناصر قد قصد أولاد الشيخ عبد القادر، وبدد شملهم، وفعل في حقهم كل قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدد الله شمل ابن يونس ومزقه، ومات أقبح موتة.
قلت: كان الشيخ رضي الله عنه عديم النظير، بعيد الصيت، رأساً في العلم والعمل. جمع الشيخ نور الدين الشطنوفي المقرىء كتاباً حافلاً في سيرته وأخباره في ثلاث مجلدات، أتى فيه بالبردة وأذن الجرة، وبالصحيح والواهي والمكذوب، فإنه كتب فيه حكايات عن قوم لا صدق لهم، كما حكوا أن الشيخ مشى في الهواء من منبره ثلاث عشرة خطوة في المجلس، ومنها أن الشيخ وعظ، فلم يتحرك أحد فقال: انتم لا تتحركون ولا تطربون، يا قناديل اطربي.
قال: فتحركت القناديل، ورقصت الأطباق.
وفي الجملة فكراماته متواترة، ولم يخلف بعده مثله.
توفي في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وله تسعون سنة، وشيعة خلق لا يحصون.
قال الجبائي: كان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك.
24-عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة.
أبو الأصبغ بن الطحان الأندلسي، السماني، الإشبيلي.
ويكنى أبا حميد أيضاً.
ولد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بإشبيلية. وأخذ القراءآت عن أبي العباس ابن عيشون، وأبي الحسن شريح وروى عنهما.
وعن: أبي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي، ويحيى بن سعادة، وأحمد بن بقا صاحب أبي علي بن سكرة.
وروى مصنف النسائي، عن أبي مروان بن مسرة، وروى أيضاً عن جعفر بن مكي: وانتقل بأخرة إلى مدينة فاس. ثم حج ودخل إلى العراق، ثم إلى الشام.
وقرأ بواسط القراءآت أيضاً، وأقرأها. وكان بارعاً في معرفتها وتعليلها. وله مصنف في الوقف والإبتداء.
قال أبو عبد الله بن الأبار: حج، وسمع منه، وجل قدره، وصنف تصانيف، وكان أستاذاً ماهراً في القراءآت.
روى عنه: عبد الحق الإشبيلي، وعلي بن يونس.
وأجاز لشيخنا أبي القاسم بن بقي. وكانت رحلته سنة أربع وخمسين.
وقال ابن الدبيثي: سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءآت من ابن الطحان. قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمد بن الحسن بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع، ونعمة الله بن أحمد بن أبي الهندباء، وغيرهم.
وتوفي بحلب بعد الستين.
قلت: كتبته في هذه السنة ظناً لا يقيناً.
25-عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الواحد.
الفقيه أبو الفضائل الأنصاري، الحرستاني، الدمشقي، الشافعي.
قال الحافظ ابن عساكر: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع: جمال الإسلام السلمي، وأبا الحسن بن قبيس. ورحل فسمع ببغداد درس أبي منصور ابن الرزاز، وبخراسان درس محمد بن يحيى. وناب في التدريس عن ابن عصرون بالأمينية. وتوفي في رمضان.
قلت: هو أخو قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد.
26-عبد الواحد بن علي بن عبد الوهاب.
الدينوري، أخو شعيب.

توفي قبل شعيب بأيام في صفر، وله أربع وثمانون سنة.
روى عن أبيه.
وروى عنه أيضاً: عمر القرشي.
27-علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر.
أبو الحسن القرشي الحرستاني، الدمشقي.
سمع جزء الرافقي بحرستا من أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد في سنة ثمانين وأربعمائة. وكان ذاكراً لسماعه. وهو الذي عرف الطلبة بنفسه لما رآهم يسمعون بحرستا، وقال: ما أنسى ابن أبي الحديد وقد طلع إلى هنا، وسمعنا عليه، وطلعتم إلى هذا الجوز، وفرطت لهم منه وأنا صبي. فدخل الطلبة ونبشوا سماعه وسمعوا منه.
روى عنه: الحافظ بان عساكر، وابنه القاسم، محمود بن شتي وأبو القاسم بن صصرى، وسيف الدولة محمد بن غسان، ومكرم، وكريمة.
ولم يخبرني أحد أنه رأى أصل سماع كريمة منه.
توفي في شوال.
وآخر من روى لنا الجزء المذكور سنقر القضاعي بحلب، عن مكرم، عنه.
28-علي بن أحمد بن محمد بن الكرخي.
أبو المظفر.
روى عن: الحسين بن علي بن البسري.
وتوفي في المحرم وله أربع وثمانون سنة.
29-عمر بن ثابت بن علي.
أبو القاسم البغدادي، ويعرف بابن الشمحل.
سمع: أبا منصور الخياط، وأبا الحسين بن العلاف.
وتوفي في ذي الحجة.
وعنه: عمر القرشي، وأحمد بن طارق الكركي.
وعاش خمساً وسبعين سنة. وكان ديوانياً متمولاً، فبنى مدرسة للحنابلة درس بها أبو حكيم النهرواني، ثم ابن الجوزي. ثم قبض عليه وصودر وبيعت المدرسة ولم يثبت وقفيتها، وصارت دار الأمير.

الميم
30-محمد بن عبد بن أحمد بن مسعود بن مفرج.
أبو القاسم الأندلسي، الشبلي، والمعروف بالقنطري.
سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وجماعة.
وبإشبيلية: أبا الحاكم بن برجان، وأبا بكر بن العربي.
وبقرطبة: ابن مغيث، وابن أبي الخصال، وطائفة.
قال الأبار: كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والإتقان، جماعة للكتب. وقد شوور في الأحكام.
روى عنه: يعيش بن القديم الشلبي، وغيره.
وتوفي بمراكش في ذي الحجة.
31-محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان.
أبو عبد الله القيسي المكناسي، الشاطبي، المعروف بابن تريش المقرئ.
سمع من: أبى علي بن سكرة، وأبي زيد بن الوراق، وأبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عمران بن أبي تليد، وطائفة.
وله معجم شيوخه.
وأخذ القراءآت عن: أبي بكر إبراهيم بن خلف، والشيخ أبي عبد الله بن الفراء الزاهد، وجماعة.
قال الأبار: تصدر بشاطبة للإقراء، سالكاً طريقة جده محمد بن فرج، فأخذ عنه الناس. وكان قديم الطلب، مشاركاً في الحديث والأدب، ويتحقق في القراءآت، مع براعة الخط، وكتب علماً كثيراً.
حدث عنه: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو عمر بن عياد، وأثنى عليه ووصفه بالتقلل من الدنيا، وقال: توفي في جمادة الآخرة وله سبع وستون سنة.
وروى عنه: ابن سفيان ووصفه بالمشاركة في حفظ التاريخ والبصر بالنحو.
32-محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أبان الحاجب.
أبو الفضل ابن الوكيل البغدادي.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا محمد الحسن بن رئيس الرؤساء وتوفي في جمادى الآخرة.
كتب عنه أبو المحاسن عمر القرشي.
33-محمد بن علي بن الوزير أبي نصر أحمد بن الوزير نظام الملك أبي علي الطوسي.
صدر، إمام، معظم، تفقه على أسعد الميهني، ودرس بمدرسة جدهم ببغداد ستة أعوام، ثم صرف، ثم أعيد سنة سبع وأربعين، وفوض إليه نظر أوقافها.

كان ذا جاه عريض، وحرمة تامة. ثم عزل سنة سبع وخمسين، واعتقل مديدة ثم أطلق، فحج سنة تسع وخمسين. ثم سافر إلى الشام، فأكرم مورده، وولي تدريس الغزالية إلى أن توفي.
وقد سمع من: أبي منصور بن خيرون، وأبي الوقت، ولم يرو لأنه مات شاباً.
توفي في أوائل صفر، رحمه الله تعالى.
34-محمد بن علي بن محمد بن عمر.
أبو رشيد الباغبان الإصبهاني.
توفي في أواخر ربيع الأول، وله ثمانون سنة أو نحوها.
35-محمد بن علي.
الأديب أبو الفتح سبط النطنزي.
توفي في المحرم. وكان من الأدباء البلغاء، له النظم والنثر.
سافر البلاد ولقي الأكابر.
وسمع من: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان.
كتب عنه: أبو سعد السمعاني، والمبارك بن كامل.
وكان محتشماً، نديماً للملوك، ويرجع إلى دين وخير.
ونطنز: بليدة بنواحي إصبهان.
ومن شعره: يا طالباً للعلم كي تحظى به=ديناً ودنيا حظوة تعليه @ اسمعه ثم احفظه ثم اعمل به=لله ثم انشره في أهليه @ 36-محمد بن محمد بن أحمد.
أبو الأزهر بن غزال، الواسطي، الكاتب.
ولد سنة خمس وثمانين.
وسمع من: خميس الحوزي، وأبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري.
وكان من كبار الكتاب المتصرفين.
روى عنه: أحمد بن طارق الكركي.
وتوفي في وسط السنة.
37-محمد بن محمد بن هبة الله.
أبو بكر الفارسي، البغدادي، المغسل.
روى عن: أبي سعد بن خشيش.
روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي.
وتوفي في ربيع الآخر.
38-محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة.
الرئيس عز الدين ابن الوزير عون الدين.
ناب في الوزارة عن أبيه مدة، فلما توفي أبوه حبس فهرب من الحبس، وواعد بدوياً حتى يهرب به، فنم به وذهب إلى أستاذ الدار، فأخبره به، فأخذه وضربه مبرحاً وألقي في مطمورة، ثم خنق رحمه الله، وأخرج من دار الخلافة ميتاً.
ثم خنق أخوه شرف الدين ظفر في لسنة الآتية.
39-محمد بن أبي القاسم بن بابجوك.
الأستاذ أبو الفضل الخوارزمي، البقال، النحوي، صاحب التصانيف.
ويعرف أيضاً بالآدمي، لحفظه في النحو مقدمة ألادمي تلميذ الزمخشري؛ وجلس بعده في حلقته، واشتهر اسمه وبعد صيته، وأقبل الطلبة على تصانيفه.
مات في سلخ جمادى الآخرة، وقد نيف على السبعين.
40-مسعود بن محمد بن أحمد.
القاضي أبو الفضائل لمديني، الخطيب.
توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة رحمه الله تعالى. قاله عبد الرحيم الطاجي.
41-مشرف بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخباز.
والد ثابت.
شيخ بغدادي، سمع بإفادة أخيه المفيد علي من: أبي الغنائم بن المهتدي بالله، ومحمد بن عبد الباقي الدورقي، وجماعة.
روى عنه: ابنه، وعبد الرزاق الجيلي.
ومات في صفر.
42-معمر بن عسكر بن قاسم.
أبو الحسن المخرمي المؤدب.
سمع: أبا بكر أحمد بن سوسن التمار، وأبا القاسم بن بيان، أبا محمد الحريري البصري.
روى عنه: داود بن معمر بن الفاخر في معجمه.
وكان صالحاً يؤدب، وهو والد عبد اللطيف الذي روى عنه الأبرقوهي جزء أبي الجهم.
توفي في رجب.

43-مكي بن محمد بن خبيرة.
كان أسن من أخيه الوزير عون الدين.
كنيته أبو جعفر، وكان فاضلاً، شاعراً فقيهاً.
نظم الخرقي في الفقه وقريء عليه مراراً؛ وولد قبل السبعين.
وخاف عندنا سقي أخوه، فنز عن بغداد، فأدركه الموت بنواحي الموصل في ذي الحجة، وله نحو من تسعين سنة أو أكبر.
ولم يسمع إلا من المتأخرين. ولو سمع على مقدار عمره لسمع من أصحاب المخلص.

الهاء
44-هبة الله بن عبد العزيز بن علي.
أبو القاسم الجزري، المعدل.
سمع : أبا عثمان بن ملة.
روى عنه: نصر بن الحصري بمكة.
وتوفي في ذي القعدة ببغداد فيما أرى.

الياء
45-يوسف بن فتوح.
أبو الحجاج الأندلسي، المريي، العشاب.
سمع: با علي بن سكرة، وخلف بن الإمام.
وكان ذكياً فاضلاً، ولي الشورى ببلده، ثم حج، ونزل بمدينة فاس.
وكان له حظ من الفقه، والتفسير، ومعفة النبات؛ كان يجلبه ويتجر فيه.
روى عنه: أبو السحن بن النقرات، وأبو عبد الله بن الغفار، ويحيى بن أحمد الجذامي، ويوسف بن أحمد.
توفي سنة إحدى أو اثنتين وستين، قاله ألابار.
وقد ذكره ابن فرحون فقال: أخذ بقرطبة عن أبي علي الجياني، وأبي القاسم خلف ابن الإمام الإشبيلي، وتحمل عنه الموطأ وكان خبيراً بالنبات. وركب من المرية إلى بجاية، فغرقت كتبه بموسى بجاية، فأتى فاس، وأخفى نفسه عن الرواية، ثم روى الموطأ.
46-يوسف بن المبارك.
أبو الفرج بن البيتي الدلال.
سمع: أبا القاسم الربعي، وجعفر السراج.
وعنه: ابن عساكر، وابن الأخضر، ابن الحصري.
مات في ذي القعدة.
47-يوسف بن محمد بن سماحة.
أبو الحجاج الداني.
سمع من: أبي علي الصدفي ابن سكرة.
وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.
وناظر وبرع في الفقه، وكان مائلاً إلى علم الكلام وأصول الفقه، مشاركاً في الحديث.
ولي قضاء دانية، ثم بلنسية، وتوفي على قضائها يوم عيد الفطر، وله ثمان وتسعون سنة.

الكنى
48-أبو عاصم بن الحسين بن وسنة.
الإصبهاني المحدث.
أجاز لكريمة، ويرها. واسمه أحمد.
يروي عن: أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وغير واحد.
توفي في أوائل ربيع الأول.
49-أبو الفضائل بن شقران البغدادي.
قال ابن الجوازي: كان في مبدأ أمره يتتلمذ لأبي العز الواعظ، ثم صار فقيهاً، ثم صار معيداً بالنظامية، ووعظ. وأخذ ينصر مذهب أبي الحسن الأشعري ويبالغ، فتقدم الوزير ابن هبيرة بخلعة، فانزل عن المنبر يوم جلوسه؛ ثم ترك الوعظ، وأقام برباط بهروز مدة.
وتوفي في صفر، وهو أحمد المذكور في أول السنة.

وفيات سنة اثنتين وستين خمسمائة
الألف
50-أحمد بن عبد الملك بن محمد.
أبو البركات البردعاني، ثم البغدادي.

سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا الحسين بن الطيوري، وابن العلاف.
سمع منه: أبو سعد السمعاني.
وحدث عنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وأحمد بن أحمد البندنيجي.
ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
ومات في شعبان.
51-أحمد بن علي بن الخليل.
أبو العباس الجوسقي، المفريء، الخطيب، خطيب صرثر.
سمع: محمد بن عبد الباقي الدوري، وعبد القادر اليوسفي، وابن الحصين.
روى عنه: ابنه خليل، وابن الأخضر، وأحمد بن البندنيجي، ووصفاه بالصلاح.
مات في رمضان عن أربع وسبعين سنة.
52-أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد.
أبو عبد الله الإصبهاني، المعدل، المعروف بفلا.
قدم بغداد، وحدث عن: غانم البرجي، والحداد، وأبي منصور بن منويه الشروطي، وجماعة.
روى عنه: ابن الأخضر، ونصر بن الحصري.
توفي في سادس شوال بإصبهان.
53-أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد.
أبو العابس الأنصاري، والأندلسي.
روى عن: أبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي علي الصدفي، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن عتاب، وغيرهم.
وكان متقناً للقراءآت، والتفسير، والكلام، يغلب عليه علم اللغة.
حدث عنه: أبو ذر الخشني، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله الأندرشي.
ورخه الأبار.
54-أحمد بن موهوب بن أحمد.
النرسي.
عن: ابن بيان الرزاز، وابن العلاف.
وعنه: عمر القرشي، وأبو الفتوح بن الحصري.
توفي في شعبان.

الحاء
55-الخضر بن شبل بن عبد.
الفقيه، أبو البركان الجارثي، الدمشقي، الشافعي، خطيب دمشق ومدرس الغزالية، والمجاهدية.
كان فقيهاً، إماماً كبير القدر، بعيد الصيت. بنى نور الدين مدرسته التي عند بابا الفرج، وجعله مدرسها.
وقد قرأ على أبي الوحش سبيع، وسمع منه، ومن: ابن الموازيني، وجماعة.
روى عنه: ابن عساكر، وابنه وزين الإسناد أبو نصر بن الشيرازي، وآخرون.
ذكر له ابن عساكر ترجمة حسنة، فقال: سمع النسيب أبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني، وأبا الوحش الملائي، وجماعة كثيرة.
وصحب أبا الحسن بن قيس. وتفقه على جمال الإسلام، وأبي الفتح نصر الله المصيصي. وكتب كثيراً من الحديث والفقه، ودرس سنة ثمان عشرة وخمسمائة.
وكان سديد الفتوى، واسع المحفوظ، ثبتاً في الرواية، ذا مروءة ظاهرة، لزمت درسه مدة، وعلقت عنه من مسائل الخلاف، وكان عالماً بالمذهب، يتكلم في الأصول والخلاف.
ولد في شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة.
وتوفي في ذي القعدة ودفن بمقبرة باب الفراديس.
وقد قال السلفي: سمعت أبا البركات الخضر بن شبل صاحبنا بدمشق يقول: مسعت الشريف النسيب أبا القاسم يقول: أبو علي الأهوازي المقرىء، ثقة ثقة.
56-الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب.
أبو علي ناظر بعقوبا.
سيء السيرة.
سمع: ابن العلاف، وابن نبهان.
وعنه: أحمد بن طارق.
مات في ذي الحجة.
لعين
57-عبد الجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر بن محمد.
أبو محمد الهروي، الفامي، المعدل.
قال ابن السعماني: كان من أهل الخير والصدق.

سمع: أبا منصور عبد الرحمن بن محمد البوشنجي كلار، وأم الفضل بيبى. وتفرد عنهما، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام. وغيرهم.
قلت: روى عنه: هو، وابنه عبد الرحيم.
وقال: ولد في سادس شعبان سنة سبعين، وروى عنه: عبد القادر الرهاوي وهو أعلى شيخ به رواية، وعبد الباقي بن الواسع الأزدي، وآخرون.
ولم يكن بقي في الدنيا أعلى إسناداً منه، وبموته ختم حديث البغوي. بعلو رحمه الله.

عبد الرحمن يحيى بن عبد الباقي بن محمد.
أبو محمد الزهري، البغدادي.
قال ابن مشق: توفي في ثامن عشر ذي الحجة، ودفن عند أخيه. ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ويعرف بابن شقران، وهم جماعة إخوة.
سمع هذا من: أبي الفضل أحم بن خيرون، والحسين بن محمد السراج، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، وعبد المحسن الشيحي.
سمع منه: أبو الحسن الزيدي، وأبو المحاسن القرشي، وأحمد بن طارق الككي، وعبد العزيز بن ألأخضر، وغيرهم.
قال ابن الدبيثي: ولأبي الفضل بن شافع فيه كلام يغمزه.
قلت: آخر من روى عنه بالإجازة ابن مسلمة.
قال ابن النجار: روى لنا عنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وابن الحصري، وعلي بن مظفر العكبري.
قال عمر بن علي: بان لنا تزوير هذا الشيخ، وعلمنا منه أشياء تبطل روايته.
وقال احمد بن شافع: كان ذا هنة، قد صحب العلماء لو لم يفسد نفسه بنفسه. ولم يكن من أهل هذا الشأن.
59-عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر.
الحافظ الكبير أبو سعد، الملقب بتاج الإسلام، ابن الإمام الأوحد تاج الإسلام، معين الدين أبي بكر بن الإمام المجتهد أبي المظفر التميمي، السمعاني، المروزي.
محدث المشرق، وصاحب التصانيف.
ولد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمرو، وحمله والده أبو بكر إلى نيسابور سنة تسع، وأحضره السماع من عبد الغفار الشروتي، وأبي العلاء عبيد بن محمد القشيري، وجماعة.
وأحضره بمرو علي: أبي منصور محمد بن علي الكراعي، وغيره.
ومات أبوه سنة عشر في أولها، وتربى أبو سعد بين أعمامه وأهله، فلما راهق أقبل على القرآن والفقه والإشتغال؛ وكبر وأحب الحديث والسماع، وعني بهذا الشأن، ورحل قبل الثلاثين وبعدها إلى خراسان، وإصبهان، والعراق، والحجاز، والشام، وطبرستان، وما وراء النهر. فسمع بنفسه من: الفراوي، وزاهر الشحامي، وهبة الله السيدي، وتميم الجرجاني، وعبد الجبار الحواري، والحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وإسماعيل بن أبي القاسم العازلي، وأبي يعد احمد بنالإمام أبي بكر محمد بن ثابت الجندي، وأبي نصر أحمد بن عمر الغازي، وعبد المنعم بن القشيري، وعبد الواحد بن محمد الشرابي، ومحمد بن حمد الكبريتي، وفاطمة بنت زعبل، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعلي بن علي الأمين، وعبد الرحمن بن محمد الشيباني الفزار، وعمر بن إبراهيم العلوي، الكوفي.
وسمع بمدن كثيرة، وألف معجم البلان التي سمع بها، وصنف كتاب الأنساب، وكتاب ذيل تاريخ بغداد، وكتاب تاريخ مرو. وعاد إلى وطنه سنة ثمان وثلاثين، فتزوج وولد له أبو المظفر عبد الرحيم، فاعتنى به، وأسمعه الكثير، ورحل به إلى نيسابور ونواحيها، وهراة وننواحيها، وبلخ، سمرقند، بخارى. وصنف له معجماً. ثم عاد به إلى مرو، وألقى بها عصى الترحال، أقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس.
درس بالمدرسة العميدية، وكان عالي الهمة في الطلب، سريع الكتابة جداً، مجتهداً، مضبوط الأوقات. كتب عمن دب ودرج، وجمع معجمه في عشر مجلدات كبار. قال أبو عبد الله بن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة الآف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد. وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفاً، حافظاً، واسع الرحلة، ثقة، صدوقاً، ديناً، جميل السيرة.
سمع منه مشايخ وأقرانه، وثنا عنه جماعة من أهل خراسان، وبغداد.
قلت: روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو أحمد بن سكينة، وعبد العزيز بن منيناً، وأبو روح عبد المعز الهروي، وأبو لضوء شهاب الشذياني، والإفتخار عبد المطلب الهاشمي، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني، ويوسف بن المبارك الخفاف، وأبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الصائغ، وآخرون.

ذكر مصنفاته
في تاريخ مرو خمسمائة طاقة، طراز الذهب في أدب الطلب مائة وخمسون طاقة، الإسفار عن الأسفار خمس وعشرون طاقة، الإملاء والإستملاء خمس عشر طاقة، معجم البلدان خمسون طاقة، معجم الشيوخ ثمانون طاقة، تحفة المسافر مائة وخمسون طاقة، التحف والهدايا خمس وعشرون طاقة، عز العزلة سعبون طاقة، الأدب في استعمال الحسب خمس طاقات، المناسك ستون طاقة، الدعوات أربعون طاقة، الدعوات النبوية خمس عشر طاقة، الحث على غسل اليد خمس طاقات، أفانين البساتين خمس عشر طاقة، دخول الحمام خمس عشرة طاقة، فضل صلاة التسبيح عشر طاقات، التحايا والهدايا ست طاقات، تحفة العيدين ثلاثون طاقة، فضل الديك خمس طاقات، الرسائل والوسائل خمس عشرة طاقة، صوم الأيتم البيض خمس عشر طاقة، سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب خمس طاقات، التحبير في المعجم الكبير ثلاثمائة طاقة، فرط الغرام إلى ساكني الشام خمس عشر طاقة، مقام العلماء بين يدي الأمراء إحدى عشر طاقة، المساواة والمصافحة ثلاث عشرة طاقة، ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل عشرون طاقة، الأمالي الخمسمائة مائتان طاقة، فوائد الماوائد مائة طاقة، فضل الهر ثلاث طاقات، الأخطار في ركوب البحار سبع طاقات، فضل الهر ثلاث طاقات، الأخطار في ركبو البحار سبع طاقات، الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة، الأمالي ستون طاقة، بخار بخور البخاري عشرون طاقة، تقديم الجفان إلى الضيفان سبعون طاقة، صلاة الضحى عشر طاقات، الصدق في الصداقة، الربح في التجارة، رفع الأرتياب في كتابة الكتاب أربع طاقات، النزوع إلى
الأوطان خمس وثلاثون طاقة، حث الإمام على تخفيف الصلاة فيطاقتين لفتة المشتاق إلى ساكني العراق أربع طاقات، السند لمن اكتنى بابي سع ثلاثون طاقة، فضائل الشام في طاقتين، فضل يس في طاقتين.
توفي، وأبو المظفر ابنه هو الذي ورخه، في غرة ربيع الأول، وله ست وخسمون سنة.
60-عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد.
أبو محمد البغدادي، البزاز، ويعرف بابن البارزي.
سمع: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، ويحيى بن ثابت.
روى عنه: الحافظ عبد الغني، وأبو الحسن بن رشيد، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.
وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مسلمة.
وتوفي في شوال، وله اثنتان وثمانون سنة.
أخبرنا عبد الحافظ، أنا ابن قدامة، أنا أبو محمد عبد الواحد، أنا الحسين ابن طلحة، ثنا الحسن بن الحسين بن المنذر، ثنا عمر بن دينار إملاء، ثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عثمان بن مكتل، وأنس بن عياض قالا: ثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، أبغض البلاد إلى الله أسواقها".
قال ابن النجار: كان عبد الواحد شيخاً صالحاً على طريقة السلف، رحمه الله تعالى.
61-عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون.
أبو عروية السجستاني، الزاهد، شيخ الصوفية وإمام سجستان.
يحول من الماضية إلى هنا، فإن فيها ورخه الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، وقال: كان للمذهب ركتناً وثيقاً، ولأهل الحديث حصناً منيعاً. وكان صلب الدين، خلف جده وخاله في الرد على المبتدعين. وكانت أوراده تستغرق ليله ونهاره. ومناقبه لا تنتهي حتى ينتهي عنها.
وقد سمع منه الحافظ عبد القادر الرهاوي فأكثر عنه وقال: سمع الحديث من جده عبد الله سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وحج. سمع المسند من أبي الحصين، وبلغني أنه لما حج قرأ عليه ابن ناصر مسلسلات أبي حاتم بن حبان، وكان زاهداً، ورعاً متواضعاً، كثير النوافل، سريع الدمعة، حسن الأخلاق، عاش تسعاً وثمانين سنة ما عرفت له زلة. وكان منتشر الذكر في البلاد القاصية بحسن السيرة، وكان له رباط ينزل من ذلك شيئاً، بل يجلعله في نفقة الرباط، ويتعيش بغليلة له يسيرة، ومات وعليه دين؛ هذا مع سعة جاهه بسجستان، حتى عند بعض مخالفيه.
بلغنا موته وأنا بهراة بعد مفارقتي له بقليل، فأغلقت أسوار هراة، ومنع الوعاظ من الوعظ، وجلس واعظ وذكر مناقبه، وبكى الناس عليه.
كنت يوماً عنده، فجعل إنسان يحدثنا بدخل بغداد، فتعجبت وقال سبحان الله، إنسان يعيش حتى يشيخ، ولا يرى في يد أحد عشرة دنانير.
قلت: ولا رأيت في ديك عشرة دنانير. قال: ولا خمسة.
وكان يعظ في رباطه، فلما جئت إلى عنده قال: لكن أريد أن أشتغل بالحديث. فلم يعظ مدة مقامي. وكان قد ولي سجستان أمير معتزلي، فقصد الشيخ، فخرج من سجستان إلى هراة، وتلقوه ملتقى حسناً، ونزل في رباط شيخ الإسلام.
وكان له ابن يقال له عبد لمعز، سمع مع أبيه من أبي نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فارخ.

وكان أعلم من أبيه، وقريباً مه في السيرة، والعقل، والوقار، والحرمة عند الناس، فلم يعش بعد أبيه طائلاً.
سمعت رجلاً بسجستان يقول: خبرت أهل سجستان ليس فيهم أدين من عبد الهادي وأولاده.
وكان لديانته قد فوض إليه الوقت وإمامة الجامع، وكان لا يقدر أحد من المخالفين يصلي في الصف الأول من الجامع من غلبة أصحابه مع قلتهم وكثرة المخالفين، ومساعدة السلطان لمخالفيه.
قلت: توفي في هذه السنة إن شاء الله. فإن فيها كان عبد القدر بهراة، وقد شهد عزاءه، وأجاز لنا أبو زكريا يحيى بن الصيرفي الفقيه وغيره: أنا عبد القادر، أنا أبو عروية عبد الهادي. فذكر أحاديث.
62-عبيد الله بن سعيد بن حسن بن الجوزي.
أبو منصور، وكيل الوزير أبي المظفر بن هبيرة.
سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا القاسم بن بيان.
ورى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.
وتوفي في ذي الحجة.
63-علي بن أحمد بن محمد بن الكرجي.
أبو المظفر الأزجي، أخو محمد، والحسن.
شيخ نظيف، منزو في منزله، مشتغل بالخير.
سمع: أبا الفضل بن خيرون، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبا بكر الطريثيثي، ومحمد بن أبي نصر الحميدي.
وعنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وغيرهما.
مولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
ومات في المرحم سنة 562.
64-علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد.
أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي، الدمشقي، الفقيه الشافعي، الفرضي، النحوي، المعروف بجمال الآية ابن الماسح. من علماء دمشق الكبار.
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ لابن عامر وغيره من القراء على أبي الوحش سبيع بن قيراط، وغيره.
سمع: أباه، وسبيعاً، وأبا تراب حيدرة، وعبد المنعم بن الغمر، وغيرهم.
وتفقه على: جما الإسلام السلمي، ونصر الله المصيصي.
وكانت له حلقة كبيرة بالجامع يقرئ فيها القرآن والفقه والنحو.
وكان معيداً لجمال الإسلام أبي الحسن في الأمينية، ودرس بالمجاهدية، وكان حريصاً على الإفادة.
وعليه كان الاعتماد في الفتوى وقسمة الأرضين.
قلت: روى عنه: أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى، وجماعة.
ومات في ذي الحجة.
وقد حدث بكتاب الوجيز للأهوازي في القراءآت، عن أبي الوحش، عنه.
65-علي بن أبي سعد محمد بن إبراهيم بن سستان.
أبو الحسن الأزجي، الخباز.
وقيل: اسم أبيه ثابت.
كان علي أحد طلبة الحديث ببغداد، وكان يلقب بالمفيد. وهو خال يحيى بن بوش، فلذلك سمعه الكثير.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا الغنائم بن المهتدي، والفقيه أبا الخطاب فمن بعدهم. وحدث بالكثير، وكان ثقة، فاضلاً.
ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
روى عنه: يحيى بن بوش، والحافظ عبد الغني، وابن الأخضر، والشيخ الموفق، وأبو طالب بن عبد السميع، وعبد العزيز بن باقا، وآخرون.
وتوفي رحمه الله بن عاشر شعبان.
66-علي بنمهدي بن مفرج.
أبو الحسن الهلالي، الدمشقي، الطبيب.
سمع: أبا الفضل بن الكردي، وأبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وجماعة.
ورحل في الكهولة إلى بغداد، فسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور بن خيرون.
ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يطب في المارستان، ونسخ الكثير.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو نصر بن الشيرازي، وسكرة التاجر، وكريمة، وآخرون.
ومات في ذي الحجة.
67-علي بن يوسف بن خلف بن غالب.
أبو الحسن العبدري، الداني.

أخذ القراءآت عن عمر بن أبي الفتح، وعتيق بن محمد.
وروى عن: أبي بكر بن الخياط، وأبي العباس بن عيسى، وأبي بكر بن زنجان؛ وتفقه بهم.
وأخذ الآداب واللغة عن جماعة.
وكان فقيهاً، إماماً، مفيتاً، مشاروراً، كبير القدر، مفوهاً، متضلعاً من العلوم. عاش ثمانين سنة.
ويقال إنه مات في سنة تسع وخمسين.
68-عمر بن محمد بن عبد الله بن نصر، بالتحريك.
العلامة أبو شجاع البسطامي، ثم البلخي؛ إمام مسجد رعوام ذكره ابن السمعاني فقال: مجموع حسن وجمله مليحة، مفت، مناظر، محدث، مفسر، واعظ، أديب، شاعر حاسب.
قال: وكان مع هذه الفضائل حسن السيرة، جميل الأمر، مليح الأخلاق، مأمون الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة في وعظه، كثير النكت والفوائد، وكان على كبر السن حريصاً على طلب الحديث والعلم، مقتبساً من كل أحد.
قال لي: ولدت في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.
سمع ببلخ: أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وإبراهيم بن محمد الإصبهاني، وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وعليه تفقه، وجماعة كبيرة.
كتبت عنه الكثير بمرو، وهراة وبخارى، وبسمرقند، وكتب عني الكثير، وحصل نسخه هذا الكتاب، يعني ذي تاريخ الخطيب. وكتب إلي من بلخ أبياتاً، وهي: يا آل سمعان ما أنسى فضائلكم=قد صرن في صحف الأيام عنوانا @ معاهد ألفها النازلون بها=فما وهت بمرور الدهر أركانا @ حتى أتاها أبو سعد فشيدها=وزادها بعلو الشأن بنيانا @ كانوا ملاذ بني الآمال فانقرضوا=مخلفين به مثل الذي كانا @ كانوا رياضاً فأهدوا من خلائفه=إلى طائعنا روحاً وريحانا @ لولا مكان أبي سعد لما وجدوا=على مفاخرهم للناس برهانا @ كانت مآثرها عين الزمان وقد=صارت مناقبه للعين إنسانا @ زان التواريخ بالتذييل مخترعاً=أعجب بذيل به أضحى جربانا @ وقاه ربي من عين الكمال فما=أبقت علاه لرد العين نقصانا @ قلت: سمع من الخليلي مسند الهثيم بن كليب، وغريب الحديث لابن قتيبة، والشمائل للترمذي وصنف كتاباً في أدب المريض والعائد.
وقال ابن السمعاني في موضع آخر: لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام. وسمع: الإمام أبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي، وأبا نصر محمد بن محمد المهاني، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي، وجماعة كثيرة.
قلت: روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وابن الجوزي، والإفتخار عبد المطلب الهاشمي، والتاج الكندي، وعبد الوهاب بن سكينة، وأبو الفتح المندائي، وأبو روح عبد المعز الهروي، وآخرون.
وتوفي رحمه الله سنة اثنتين ببلخ.

القاف
69-قرا رسلام بن داود بن سقمان بن أرتق بن أكسب.
الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا وأكثر ديار بكر.
لما احتضر بعث إلى الملك نور الدين يقول: بيننا صحبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.
ولما توفي تملك بعده ولده نور الدين محمد، فحماه الملك نور الدين وذب عنه، ومنع أخاه قطب الدين من قصده. قاله بن الأثير.
70-قيس بن محمد بن إسماعيل.
أبو عاصم السويقي، المؤدب.
شيخ إصبهاني، فاضل، صوفي، مؤدب بجامع إصبهان.
ذكره ابن السمعاني فقال: كان حسن السيرة، وكان رفيقاً لأبي نصر البونارتي إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أبي الحسين بن الطيوري، وغيره.
قلت: وسمع من: أبي الحسن بن العلاف، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي وأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وابن بيان، وابن نبهان، وعبد الله بن علي بن الآبنوسي، وغيرهم.
وانتقى له اليونارتي جزءاً. وسمع منه الفضلاء.
قال أبو سعد السمعاني: لحقته وما اتفق لي السماعي منه، وحدثني عنه جماعة.
قال الحافظ الضياء، ومن خطه نقلت: سمعت أبا الضوء شهاب بن محمود: سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد: سمعت محمد بن أبي نصر بن الحسن الخونجاني بإصبهان يقول: سمعت أبا عاصم قيس بن محمد الصوفي: سمعت المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، سمعت ابن الشعشاع المصري يقول: رأيت أبا بكر بن النابلسي بعدما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: حباني مالكي بدوام عز=وواعدني بقرب الإنتصار @
وقربني وأدناني إليه=وقال: انعم بعيش في جواري @ قلت: أنبأنا بذلك أحمد بن سلامة بن يحيى بن بوش، عن أحمد بن عبد الجبار، عن الصوري كتابة.
وقد روى عنه بالإجازة: أبو المنجا بن اللتي، وكريمة القرشية.
وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة وهو في عشر التسعين.

الميم
71-محمد بن إبراهيم بن ثابت أبو عبد الله المصري، الكيزاني، الواعظ، المقرئ.
من شيوخ المصريين الفضلاء.
توفي في المرحم؛ وله كلان في السنة، وشعر جيد كثير في الزهد.
وكان زاهداً ورعاً، له أصحاب ينتمون إليه.
وقيل: توفي في ربيع الأول.
قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي إنه توفي في سنة ستين، فيحرر هذا.
وقال: كان يقول با، أفعال العباد قديمة، وبينه وبين المصريين خلاف وكان قد دفن عند الشافعي، فتعصب عليه الخبوشاني ونبشه وقال: هذا حشوي لا يكون عند الشافعي، ودفن في مكان آخر.
من شعره: يا من يتيه على الزمان بحسنه=أعطف على الصب المشوق التائه @ أضحى يخاف على احتراق فؤاده=أسفاً لأنك منه في سودائه @ 72-محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون.
أبو المعالي، الكاتب، المعدل، كافي الكفاة، بهاء الدين البغدادي.
من بيت فضل ورئاسة هو وأبوه. وكان ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة. وله أخوان: أبو نصر، وأبو المظفر.
سمع في سنة عشر وخمسمائة من إسماعيل بن الفضل الجرجاني.
روى عنه: ابنه أبو سعد الحسن، وأحمد بن طارق الكركي، وأحمد بن أبي البقاء العاقولي.
وصنف كتاب لتذكرة في الآداب والنوادر والتواريخ، وهو كبير مشهور.
وكان عارض الجيش المقتفوي، ثم صار صاحب الزمام المستنجدي.
قال العماد في الخريدة: وقف الإمام المستنجد على حكايات رواها ابن حمدون ي التذكرة توهم غضاضة على الدولة، فأخذ من دست منصبه وحبس. ولم يزل في نصبله إلى أن رمس.
توفي في ذي القعدة محبوساً وله سبع وستون سنة.
وتوفي أخوه أبو نصر في سنة خمس وأربعين.
73-محمد بن عبد العزيز بن بادار.
القزويني، ثم الطوسي أبو جعفر، زوج كبر بنت زاهر الشحامي.
قال أبو سعد السمعاني: سمعت منها، ومات هو في المحرم سنة اثنتين عن أربع وتسعين سنة.
سمع من شيخنا عبد الغفار الشيروتي.
74-محمد بن محمد بن محمد بن أحمد.
أبو المعالي بن الجبان، الحريمي، المعروف بابن اللحاس، العطار.
سمع من: جده أبي الحسن محمد، وعبد الله بن عطاء الهروي الإبراهيمي، وطراد الزينبي، والحسين بن محمد بن الحسين السراج، وغيرهم.
وأجاز له أبو القاسم بن البسري.
وهو آخر من روى عن هؤلاء المسمين.
وقد سمع من جده سنة ثمان وسبعين، من أحمد بن علي البادي في حياة أبي نصر الزيني. وقد روى الكثير عن ابن لبسري بالإجازة. وكان يمكنه أيضاً السماعي منه، فإنه ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، ويوسف بن المبارك البيع، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن السمنذي، وعمر بن عيسى البزوري، وعبد الغني بن عبد العزيز بن البندار، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأفضل بن المبارك الشكناني، محمد بن أبي البركات بن معنين، وأبو بكر محمد بن الحسن ابن البواب الأمين، وأبو المنجا بن التي، والأنجب بن أبي السعادات الحمامي، ومحمد بن محمد بن الحسن السماك، واحمد بن يعقوب المارستاني، وغيرهم.
قال ابن الدبيثي: ثقة، صحيح السماع.
وقال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً، عفيفاً، صدوقاً، ظريفاً، حسن الأخلاق، لطيفاً حدث بالكثير، رحمه الله تعالى.
75-محمد بن أبي القاسم بن بابجوك.
زين المشايخ أب الفضل الخوارزمي، البقال النحوي، المقلب بالأدمي، لحفظه كتاب الأدمي في النحو.
قال لنا أبو العلاء الفرضي: ذكره الحافظ محمود بن محمد بن أرسلان الخوارزمي في تاريخ خوارزم فقال: كان إماماً، حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلفه في حلقته، وصنف كتاب شرح السماء الحسنى، وكتاب أسرار الأدب وافتخار العرب، وكتاب مفتاح التنزيل، وكتاب الترغيب في العلم، وكتاب كافي التراجم بلسان الأعاجم، وكتاب الأسمى في سرد الأسما، وكتاب أذكار الصلاة والهداية في المعاني والبيان، وكتاب إعجاز القرآن، وكتاب مياه العرب، وكتاب تفسير القرآن، وغير ذلك.
وقد سمع في الكهولة من عمر بن محمد بن حسن الرغولي، غيره.

توفي بجرجانية خوارزم في شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين، وله نيف وسبعون سنة.
76-المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير.
أبو طالب الصيرفي، البغدادي. قال أبو سعد في الذيل: سمع الكثير بنفسه ونسخ. وله جد في السماع والطلب على كبر السن. وهو جميل الأمر سديدي السيرة.
سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا الغنائم بن النرسي، وأبا القاسم الرزاز، وأبا الحسن بن مرزوق، وأبا طالب اليوسفي، وخلقاً يطول ذكرهم.
ورحل إلى دمشق وسمع بها: أبا الحسن بن المسلم، وهبة الله بن الأكفاني، وغيرهما.
وخرج له أبو القاسم الدمشقي جزءاً عن شيوخه.
وقال سمعت مه، وسمع منس، وسألته عن مولده فقال: سن ثلاث وثمانين وأربعمائة بالكرخ.
وقال ابن الدبيثي: حدث بالكثير، وثنا عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو طالب الهاشم، غيرهم. وكان ثقة.
قلت: روى عنه أيضاً: الحافظ عبد الغني، وابن قدامة، ومنصور بن المعوج، وأحمد بن أبي الفتح بن لمعز الحراني، وعدة.
وأجاز لابن مسلمة.
توفي في ثالث عشر ذي الحجة رحمه الله تعالى.
77-المبارك بن المبارك بن صدقة.
أبو الفضل البغدادي، والسمسار، الخباز.
سمع: أبا عبد الله بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزيني.
روى عنه: عمر بن علي بن أحمد الزيدي، وأحمد بن أحمد البزاز، وعمر بن جابر، والحافظ عبد الغني، وابن قدامة.
وأجاز للرشيد بن مسلمة.
وتوفي رمه الله تعالى في تاسع عشر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة.
78-محمود بن محمد بن هبيرة.
الخطيب أبو غالب، أخو الوزير عون الله.
روى عن ابن الحسين.
وكان زاهداً عابداً، يخطب بقربته.
توفي في شعبان. وقد حدث.
79-مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن إبراهيم.
الرئيس المعمر، أبو الفرج بن أبي محمد بن الرئيس المعتمد أبي عبد الله الثقفي، الإصبهاني.
مسند الوقت، ورحلة الدينا. كان شيخاً حسناً، رئيساً، جليلاً؛ ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وأجاز له الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، وأبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وغيرهم في سنة ثلاث وستين من بغداد على نقله أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن موسى. وأتهم أبو الخير، وكذبه في ذلك الحافظ أبو موسى المديني. نقله ابن النجار.
وسمع من: جده، وأبي عمر بن مندة، وأبي عيسى بن زيادة، والمطهر بن عبد الواحد البزاني، ومحمد بن أحمد السمسار، وإبراهيم بن محمد الطيان، وسهل بن عبد لله بن علي العلوي، وأبي نصر محمد بن عمر بن تانه، وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزا، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وغانم بن عبد الواحد، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد، وطائفة سواهم.
وخرجت له الفوائد في تسعة أجزاء. وطال عمره حتى أحلق الصغار بالكبار. وتفرد في الدنيا عن كثير من شيوخه.
روى عنه خلق، منهم: محمد بن يوسف الآملي، عبد الله بن أبي الفرج الجبائي، والحسين بن محمد الجرباذقاني، وعبد الأول بن ثابت المديني، وعبد القادر الرهاوي، وعبد الملك بن محمد المديني، ومحمد بن إبراهيم الإصبهاني كلين، ومحمد بن علي الحنبلي الحافظ، ومحمود بن محمد الحداد، أبو الوفا محمود بن مندة.
وبالإجازة: أبو المنجا بن التي، وكريمة وأختها صفية.
ولو عاش أحد من أصحابه من نسبة ما عاش هو بعد شيوخه لبقي إلى بعد الخمسين وشتمائة.
توفي يوم الإثنين غرة رجب، وله مائة سنة.
وآخر من روى عنه بالإجازة: عجيبة بنت أبي بكر الباقداري.
قال السمعاني. لم يتفق أن أسمع منه شيئاً لاشتغالي بغيره، وما كانوا يحسنون الثناء عليه، والله يرحمه وقد حدثني محمد بن عبد الرحمن الفيج أنه قرأ على الرئيس أبي الفرج جميع تاريخ الخطيب في سنة ستين وخمسمائة. وكتب إلي بالإجازة.

الهاء
80-هبة الله بن الحسن بن هلال.
أبو القايم الدقاق.

أسند ن بقي ببغداد، وكان يسكن الظفرية.
سمع: عاصم بن الحسن العاصي البانياسي، الخطيب أبا الحسن الأنباري، وغيرهما.
ولد سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثلاث سبعين وأربعمائة.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: كان شيخاً لا بأس به، ظاهره الخير والصلاح.
وروى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق وقال: هو، فيما أظن، أقدم مشايخنا سماعاً؛ ومحمد بن عمر بن الذهبي، وإسماعيل بن باتكين الجوهرين وعبد اللطيف بن محمد القبيطي، وآخرون.
وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة.
قال ابن مشق: توفي في تاسع عشر المحرم.

الياء
81-يزيد بن عبد الجبار بن عبد لله بن أحمد بن أصبغ.
أبو خالد الأموي، المرواني، القرطبي.
من أولاد أصحاب الأندلس.
روى عن: أبيه، وأبي محمد بن عتاب، وعبد الجليل بن عبد العزيز المقرئ، وابن مغيث، وطائفة.
وكان بصيراً بالقراءآت والعربية.
أخذ عنه: أبو جعفر بن يحيى، وأبو القاسم بن بقي.
وجلس للإقراء. وله مصنف في قراءة نافع رحمه الله تعالى.

وفيات سنة ثلاث وستين وخمسمائة
الألف
82-أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس.
أبو العباس التجيبي، المرسي.
أجاز له أبو داود سليمان بن أبي القاسم.
وسمع من: والده، وأبي علي بن سكرة.
وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.
قال الأبار: وكان فقيهاً حافظاً، مدرساً. ولي قضاء بلده، وثنا عنه أبو عمر بن عباد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سفيان.
وتوفي رحمه الله في حادي عشر ذي الحجة.
83-أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة.
الباجسرائي أبو المعالي التاني.
سكن بغداد.
وسمع م: نصر بن البطر، والحسين بن بسري، وجعفر بن السراج، وأبي منصور الخياط، وثابت بن بندار، وجماعة.
وحدث بالكثير.
روى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأب طالب علي بن محمد الحاجب، ومحمد بن عماد الحراني، وعبد اللطيف بن القبيطي، وأبو إسحاق الكاشغري، وآخرون.
روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة.
وقال ابن الجوزي: كان ثقة.
وقال ابن الدبيثي: خرج إلى همذان لدين عجز عن وفائه فأقام بها يسيراً، ومات في رمضان.
ولم يحدث بها.
84-أحمد بن علي بن الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن الزبير.
القاضي الرشيد أبو الحسين الغساني الأسواني، الكاتب، الشاعر.
من بيت رئاسة وتقدم في الديار المصرية.
ذكره لسلفي فقال: ولي النظر بالإسكندرية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ثم قتل ظلماً وعدواناً في المرحم سنة ثلاث.
وأما العماد الكاتب فقال فيه: الخضم الزاخر، والبحر العباب، قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه. وكان أسود الجلدة، سيد البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشرعية، والآداب، والشعريات. فمن شعره: جلت لدي الرزايا بل جلت هممي=وهل يضر جلاء الصارم الذكر @ غيري يغيره عن حسن شيمته=صرف الزمان وما يلقى من الغير @ لو كانت النار للياقوت محرقة=لكان يشتبه الياقوت بالحجر @ لا تغررن بأطمار وقيمتها=فإنما هي أصداف على درر @ وسافر رسولاً من مصر إلى اليمن، فمدح جماعة من ملوكها، منهم على بن حاتم بقوله: لئن أجد بت أرض الصعيد وأقحطوا=فلست أنال القحط في أرض قحطان @ وقد كفلت لي مأرب بمأربي=فلست على أسوان يوماً بأسوان @ وإن جهلت حقي زعانف خندف=فقد عرفت فضلي غطارف همدان @ فحسده الداعي لبني في عدن على ذلك، فكتب بالأبيات إلى بني عبيد، فكان سبب الغضب عليه.

ثم أمسكه وقيده، وأنفذه إلى مصر، فقتله شاور.
وهو أخو المهذب الشاعر المذكور في سنة إحدى.
85-أحمد بن عمر بن حسين بن خلف.
الإمام المفتي، الواعظ، أبو العباس القطيعي، قطيعة باب الأزج.
قال ابن الدبيثي: هو والد شيخينا محمد وعلي. صحب القاضي أبا يعلى محمد بن محمد ابن القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه، وتكلم في الوعظ.
وسمع: أبا الفرج بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفرائيني، وابن الواغوني.
سمع منه: ابنه محمد.
وتوفي رحمه الله في رمضان وله إحدى وخمسون سنة.
قال ابن النجار: تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة. لازم أبا يعلى الصغير حتى برع في الفقه.
وسمع: أبا منصور القزاز.
86-أحمد بن محد بن أحمد بن أحمد بن رشد.
الإمام أبو القاسم قاضي قرطبة.
تفقه على والده، ولازمه طويلاً.
وسمع من: أبي محمد بن عتاب؛ وأجاز له: أبو عبد الله بن الطلاعي، وأبو علي الغساني.
قال ابن البشكوال: كان خيراً، فاضلاً، عاقلاً، ظهر بنفسه وأبوته، محبباً إلى الناس، طالباً السلامة منهم، باراً بهم.
توفي في رابع عشر رمضان. وولد سنة وثمانين وأربعمائة.
87-أحمد بن محمد بن علي بن صالح.
أبو المظفر الكاغدي، الوراق.
بغدادي مشهور.
سمع: أبا بكر الطرثيثي، وأبا القاسم بن بيان، وأبا الخطاب بن الجراح، وأبا الحسين بن الطيوري، وأحمد بن قريش.
روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز الأخضر، وإبراهيم ب عثمان الكاشغري، وآخرون.
توفي في رجب. وهو راوي مشيخة الفسوي.
88-أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن.
أبو بكر بن أبي منصور الكرخي، البغدادي.
سمع: طراد بن محمد الزيني، ونصر بن البطر، وأبا طاهر بن سوار، وجعفر السراج، وابن طلحة النعالي، وجماعة.
قال أبو سعد السمعاني: شيخ كيس متودد، سمعت منه أحاديث. قال: لي: ولدت ليلة عرفة سنة تسع وسبعين وأربعمائة.
قلت: روى عنه: هو، وابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وموفق الدين المقدسي، وأبو علي أحمد بن المعز الحراني، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللطيف ابن القبيطي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وطائفة سواهم.
توفي في ذي الحجة.
وأجاز لغير واحد.
وأثنى عليه الحفاظ.
ووثقه ابن الجوزي.
قال ابن النجار: سمع بنفسه من جعفر السراج، وابن الطيوري، وكتب بخطه، وحصل. وكان صدوقاً متواضعاً. ربما حدث من لفظه. وكانت له أصول. ثنا عنه أبو احمد بن سكينة، وابن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري.
وقال غيره: قرأ القراءآت، وتفقه على مذهب الشافعي، وتصوف. توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة.
89-أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن المنصور.
الهاشمي، أبو العباس.
بغدادي شريف.
روى عن علي بن عبد الواحد الدينوري.
90-التنتاش بن كمشتكين.
أبو منصور المظفري الصوفي.
ذكر أنه سمع من: جعفر السراج.
حدث عن: أبي طاهر بن يوسف.
وعنه: عبد الله بن أحمد الخباز.
عاش ثمانين سنة.

91-الأغر بن عبد السيد.
أبو الفضل السلمي الحاجب.
سمع منه: عمر بن علي القرشي، وأحمد بن طارق.
توفي في صفر ببغداد.

الياء
92-بندار بن سعد.
أبو النجم بن الأشقر الأزجي.
روى عن: أبي عثمان بن ملة.
روى عنه: أبو الفتوح محمد بن علي الجلاجلي، وغريه.
وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

التاء
93-تركناز بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الدامغاني.
أخت جعفر.
من بيت قضاء ورئاسة ببغداد.
سمعت: أبا عبد الله بن طلحة النعالي.
روى عنها: ابن السعماني، وعمر بن علي القرشي، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وسعيد بن محمد بن ياسين، وعيرهم.
توفيت في ربيع الآخر.
94-تمني بنت علي بن محمد بن عليان البواب البغدادي.
تدعى ست القضاة.
روت عن: أبي القاسم الربعي.
وعنها: عمر القرشي، وعلي الزيدي، وأبو الفتوح بن الحصري.
الجيم
95-جعفر بن أحمد بن علي بن المجلي.
أبو الفضل بن أبي السعود.
بغدادي، من أولاد الشيوخ.
سمع: أباه، وأبا القاسم بن بيان.
روى عنه: ابن السمعاني فيما أحسب، وعبد العزيز بن الأخضر.
وتوفي رحمه الله في ذي الحجة.
96-جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد.
الثقفي، الكوفي الأصل، قاضي القضاة أبو البركات ابن قاضي القضاة أبي جعفر.
ولي أبوه قضاء العراق سنة خمس وخمسين فاستناب ولده هذا، ثم توفي بعد أشهر، فولي مكان والده في صفر سنة ست. فلما مات الوزير عون الدين سنة ستين ناب أبو البركات في الوزارة مضافاً إلى قضاء القضاة، وهذا أمر فظيع كما ترى. فلما قدم أبو جعفر أحمد بن البلدي من واسط في صفر سنة ثلاث وستين قلد الوزارة.
سمع أبو البركات من: أبي القاسم بن الحصين، وهبة الله بن الطبر، وجماعة.
سمع منه: أبو المحاسن القرشي، وغيره.
وتوفي في جمادى الآخرة، وله ست وأربعون سنة.
ذكره ابن الدبيثي، وغيره.
وقال أبو الفرج بن الجوزي: كان سبب موته أنه طولب بمال أخرجه عليه رجل من أهل الكوفة، فضاق صدره وأشرف على بيع عقاره، وكلنه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فقاء الدم ومات.
وكان جده أبو الحسين قاضياً.
97-جوهر بن لولو الإسكندري المقرئ.
قال الحافظ ابن المفضل: عنده الطرطوشي، وابن الخطاب.
سمعنا منه رحمه الله تعالى.

الحاء
98-الحسين بن علي بن حماد.
أبو القاسم الجبائي. من كبار الحنابلة. وجبا: من قرى السواد.
وهو أخو المقرىء دعوان.
روى عن: أبي القاسم بن بيان، وأبي النرسي.
روى عنه: أبو محمد بن الأحضر، وغره.
توفي في المحرم.

قال ابن النجار: نا عنه ابن الحصري؛ وكان فقيهاً ورعاً كثير العبادة، منقطعاً، تفقه على أبي الخطاب.
99-الحسين بن محمد بن حسين بن علي بن عريب.
الإمام أبو علي الأنصاري، الطرطوشي، المقرئ.
أخذ القراءآت بطرطوشة عن أبي محمد بن مؤمن، وبسرقسطة عن ابن الوراق.
وتفقه بقاضي طرطوشة أبي العابس بن مسعدة. وتادب على جماعة.
وأخذ القراءآت أيضاً على أبي سكرة، وأبي الحسن، وغير واحد.
وكان قد حمل القراءآت عن أبي طاهر بن سوار، وغيره.
وسمع أدب الكاتب لابن قتيبة بطرطوشة، من أبي العرب الصقلي الشاعر، بقراءته عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد البر.
وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وغير واحد.
وتصدر للإقراء ببلده، والخطابة. وأقرأ بجامع المرية، فلما دخلها الفرنج استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء، قدم للخطابة.
قال ابن الأبار: انفرد في وقته بطريقة الإقراء، وأخذ الناس عنه، وكانت له حلقة عظيمة، وكان من فضائله متواضعاً، لين الجانب. وكان رجلاً صالحاً. ثنا عنه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون.
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي بمرسية في ذي القعدة.
قال: وكانت جنازته مشهودة.
100-حيدرة بن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة.
أبو المناقب العلوي، الحسيني، الزيدي، الكوفي.
سمعه والده من: طراد الزيني، وغيره ببغداد؛ وأبي البقاء الحبال، وغيره بالكوفة.
وقد ذكره أبو سعد السمعاني فقال: كتبت عنه بالكوفة، وسمعت أنه يعظ بها، وكان الناس يستبردون وعظه. وكان يدعي معرفة النحو واللغة.
قلت: وروى عنه: أبو نصر محمد بن محمد الكاتب، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين وآخرون.
توفي بالكوفة في ذي الحجة.
قال الشيخ الموفق: قدم علينا من بغداد وروى لنا عن طراد مجلسين من أماليه.
قلت: وآخر أصحابه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

الخاء
101-الخضر بن الفضل بن عبد الواحد.
أبو طاهر الإصبهاني الصفار، المعروف برجل.
ذكره ابن السمعاني في الذيل، وقال: أجاز له أبو عمرو بن مندة، وإسماعيل بن مسعدة بن الإسماعيلي، وأبو إسحاق الطيان. كتب إلي بالإجازة في سنة خمس وأربعين.
قلت: روى عنه عبد القادر الرهاوي، وجماعة.
وأجاز للحافظ عبد الغني، ولابن قدامة، ولابن التي، وحدثوا عنه بالإجازة. وهو آخر من حدث بالإجازة عن المذكورين.
توفي في ثالث عشر جمادى الأولى. قاله عبد الرحيم الحاجي.

السين
102-سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر.
أبو الحسن البغدادي، الدقاق، المقرئ.
قرأ القراءآت على ماعة، وأقرأ مدة.
وروى عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان، وعبد المنعم بن القشيري، وهبة الله بن عبد الواسطي.
وولد سنة ست وثمانين وأربعمائة.
روى عنه: عبد الوهاب بن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر، والشيخ الموفق، وجماعة.
قال عمر بن علي القرشي: كان جالساً في مسجده بدرب السلسة يقرئ فمال ووقع ميتاً، وذلك في ربيع الآخر.
قلت: أجاز للرشيد بن مسلمة، ولجماعة.
103-سعد بن أحمد بن إسماعيل.
أبو الفتوح الإسفرائيني، الصوفي.
قال الدبيثي: قدم بغداد في صباه، وأقام برباط إسماعيل بن أبي سعد.
وسمع من: أبي عبد الله الحميدي، وأبي الفواري طراد الزينبي.

ثم صار إلى واسط، وسكن قرية عبد الله، تحت واسط بفرسخين، يخدم الفقراء برباط بها إلى أن مات.
حدث بواسط. وثنا عنه: موهوب بن المبارك المقرئ، وأبو الفتح المندائي، وأبو طالب بن عبد السميع، وإبراهيم.
وتوفي في صفر وله تسعون سنة.

الشين
104-شاكر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد.
أبو الفضل الأسواري، الإصبهاني.
سمع: أبا بكر محمد بن عزيزة، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد، وأبا الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني، وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني، وفضلان بن عثمان القيسي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، وجده أحمد بن علي الأسواري، وجماعة.
وسمع جامع الترمذي من أبي الفتح الحداد.
وروى عنه جماعة؛ وروى عنه بالإجازة ابن التي، وكريمة.
توفي في أواخر رمضان.

الضاد
105-الضحاك بن سليمان بن سالم.
أبو الأزهر الأنصاري، الأديب الشاعر.
قرأ القرآن على: أبي بكر محمد بن الخضر خطيب المحول.
وشعره جيد مليح.

العين
106-عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن.
أبو محمد الطامذي، الإصفهاني، المقرئ.
وطامذ: مكان بإصبهان.
شيخ عالم، زاهد، معمر، عالي الرواية.
رحل وسمع: أبا عبد لله النعالي، وابن البطر، وطراد بن محمد، وأبا الحسنين أيوب البزاز، وجعفر بن محمد العباداني، وأبا العباس بن أشته، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وجماعة.
وقرأ الحديث بنفسه على العباداني، وخرج له الطلبة.
حدث عنه: محمد بن مكي الحنبلي، وعبد القادر الرهاوي، ومحمد بن أبي غالب شعرانة، ومحمد بن محمود الرويدشتي، وغيرهم.
وبالإجازة: كريمة القرشية.
وغلط أبو الفتح الأبيوردي فقرأ على إسماعيل بإجازته من الطامذي، ولم يدركه.
توفي في العشرين من شعبان من سن عالية، رحمه الله تعالى.
107-عبد الله بن موسى بن سلميان.
أبو محمد بن برطلة المرسي.
سمع سنة عشر وخمسمائة من صهره أبي علي بن سركة.
ورحل وسمع: أبا عبد الله بن الخطاب الرازي، وأبا بكر الطرطوشي.
وولي إمامة جامع مرسية. وكان فاضلاً متواضعاً.
أخذ عنه: أبو عمر بن عياد، وهو من جلة شيوخه.
وتوفي وله اثنتان وثمانون سنة.

عبد الخالق بن أسد.
قيل: توفي آخر السنة. وهو في العام المقبل.
108-عبد الرحمن بن علي بن علي بن سكينة.
كان أسن من أخيه عبد الوهاب.
سمع: أبه، وجده لأمه إسماعيل بن أبي سعد، وابن الحصين، وزاهر بن طاهر.
وتوفي بحلب كهلاً.
109-عبد الرحيم بن رستم.
أبو الفضائل الزنجاني الفقيه، والشافعي.
تفقه ببغداد على: أبي منصور سعيد بن الرزاز؛ وقدم دمشق، ودرس بالمجاهدية ثم بالغزالية.
وولي قضاء بعلبك، ولم يزل بها حتى قتل شهيداً.
قال ابن عساكر: كان عالماً بالمذهب والأصول وعلوم القآن، شديداً على المخالفين، ويعني الحنابلة، وله شعر جيد. قتل ببعلبك في ربيع الآخر، وحمل إلى دمشق فدفن بها.

110-عبد السيد بن أبي القاسم علي بن العلامة أبي نصر بن الصباغ بغدادي.
من بيت العلم والعدالة.
سمع: ابن بيان، وابن نبهان.
وحدث.
روى عنه: عمر بم علي الدمشقي في معجمه.
111-عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه.
الشيخ أبو النجيب الشهروردي، الصوفي، الواهد، الواعظ، الفقيه. الشافعي.
سمع: أبا علي بن نبهان، وزاهر بن طاهر، والقاضي أبا بكر الأنصاري، وجماعة.
وكان يحضر المشايخ عنده، وسمع الناس بإفادته. وتحصل الأصول والنسخ، ويعظ الناس في مدرسته.
ذكره ابن النجار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفة وترك التسجيع. وبقي مدة سنتين يستقي بالقربة على ظهره بالأجرة ويتقوت بذلك، ويقوت من عنده من الأصحاب.
وكان له خربة على دجلة بأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى ا، اشتهر اسمه وظهر، وصار له القبول عند الملوك، فكان السلطان يزوره، والأمراء.
فبنى تلك الخربة رباطاً، وبنى إلى جانبها مدرسة، فصار رحمة لمن لجأ إليه من الخائفين يجير من الخليفة والسلطان.
ثم ولي التدريس بالنظامية سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وعزل عنها بعد سنتين؛ وأملى مجالس، وصنف مصنفات.
وقال: حملني عمي إلى الشيخ أحمد الصياد، وكان يأكل من الصيد، وكان مؤآخياً للشيخ أحمد العريبي. ثم قدم أسعد الميهني وولي تدريس لنظامية.
قال ابن النجار: فصحبه الشيخ أبو النجيب واشتغل عليه اشتغالاً جيداً. ثم صحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ، وسلكه، وجرت له أحوال ومقامات.
كتب عنه أبو سعد السمعاني وأثنى عليه كثيراً، قال في الذيل: هبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه- واسمع عبد الله- بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، من أهل سهرورد. سكن بغداد، وتفقه في النظامية زماناً، ثم هب له نسيم الإقبال والتوفيق فدله على الطريق، وانقطع عن الناس مدة مديدة، ثم رجع ودعا إلى الله، ورجع جماعة كثيرة بسببه إلى الله وتركوا الدنيا، وبنى رباطاً لأصحابه على الشط، وسكنه جماعة من الصالحين من أصحابه.
حضرت عنده يوماً فسمعت من كلامه ما انتفعت به. وكتبت عنه وسألته عن مولوده فقال: تقديراً في سنة تسعين وأربعمائة بسهرورد.
وقال عمر بن علي القرشي: أبو النجيب إمام من أئمة الشافعية، علم من أعلام الصوفي، ذكر لي أنه دخل بغداد، سنة سبع وخمسمائة، وسمع من ابن نبهان غريب الحديث لأبي عبيد، وتفقه على اسعد الميهني، وعلق التعليق وقرأ المذهب وتأدب على الفصيحي. ثم آثر الانقطاع وسلوك الطريق، فخرج على التجريد حافياً إلى الحج في غير وقته، وجرت له قصص. وسلك طريقاً وعراً في المجاهدات. ودخل إصبهان، وانقطع إلى أحمد الغزالي، فأرشد إلى الله تعالى بواسطة الذكر، ففتح له الطريق، وجال في الجبال.
ودخل بغداد فصحب الشيخ حماد الدباس، شرع في دعاء الخلق إلى الله تعالى، فأقبل عليه الناس إقبالاً كثيراً، وصار له قبول عظيم. وتبعه جماهة، وصلح بسببه أمة صاروا سرجاً في البلاد وأئمة هدى. وبنى مدرسة ورباطين، ودرس وأفتى، وولي تدريس النظامية وحدث. ولم أرله أصلاً يعتمد عليه بسماعه غريب الحديث.
وقال ابن النجار: أنبأنا يحيى بن القاسم التكريتي: نا أبو النجيب قال: كنت أدخل على الشيخ حماد- ويكون قد اعتراني بعض الفتور عما كنت عليه من المجاهدة- فيقول: أراك قد دخلت علي وعليك ظلمة، فأعلم بسبب ذلك كرامة الشيخ فيه. وكنت أبقى اليومين والثلاثة لا أستطعم بزاد، وكنت أنزل إلى دجلة فأتقلب في الماء ليسكن جوعي، حتى دعتني الحاجة إلى أن اتخذت قربة وأستقي بها الماء لأقوام، فمن أعطاني شيئاً أخذته، ومن لم يعطني لم أطالبه. ولما تعذر ذلك في الشتاء علي خرجت يوماً إلى بعض الأسواق، فوجدت رجلاً بين يديه طبرزد، وعنده جماعة يدقون الأرز، فقلت: هل لك أن تستأجرني؟ فقال: أرني يديك. فأريته فقال: هذه يد لا تصلح إلا للقلم. ثم ناولني قرطاسياً فيه ذهب، فقلت: ما آخذ إلا أجرة عملي، فإن كان عندك نسخاً تستأجرني في المسخ وإلا انصرفت.
وكان رجلاً يقظاً، فقال: اصعد. وقال لغلامه: ماوله تلك المدقة. فناولني، فدققت معهم وليس لي عادة، وصاحب الدكان يلحظني. فلما عملت ساعة قال: تعال. فجئت إليه فناولني الذهب وقال: هذا أجرتك.
فأخذته وانصرفت. ثم أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم، فاشتغلت حتى أتقنت المذهب للواحدي. وسمعت كتب الحديث المشهورة.

وقال ابن عساكر في تاريخه: ذكر أبو النجيب لي أنه سمع بإصبهان من أبي علي الحداد، واشتغل بالزهد والمجاهدة مدة، واستقى الماء بأجرة ثم اشتغل بالتذكير وحصل له قبول، وولي تدريس النظامية وأملى الحديث. وقدم دمشق سنة ثمان وخمسين عازماً على زيادة بيت المقدس، فلم يتفق له لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدث بدمشق ووعظ بها.
قلت: روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن السمعاني، وأبو أحمد بن سكينة، وأبو طالب عبد السميع، وابن أخيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، وزين الأمناء أبو البركات، وطائفة.
وقال ابن مشق في الوفيات: في سنة ثلاث هذه توفي أبو النجيب عبد القاهر السهروردي الكردي الواعظ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة.
وقال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة، ودفن بمدرسته.
وقال الدبيثي: حدثنا عنه جماعة، ووصفوه بما يطول شرحه من العلم والحلم والمداراة والسماحة.
112-عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن بحيى بن الوكيل.
المعدل أبو الفتوح.
ولي الحسبة بالجانب الغربي.
وسمع من: أبيه أبي البركات، وأبي الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي بكر بن سوسن.
روى عنه: عمر بن طبرزد، والحافظ عبد الغني.
وتوفي في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.
113-علي بن بكتكين بن محمد.
الأمير علي كوجك التركماني، وهو زين الدين صاحب إربل.
أحد البطال الموصوفين، والفرسان المذكورين. وكوجك معناه: لطيف القد؛ لقب بذلك لأنه كان قصيراً.
وكان معروفاً بالقوة المفرطة والشهامة. وكان ممن حاصر المقتفي لأمر الله وخرج عن الطاعة، ثم طلب العفو وحسنت طاعته. وحج هو وأسد الدين شيركوه، وكان من أكبار الدولة الأتابكية.
عمل نيابة الموصل مدة، وطال عمره.
وقال ابن الأثير: فارق زين الدين علي خدمة صاحب الموصل قطب الدين مودود، وسار إلى إربل.
وكان هو الحاكم في الدولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيته وأولاده وخزائنه، ومنها شهرزور وقلاعها، وجميع بلد الهكارية وقلاعه كالعمادية، والحميدية، وتكريت، وسنجار، وحران، وقلعة الموصل.
وكان قد أصباه طرش، وعمي أيضاً. فلما عزم على مفارقة الموصل إلى إربل سلم جميع ما بيده من البلاد إلى مودود، سوى إربل.
وكان شجاعاً، عادلاً، حسن السيرة، سليم القلي، ميمون النقيبة، لم ينهزم في حرب قط، وكان جواداً، كثير العطاء للجند وغيرهم.
مدحه الحيص بيص بقصيدة، فلما أراد أن ينشده قال: أنا ما أعرفك ما تقول، ولكن أعرف ما تريد. إنه يريد شيئاً. وأمر له بخمسمائة دينار وفرس وخلعة.
ولم يزل بإربل إلى أن مات بها هذه السنة. ولما فارق قلعة الموصل وليها الخادم فخر الدين عبد المسيح مملوك أتاب زنكي.
قال ابن خلكان: توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.
قال: ويقال إنه جاوز المائة؛ وهو والد مظفر الدين.
114-علي بن الحسن بن سلامة.
المنبجي، ث البغدادي. أخو أحمد ويحيى.
روى عن: أبي القاسم بن بيان.
وتوفي في صفر.
115-علي بن عبد الرحمن بن محمد.
أبو الحسن ابن تاج القراء الطوسي، ثم البغدادي.
سمع جزء البانياسي منه. وسمع من: يحيى بن أحمد السيبي، وأبي بكر الطريثيثي، وغيرهما.
وقال الشيخ الموفق: سمعنا مه جزءين يرويهما عن البانياسي.
وقال ابن السمعاني: كان صوفياً خدم المشايخ وتخلق بأخلاقهم. طلبته عدة نوب فما صدفته. وهو أخو شيخنا يحيى.
قلت: روى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وجماعة آخرهم موتاً أبو إسحاق الكاشغري. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.
وقال ابن مشق: توفي في صفر رحمه الله تعالى.
116-علي بن عبد الرحمن بن مبادر.
أبو الحسن الأزجي الفقيه الشافعي.
قاضي واسط. كان من كبار الشافعية.
ذكر ابن الدبيثي أنه توفي في هذه السنة، وهو أخو أحمد.

وقد ولي قضاء ربع الكرخ، ثم عزل وسجن إلى أن مات في ربيع الأول.
117-عمر بن بنيمان بن عمر بن نصر.
أبو المعالي البغدادي.
قال ابن الدبيثي: شيخ ثقة، صدوق.
سمع: أبا عبد الله بن البسري، وثابت بن بندار، وأبا غالب البلاقاني، وأبا علي البرداني، وجماعة.
سمع منه: إبراهيم بن محمود الشعار، وأبو الحسن الربذي، وعمر بن علي القرشي، وعبد العزيز بن الأخضر.
وتوفي في رجب.
قلت: روى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وابن اللتب، وجماعة.
قال ابن النجار: كان صادقاً، صالحاً متديناً.

القاف
118-القاسم بن علي بن الحسين بن محمد بن علي.
أقضي القضاة أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم بن نور الهدى الهاشمي، الزينبي، والعباسي، البغدادي، الفقيه الحنفي.
قال ابن الدبيثي: تولى هذا أقضى القضاة شرقاً وغرباً سنة ست وخمسين. وناب في الحكم عنه ببغداد أبو الخير مسعود اليزدي.
وتوفي قبل أن يتكهل في المحرم.
قلت: ولد سنة تسع وعشرين. وسمع من قاضي المرستان ونحوه.
وكان من صلاح زمانه، وله أدب، وشعره، وخط منسوب، ومعرفة بالمذهب، ويلقب بعلاء الدين.
ذكره ابن النجار. عاش أربعاً وثلاثين سنة.

الميم
119-محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حمدي.
أبو الفرج أخو الشيخ أبي المظفر أحمد.
شيخ صالح عابد، قانت، قرأ القراءآت على: أبي منصور بن خيرون وسبط الخياط.
وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وابن البناء، وجماعة.
سمع منه: أحمد بن صالح الجيلي، وعلي بن أحمد الزيدي.
وكان يسرد الصوم رحمه الله تعالى.
120-محمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة.
أبو بكر الحجري البلنسي، من ولد حجر التميمي، والد أوس الشاعر.
انتقل أبو بكر من بلنسية مع والده سنة سبع وثمانين وأربعمائة عند أخذ الروم، لعنهم الله، بلنسية. فنشأ بالمرية.
ونقلت من خطه على نسختي التيسير: قرأ علي فلان هذا الكتاب، وأخبرته به عن الفقيه المشاور أبي بكر بن البطي، وأبي القاسم بن العربي، كلاهما عن مؤلفه.
قلت: وقد قرأ على أبي الحسن البرجي.
وسمع من: أبي علي الصدفي، وعباد بن سرحان، وعبد القادر بن الخياط؛ وصحب الشيخ أب العباس بن العريف.
ورحل إلى قربطة سنة ست وخمسمائة، فأخذ القراءآت عن أبي القاسم بن النحاس، وعليه اعتمد لعلو روايته التي ساوى بها في بعض الطرق أبا عمرو الداني.
وسمع مه، ومن: أبي بحر بن العاص، وأجاز له أبو عبد الله الخولاني.
وعاد إلى بلنسية لما تراجع أمرها، فأخذ علم العربية عن أبي محمد البطليوسي.
وتفقه بأبي القاسم بن الأشقر السرقسطي.
وتصدر للإقراء مع كثرة علومه ورئاسته. وصنف شرحاً لمقدمة ابن بابشاذ.
قال الأبار: ثنا عنه غير واحد، وهو آخر من تلا بالروايات على ابن النحاس.
وتوفي في شعبان، وصلى عليه ابن النعمة. وكانت جنازته مشهودة. وعاش ثمانين سنة.
قلت: عاش بعده يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل، وهو ممن قرأ بالروايات على أبي القاسم بن النخاس.
121-محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن خلال.
أبو الحسن بن الصابيء البغدادي.
من بيت كتابة وفضيلة وأدب.
ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.
وسمع: أبا عبد الله النعالي، أبا عبد الله بن البسري، وأبا غالب الذهلي.
قال ابن الدبيثي: كان ثقة، صحيح السماع.
سمع منه: أبو المحاسن القرشي، وأبو بكر بن مشق، وأحمد بن أحمد الشاهد، وغيرهم.

وأجاز للرشيد بن مسلمة، وغيرهم.
وتوفي في ربيع الأول.
122-محمد بن عبد الرزاق بن يوسف.
أبو عبد الله الكلبي الإشبيلي.
روى عن: أبي القاسم الهوزني.
وصحب أبا بكر بن العربي مدة طويلة.
ورحل قديماً ولقي: أبا بكر الطرطوشي، ومحمد بن أحمد الرازي، وأبا الحسن بن مشرف، والسلفي.
قال ابن بشكوال: انفرد برواية الكامل لابن عدي. وقد قرأت عليه بعضه، وناولنا جميعيه.
وكان فاضلاً، ديناً، يتيماً، عالماً بما يحدث. استقضاه شيخنا أبو بكر على مدينة باجة، ثم استعفاه فأعفاه.
ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.
وتوفي في سادس عشر جمادى الآخرة.
123-محمد بن عبد الرشيد بن ناصر.
أبو الفضل الرجائي، والإصبهاني، الواعظ، الزاهد.
أصله من سرخس.
حدث ببغداد وإصبهان عن: جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ.
وكان إماماً، زاهداً، ورعاً، كبير القدر. له في بلده قبول زائد وأصحاب ومريدون.
ذكره الحافظ عبد القادر في أعيان مشايخه فقال: تفقه على الجرستمي، وكان زوج أمه. وكان زاهداً ورعاً، طويل الصمت، ضحوك السن في سكينة ووقار. مات كهلاً في طريق مكة.
وقال غيره: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة. ومات بالحلة السيفية في ذي القعدة، ودفن بها رحمه الله.
124-محمد بن عبد المتكبر بن حسن بن عبد لودود بن المهتدي بالله.
من بيت الخطابة والقضاء والرواية.
كان خطيب جامع المنصور.
روى عن: أبي السعود أحمد بن المجلي.
وكنيته: أبو علي. ولم يسمع على قدر سنه، فإنه ولد سنة 482.
توفي في رمضان.
125-محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر.
أبو بكر الأنصاري، الجياني، والأندلسي.
قال: ولدت بجبال جيان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وقدم دمشق وله نيف وعشرون سنة، ففتح مكتباً عند قنطرة سنان. وتفقه على أبي الفتح نصر الله المصيصي.
قال الحافظ ابن عساكر: ثم زاملني إلى بغداد، وسمع من: ابن الحصين.
وسمع بدمشق من جمال الإسلام. ودخل بعد العشرين إلى نيسابور، فسمع بها من أبي القاسم سهل بن إبراهيم المسجدي، وأدرك بمرو أبا منصور محمد بن علي الكراعي، وسمع منه.
وسمع ببلخ من: عثمان بن محمد الشريك. وسمع صحيح مسلم من الفرواي.
روى عنه: أبو المظفر بن السمعاني، وأبو الفتوح بن الحصري، والقاضي بهاء الدسن يوسف بن شداد، وأبو حفص عرم بن قشام، وأبو محمد ابن الأستاذ.
أقام مدو بالموصل، ثم قدم حلب وولي خزانة الكتب بها.
قال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي بكر الجياني: كنت مشتغلاً بالجدل والخلاف، مجداً في ذلك، فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قد جاءني وقال لي: قم يا أبا بكر. فلما قمت تناول يدي فصافحني، قم ولى وقال لي: تعال خلفي. فتبعته نحواً من عشر خطوات وانتبهت.
قال: فأتيت شيخنا أبا طالب إبراهيم بن هبة الله الدياري الزاهد، فقصصت عليه، فقال لي: يريد منك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تترك الخلاف وتشتغل بحديثه إذ قد أمرك بأتباعه، فتركت الاشتغال بالخلاف، وكان أحب إلي من الحديث. وأقبلت على الحديث.
سئل الحصري عن الجياني فقال: شيخ حافظ، عالم بالحديث، وفيه فضل.
وقال بعض الحلبيين: مات في سابع ربيع الآخر بحلب، رحمه الله تعالى.
126-المبارك بن المبارك بن زيد.
أبو الكرم الكوفي المقرئ.
عرف بابن الطبقي، نزيل بغداد.
سمع: ثابت بن بندار، وأبا الحسن العلاف.
وحدث.

النون

127-ناصر بن الحسن بن إسماعيل.
الشريف الخطيب، أبو الفتوح الحسيني، المصري، المقرئ.
قرأ القراءآت على أبي الحسن علي بن أحمد الابهري صاحب الأهوازي، وعلى أبي الحسين يحيى بن الفرج الخشاب؛ وتصدر للإقراء.
أخذ عنه جماعة منهم أبو الجود غياث بن فارس.
وحدث عن: محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي، وأبي الحسين الخشاب، وابن القطاع اللغوي، وغيرهم.
وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.
وتوفي بحمه الله يوم عيد الفطر.
روى عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقدسي الحافظ، وعيسى بن عبد العزيز اللخمي، وغيرهما.
وسمع منه جماعة من المصريين، وهو قليل الحديث. وكان قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخمسين وبعدها.
128-نعمة بن زيادة الله بن خلف.
أبو عبيد الغفاري.
توفي بالإسكندرية في هذا العام. وقد سمع صحيح البخاري على الشيخ أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي بمكة، بقراءته وقراءة غيره، إلا شيئاً يسيراً من آخر الصحيح، فإنه قرأه بالإجازة.
روى عنه: علي بن المفضل الحافظ، وقاضي الإسكندرية أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي، وغيرهما.
129-نفيسة بنت محمد بن علي.
أخت أبي الفرج بن البزاز الخفاف البغدادي.
وتسمى أيضاً فاطمة، والأول أشهر.
سمعت من: طراد الزينبي، والحسين بن طلحة النعالي الحمامي، وغيرهما.
سمع منها: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي.
روى عنها: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق إبراهيم الكاشغري، وجماعة.
وتوفيت في ذي الحجة.
قال الموفق: سمعت الكثير عن طراد، وطبقته. وكانت نظيرة شهدة في كثرة السماع وعلوه.
أنا ابن الفراء، وغيره أن الشيخ الموفق أخبرهم قال: قرئ على نفسية بنت محمد، وأنا أسمع: أخبركم أبو عبد الله بن طلحة، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو، أنا عباس بن محمد، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن سفيان، عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يموت أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله".
ولابن مسلمة إجازة منها.

الهاء
130-هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر.
الفقيه صائن الدين أبو الحسن الدمشقي، الشافعي، أخو الحافظ أبي القاسم.
قال أبو القاسم: ولد أخي في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ بالروايات على: أبي الوحش سبيع بن قيراط، وعلى أحم بن محمد بن خلف الأندلسي مصنف المقنع في القراءآت، وهو من أصحاب أبي الحسين يحيى بن الفرج الخشاب.
وسمع: أبا الأقسام النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني. ووجد له سماع من أبي الحسن بن أبي الجرو الراوي، عن أبي الحسين بن السمسار، فلم يرده، وقال: لا أحق هذا الشيخ. وتفقه مدة على أبي الحسن بن المسلم، وعلى الفقيه نصر الله بن محمد.
ورحل إلى بغداد سنة عشر فسمع: أبا علي بن نبهان، وأبا علي بن المهدي، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله، وأبا طالب الزينبي، وأبا طالب بن يوسف، وأصحاب البرمكي، والتنوخي.
وعلق الخلاف عن أسعد الميهني. وقرأ علي أبي عبد الله بن أبي كدنة المتكلم شيئاً من أصول الفقه. وحج سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وأعاد بالأمنية لشيخه أبي الحسن السلمي، ودرس بالزواية الغربية، يعني الغزالية؛ واقتنى وكتب الحديث الكثير. وكان معنياً بعلوم القرآن، والنحو، واللغة.
وحدث بطبقات ابن سعد وسنن الدارقطني. وعرضت عليه الخطابة وغيرهما. فامتنع.
وكان خاله أبو المعالي يجتهد أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل.
وكان ثقة، ثبتاً، متيقظاً. له شعر كثير.
توفي في شعبان.
قلت: روى عنه: هو، وابنه القاسم، أبو سعد السمعاني، وبنو أخيه زين الأمناء الحسن، وفخر الدين عبد الرحمن شيخ الشافعية، وتاج الأمناء أحمد، وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن، وأبو القاسم بن صصرى، وسيف الدولة بن غسان، ومكرم، وآخرون.
وذكر ابن الدبيثي أن الصائن وقع في الحمام ففلج أياماً ثم مات، رحمه الله تعالى.

131-هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث.
أبو المظفر بن المسمرقندي. شيخ بغدادي من بيت الحديث والثقة والرواية.
سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا محمد السراج، وأبا زكريا التبريزي، وغيرهم.
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
سمع منه: أبو سعد السمعاني، وأبو المحاسن القرشي.
أنا العماد بن بدران، أنا ابن قدامة، أنا هبة الله بن السمرقندي، أنا الحسين بن بسري، فذكر حديثاً.
توفي في رابع ربيع الآخر.
132-هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى.
أبو الغنائم التغلبي، الدمشقي المعدل.
قال الحافظ ابن عساكر: ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
وسمع من: الفقيه نصر الله المصيصي، وهبة الله بن طاوس.
وتفقه على: أبي الحسن بن المسلم السلمي، وغيره.
وحفظ القرآن وتأدب، وكتب الحديث، وكان كثير الصلاة والتلاوة والصدقة. وأوصى بصدقات في عدة أشياء من وجوه البر.
توفي في جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب توما عند أبيه.
وروى الحديث.
قلت: هو والد الحافظ أبي المواهب وأخيه.
133-هبة الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر.
أبو الحسن الجيلي اللوتمي، الزاهد.
قدم بغداد في صباه وسكنها. وكان زاهداً، عابداً قانتاً، ورعاً، مدققاً في الورع، صاحب رياضات ومجاهدات.
أثنى عليه عمر بن علي القرشي، وغيره. وعظمه ابن الدبيثي ثم قال: وقال لي أبو العلاء بن الرأس: لم أر في زمانه مثله.
توفي في جمادى الآخر. وقد قال إنه سمع من بان الحصين.

الياء
134-يحيى بن عبد الله بن محمد بن إسحاق.
أبو زكريا الأنصاري، والأندلسي، اللري.
روى عن: أبيه، وعمه.
وسمع صحيح البخاري من أبي الوليد بن الدباغ. وأخذ النحو عن أبي بكر عتيق بن الخصم وبحث عليه كتاب سيبويه. وأقرأ العربية بلرية وخطب بجامعها.
أخذ عنه أبو عبد الله بن عباد وقال: توفي في ذي الحجة وله ست وخمسون سنة.
135-يوسف بن عبد الله بن بندار.
الإمام أبو المحاسن الدمشقي، الشافعي.
تفقه على: أسعد الميهني ببغداد؛ وبرع في الفقه وأصول والخلاف، وصار أنظر أهل عصره.
ودرس بالنظامية، وحدث عن: إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبي البركات بن البخاري.
روى عنه: أبو الخير الجيلاني، وغيره.
ونفذ رسولاً إلى خوزستان فتوفي هناك في شوال.

الكنى
136-أبو بكر بن سليمان.
الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، المقرئ.
أخذ القراءآت عن: أبي القاسم بن رضا؛ والعربية عن أبي الحسين بن الطراوة. ولقب تلميذ ابن الطراوة.
وكان يقرئ القرآن والنحو.
أخذ عنه أبو جعفر بن مضاء، واثنى عليه بحسن التعليم، وعبد الحق الخزرجي، وأبو القاسم أحمد بن بقي.
توفي بقرطبة في هذه السنة، وقيل في الآتية.

وفيات سنة أربع وستين وخمسمائة
الألف
137-أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر.
أبو بكر الأزجي، الدقاق.
سمع: أبا عبد الله بن البسري، وأبا القاسم بن الربعي.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.
وتوفي في جمادى الأولى.
وأنا عبد الحافظ بن بدران، وأنا ابن قدامة، ثنا مبادر، فذكر حديثاً.
وآخر من روى عنه بالإجازة ابن مسلمة.
138-إبراهيم بن محمود بن نصر بن نصر.
أبو إسحاق الشاب، المحث، ابن أبي المجد الحراني، ثم البغدادي، الشعار.
أحد من عني بطلب الحديث وكتابته إلى أن توفي مع صلاح وخير ومعرفة وفهم.
وسمعه أبوه من: أبي منصور بن خيرون، وأبي عبد الله السلال، وجماعة.
ومولده سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.
وقد سمع هو بنفسه من نصر بن نصر العكبري، وابن المادح، وهبة الله الشلبي، فمن بعدهم، حتى سمع من أصحاب قاضي المرستان.
سمع منه: علي بن أحمد الزيدي.
وكان الحازمي يثني عليه ويصفه بالحفظ، ويقول: لو عاش ما كان يماثله أحد.
توفي في حياة والده في شهر رمضان وقد جاوز الثلاثين، وقيل: بل عاش سبعاً وعشرين سنة.
قال ابن النجار: أخبرتنا زهرة بنت حاصر الأنباري قالت: ثنا إبراهيم بن محمود الشعار لفظاص سنة إحدى وستين: أنا الأرموي، فذكر حديثاً.
139-إبراهيم بن محمد بن خليفة.
أبو إسحاق النفزي، الداني، المقرئ.
أخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن الدوش.
وأخذ قراءة ورش عن: أبي الحسن بن شفيع.
وسمع من: ابن تليد، وابن الخياط.
وتصدر للإقراء، وحمل الناس عنه.
قال الأبار: كان متحققاً بالقراءآت، معروفاً بالضبط والتجويد، وأديباً فصيحاً، عمر وأسن. وكان مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة.
الملك لمظفر، مجير الدين، أبو سعيد، صاحب دمشق، ابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملك بوري بن طغتكين التركي، الدمشقي.
ولد ببعلبك في ولاية والده على بعلك، وقدم معه دمشق لما وثب عليها وأخذها. فلما مات أبوه في سنة أربع وثلاثين أقيم مجير الدين هذا في لأمر وهو دون البلوغ، وأتابك زنكي إذ ذاك يحاصر دمشق، فلم يصل منها إلى مقصود، ورجع إلى حلب.
وكان المدبر لدولة مجير الدين الأمير معين الدين أنر عتيق جد أبيه، والوزير هو الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي الصوفي يدير الأمور. ثم بعد مدة غضب عليه وأخرجه إلى صرخد، واستوزر أخاه أبا البيان حيدرة بن علي بن الصوفي مدة. ثم أقدم عطاء بن جقماط من بعلبك وقدمه على العسكر، وقتل الوزير أبا البيان، ثم قتل عطاء بعد يسير. ثم قدم الملك العادل نور الدين محمود لما بلغته الأمور، فحاصر دمشق مدة قليلة، وتسلمها بالأمان في صفر سنة تسع وأربعين، ووفى لمجيد الدين أبق بما قرر له، وسلم إليه حمص، فانتقل إليها، وأقام بها يسيراً، ثم انتقل منها إلى بالس بأمر نور الدين، ثم توجه منها إلى بغداد، فقبله أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله، وأقطعه، وقرر له ما كفاه.
وكان كريماً جواداً.
ورخ بان خلطان وفاته في هذه السنة ببغداد، ترجمه مختصراً في سياق ترجمة نور الدين. ولم يورخ ابن عساكر موته.
141-أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة.
أبو جعفر البغدادي، السباك، الأديب.
ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وسمع الكثير، وعني بالحديث. وسمع: أبا طالب عبد القادر اليوسفي، وأبا القاسم بن الحصين، وهبة الله بن الطبر.
ولازم الحافظ عبد الوهاب الأنماطي فأكثر عنه.
قال ابن الدبيثي: ثنا عنه جماعة، وسمع منه: عمر بن علي، ومحمد بن مشق. وتوفي في المحرم.
قلت: وثقه ابن الجوزي.

الحاء
142-الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبدان.
عفيف الدين ألازدي الدمشقي.
من بيت حديث وعدالة.
توفي رحمه الله في جمادى الآخرة.
143-حمد بن عثمان بن سالار.

المحدث، المفيد، الأوحد، الجوال، أبو محمد الإصبهاني، صاحب المعجم الكبير. سمع: أبا الوقت، ومحمد بن أبي نصر هاجر، وأبا الخير الباغبان، وأبا العلاء الهمذاني، وعبد العزيز بن محمد الشيرازي، وابن البطي، وخلقاً.
روى عنه: عبد العزيز بن أحمد بن الناقد.
مات بالحلة غريباً في ذي القعدة سنة أربع، وله ست وثلاثون سنة.

الراء
144-رضية بنت الحافظ أبي علي البرداني.
ذكر ابن مشق أنها توفيت في شوال.

السين
145-سالم بن إبراهيم بن خلف.
أبو الغنائم الأموس، الإسكندري، المقرئ.
روى عن: أبي القاسم بن الفحام.
قال أبو الحسن المقدسي: شيخ صالح، ثقة.
توفي في جمادى الآخرة، ومولده سنة 485.
146-سعد الله بن نصر بن سعيد بن علي.
أبو لحسن بن الدجاجي، البغدادي، الواعظ، المقرئ.
قرأ ببعض الروايات على الزاهد أبي منصور الخياط، وأبي الخطاب علي بن الجراح، وسمع منهما، ومن جماعة.
وأقرأ الناس ووعظهم سنين.
سمع منه: عمر بن علي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وعبد العزيز بن الأخضر.
وحدث عنه: ابنه محمد، ويعيش بن مالك الأنباري، والشيخ الموفق، والأنجب الحمامي، ومحمد بن حماد، وآخرون.
ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في شعبان.
قال ابن الجوزي: وتفقه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حلو الإيراد؛ وسئل في مجلس وعظه عن أحاديث الصفات، فنهى عن التعرض لها، وأمر بالتسليم.
وقال عبد الخالق بن أسد في معجمه: أنشدنا سعد الله بن لدجاجي الواعظ لنفسه: ملكتم مهجتي بيعاً ومقدرة=فأنتم اليوم أعالي وأغلالي @ علوت فخراً ولكني ضنيت هوى=فحبكم هو أعلالي @ الشيم
147-شاور بن محير بن نزار بن عشائر.
السعدي، الهوازني، أبو شجاع ملك الديار المصرية ووزيرها.
كان الملك الصالح طلائع بن رزيك قد ولاه إمرة الصعيد، ثم ندم على توليته حيث لا ينفع الندم.
ثم إن شاور تمكن في الصعيد، وكان شجاعاً، فارساً شهماً، وكان الصالح لما احتضر قد وصى لولده رزيك أن لا يتعرض لشاور ولا يهيجه. وجرت أمور، ثم إن شاور حشد وجمع وأقبل من الصعيد على واحات، واخترق البرية إلى أن خرج من عند تروجة بقرب إسكندرية، وتوجه إلى القاهرة ودخلها، فقتل العادل رزيك بن الصالح، ووزر للعاضد. ثم إنه توجه إلى الشام، وقدم دمشق في سنة ثمان وخمسين مستنجداً بالسلطان نور الدين على عدوه، فأنجده بالأمير أسد الدين شيركوه بعد أربعة عشر شهراً، فسيره منه، فمضى واسترد له منصبه، فلما تمكن قال لأسد الدين: اذهب فقد رفع عنك العناء؛ وأخلفه وعده. فأسف أسد الدسن وأضمر السوء له. وكان شاور قد استعان بالفرنج، وحارب بهم المسلمين، وقدموا على حمية، فخافهم أسد الدين وتحصن منهم ببلبيس شهوراً، وبقي بها محصوراً حتى ملت الفرنج من حصاره، فبذلوا له قطيعة يأخذها وينفصل عن بلبيس.
واغتنم نور الدين تلك المدة خلو الشام من الفرنج، وضرب معهم المصاف على حارم، وأسر ملوكهم، وهي سنة تسع وخمسين.
وقتل شاور في ربيع الآخر سنة أربع. وكان المباشر لقتله عز الدين جرديك النوري.
وقال الروجي إن السلطان صلاح الدين ابن أخي أسد الدين هو الذي أوقع بشاور، وكان في صحبة عمه أسد الجين.
وقيل: كان قتله إياه في جمادى الألوى، وذلك أن أسد الدين تمارض، فعاده شاور، وكان صلاح الدين قد ضمن له فخرج عليه، ففتك به.
ولعمارة اليمني فيه: ضجر الحديد من الحديد وشاور=في نضر آل محمد لم يضجر @ حلف الزمان ليأتين بمثله=حنثت يمنيك يا زمان فكفر @ وله في شاور عندما ظفر ببني رزيك وجلس في الدست: زالت ليالي بني رزيك وانصرمت=والحمد والذم فيها غير منصرم @
كان صالحهم يوماً وعادلهم=في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم @ كنا نظن وبعض الظن مأثمة=بأن ذلك جمع غير منهزم @ فمذ وقعت وقوع النسر خانهم=من كان مجتمعاً من ذلك

الرخم @ ولم يكونوا عدواً ذل جانبه=وإنما غرقوا في سيلك العرم @ وما قصدت بتعظيمي عداك سوى=تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم @ ولو شكرت لياليهم محافظة=لعهدها لم يكن بالعهد من قدم @ ولو فتحت فمي يوماً بذمهم=لم يرض فضلك إلا أن يسد فمي @ قال الفقير عمارة: فشكرني شاور وأمراؤه على الوفاء لهم.

148-شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب.

الملك المنصور أسد الدين، وزير العاضد العبيدي بمصر.

مولده بدوين، بلدة من طرف أذربيجان. ونشأ بتكريت، إذ كان أبوه متولي قلعتها.

وقيل جد مروان هو ابن محمد بن يعقوب.

قال ابن الأثير المؤرخ: أصلهم من الأكراد الروادية، وهو فخذ من الهبانية، وأنكر جماعة من بني أيوب النسبة إلى الأكراد وقالوا: إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد، وتزوجنا منهم.

وأسد الدين هذا كان من كبار أمراء السلطان نور الدين، فسيره إلى هصر عوناً لشاور كما ذكرناه. ولم يف له شاور، فعاد إلى دمشق.

وسنة اثنتين وستين عاد أسد الدين إلى مصر طامعاً في أخذها، وسلك طريق وادي الغزلان، وخرج عند المفج، فكانت في تلك الوقعة، وقعة الأشمونيين. وتوجه ابن أخيه صلاح الدين إلى الإسكندرية فاحتمى بها، وحاصره شاور وعسكر مصر إلى أن رجع أسد الدين من الصعيد إلى بلبيس، وجرى الصلح بينه وبين المصريين، وسيروا له صلاح الدين وعاد إلى الشام.

ولما وصل الفرنج، لعنهم الله إلى بلبيس وأخذوها وقتلوا أهلها، وسبوا الذرية في هذه السنة، سنة أربع، سير المصريون إلى أسد الدين وطلبوه ومنوه، ودخلوا في رماته لينجدهم. فمضى إليهم، وطرد الفرنج عنهم، وعزم شاور على قتله، وقتل الأمراء الكبار الذين معه، فناجزوه وقتلوه، وولي أسد الدين وزارة مصر في ربيع الآخر، وأقام بها شهرين وخمسة أيام. ثم توفي فجأة في ثاني وعشرين جمادى الآخرة بالقاهرة، فدفن بها، ثم نقل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بوصية منه.

وقام بالأمر بعده بمصر ابن أخيه الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وكان أسد الدين أحد الأبطال المذكورين، ومن يضرب بشجاعته المثل، وكانت الفرنج تهابه وتخافه. وقد حاصروه ببلبيس مدة، ولم يجسروا أن يناجزوه، وما لبلبيس سور يحميها، ولكن لفرط هيبته لم يقدموا عليه.

وكان موته بخانوق عظيم قتله في ليلة. وكان كثيراً ما تعتريه التخم والهوانيق لكثرة أكله اللحوم الغليظة، فيقاسي شدة شديدة، ثم يتعافى.

ولم يخلف ولداً سوى ناصر الدين الملك القاهر صاحب حمص.

العين

149-عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن زيدون.

أبو جعفر المخزومي، القرطبي، نزيل إشبيلية.

شيخ مسند، من كبار رواة الأندلس.

ولد سنة إحدى وثماني وأربعمائة.

وسمع سنة خمس وتسعين من أبي علي الغساني كتاب التصي.

وسمع من أبي القاسم الهوزني.

وكان فقيهاً عالماً.

حدث عنه: أبو موسى بن الملقى، وأبو بكر بن خير.

وتوفي رحمه الله يوم التروية.

150-عبد الحاكم بن ظفر بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي.

أبو محمد الإصبهاني.

سمع من: رزق الله التميمي.

روى عنه: كريمة إجازة.

وروى عنه بالسماع جماعة.

151-عبد الخالق بن أسد بن ثابت.

الفقيه أبو محمد الدمشقي، الحنفي، المحدث، الأطرابلسي الأصل.

تفقه شافعياً، ثم تحول إلى مذهب أبي حنيفة، وتفقه على الفقيه البلخي. ورحل في الحديث وكعه، وخرج، ودرس بالصادرية والمعينية، وعقد مجلس الوعظ.

روى عنه: ابن غالب، ومحمد بن غسان، وإسماعيل بن يداش السلار، وغيرهم.

وكان يلقب تاج الدين.

سمع: جمال الإسلام علي بن المسلم، وعبد الكريم بن حمزة، وظاهر بن سهل، وعلي بن قيس الغساني، ويحيى بن بطريق، ونصر الله المصيصي، وابن طاوس بدمشق، وأحمد بن محمد الزوزني، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبا محمد سبط الخياط وأخاه الحسين، وعبد الله البضاوي، وعبد

الوهاب الأنماطي ببغداد؛ وعمر بن إبراهيم العلوي بالكوفة؛ وهبة الله ابن أخت الطويل بهمذان، وعتيق بن أحمد الرويدشتي، وفاطمة بنت محمد البغدادي، وإسماعيل الحمامي، وطائفة بإصبهان.
وتوفي بدمشق في المحرم في أول السنة.
ولي بمعجمة نسخة مليحة.
152-عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان.
أبو مروان القرطبي.
ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.
وسمع من: أبي عبد الله محمد بن فرج، وأبي علي الغساني، وأبي الحسن العبسي.
وتفقه عند القاضي أبي الوليد بن رشد.
قالي ابن بشكوال: كان من كبار العلماء وجله الفقهاء، مقدماً في الأدباء والنبهاء. أخذ الناس عنه.
وتوفي في مستهل ذي القعدة.
قلت: روى عنه: أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب الحافظ البلنسي، وإبراهيم بن علي الخولاني شيخ عيسى الرعيني، ومحمد بن أحمد بن اليتيم شيخ لابن مسدي.
153-عبد السلام بن عتيق.
السفاقسي ثم الإسكندري، الفقيه المالكي من علماء الثغر المذكورين.
أخذ عنه أبو الحسن بن المفضل، وقال: توفي في ذي الحجة.
154-عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام.
الحسيني الميروقي.
ولد ببرقة وأخذ بها العربية عن أبي عبيدة الزاهد.
وولي خطة الكتابة. وكان عابداً، صالحاً، مجتهداً.
أخذ عنه من شعره: أبو العباس بن مضاء.
155-عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله.
الحافظ أبو محمد القرشي، العدوي، العمري، الأندلسي.
أحد الأعلام، ويكنى بابي الحسن أيضاً.
ولد بشاطبة سنة تسع وخمسمائة.
وسمع: أبا عبد الله بن مغور، وأبا جعفر بن جحدر.
وسمع بدانية من: أبي عبد الله ابن غلام الفرس، وأبي إسحاق بن جماعة.
ورحل إلى المرية فسمع بها من: أبي القاسم بن ورد، وأبي القاسم الحجاج القضاعي، وجماعة.
قال ابن الأبار: كان أحد العلماء الزهاد، وأقرأ القرآن، ودرس الفقه. وكان صاحب فنون، كثير المحفوظات جداً لا سيما الصحيحين والموطأ.
وكان يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته.
وكان كثير الميل إلى السنن والآثار، وعلوم القرآن، مع حظ من علم النحو والشعر، والميل إلى الزهد، مع الورع والتواضع: وكان معظماً في النفوس، لين الجانب، كثير المحاسن.
توفي في ذي القعدة ببلنسية.
156-علي بن محمد بن علي بن هذيل.
أبو الحسن البلنسي المقرئ، شيخ القراء بالأندلس. ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أبي داود سليمان بن نجاح، ولازمه بضعة عشر عاماً بدانية وبلنسية، وكان زوج أمه، وهو أثبت الناس فيه. حمل عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة.
أتقن عليه القراءآت حتى برع فيها. وسمع صحيح البخاري ورواه عن أبي محمد الركلي.
وسمع صحيح مسلم من طارق بن يعيش.
وسمع مختصر الطيطلي في الفقه، من أبي عبد الله بن عيسى، وسمع سنن أبي داود من طارق أيضاً.
وأجاز له أبو الحسين بن البياز، وخازم بن محمد، وأبو علي بن سكرة، وغيرهم.
قال الأبار: وكان منقطع القرين في الفضائل، والزهد، والورع، مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيان والتقلل منها، صوماً قواماً، كثير الصدقة.
كانت له ضيعة فكان يخرج لتفقدها فتصحبه الطلبة، فمن قاريء، ومن سامع، وهو منشرح، طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم له وانتيابهم إياه ليلاً ونهاراً. وأسن وعمر. وهو آخر من حدث عن أبي داود.
وغليه انتهت الرئاسة في صناعة الإقراء عامة عمره لعلو روايته، وإمامته في التجويد والإتقان.
وحدث عن جلة لا يحصون، ورحلوا إليه، وأقرأ وحدث نحواً من ستين سنة.
قال لنا محمد بن أحمد بن سلمون: كان رحمه الله يتصدق على اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنك لتسعى بها في فقر أولادك.
فقال لها: لا والله بل أنا شيخ طماع أسعى في عناهم.

دقلت: قرأ عليه القراءآت أبو محمد لاقاسم بن قيرة الشاطبي، وأبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بنعلي الحصار، وأبو عبد الله محمد بن سعيد المرادي، وأبو علي الحسين بن يوسف بن زلال، وأبو عبد الله محمد بن خلف بن سبع الزناتي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعادة الشاطبي، وعمه المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وولد ابن هذيل أبو عامر محمد بن علي، وعلي بن محمد النفزي المعروف بابن فتوح، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد بن الموصل الزاهد، وغلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري، وجعفر بن عبد الله بن سيد بويه الخزاعي العابد شيخ الصوفية، وطائفة سواهم.
وقرأ عليه رواية نافع: محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي، والحسن بن عبد العزيز التجيبي، وغيرهما.
وروى عنه الحديث خلق منهم: محمد بن أحمد بن سلمون، وسبطيته زينب بنت محمد بن أحمد الزهرية وتفيت سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكذا توفي عامئذ الحسن التجيبي.
وروى عنه بالإجازة محيي الدين العربي نزيل دمشق.
قال الأبار: توفي ابن هذيل في سابع عشر رجب يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة، وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه. ورثاه واحب بن عمر بن واجب بقصيدة منها: لم أنس يوم تهادى نعشه أسفاً=أيدي الورى وتراميها على الكفن @ كزهرة تتهادها الأكف فلا=تقيم في راحة إلا على ظعن @ قال لنا ابن سلمون: هذا صحيح، كان الناس يتعلقون بالنظق والسقف ليدركوا النعش بأيديهم، ثم يمسحون بها على وجوههم.
عاش أربعاً وتسعين سنة.
157-علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز.
القاضي زكي الدين أبو الحسن ابن القاضي المنتخب أبو المعالي القرشي الدمشقي قاضي دمشق هو وأوبه وجده.
كان فقيهاً قاضي دمشق هو وأبوه وجده.
كان فقيهاً، خيراً، ديناً، محمود السيرة، استعفى من القضاء فأعفي، وذهب إلى العراق فحج منها، ثم عاد إلى بغداد، فأقام بها سنة، وأدركه الموت.
قال علي بن أحمد الزيي: كان نزهاً، عالماً، ذا وقار وتدين.
وقال ابن الدبيثي: سمع من: عبد الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وعبد الرحمن بن أبي نفيل.
سمع منه: أبو محمد بن الخشاب مع تقدمه،. وأبو بكر الباقداري، وعمر بن علي القرشي.
وأنا عنه أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي، وأبو محمد بن الأخضر.
وقال محمد بن حمزة بن أبي الصقر: وفيها ورد الخبر بوفاة القاضي أبي الحسن علي بن محمد القرشي ببغداد يوم الجمعة ثام وعشرين شوال، ودفن بالقرب من قبر أحمد بن حنبل.
قلت: وولد سنة سبع وخمسمائة.
158-علي بن أبي نصر.
الشيخ أبو الحن الهيتي، من سادة مشايخ العراق. صاحب أحوال وكرامات وأخلاق، وفقر.
صحب الشيخ عبد القادر، وغيره.
قال ابن النجار: كان يسكن بزريران بقرب المدائن، وله بها رباط يقيم به، وعنده جماعة من المنقطعين إلى الله، وكان يتكلم على الخواطر، وله قبول عظيم بين العوام، ويقال ناهز المائة.
مات رضي الله عنه في جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسمائة.
159-عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حجاج.
أبو الحكم الإشبيلي اللخمي.
روى عن: أبي مروان الباجي، وأبي الحسن شريح، وعباد بن سرحان، وجماعة.
كان فاضلاً ورعاً. ولي هطابة إشبيلية وأخذ الناس عنه.
وعاش بضعاً وثمانين سنة.
160-عمر بن محمد بن علي.
أبو نصر الكلوذاني.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان.
قال ابن السمعاني: حدث بعد خروجي من بغداد.
قلت: ولد سنة خمسمائة.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة.
توفي في صفر.
حرف الميم 161-محمد بن أحمد بن الفرج.
الدقاق أبو المعالي البغدادي، المعروف بابن العشبقي. ابن أخت الحافظ بن ناصر. وهو أخو عبيد الله ويوسف وأبي منصور محمد.
سمع: أبا الحسن بن العلاف، وابن بيان، وأبا الغنائم النرسي، وأبا طالب يوسف.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، وابن الحصري، وجماعة. وكان ثقة.
توفي في ذي القعدة؛ وكان شروطياً، شاهداً.
162-محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان.
الحاجب أبو الفتح بن البطي، البغدادي.
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
وأجاز له أبو نصر الزينبي وهو آخر من روى عنه بالإجازة.
وكان أبواه صالحين عادت عليه ركتهما. وعني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمعه من: مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبي الفضل عبد الله بن علي بن زكريا الدقاق، وعاصم بن الحسن، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وعبد الواحد بن فهد العلاف، ورزق الله التميمي، وأبي الفضل أحمد بن خيرون، وطراد، وابن لاخاضبة، وطائفة سواهم.
ثم اتصل في شبيته بالأمير يمن أمير الجيوش، وغلب عليه وعلى جميع أموره. وكان الناس يقصدونه ويتشفعون به إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفاً نزهاً، متفقداً للفقراء.
قعد في بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخاً صالحاً، محباً للرواية؛ حصل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذكره وصار أسند شيخ ببغداد في زمانه.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو الفرج بن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وفخر الدين محمد بن تيمية، وموفق الدين بن قدامة، وشهاب الدين السهروردي، وعلي بن أبي الفرج بن كبة، وتامر بن مطلق، وزهرة بنت محمد بن حاضر، وإسماعيل بن علي بن باتكين، وعلي بن أبي الفرج بن الجوزي، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن السباك، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وحنبل بن أحمد الجوسقي، وأحمد بن يحيى البراج، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد السلام الزاهري، وداود بن معمر بن الفاخر، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري، ومسمار بن العويس، والحسن بن الجوالقي، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وعلي بن أبي الفخار الهاشمي، وعبد اللطيف بن القبيطي، والمبارك بن علي بن المطرز، وعبد الله بن عمر بن التي، ومحمد بن مسعود بن بهروز، وعبد الله بن المظفر ابن الوزير علي بن طراد، ومحمد بن ياقوت الجازري الصوفي، وأحمد بن محمود بن المعز الحراني، وسعيد بن علي بن بكري وبقي إلى قبيل سنة تسع وثلاثين، وجمال النساء بنت أبي بكر العراف، وماتت سنة أربعين.
وآخر من روى عنه: إبراهيم بن عثمان الكاشغري.
وآخر من روى عنه بالإجازة: عيسى بن سلامة الحراني.
وتوفيت نفيسة في أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشيخ المجد، وله مائة سنة وسنة وشهر.
قال ابن نقطة: حدث ابن البطي بحلية الأولياء عن حمد الحداد، عن أبي نعيم.
وسمع منه الأئمة والحفاظ، وهو ثقة صحيح السماع.
وقال ابن مشق: توفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.
وقال الشيخ الموفق: ابن البطي شيخنا، وشيخ أهل بغداد، في وقته، وأكثر سماعه على ابن خيرون. وما روى لنا عن رزق الله التميمي، ولا عن الحميدي، ولا عن حمد الحداد، غيره.
قال: وكان ثقة سهلاً في السماع.
وقال ابن النجار: كان صالحاً، مليح الأخلاق، حريصاً على نشر العلم. صدوقاً، حصل أكثر مسموعاته شراء، ونسخاً، وفقهاً.
سمع منه: ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.
163-محمد بن عبد الرحمن بن عبادة.
أبو عبد الله الأنصاري، الأندلسي، المقرئ.
أخذ القراءآت عن: أبي القاسم بن النحاس، وشريح، ومنصور بن الخير.
وسمع من: أبي محمد بن عتاب، وابن مغيث، وجماعة.
وتفقه بأبي الوليد بن رشد، وأبي عبد الله بن الحاج.
وتصدر للإقراء بجيان، وهي بلدة، ثم سكن شاطبة، وأخذ الناس عنه.
وكان من مهرة القراء.
ولد سنة ثمانين وأربعمائة.
قال الأبار: أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن سعادة.
164-محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد.
أبو عبد الله الفارقي، والزاهد، ونزيل بغداد ذو العبارات الفصيحة، والمعاني الصحيحة، المعرض عن زخارف الدنيا، المقبل على العم والتقوى؛ كذا قال فيه ابن النجار.
وقال: قدم بغداد في صباه فاستوطنها. وكان يتكلم على الناس كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر، يجلس على آجرتين، ويقوم إذا حمي الكلام.
وسئل أن يعمل له كرسي، فأبى ذلك. وكان يحضر مجلسه العلماء والأعيان، ويتكلم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذب، وكلام لطيف، ومنطق بليغ، فانتفع به خلق كثير.

وكان من أولياء الله وأصفيائه، له المقامات، والرياضات، والمجاهدات.
دون كلامه أبو المعالي الكتبي في كتاب مفرد.
روى لي عنه: ابن سكينة، وابن الحصري.
وكان شيخاً مليح الصورة، ذا تجمل في ملبوسه وبيته فقر.
وقال ابن الجوزي: كان محمد الفارقي يتلكم على الناس قاعداً، ورمبا قام على قدميه في دار سيف الدولة من الجامع. وكان يقال إنه يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير ألفاظه. وكانت له كلمات حسان في الجملة.
وقال أبو المحاسن القرشي: قدم بغداد في صباه، وسمع من: جعفر السراج، وانقطع إلى الخلوة والمجاهدة والعبادة إلى أن لاحت له إمارات القبول. وكان العلماء والفضلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الذي هو فوق الدر.
كان متقللاً، خشن العيش.
وقال ابن الدبيثي: كان يتكلم على الناس كل جمعة تكلف ولا روية والناس يكتبن.
وقال أبو أحمد بن سكينة الأمير: سمعت أبا عبد الله الفارقي يقول: المحبة نار، زنادها جمال المحبوب، وكبريتها الكمد، وخزانها حرق القلوب، ووقودها الفؤاد والكبد.
قال: وسمعته يوقل: المحب لسطوة سلطان الجمال مغلوب، وبحسام الحسن مضروب، مأخوذ عنه، مسلوب. نجم رغبته غارب عن كل مرغوب، وطالع في فن العيوب. مصباح حبة يتوهج في رجاجة وجده، نار الوله بالمحبوب بشهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع لا يهوب.
وقال يحيى بن القاسم التكريتي: سمعت الشيخ محمد الفارقي يقول: الدني الهمة عند شهوته شمتخدم في اصطبل طبعه يخدم كودن كبره، وأتان تيهه، وحمار خرصه، جواد همه مقيد بقيود ذنابه. قد وضع على قدميه شبحة تتعبه من الجري في حلبة المكارم، وجعل على ظهره جبل الدك منسوجاً من الصفات الذمائم.
ثم قال يحيى: حكى لي أبو الفتح مسعود بن محمد البدري قال: دخل يوسف بن محمد بن مفيد الدمشقي على الشيخ محمد الفارقي ومعه فقراء، فلما ظهر الفقراء إلى الشيخ لحقهم وجد، فصاحوا، فرفع رأسه وقال: لا تخبزوا فطيراً، فإن الفطير يوجع الفؤاد.
وقال ابن النحار: قرأت على يوسف بن جبريل بالقاهرة، عن القاضي أبي البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قال: أنا الإمام الزاهد العارف أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الفارقي بقراءتي، ولم أر ببغداد من يدانيه من فضله ويضاهيه، وهو المتكلم بالعراق، قال: ثنا شيخنا أبو البقاء المبارك بن الخل، فذكر حديثاً.
قلت: ابن الخل هو والد الفقيه أبي الحسن، وصوفي زاهد، ذكرناه في سنة عشرين وخمسمائة.
وقال القاضي عمر بن علي القرشي: محمد بن عبد الملك الفارقي العارف، قدم بغداد قديماً، وسمع بها من جعفر السراج. كذا قال القاضي.
قال: وانقطع إلى الخلوة والمجاهدة والعبادة، واستعمل الإخلاص في أعماله إلى أن تحقق جريانه حكمه من قلبه على لسانه.
وكان الفضلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الذي يفوق الدر. وجرى على طريقة واحدة م اختيار العفة والتقلل والتخشن، ورد ما يفتح عليه إلا القيل من الإجار.
ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة.
قال ابن الدبيثي: روى لنا عنه جماعة.
وتوفي في رجب عن سبع وسبعين سنة.
165-محمد بن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح.
الواعظ أبو بكر ابن جمال الإسلام أبي الحسن السلمي الفقيه، الدمشقي.
سمع: أباه، وعلي بن الموازيني، وهبة الله بن الأكفاني، وجماعة.
وكتب وحصل ودرس، ووعظ، في حياة أبيه. وولي تدريس الأمينية بعد أبيه وخطابة دمشق.
وناب في القضاء عن القاضي كمال الدين أبي الفضل الشهرزوري.
وكان حسن الأخلاق، قليل التصنع.
روى عنه: القاسم بن عساكر، والحسين بن صصرى، وغيرهما.
وتوفي في شوال عن اثنتين وستين سنة.
166-محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أميرك.
أبو بك ر الأنصاري الخازمي، بخاء منقوطة، الهروي، الفقيه الزاهد.
سمع: أبا الفتح نصر بن أحمد الحنفي، وعبد الرزاق بن عبد الرحمن الماليني، وصاعد بن سيار الدهان.
وبنيسابور: محمد بن أحمد بن صاعد، وسهل بن إبراهيم المسجدي، والفراوي.
وبسرخس، وبلخ، وبغداد، وغيرها.
وعنه: الحافظ عبد القادر الرهاوي، ونصر الله بن سلامة الهيني، وعمر بن أحمد بن بكرون، وآخرون.

ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وورخ وفاته حفيده أبو الفتح عمر بن محمد بن محمد الخازمي.
قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهاً مناظراً، وأديباً بارعاً، عفيف النفس، حسن السيرة. تفقه بمرو، وبخارى.
وقال يوسف بن أحمد الشيرازي: روى عن عيسى بن شعيب السجزي. سمعت مه غريب الحديث للخطابي.
قال الرهاوي: سمع من: أبي نصر الشامي، وأبي الفتح الحنفي، ورحل إلى نيسابور وغيرهما.
وسافر إلى مرو، وبرع بها في علم الخلاف. وكان عالماً بالفقه، والنحو واللغة، زاهداً متواضعاً، لازماً لبيته، وله ملك يعيش منه هو وأولاده، وكان يعظ في جامع هراة، وينال من المتكلمين. ولما رجعت إلى همذان شالني شيخنا الحافظ أبو العلاء: من المقدم بهراة؟ قلت: أولاد شيخ الإسلام.
فقال: إن كان لهم أمر مشكل إلى من يرجعون؟ قلت: إلى الخازمي! 167-المبارك بن علي بن محمد بن غنيمة.
أبو السعادات البغدادي، الشروطي.
قرأ القراءآت على أبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل صاحب أبي العلاء الواسطي.
وسمع من: شجاع الذهلي، وأبي النرسي، وجماعة.
روى عنه: أبو بك رمب مشقن وأبو محمد بن الأخضر.
توفي في ربيع الأول، وله خمس وسبعون سنة.
168-مسعود بن الحسن بن هبة الله.
أبو المظفر الحلي، الضرير، المقرئ.
قدم بغداد في صباه، وقد قرأ على أبي العز القلانسي، ولكنه خلط وضبط، وادعى أنه قرأ على أبي القلانسي، لكنه خلط وضبط، وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار وظهر كذبه، لأنه قال: قرأت عليه سنة ست وخمسمائة.
وقد حدث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن ملة.
وتوفي في رجب.
استوعبت خبره في طبقات القراء.
160-معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد.
الحافظ أبو أحمد القرشي، العبشمي.
من ولد سمرة بن جندب؛ من أعيان عدول إصبهان وكبار محدثيها وفضلاء وعاظها.
ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
وسمع من: أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، وغانم البرجي، وأبي المحاسن الرويانس، وأبي علي الجداد، ومحمد بن أحمد بن المطهر، وفاطمة الجوزدانية، وخلق كثير.
ورحل سنة نيف وعشرين وخمسمائة فسمع: أبا القاسم بن الحصين، وأحمد بن رضوان، وأبا العز بن كادش، وأبا بكر الأنصاري، ومن بعدهم.
وعاد إلى إصبهان مشغولاً بالسماع وإفادة الغرباء. وقدم بغداد ذلك سبع مرات يسمع ويسمع أولاده.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والسهروردي، وأبو محمد بن الأخضر، وعمر بن جابر، وآخرون آخرهم أبو الحسن بن المقبر بالسماع، وابن مسلمة، وعيسى الخياط بالإجازة.
قال ابن السمعاني: معمر، شاب، وكيس، وحسن العشرة والصبة، سخي النفس، متودد، يراعي حقوق الأصدقاء ويقضي حوائجهم. وأكثر ما سمعت بإصبهان من الشيوخ كان بإفادته. كان يدور من الصباح إلى الليل على الشيوخ شكر الله سعيه، ثم كان ينفذ إلي الأجزاء لأنسخها، ويكتب إلي وفاة الشيوخ كتب لي جزءاً عن شيوخه، وحدثني به.
وقال ابن الجوزي: كان من الحفاظ الوعاظ، وله معرفة حسنة بالحديث، كان يخرج ويملي.
سمعت مه بالمدينة في الروضة. وتوفي بالبادية ذاهباً إلى الحج في ذي القعدة.
وقال ابن النجار: كان سريع الكتابة موصوفاً بالحفظ والمعرفة، والثقة، والصلاح، والرموءة، والورع.
صنف كثيراً في الحديث، والتواريخ، والمعاجم، وكان معظماً بغصبهان، ذا قبول رجاه.
أخبرنا عبد الحافظ، وابن الفراء قالا: أنا ابن قدامة سنة ست عشر وستمائة: أنا معمر بن عبد الواحد ببغداد، أنا أبو الفتح بن الحداد سنة خمسمائة، أنا ابن عبد كويه، أنا الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، ثنا نغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها".
قال ابن مشق: توفي في ثالث عشر ذي القعدة بطريق الحجاز، وولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع تعسين وأربعمائة.

الياء
170-ياروق بن أرسلان.
التركماني الأمير.

مقدم جليل القدر في قومه، إليه تنسب التركماني الياروقية. وكان عظيم الخلقة، هائل الشكل.
سكن بظاهر حلب في قلبي البلد، وبنى هو وأبتاعه هناك أبنية كبيرة، فبقيت كالقرية. وهي على قويق نهر حلب.
توفي في المحرم من السنة.
171-يحيى بن علي بن خطاب.
أبو المظفر الدينوري الدينوري، الخميمي.
شيخ بغدادي.
سمع: أبا الفضل بن عبد السلام، وأبا غالب الباقلاني.
روى عنه: ابنه عبد اللطيف، وابن الأخضر، وأبو لفتوح بن الحصري، والشيخ الموفق، وجماعة.
وتوفي في ربيع الآخر. ساكن عامل رحمه الله.

الكنى
172-أبو طالب بن الإمام المستظهر بالله.
الهاشمي من مشايخ بني العباس المتقدمين الذين بدار الخلافة.
له بر ومعروف.
توفي في رمضان.

وفيات سنة خمس وستين وخمسمائة
الألف
173-أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم.
أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي، ثم البغدادي، الحافظ.
أحد الشهود والعلماء.
سمع: هبة الله بن عبد الله الشورطي، وأبا غالب بن البناء، وأبا القاسم بن الطبر، وقاضي المرستان، وبدر بن عبد الله، وابن الطلاية فمن بعدهم.
وقرأ الروايات على سبط الخياط، وعني بالحديث بعد الأربعين. وكان يقتفي أثر ابن ناصر ويحذر حذوه، ولازمه مدة، واستملى عليه.
وكان مشاراً إليه بمعرفته الحديث، وهو الذي كان يقرأ الحديث بمجلسي ابن هبيرة. وكان مليح الخط، متقناً، محققاً، ورعاً، ديناً على طريقة السلف. له تاريخ على السنين من وفاة أبي بكر الخطيب يذكر فيه الحوادث الوفيات، ولم يبيضه.
روى عنه: ابن الأخضر، والشيخ لموفق، والحافظ عبد الغني، وآخرون.
وتوفي في شعبان، وله خمس وأربعون سنة.
وقال الشيخ الموفق: كان ابن شافع إماماً، حافظاً، ثقة، إماماً في السنة، يقرأ الحديث قراءة مليحة بصوت رفيع.
قلت: وروى عنه بالإجازة ابن مسلمة.
قال ابن النجار: كان حافظاً، حجة، ثبتاً، ورعاً، سنياً، صحيح النقل.
وقال غيره: صلى عليه خلائق لا يخصون كثرة رحمه الله، وكان عنده حلم وسؤدد.
174-أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان.
أبو بكر بن البطي، أخو أبي الفتح المذكور عام أول.
سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا محمد السراج، وأبا القاسم الربعي.
روى عنه: عمر بن علي القرشي، وتميم البندنيجي، وابن الأخضر، وآخرون.
وتوفي في شعبان.
أجاز لابن مسلمة، وكان حريصاً على المال مقسطاً على نفسه.
175-أحمد بن عمر بن لبيدة.
أبو العباس الأزجي، المقرئ.
قرأ على سبط الخياط بالروايات، ولقي جماعة. وسمع الكثير، واعتنى بالحديث، وأفاد، ونسخ، وكان صدوقاً.
روى عن: أبي القاسم بن الحصين، وجماعة.
وسمع كل ما قرئ على ابن ناصر.
روى عنه: عبد الرحمن بن المبارك.
وتوفي بطريق الحجاز في ذي القعدة.
176-أحم بن محمد بن علي بن قضاعة.
أبو العابس البغدادي.
سمع: أبا القاسم الربعي، وأبا القاسم بن بيان.
سمع منه: أبو منصور بن الطيان، وأبو المحاسن القرشي.
وحدث عنه: ابن الأخضر، والموفق، وآخرون.

وتفوي يوم الأضحى.
177-أحمد بن المبارك بن محمد بن الشدنك.
أبو محمد الحريمي.
شيخ بغدادي معمر. ولد سنة ست وستين وأربعمائة. ولو سمع في صغره للحق أبا القاسم بن البسري وطبقته، ولكنه سمع بنفسه من عاصم بن الحسن، ورزق الله التميمي، وطراد الزيني، وغيرهم. وقاله ابن الدبيثي.
سمع منه: أحمد بن صالح الجيلي، وأبو بكر بن مشق.
وعمر حتى قارب المائة.
وما ذكر ابن النجار سماعه من عاصم وذويه؛ بل قال: وجد سماعه من هبة الله بن المجلي، وأبي علي البرداني، وأبي غالب بن البناء.
روى لنا عنه: محمد بن عبد الله بن جرير.
قال: وذكر تميم بن النبدنيجي أنهما وضعا طبقة سماعه على عاصم بن الحسن، وأراد أن يسمعا فأنكر عليهما، وجرت قضية فأخفيا التسميع.

الجيم
178-جوهرة بنت أحمد بن طاهر.
سمعت: أبا الحسين بن العلاف.
سمع منها: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي.
وتوفيت في ذي الحجة.

الحاء
179-حبشي بن حمد بن شعيب.
أبو الغنائم الشيباني، الواسطي، الضرير. شيخ العربية ببغداد.
لازم الشجري، وبلغ الغاية في النحو.
وحدث عن قاضي المرتسان.
مات في ذي القعدة.
180-الحسن بن علي بن محمد بن علي.
أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني.
كان ينوب عن أخيه قاضي القضاة أبي الحسين احمد في القاضاء بالجانب الغربي.
وحدث عن: أبي الغنائم النرسي.
سمع مه: عمر القرشي.
توفي في شوال.
181-الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم.
أبو علي المريدي، الصوفي، الفقيه.
قال الشيخ موفق الدين: كان بدويرة السمياطي، وكان من أهل السنة. وكان يتوسوس في تكبيرة الإحرام.
قلت: روى عن الفتح لكروجي، غيره.
روى عنه: الشيخ الموفق، وغيره.
توفي قي رمضان.
182-الحسن بن هلال بن محمد بن هلال.
أبو محمد بن الصابيء، البغدادي، الكاتب، المعروف بالأشرف. من بيت حشمة وكتابة.
سمع: أبا غالب الباقلاني، وأبا الغنائم النرسي.
روى عنه؛ ابن الأخضر، وغيره.
ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة.
183-الحسين بن علي بن محمد ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن المسلمة.
أبو الفضائل البغدادي.
روى عن: أبي القاسم بن الحصين.
وعنه: عمر بن علي.
184-الحسين بن محمد السيبي.
عامل قوسان، أبو المظفر.
سجن مدة، ثم قطعت يده ورجله. وحمل إلى المرستان، فتوفي.
وله شعر رائق.

الخاء
185-الخضر بن علي بن أبي هشام.

الدمشقي، السمسار.
عمر اسعين سنة، وسمع من: نصر المقدسي، وهو آخر من سمع منه، إلا أنه كان رافضياً.
روى عنه: الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه، وأبو القاسم بن صصرى في مشيخته.
وقد سمع سنة خمس وثماني من عبد الله بن الحسن البعلبكي، ومن أبي البركان أحمد بن طاوس.
186-خطلخ الدباس.
مولى أبي الفتح بن شاتيل.
سمع معه من: أبي القاسم الربعي.
سمع منه: عمر العليمي، وعمر القرشي.
وتوفي بالموصل في السنة ظناً.
187-خلف بن يحيى بن فضلان.
ألو القاسم البغدادي، المؤدب، المشاهد.
سمع الكثير، وحدث عن: ابن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وهبة الله بن الطبر.
سمع منه: ابناه فضلان، وعبد القادر، وأبو طالب بن عبد السميع.
مات في رجب.
قال ابن النجار: صالح كتدين، طلب بنفسه، ولا يعرف العلم. وخطه في غاية الرداءة، وأصوله مسخمة سقيمة، فيه غفلة وسلامة. وربما أحلق إسمه بخطه في طباق السماع التي بخطه. ثنا عنه أحمد بن البندنيجي.
188-خليل بن وجيه.
من شيوخ عبد الرحيم بن السمعاني.

الطاء
189-طاوس أم أمير المؤمنين المستنجد بالله.
ماتت في شهر ذي الحجة، وشيعتها الوزير والمراء قياماً في السفن إلى ترب الرصافة.

العين
190-عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن النقور.
أبو بكر بن أبي منصور بن أبي الحسين البزاز.
شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدثين.
سمع: أباه، والمبارك بن عبد الجبار، وأبا الحسن العلاف، وأبا القاسم بن بيان، وجماعة.
وروى كثير.
سمع منه: أبو سعد السمعاني، وعمر العليمي، وعمر القرشي.
وحدث عنه: الافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وعبد العزيز بن باقا، ومحمد بن إبراهيم الإربلي، ومحمد بن عماد، وطائفة.
قال عمر بن علي: أبو بكر بن النقور طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدين والصلاح والتحري على درجة رفيعة. قل ما رأيت في شيوخنا أكثر تثبتاً منه. سألته عن مولده فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.
وقال ابن مشق: توفي في عاشر شعبان سنة 565.
191-عبد الباقي بن وفاء.
أبو الموفق الهمذاني، الصوفي.
روى عن: أبي القاسم بن بيان.
وعنه: ابن الأخضر، وغيره.
وكان معرفواً بين الصوفية.
192-عبد المقسم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير الميهني.
أبو الفضائل بن أبي البركات.
من بيت المشيخة والتصوف.
سمع: أباه، وأبا حامد الغزالي، وأبا الفتح عبيد الله بن محمد بن أزدشير بن محمد.
وقدم بغداد وسكنها، وخدم الفقراء برباط البسطامي.
سمع منه: ابناه محمد، وأحمد، وجماعة.
وتوفي في المحرم، وله ثمان وسبعون سنة.
193-عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال.
أبو المكارم الأزدي. المعدل، الدمشقي.
أحضره والده أبو طاهر هند عبد الكريم الكفرطابي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فروى له جزءاً من حديث خيثمة، وكان مولده في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
ثم سمع من: الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني.

وأجاز له الفقيه نصر المقدستي، وأبو الفرج الإسفرائيني، وعبد الله بن عبد الرزاق الكلاعي، وجماعة.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر وقال: حدث بقصة صالحة من مسموعاته، وحج غير مرة، وهو كثير الصلاة والصوم والتلاوة والصدقة.
قلت: وكان من أعيان البلد.
روى عنه: البهاء بن عساكر، والحافظ عبد الغني، والموفق المقدسي، وآخرون.
وتوفي في عاشر جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.
194-عثمان بن محمد بن أحمد بن نقاقا.
أبو عمر النجار.
بغدادي. روى عن: الفقيه أبي الخطاب الكلوذاني، وأبي طالب بن يوسف.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنيجي، وغيرهما.
وتوفي في المحرم.
195-علي بن أحمد بن محمد بن عثمان.
أبو الحسن ابن القابلة الكلبي، والأندلسي، نزيل مراكش.
روى عن: شريح بن محمد، وأبي بكر بن العربي.
قال الأبار: وكان عالماً، متقناً، متقدماً في علم الأصول، شاعراً مكثراً، رحمه الله تعالى.
196-علي بن ثروان بن زيد بن الحسن.
أبو الحسن الكندي البغدادي، ابن عم تاج الدين الكندي.
أديب شاعر، هو الذي أفاد تاج الدين وأحضره مجالس الأدب، وحثه من الصغر على العلم.
وأصله من بلد الخابور، قدم بغداد وأخذ عن أبي منصور بن الجواليقي.
ذكره القفطي في تاريخ النحاة.
وقال الدبيثي: إنه سمع من إسماعيل بن السمرقندي، وجماعة.
وسكن قبل موته مدينة دمشق، وحظي عند ملكها نور الدين.
وتوفي بعد سنة خمس وستين.
197-علي بن محمد بن بركة.
أبو الحسن الواسطي، ثم البغدادي الزجاج.
روى عنه: أبي النرسي.
روى عنه: تميم بن أحمد، وأبو محمد بن قدامة، وجماعة.
198-علي بن خلف بن غالب.
الأنصاري الشلبي ابن غالب، الإمام القدوة، العارف، أبو الحسن، شيخ الصوفية، ونزيل قصر قرطبة.
سمع الموطأ من أبي القاسم بن مضاء.
وروى عن: أبي عبد الله بن معمر.
وقرأ على وليد بن موفق الجياني تجريد الصحاح لرزين العبدري، عن مؤلفه؛ وكتب السر مدة لصاحب شقورة. وله تصانيف.
وكان ذا سنة واتباع وتمسك بالأثر.
أخذ عنه: أيوب بن عبد الله الفهري، وعبد الجليل القصري، وغيرهما.
وكان مبرزاً في التصوف، خيراً، رحيماً، متعبداً.
قال ابن الزبير: بقي إلى سنة 565 وبلغ الثمانين.
199-علي بن هبة الله بن محمد بن النجاري.
أبو الحسن بن أبي البركات البغدادي، والد قاضي القضاة أبي طالب.
شيخ فقيه بارع، تفقه على أسعد الميهني.
وسمع: أبا القاسم بن بيان، وابن نبهان.
ودخل الروم، وولي قضاء قونية، وبها توفي في هذا العام.

الميم
200-مجد الدين.
أبو بكر ابن الداية، من أكبر الأمراء النورية، وهو أخو نور الدسن من الرضاع، وصاحب أمره، وبيت سره.
وكان بطلاً شجاعاً، ديناً، عاقلاً، له خانقاه معروفة بحلب. واتفق موته وموت العمادي، وهما نائب حلب وأعمالها وحاجبه، فتوفي ابن الداية والعمادي بدمشق، فحزن عليهما نور الدين وبكى لفقدهما، وقال: قص جناحاي، وأعطى أولاد العمادي بعلبك، وقدم على عساكره بعد مجد الدين أخاه سابق الدين عثمان ابن الداية.
وللعمادي تربة مشهورة بقاسيون شمالي تربة بسركس، وهي أول تربة بنيت في الجبل، وإسمه مكتوب على بابها.
201-محمد بن بركة بن خلف بن كرما.

أبو بكر الصلحي، الصوفي.
شيخ خير صالح، كريم، سخي.
سمع: أبا علي بن المهدي، وأبا سعد بن الطيوري، وأبا طالب اليوسفي، وابن الحصين.
وحدث بالشام.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابن أخيه تاج الأمناء احمد، وأبو محمد ابن الأستاذ، وأبو نصر بن الشيرازي.
أخبرنا محمد بن مكي: أنا محمد بن هبة الله، أنا محمد بن بركة سنة إحدى وستين، أنا محمد بن محمد، أنا محمد بن محمد بن غيلان، أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا عبد الله بن روح، ومحمد بن ربح قالا: أنا يزيد بن هارون، نا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص: سمعت عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنية الحديث.
مات الصلحي بدمشق في المحرم سنة 566.
202-محمد بن حمزة ابن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن الموازيني.
أبو المعالي السلمي، الدمشقي، المعدل.
تفقه على جمال الإسلام. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وبدمشق من الأمين هبة الله بن الأكفاني.
قال الحافظ ابن عساكر: وكان متجملاً، حسن الإعتقاد. باع أملاكه وأنفقها على نفسه.
قلت: روى عنه أبو القاسم بن صصرى، وأبو البركات زين الأمناء.
ومات رحمه الله في جمادى الآخرة.
203-محمد بن الخصيب بن المؤمل بن محمد.
أبو عبد الله بن أبي العلاء البغدادي، أحد حجاب الخليفة.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا نعيم محمد بن إبراهيم الحماري الواسطي، وهبة الله ابن رئيس الرؤساء المتوفى سنة ست وعشرين.
روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وجماعة.
وتوفي في صفر، وكان يلعب بالحامام.
204-محمد بن عبد الرحيم بن سلميان.
أبو حامد وأبو عبد الله القيسي، الغرناطي.
شيخ مسن، ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بغرناطة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وخمسمائة.
سمع: أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازي، ومرشد بن يحيى المديني، وهبة الله بن الحسين، وطائفة.
ودخل خراسان، ثم قدم بعد مدة إلى بغداد وحدث بها، ثم قدم الشام، وسكن بحلب.
قال ابن عساكر في تاريخه: كان كثير الدعاوى، لم يوثق بما يحكي من المستحيلات. سمعموا منه مجلس الباطاقة، ومات في صفر.
قلت: روى عنه: الشيخ علي بن إدريس الزاهد، وأبو القاسم بن صصرى، والحسن والحسين ابنا الزبيدي، وأبو محمد ابن الأستاذ.
205-محمد ابن المحدث أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر بن السمرقندي.
أبو منصور.
بغدادي من بيت الحديث والرواية.
روى عن: أبي القاسم بن بيان.
وعنه: عبد العزيز بن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري.
206-محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة.
أبو المكارم العقيلي، الحلبي المعروف بابن العديم.
من بيت العلم والقضاء والحشمة. كان كاتباً، شاعراً، فاضلاً.
سمع من قرابته علي بن عبد الله بن أبي جرادة.
ورحل فسمع من: أبي الفضل الأرموي، وجماعة.
وبدمشق من: أبي الفتح نصر الله المصيصي.
قال ابن النجار في تاريخه: حدثني أبو القاسم عمر بن هبة الله، يعني ابن العديم، سمعت الكندي قال: كان أبو المكارم ابن العديم يسمع معنا، فورد دمشق ودعاه ابن القلانسي وكنت حاضراً فجعل لا يسأله عن شيء فيخبره عنه إلا وقال: بسعادتك. إن اقل: ما فعل فلان؟ قال: مات بسعادتك. أبو قال: ما فعلت الدار الفلانية؟ قال: خربت بعساتك. فلقبناه: القاضي بسعادتك.
توفي أبو المكارم سنة خمس أو ست وستين.
207-محمد بن محمد بن علي بن السكن.
أبو عبد لله بن أبي سعد البغدادي، ويعرف بابن المعوج.
من بيت حجابة وتميز.

روى عن: نصر بن البطر.
روى عنه: أب سعد بن السمعاني، وذكره في كتابه.
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
وحدث عنه: محمد بن المبارك بن أيوب، وأبو محمد بن قدامة، وعبد الله بن المظفر بن علي الزينبي، وأبو علي احمد بن محمد بن المعز الحراني، وجماعة.
وأجاز لجماعة.
وكان صالحاً، كاتباً، منشئاً.
توفي في ربيع الأول، وله اثنتان وثمانون سنة.
208-محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن المهتدي بالله.
الخطيب أبو الحارث ابن الشيخ أبي الغنائم الهاشمي، العباسي.
من بيت خطابة وعدالة.
وكان خطيب جامع القطيعة.
سمع: أباه، وأبا العز محمد بن المختار.
سمع منه: عمر بن علي، وعبد السلام بن يوسف التنوخي، ومحمد بن سعد الله الدجاجي.
توفي رحمه الله في ربيع الآخر.
209-محمد بن أبي محمد بن ظفر.
الشيخ حجة الدين الصقلي، نزيل حماه. وبها توفي.
له مصنفات عديدة، وآداب وفضائل.
أختصر كتاب الإحياء، وألف كتاب خير البشر بخير البشر.
وكان مولده بصقلية، ومنشؤه بمكة.
روى عنه: أبو محمد عبد العظيم بن عبد الغفار المصري، وغيره.
210-المبارك بن علي بن عبد الباقي.
أبو عبد الله البغدادي، الخياط.
سمع: أبا ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط، وأبا الحسن بن العلاف.
سمع منه: أبو سعد السمعاني وقال: هو ابن أخت عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وبإفادته سمعنا منه. وهو شيخ صالح، أمين موثوق به، لقيته ببلخ وسمعت منه، وسألته عن مولده فقال: سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
قلت: وقال ابن عساكر: سمع بإفادته خاله أبا سعد الأسدي، والعلاف، وأبا الغنائم النرسي، وأحمد بن إسماعيل الهمذاني. سمعنا منه بدمشق ثم سكن ديار بكر.
قلت: روى عنه: ابن الأخضر، والقاسم بن عساكر وأبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء، وغيرهم.
وتوفي في شوال.
211-محمود بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن إبراهيم.
أبو القاسم الإصبهاني، التاجر، المعروف بفورجة.
سمع: أبا بكر محمد بن أحمد بن أحمد بن ماجة الأبهري، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثقفي، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب، وجده علي بن محمد، وغيرهم.
وخرجت له فوائد سمعت منه.
وحدث بإصبهان، وبغداد، وحلوان.
روى عنه: ابن السمعاني، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ويوسف العاقولي، وعلي بن بورنداز، وعبد القادر الرهاوي، ومحمد بن ثابت الصائغ، ومحمد بن سعيد التاجر، ومحمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ، ومحمد بن محمود ارويدشتي، ومحمود بن محمد اللباد، ومعاوية بن محمود الخباز الإصبهانيون.
وتوفي بإصبهان في صفر، وبه ختم لوين.
وروى عنه بالإجازة: ابن التي، وكريمة، وصفية بنت عبد الوهاب، وعلم الدين علي بن الصابوني، وآخرون.
212-مودود بن أتابكبن أقسنقر.
الملك قطب الدين، صاحب الموصل، المعروف بالأعرج. أخو السلطان نور الدين. تملك الموصل بعد أخيه الأكبر سيف الدين غازي.
قال ابن خلكان: وكان قطب الدين حسن السيرة، عادلاً في رعيته وفي حلمه، وفي أيامه عظم الوزير محمد الإصبهاني المعروف بالجواد، وهو الذي قبض عليه. وكان مدبر دولته للأمير زين الدين علي والد الملك مظفر الدين صاحب إربل.
توفي في شوال بالموصل، وله نيف وأربعون سنة، وخلف عدة أولاد، منهم السلطان عز الدين مسعود، والسلطان سيف الدين غازي صاحب الموصل بعد أبيه.
قال ابن الأثير: كان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف.
وكان فخر الدين عبد المسيح الخصي هو المدبر للأمور والحاكم في الدولة.

قال: وكان قطب الدين من أحسن الملوك سيرة، وأعفهم عن أموال رعيته، محسناً إليهم، كثير الإنعام عليهم، محبوباً إلى كبيرهم وصغيرهم، كريم الأخلاق، حسن الصحبة لهم، جم المناقب، وقليل المعايب.

الياء
213-يحيى بن الحسن بن سلامة بن مساعد.
أبو الرضا المنبجي، الحنفي، أخو أحمد، وعلي.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وشجاعاً الذهلي، وأبا العز محمد بن المختار.
ولي قضاء المحول.
روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.
وتوفي في ذي الحجة.
214-يوسف بن مكي بن علي.
أبو الحجاج الحارثي، الشافعي، الدمشقي.
إمام جامع دمشق.
قال الحافظ ابن عساكر: كان أبوه حائكاً، فنسأ يوسف وقرأ بروايات، وتفقه عند أبي الحسن بن المسلم.
ورحل فسمع من: أبي طالب نور الهدى، وأبي علي بن المهدي، وأبي سعد بن الطيروري.
وكان يسمع مع أخي، ثم حج وعاد مع حجاج الشام ولزم الفقيه نصر الله، وأعاد له، وقد أوصى بتدريس الرواية، فلم تصح له. وحدث، وكان ثقة ونصب لإمامة الجامع، وكتب كثيراً.
توفي في صفر.

وفيات سنة ست وستين وخمسمائة
الألف
أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن مالك.
أبو بكر بن أبي إسحاق العاقولي، الأزجي، الوزان.
سمع: الحسين بن علي بن البسري.
وعنه: أبو سعد بن السمعاني، وأحمد بن أحمد البندنيجي.
توفي في ربيع الآخر.

أحمد بن بنيمان بن عمر بن نصر.
أبو العباس الهمداني، ثم البغدادي، أخو عمر.
سمع من: أبي الفضل محمد بن عبد السلام، وثابت بن بندار، والحسين بن البسري، والمبارك بن الطيوري.
قال ابن الدبيثي: وكان ثقة، صحيح السماع.
سمعه منه: محمد بن مشق، وجماعة. وأنا عنه ابن الأخضر.
وتوفي في ذي القعدة.
قلت: وروى عنه: عبد الله بن اللتي، والشيخ الموفق.

أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم.
الوزير أبو جعفر بن البلدي، وزير المستنجد بالله، فلما توفي المستنجد وبويع المستضيء في هذه السنة كان المتولي لعقد بيعته أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء. ثم إنه استوزر أبا الفرج، فانتقم من ابن البلدي وقتله. وكان في وزارته قد قطع أنف آمرأة ويد رجل لجناية جرت، فسلم إلى أولئك، فقطعوا أنفه ثم يده، ثم ضرب المسكين بالسيوف، وألقي في دجلة الآخر.
وكانت وزارته ستة أعوام.
قال ابن الأثير: أتى ابن البلدي من يستدعيه للجلوس لعزاء المستنجد ولأخذ البيعة، فلما دخل دار الخلافة صرف إلى موضع وقتل، وقطع قطعاً، وألقي في دجلة، وأخذ ما في داره، فوجد فيها خطوط الخليفة يأمره بالقبض على ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قايماز، وخط الوزير بالمراجعة في ذلك، وصرفه عن هذا الرأي. فندما حيث فرطا في قتله، وعلما براءته.
قال ابن النجار: كان ابن البلدي شهماً مقداماً، شديد الوطأة، عظيم الهيبة، وله شعر يسير.

أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف.
اليوسفي أبو جعفر.
عن: عبد الله بن محمد بن جحشويه، عن القزويني.
وعنه: محمد بن عبد الله السقلاطوني.

الحاء
الحسن بن علي بن محمد بن علي.
الكامل أبو محمد بن السوادي، الواسطي، الحاسب. من بيت كتابة وتقدم.
كان بارعاً في الحساب والمساحة، وفي الفرائض.
سمع: أبا نعيم الحماري، ومحمد بن علي بن أبي الصقر، وأبا الخير بن العسال، وخميساً الحوزي.
وحدث ببغداد عن عمه محمد بن محمد في سنة سبع وعشرين وخمسمائة.
قال ابن الدبيثي: ثنا عنه أبو الفتح المندائي، ومحمد بن يحيى القاضي، وأبو طالب بن عبد السميع.
توفي بواسط في رمضان، وله سبع وثمانون سنة.

السين
أبو أحمد بن الإمام.... بي، نزيل مرسية.
روى عن: أبي محمد بن برطلة، وأبي عبد الله بن سعادة، وجماعة.
قال الأبار: كان محدثاً، ورعاً، ديناً، خياراً، واقفاً على متون المصنفات، ظاهري المذهب.
توجه إلى مكة سنة ست، فكان آخر العهد به. وولد سنة خمس وتسعين رحمه الله تعالى.

سليمان بن فيروز.
أبو داود العبشري، الخياط الزاهد.
سمع: محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبا الحسن بن الصواف، وجماعة.
وأجاز له أبو المحاسن الروياني.
وعنه: ابن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنيجي.
قال ابن النجار: كان صالحاً، ورعاً، زاهداً، يأكل من كسب يده، ولا يخرج من مسجده.

الطاء
طارق بن موسى بن طارق.
أبو جعفر البلنسي المقرىء.
أخذ القراءآت عن ابن هذيل بعد العشرين وخمسمائة، ورحل إلى شريح فأخذ عنه.
وروى عن: أبي عبد الله بن المرابط.
وكان بارعاً في القراءآت.
أخذ عنه: أبو بكر بن لال، وغيره.
قتل في جمادى الأولى سحراً.

طاهر بن محمد بن طاهر بن علي.
أبو زرعة المقدسي، ثم الهمذاني.
مولده بالري في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في الرابع والعشرين من رمضان، بخط أبيه؛ وسمع بها من محمد بن الحسين المقومي،. وغيره.
وبالدون من: عبد الرحمن بن حمد.
وبهمذان من: عبدوس بن عبد الله بن عبدوس.
وبساوة من: محمد بن أحمد الكامخي.
وبالكرخ من: مكي بن منصور السلار.
وببغداد من: أبي القاسم بن بيان.
وحج غير مرة، وحدث بالكثير من مسموعاته.
روى سنن النسائي و سنن ابن ماجة، وسكن به أبوه همذان فآستوطنها.
روى عنه: أحمد بن صالح الجيلي، وأحمد بن طارق، وأبو الفرج بن الجوزي، وابن السمعاني، وعبد الغني، وابن قدامة، وابن الأخضر، وابن الزبيدي، وعبد اللطيف بن يوسف، وأحمد بن يحيى البراج، وعبد العزيز بن باقا، والمهذب بن فنيدة، وأبو القاسم علي بن الجوزي، وأبو حفص عمر بن محمد السهروردي، والأنجب بن أبي السعادات، وأبو بكر بن بهروز الطبيب، وأبو تمام علي بن أبي الفخار، وأبو طالب بن القبيطي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وآخرون.
قال عمر بن علي القرشي: بدأت بقراءة سنن ابن ماجة على أبي زرعة، قدم علينا حاجاً في العشرين من شوال، وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المقومي. وكان سماعي في نسخة عندي بخط أبي، وفيها سماع إسماعيل الكرماني، فطلبها مني، قد بعثها من أكثر من ثلاثين سنة.
قال القرشي: وتحققنا أن له إجازة من المقومي، فقرىء عليه إجازة، إن لم يكن سماعاً.
قلت: وقد سمع من المقومي في شعبان سنة أربع وثمانين فضائل القرآن لأبي عبيد، وعمره ثلاث سنين.
وقال الدبيثي: توفي في ربيع الآخر بهمذان، وما كان يعرف شيئاً.

قلت: سمعنا من طريقه الكتب المسماة، ومسند الشافعي؛ واشتهر اسمه. وقد سماه ابن السمعاني في الذيل: داود، فوهم. وقيل: اسمه الفضل.
قال: وولد سنة ثمانين رحمه الله.
قال ابن النجار: أبو زرعة طاهر، طوف به والده، وسمعه ببغداد من أبي الحسن العلاف، وابن بيان. وكان تاجراً لا يفهم شيئاً من العلم.
وكان شيخاً صالحاً، حمل جميع كتب والده، وكانت كلها بخطه، إلى الحافظ ابن السلار، ووقفها وسلمها إليه، فسمعت من يذكر أنها كانت في ثلاثين غرارة، رأيت أكثرها في خزانة أبي العلاء.
وقيل: حج عشرين حجة.
العين
عبد الله بن أحمد بن سعيد.
أبو محمد بن موصول العبدري، البلنسي.
روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد البطليوسي ولازمه، وأبي الحسن بن واجب، وجماعة.
قال الأبار: وكان حافظاً للفقه بصيراً به مقدماً، مع الصلاح والزهد.
وجمع كتاباً حافلاً في شرح مسلم، ولم يتمه، وشرح رسالة ابن أبي زيد. وكان أبو بكر بن الجد يغض منه.
أخذ عنه: يحيى بن أحمد الجذامي، وأحمد بن أبي هارون، وأبو بكر بن خير.
وثنا عنه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله الدريشي، وأجاز لهما في هذه السنة وانقطع خبره.

عبد الله بن خلف الكفرطابي.
النحوي.
درس النحو بحماه مدة، وصنف فيه. وكان يلقب بسطيح.
ورخه ابن عساكر.

عبد الجبار بن محمد بن علي.
أبو طالب المعافري، المغربي، اللغوي.
قدم البلاد، وأقرأ العربية. بمصر، وببغداد، وانتفع به خلق.
وتوفي وهو راجع إلى بلاده. وهو شيخ عبد الله بن بري، النحوي.

عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن خلف بن أبي ليلى.
أبو بكر الأنصاري، الغرناطي، ثم المرسي.
قال أبو عبد الله الأبار: هو من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قارىء الكوفة.
سمع: أباه أبا القاسم المتوفى سنة أربع عشرة، وأبا علي الصدفي، ولازمه كثيراً. وهو أثبت الناس فيه، كان قارئه للناس.
وسمع: أبا محمد بن جعفر الفقيه، وأبا محمد بن عتاب.
وحج فسمع: أبا المظفر الشامي، وأبا علي بن المرجا.
وكان عدلاً خيراً، موصوفاً بالإتقان، متقللاً، منقبضاً عن الناس، بضاعته حمل الآثار مع مشاركته في الأدب، وغيره.
وقد كتب للأمير أبي إسحاق بن تاشفين، وآمتحن معه لما نكب، وأخذت كتبه.
وقد أراده أبو العباس بن الخلال على القضاء فآمتنع، ولزم باديته بخارج مرسية إلى أن رغب إليه بأخرة، فقعد للإسماع، وتنافسوا في الرواية عنه.
وروى عنه جلة من شيوخنا.
وتوفي رحمه الله تعالى بالذبحة، وله ست وسبعون سنة.

عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن أبي طالب محمد بن عيسى بن عبد الوهاب بن المرزبان.
أبو مسعود الإصبهاني، الحاجي، الحافظ المعدل.
سبط غانم البرجي.
سمه من: جده غانم، وأبي علي الحداد، وجماعة.
ورحل إلى نيسابور فسمع من: أبي عبد الغفار الشيروي.
وإلى بغداد فسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وطائفة.
قال ابن السمعاني في ترجمته: شاب كيس، متودد، حسن السيرة، له أنس بالحديث وهو أحد الشهود المعدلين.
قلت: وسمع منه أبو القاسم بن عساكر المعجم الكبير للطبراني، وله جزء وفيات شيوخه ومن بعدهم من الإصبهانيين، سمعناه بإجازة كريمة منه. وأجاز أيضاً لابن اللتي.
وحدث عنه أيضاً الحافظ عبد القادر الرهاوي، وغيره.
وتوفي في الثاني والعشرين من شوال عن بضع وسبعين سنة.

العز بن محمد بن الحسن.
أبو البقاء المصري المالكي الفقيه.
توفي بمصر في ربيع الأول.
قال أبو الحسن بن المفضل: وأجاز لنا.

اللام
لبيب بن شجاع بن مسعود.
أبو الفتوح الوسطاني.
توفي في رمضان ببغداد. وهو والد أبي هريرة محمد.

الميم
محمد بن أحمد بن الحسين بن جابر.
أبو بكر بن أبي الدينوري، الصوفي، المقرىء، ثم البغدادي.
قدم جده من الدينور فسكن بغداد.
وأبو بكر هذا هو والد أبي نصر عمر بن محمد المقرىء.
ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع من: أبي الحصين، وهبة الله بن الطبر.
وقرأ القراءآت على أبي محمد سبط الخياط. وكان صالحاً، ورعاً، عالماً.
صحب أبا النجيب السهروردي مدة.
روى عنه: ابنه عمر.
وتوفي بدمشق.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش.
أبو عبد الله اللخمي، الطرطوشي، المعروف بابن الأصلي.
رحل في طلب العلم، وأخذ القراءآت عن: منصور بن الخير.
وسمع من: أبي عبد الله بن أبي الخصال، وأبي القاسم بن ورد، وجماعة.
وجلس للناس للإقراء، ونفعهم.
سمع منه الموطأ في سنة تسع وخمسين أبو الحسين بن جبير الكناني. وكتب عنه: ابن عياد، وغيره.
ولد سنة 492، وتوفي في هذا العام، وقيل بعده.

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة.
أبو جعفر البخاري، الفقيه الحنفي، شيخ بخارى ورئيسها وابن شيخها. لقبه: شمس الدين.
روى عن: أبيه.
وعنه: أبو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته؛ سمع منه ببغداد لما قدمها.
عاش خمساً وخمسين سنة.

محمد بن محمد بن سعد بن محمد.
أبو الفضل بن عساكر الأنباري، الكاتب.
روى جزء ابن عرفة عن ابن بيان.
وعنه: أبو الفتوح نصر بن الحصري.
ومن شعره: وكتب به إلى المستنجد: خدمتك فارساً حدثاً غنياً=أؤمل سيب كفيك الغزيرا @ أيجمل أن أفارق بعد حين=جنابك راجلاً شيخاً فقيرا؟ @ توفي رحمه الله غريباً بقونية في ربيع الأول.

محمد بن يوسف بن سعادة.
أبو عبد الله المرسي، مولى سعيد بن نصر. نزيل شاطبة.
أكثر عن: أبي علي بن سكرة؛ وصارت إليه عامة أصوله وكتبه لصهر بينهما.
وتفقه على: أبي محمد بن جعفر.
ورحل، فسمع: أبا محمد بن عتاب، وأبا بحر بن العاص.
وحج فلقي بالإسكندرية أبا الحجاج الميورقي فصحبه وأخذ عنه.
وسمع بمكة من: رزين بن معاوية، وأبي محمد بن غزال صاحب كريمة.
ولقي بالمهدية: أبا عبد الله المازري، فسمع منه كتاب العلم.

قال ابن الأبار: كان عارفاً بالآثار، مشاركاً في التفسير، حافظاً للفروع، بصيراً باللغة، مائلاً إلى التصوف. ذا حظ في علم الكلام، أديباً، فصيحاً مفوهاً، خطيباً، مع الوقار، والحلم، والسمت، والتلاوة، والخشوع، والصيام.
ولي خطة الشورى بمرسية والخطابة، ثم ولي قضاء شاطبة فاستوطنها.
وحدث وأقرأ. سمع منه أبو الحسن بن هذيل مع تقدمه جامع الترمذي، وصنف كتاب شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم لم يسبق إلى مثله.
ثنا عنه أكابر شيوخنا، وكان موته بشاطبة مصروفاً عن القضاء.
ودفن في أول يوم من سنة ست، وله سبعون سنة.

محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر.
أبو البدائع المسعودي، الخطيبي، المروزي، الكشميهني.
روى هو وأبوه عن أبي منصور محمد بن علي الكراعي.
روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء.
توفي ببغداد كهلاً.

الياء
يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم.
أبو القاسم الوكيل ابن المقرىء أبي المعالي الدينوري، ثم البغدادي، البقال.
سمع: أباه، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا عبد الله النعالي، وجماعة.
وروى الكثير.
سمع منه: ابن السمعاني، وعمر بن علي القرشي.
روى عنه بالإجازة: الحافظ ابن عساكر، وصاحبه الرشيد أحمد بن مسلمة وبالسماع: أبو الفرج ابن الجوزي، وابن الأخضر، وعبد الغني، وابن قدامة المقدسيان، وابن اللتي، والموفق عبد اللطيف، والفخر الإربلي، وشهاب الدين السهروردي، وعبد الله بن باقا، ومحمد بن عماد الحراني، وأبو الكرم محمد بن دلف بن كرم، وعبد الوهاب بن محمود الجوهري، وعلي بن مبارك بن فائق، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي، وخلق سواهم.
توفي في خامس ربيع الأول، وقد جاوز الثماني.
روى صحيح الإسماعيلي، عن أبيه، عن البرقاني، عنه.
يوسف المستنجد بالله.
أمير المؤمنين أبو المظفر بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله أبي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي.
خطب له والده بولاية العهد في سنة سبع وأربعين، فلما احتضر أبوه كان عنده حظيته أم علي، فأرسلت إلى الأمراء أن يقوموا معها ليكون الأمر لابنها علي، وبذلت لهم الإقطاعات والأموال، فقالوا: كيف الحيلة مع وجود ولي العهد يوسف؟ فقالت: أنا أقبض عليه، فأجابوها، وعينوا لوزارته أبا المعالي بن إلكيا الهراسي، وهيأت هي عدة من الجواري بسكاكين، وأمرتهن بالوثوب على ولي العهد المستنجد، وكان له خويدم، فرأى الجواري بأيديهن السكاكين، وبيد علي وأمه سيفين، فعاد مذعوراً إلى المستنجد وأخبره، وبعثت هي إليه تقول: إحضر، فأبوك يموت. فطلب أستاذ داره، وأخذه معه في جماعة من الفراشين، ولبس الدرع، وشهر سيفاً، فلما دخل ضرب واحدة من تلك الجواري جرحها، فتهاربن، وأخذ أخاه علياً وأمه فحبسها، فغرق بعض الجواري، وقتل بعضهن؛ واستخلف يوم موت أبيه في ربيع الأول سنة خمس وخمسين.
وولد سنة ثمان عشرة. وأمه طاوس كرجية. أدركت خلافته.
قال ابن الدبيثي: كان يقول الشعر. قال: وكان نقش خاتمه: من أحب نفسه عمل لها.
قال ابن النجار: حكى ابن صفية أن المقتفي كان قد نزل يوماً في المخيم بنهر عيسى، والدنيا صيف، فدخل إليه المستنجد، وقد أثر الحر والعطش فيه.
فقال: أيش بك؟ قال: أنا عطشان.
قال: ولم تركت نفسك؟ قال: يا مولانا، فإن الماء في الموكبيات قد حمي.
فقال: أيش في فمك؟ قال: خاتم يزدن عليه مكتوب اثني عشر إمام، وهو يسكن من العطش.
فضحك وقال: والك يريد يصيرك يزدن رافضياً، سيد هؤلاء الأئمة الحسين، ومات عطشان.
وقال سبط ابن الجوزي في المرآة: ومن شعر المستنجد: عيرتني بالشيب وهو وقار=ليتها عيرت بما هو عار @ إن تك شابت الذوائب مني=فالليالي تزينها الأقمار @ وله في بخيل: وباخل أشعل في بيته=تكرمة منه لنا شمعه @ فما جرت من عينها دمعة=حتى جرت من عينه دمعه @ وقال ابن الجوزي: أول من بايعه عمه أبو طالب، ثم أخوه أبو جعفر وكان أسن من المستنجد، ثم الوزير عون الدين، ثم قاضي القضاء.

وحدثني الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة: حدثني أمير المؤمنين المستنجد بالله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشر سنة فقال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قال.
ورأيته صلى الله عليه وسلم قبل موت أبي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بي ركعتين وألبسني قميصاً، ثم قال لي: قل اللهم اهدني فيمن هديت.
وذكر دعاء القنوت.
وحدثني الوزير ابن هبيرة قال: كان المستنجد قد بعث إلي مكتوباً مع خادم في حياة أبيه، وكأنه أراد أن يسره عن أبيه، فأخذته وقلبته، وقلت للخادم: قل له: والله ما يمكنني أن أقرأه، ولا أن أجيب عنه.
قال: فأخذ ذلك في نفسه علي. فلما ولي دخلت عليه فقلت: يا أمير المؤمنين، أكبر دليل في نصحي أني ما حابيتك نصحاً لأمير المؤمنين.
فقال: صدقت، أنت الوزير.
فقلت: إلى متى؟ فقال: إلى الموت.
فقلت: أحتاج، والله، إلى اليد الشريفة. فأحلفته على ما ضمن لي.
قال ابن الجوزي: وحكي أن الوزير بعد ذلك خدم بحمل الكثير من خيل، وسلاح، وغلمان، وطيب، ودنانير، فبعث أربعة عشر فرساً عراباً، فيها فرس يزيد ثمنه على أربعمائة دينار، وست بغلات، وعشرة غلمان ترك، وعشرة زرريات، وخوذة، وعشرة تخوت من الثياب، وسفط فيه عود، وكافور، وعنبر، وسفط فيه دنانير، فقبل منه وطاب قلبه.
وأقر المستنجد أصحاب الولايات، وأزال المكوس والضرائب.
توفي رحمه الله في ثامن ربيع الآخر. وكان موصوفاً بالعدل والرفق. أطلق من المكوس شيئاً كثيراً، بحيث لم يترك بالعراق مكساً فيما نقل صاحب الروضتين وقال: كان شديداً على المفسدين والعوانية. سجن رجلاً كان يسعى بالناس مدة، فحضر رجل وبذل فيه عشرة الآف دينار، فقال: أنا أعطيك عشرة الآف دينار، ودلني على آخر مثله لأحبسه وأكف شره.
ومن أخبار المستنجد، قال ابن الأثير: كان أسمر، تام القامة، طويل اللحية. اشتد مرضه، وكان قد خافه أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء، وقطب الدين قايماز المقتفوي أكبر الأمراء، فلما اشتد مرض الخليفة اتفقا وواضعا الطبيب على أن يصف له ما يؤذيه، فوصف له الحمام، فامتنع لضعفه، ثم أدخلها، فأغلق عليه باب الحمام فمات. هكذا سمعت غير واحد ممن يعلم الحال.
قال: وقيل إن الخليفة كتب إلى وزيره مع طبيبه ابن صفية يأمره بالقبض على قايماز وابن رئيس الرؤساء وصلبهما. فاجتمع ابن صفية بابن رئيس الرؤساء، وأعطاه خط الخليفة، فاجتمع بقايماز ويزدن، وأراهما الخط، فاتفقوا على قتل الخليفة، فدخل إليه يزدن، وقايماز العميدي، وحملاه، وهو يستغيث، إلى الحمام وأغلقاه عليه فتلف.
قال: ولما مرض المستنجد أرجف بموته، فركب الوزير بالأمراء والسلاح، فأرسل إليه عضد الدين يقول: إن أمير المؤمنين قد خف، وأقبلت العافية. فعاد الوزير إلى داره. وعمد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وقايماز، فبايعا المستضيء بالله أبا محمد الحسن بن المستنجد.
قال ابن النجار: كان المستنجد موصوفاً بالفهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب، والفضل الباهر، له نثر بليغ، ونظم بديع، ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب، وغير ذلك رحمه الله تعالى.

الكنى
ابن الخلال الكاتب.
ويعرف بالقاضي، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، واسمه أبو الحجاج يوسف بن محمد بن حسين، الأديب موفق الدين.
وكان قد شاخ وكبر، فلما مات أقام صلاح الدين مكانه القاضي الفاضل.
مات في جمادى الآخرة.
قال العماد: هو ناظر مصر، وإنسان ناظره، وجامع مفاخره. وكان إليه الأنشاء. عطل في آخر أيام، وعمر وأضر.
ثم قال: أنشدني مرهف بن أسامة: أنشدني الموفق بن الخلال لنفسه: عدت ليال بالعذيب خوالي=وخلت مواقف الوصال خوالي @ ومضت لذاذات تقضى ذكرها=تصبي الخلي وتستهيم السالي @
فوجلت موردة الخدود فأوثقت=في الصبوة الخالي بحسن الخال @ وله: أما اللسان فقد أخفى وقد كتما=لو أمكن الجفن كف الدمع حين هما @ أصبتم بسهام اللحظ مهجته=فهل يلام إذا أجرى الدموع دما @ قد صار بالسقم من تعذيبكم علماً=ولم يبح بالذي من جوركم علما @ وله: وله طرف لواحظه=بصرت شوقي على جلدي @ قذفت عيني سوالفه=فتدارت منه بالزردي @
وفيات سنة سبع وستين وخمسمائة

حرق الألف
أحمد بن محمد بن أحمد بن الرحبي.
أبو علي الحريمي، العطار، البواب.
سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا الحسن بن الخل، وأبا سعد بن خشيش.
روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو القاسم بن محمد بن القر، وسعيد بن علي بن بكري، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وعبد اللطيف بن القبيطي، وواثلة بن كراز الملاح.
توفي في صفر، وله 85 سنة.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد.
أبو عبد الله الإصبهاني، يعرف بعلاء المعدل.
سمع: غانماً البرجي، وأبا منصور بن مندويه، وأبا علي الحداد.
وحدث ببغداد؛ وكان حياً في هذا العام.

الجيم
جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مأمون.
أبو أحمد البلنسي.
روى عن: أبي محمد البطليوسي، وأبي القاسم الأبرش.
قال الأبار: وكان ثقة خياراً، وهو والد القاضي أبي عبد الله بن حميد.
عاش نيفاً وسبعين سنة.

الحاء
الحسن بن علي بن عبد الله بن السماك.
الحريمي.
سمع: أبا علي البرداني، وأبا العز محمد بن المختار، وشجاعاً الذهلي.
وسافر عن بغداد سنن كثيرة.
وسمع منه: ابنه واثق، وأبو بكر بن مشق، وأحمد بن محمد البندنيجي.
وتوفي في جمادى الآخرة.

الخاء
الخضر بن نصر بن عقيل.
أبو العباس الإربلي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة.
اشتغل ببغداد على ألكيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي.
قال ابن خلكان: وله تصانيف كثيرة في التفسير والفقه، وغير ذلك. وألف كتاباً فيه ست وعشرون خطبة نبوية كلها مسندة، وانتفع عليه خلق.
وكان رجلاً صالحاً.
توفي بإربل، وولي التدريس مكانه ابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر، ثم سخط عليه مظفر الدين، فأخرجه، فقدم الموصل بعد الستمائة وبها توفي سنة تسع عشرة.

السين
سليمان بن داود:
التويزي الأندلسي، ويعرف بابن حوط الله.
أخذ القراءآت عن ابن هذيل.
وسمع من: طارق بن يعيش، وأبي الوليد بن الدباغ.
وكان حسن التلاوة أخذ عنه: ابناه أبو محمد وأبو سليمان.
وتوفي في عاشر ذي الحجة.

سليمان بن علي بن عبد الرحمن.
أبو تميم الفراتي، الرحبي، المقرىء، الخباز.
سمع: عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الحنائي.
وروى عنه: ابنا صصرى، وعبد الرحمن بن عمر النساخ، وآخرون.
مات رحمه الله تعالى في ربيع الأول.
نفلت وفاته من خط أبي عبد الله البرزالي.

العين

عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف.
أبو محمد الأنصاري، الشاطبي.
سمع من: أبي علي بن سكرة، وأبي جعفر بن جحدر، وأبي عامر بن حبيب، وأبي عمران بن أبي تليد، وأبي بحر الأسدي.
وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.
وأخذ القراءآت بقرطبة عن أبي العباس بن ذروه.
وأخذ بعض الروايات عن أبي القاسم بن النحاس، وتوفي الشيخ.
وسمع من: ابن عتاب. وأجاز له أبو عبد الله الخولاني، وجماعة.
وعني بالفقه، وشهر بالحفظ. وولي خطة الشورى ببلنسية، ثم قضاء مرسية، فحمدت سيرته، ونال دنيا وحشمة. ثم صرف عند زوال دولة الملثمين.
وانتهت إليه رئاسة الفتوى.
روى عنه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله بن سعادة ،وإبن أخته أبو محمد بن غلبون ،وأبو عبد الله الأندرشي .
وله مصنفات نافعة .
مات في نصف شعبان بعد أن كف بصره وله ثلاث وخمسون سنة.

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر.
العلامة أبو محمد بن الخشاب، النحوي.
شيخ بغداد ونحوي البلاد، يقال إنه بلغ في النحو درجة أبي علي الفارسي. وكانت له معرفة تامة بالحديث، واللغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذلك.
أخذ عن: أبي منصور بن الجواليقي، وأبي بكر بن جوامرد القطان النحوي، وعلي بن أبي زيد الفصيحي، وأبي السعادات هبة الله بن الشجري، والحسن بن علي المحولي اللغوي، حتى أحكم العربية.
وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وسمع من: أبي القاسم الربعي، وأبي الغنائم النرسي، وأبي زكريا بن مندة، وغيرهم.
ثم طلب بنفسه، وقرأ الكثير.
وسمع من: أبي عبد الله البارع، وابن الحصين، وابن كادش، وأبي غالب بن البنا.
وقرأ العالي والنازل إلى أن قرأ على أقرانه. وكان له كتب كثيرة إلى الغاية. وروى الكثير، وتخرج به خلق في النحو.
وحدث عنه: أبو سعد السمعاني، وذكره في تاريخه فقال: شاب كامل، فاضل، له معرفة تامة بالأدب، واللغة، والنحو، والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة، صحيحة، سريعة، مفهومة.
سمع الكثير بنفسه، وجمع الأصول الحسان من أي وجه، وكان يضن بها.
سمعت بقراءته من أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وابن السمرقندي؛ وسمعت لقراءته مجلدات من طبقات ابن سعد. وكان يديم القراءة طول النهار من غير فتور.
قلت: كان عمره إذ ذاك أربعين سنة.
قال: وسمعت أبا شجاع عمر البسطامي يقول: لما دخلت بغداد قرأ علي ابن الخشاب غريب الحديث لأبي محمد القتيبي قراءة ما سمعت قبلها مثلها في الصحة والسرعة. وحضر جماعة من الفضلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان فما قدروا.
قال ابن السمعاني: كتبت عنه جزءاً رواه عن الربعي، وسألته عن مولده فقال: أظن أنه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وقال ابن النجار إنه أخذ الحساب والهندسة عن: أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري.
وأخذ الفرائض عن أبي بكر المزرفي. وكان ثقة. ولم يكن في دينه بذاك.
قلت: روى عنه أيضاً: أبو اليمن الكندي، والحافظ عبد الغني، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو أحمد بن سكينة، وأبو محمد بن قدامة، ومحمد بن عماد الحراني، وأبو البقاء العكبري، وأبو الحسن علي بن نصر الحلي؛ وهو شيخهما في النحو وشيخ الفخر أبي عبد الله بن تيمية الخطيب.
وقرأت بخط أبي محمد بن قدامة: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية، وحضرت كثيراً من مجالسه، لكن لم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها.
قلت: وكان ظريفاً مزاحاً على عادة الأدباء.
قال ابن الأخضر: كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكي القراد فقال: عندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أبله ما تراهم حولي؟ وقال ابن النجار: سمعت بعضهم يقول: سأل ابن الخشاب واحد من تلامذته: الفقا يمد أو يقصر؟ فقال: يمد ثم يقصر.
قال: وبلغني أن اثنين أتياه ليعرضا عليه شعراً قالاه، فسمع من أحدهما، فقال للآخر: هو أردأ شعراً منك. فقال: وكيف ولم تسمع شعري؟ قال: لأن شعره لا يمكن أن يكون أردأ منه.
وسأل بعض تلامذته: ما بك؟ فقال: فؤآدي.

فقال: لو لم تهمزه لم يوجعك.
قال: وبلغني أن بعض المعلمين قرأ عليه قول العجاج: أطرباً وأنت فنسري=وإنما يأتي الصبا الصبي @ فجعل الصبا بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب. فاستحى.
وله في الشمعة: صفراء لا من سقم مسها=كيف وكانت أمها الشافيه @ عريانة باطنها مكتس=فأعجب لها كاسية عاريه @ قال ابن النجار: وسمعا حمزة القبيطي يقول: كان ابن الخشاب يتعمم بالعمامة، وتبقى على حالها مدة حتى يسود ما يلي رأسه منها، وتتقطع من الوسخ، وترمي عليها العصافير ذرقها، فيتركه على حاله.
قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر أن ابن الخشاب ما تزوج قط ولا تسرى، وكان قذراً يستقي بجرة مكسوراً. ولما مرض أتيناه نعوده، فوجدناه في أسوأ حال من وسخ الثياب وقذر مكانه وعدم الغداء. فأشرنا على القاضي أبي القاسم بن الفراء بأن ينقله إلى داره، فنقله وأسكنه في بيت نظيف، وألبسه ثوباً نظيفاً، وأحضر الأسربة والماء ورد، فوجد راحة وخفة، فأشهدنا بوقف كتبه، فاستولى عليها بيت العطار، وباعوا أكثرها، وتفرقت حتى بقي عشرها. فترك برباط المأمونية.
قال ابن النجار: كان رحمه الله بخيلاً، متبذلاً في ملبسه ومطعمه، ويلبس قذراً، ويلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعبذ وأصحاب القرود، يكثر المزاج.
وقد صنف الرد على الحريري في موضع من المقامات، وشرح اللمع لابن جني ولم يتمه، وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، وصنف الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيبه لإصلاح المنطق.
وقال جمال الدين القفطي: كان مطرحاً للتكلف، وفيه بذاءة، ويقف على الحلق، ويقعد للشطرنج أين وجده، وكلامه أجود من قلمه. وكان ضيق العطن، ما صنف تصنيفاً فكمله. شرح الجمل للجرجاني، وترك أبواباً في وسط الكتاب وأقر هذا التصنيف وهو على هذه الصورة، ولم يعتذر عنه.
قال ابن النجار: سمعت أبا بكر المبارك بن المبارك النحوي يقول: كان أبو محمد بن الخشاب يحضر دائماً سوق الكتب، فإذا نودي على الكتاب يريد أن يشتريه أخذه وطالعه، واستغفل الحاضرين، وقطع ورقة، ثم يقول إنه مقطوع ليشتريه برخص، فإذا اشتراه أعاد الورقة في بيته.
قال: وكان له إيوان كبير ملآن من الكتب والأجزاء، فكان إذا استعار شيئاً وطلب منه يقول: قد حصل بين الكتب فلا أقدر عليه.
قلت: إن صح هذا فلعله تاب والله يغفر له.
قال ابن الجوزي: دخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه، فقال لي: عند الله أحتسب نفسي.
وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان. ودفن يوم السبت.
وحدثني عبد الله بن أبي الفرج الحنائي الرجل الصالح قال: رأيته في النوم بعد موته بأيام، ووجهه مضيء، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة، إلا أنه أعرض عني.
فقلت له: أعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل.

عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز.
أبو محمد المعافري، الشاطبي.
أخذ القراءآت عن أبي الحسن بن أبي العيش.
وسمع من: أبيه، وأبي إسحاق بن جماعة.
وتفقه بأبي عبد الله بن مغاور، وأجاز له آخرون.
قال الأبار: كان فقيهاً، إماماً، خبيراً بالشروط، وقوراً. ولي قضاء شاطبة، فجرى على طريقة السلف الصالح، عدلاً، وزكاة، وحلماً، وأناة.
وتوفي كهلاً.

عبد الله بن منصور بن هبة الله بن أحمد.
أبو محمد بن أبي الفوارس بن الموصلي، البغدادي، المعدل.
سمع من أبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل ديوان المتنبي وتفرد به.
وسمع من: أبي عبد الله النعالي، وأبي الحسن بن الطيوري، وأبي الحسن بن العلاف، وشجاع الذهلي، وغيرهم.
سمع منه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو سعد بن السمعاني، وغير واحد.
وحدث عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، ومنصور بن الزكي، والغزال، ومحمد بن عماد الحراني، وأبو حفص السهروردي في مشيخته، وآخرون.
وروى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة، وغيره.
قال الدبيثي: فقد أياماً ثم فقد في بيته ميتاً في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

عبد الله العاضد لدين الله.
أبو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي، المصري، الرافضي، الذي يزعم هو وبيته أنهم فاطميون وهو آخر خلفاء مصر.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها. ولما هلك الفائز ابن عمه واستولى الملك طلائع بن رزيك على الديار المصرية بايع العاضد وأقامه صورة، وكان كالمحجور عليه لا يتصرف في كل ما يريد. ومع هذا كان رافضياً، سباباً، خبيثاً.
قال ابن خلكان: كان إذا رأى سنياً استحل دمه. وسار وزيره الملك الصالح سيرة مذمومة، واحتكر الغلات، فغلت الأسعار، وقتل أمراء الدولة خيفة منهم، وأضعف أحوال دولتهم بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر ذوي الثروة.
وفي أيام العاضد ورد حسن بن نزار بن المستنصر العبيدي من الغرب، وقد جمع وحشد، فلما قارب مصر غدر به أصحابه، وقبضوا عليه، وأتوا به إلى العاضد، فذبح صبراً في سنة سبع وخمسين.
قلت: ثم قتل ابن رزيك، ووزر له شاور، فكان سبب خراب دياره، ودخل أسد الدين إلى ديار مصر كما ذكرنا، وقتل شاور، ومات بعده أسد الدين، وقام في الأمر ابن أخيه صلاح الدين وتمكن في المملكة.
قال القاضي جمال الدين ابن واصل: حكى لي الأمير حسام الدين، فحكى أنه لما وقعت هذه الوقعة، يعني وقعة السودان، بالقاهرة التي زالت دولتهم فيها، ودولة آل عبيد، قال: شرع صلاح الدين يطلب من العاضد أشياء من الخيل والرقيق والأموال ليتقوى بذلك.
قال: فسيرني يوماً إلى العاضد أطلب منه فرساً، ولم يبق عنده إلا فرس واحد، فأتيه وهو راكب في بستانه المعروف بالكافوري الذي يلي القصر، فقلت: صلاح الدين يسلم عليك، ويطلب منك فرساً. فقال: ما عندي إلا الفرس الذي أنا راكبه؛ ونزل عنه وشق خفيه ورمى بهما، وسلم إلي الفرس، فأتيت به صلاح الدين. ولزم العاضد بيته.
قلت: واستقل صلاح الدين بالأمر، وبقي العاضد معه صورة إلى أن خلعه، وخطب في حياته لأمير المؤمنين المستضيء بأمر الله العباسي، وأزال الله تلك الدولة المخذولة. وكانوا أربعة عشر متخلفاً لا مستخلفاً.
قال الإمام شهاب الدين أبو شامة: اجتمعت بالأمير أبي الفتوح ابن العاضد وهو مسجون مقيد في سنة ثمان وعشرين وستمائة، فحكى لي أن أباه في مرضه استدعى صلاح الدين فحضر، قال: فأحضرونا، يعني أولاده، ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا وآحترامنا.
قال أبو شامة: كان منهم ثلاثة بإفريقية وهم الملقبون بالمهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر، وهم: المعز، والعزيز، والحاكم، والظاهر، والمستنصر، والمستعلي، والآمر، والحافظ، والظافر، والفائز، والعاضد، يدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوام، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية. إنما هي الدولة اليهودية، أو المجوسية الملحدة الباطنية.
قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر أنهم لم يكونوا لذلك أهلاً، ولا نسبهم صحيح، بل المعروف أنهم بنو عبيد. وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي.
قال: وقيل كان والد عبيد هذا يهودياً من أهل سلمية، وكان حداداً. وعبيد كان اسمه سعيد، فلما دخل المغرب تسمى بعبيد الله، وآدعى نسباً ليس بصحيح. وذكر ذلك جماعة من علماء الأنساب، ثم ترقت به الحال إلى أن ملك المغرب، وبنى المهدية، وتلقب بالمهدي. وكان زنديقاً خبيثاً، عدواً للإسلام. قتل من الفقهاء، والمحدثين، والصالحين جماعة كبيرة، ونشأت ذريته على ذلك. وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة.
وقد بين نسبهم جماعة مثل القاضي أبي بكر الباقلاني، فإنه كشف في أول كتابه المسمى كشف أسرار الباطنية عن بطلان نسب هؤلاء إلى علي رضي الله عنه، وكذلك القاضي عبد الجبار بن أحمد استقصى الكلام في أصولها، وبينها في أواخر كتاب تثبيت النبوة، وبين ما فعلوه من الكفريات والمنكرات.
قرأت في تاريخ صنف على السنين في مجلد صنفه بعض الفضلاء سنة بضع وثلاثين وستمائة، وقدمه لصاحب مصر الملك الصالح: في سنة سبع وستين: وفى العاضد في يوم عاشوراء بعد إقامة الخطبة بمصر بيومات في أول جمعة من المحرم لأمير المؤمنين المستضيء بالله، والعاضد آخر خلفاء مصر. فلما كانت الجمعة الثانية خطب بالقاهرة أيضاً للمستضيء، ورجعت الدعوة العباسية بعد أن كانت قد قطعت بها أكثر من مائتي سنة. وتسلم الملك صلاح الدين قصر الخلافة، واستولى على ما كان به من الأموال والذخائر، وكانت عظيمة الوصف. وقبض على أولاد العاضد وأهل بيته، وحبسهم في مكان واحد بالقصر، وأجرى عليهم ما يمولهم، وعفى آثارهم، وقمع مواليهم وسائر أنسبائهم.
قال: وكانت هذه الفعلة من أشرف أفعاله، فلنعم ما فعل، فإن هؤلاء كانوا باطنية زنادقة، دعوا إلى مذهب التناسخ، وآعتقاد حلول الجزء الإلهي في أشباحهم.
وقد ذكرنا أن الحاكم قال لداعيه: كم في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفاً يعتقدون أنك الإله.

قال شاعرهم... في الحاكم: ما شئت لا ما شاءت الأقدار=فآحكم فأنت الواحد القهار @ فلعن الله المادح والممدوح، فليس هذا في القبح إلا كقول فرعون "أنا ربكم الأعلى".
قال بعض شعرائهم في المهدي برقادة: حل برقادة المسيح=حل بها آدم ونوح @ حل بها الله في علاه=فما سوى الله فهو ريح @ قال: وهذا أعظم كفراً من النصارى، لأن النصارى يزعمون أن الجزء الإلهي حل بناسوت عيسى فقط، وهؤلاء يعتقدون حلوله في جسد آدم ونوح والأنبياء وجميع الأئمة.
هذا اعتقادهم لعنهم الله. فأما نسبهم فأئمة النسب مجمعون على أنهم ليسوا من ولد علي رضوان الله عليه، بل ولا من قريش أصلاً.
قلت: قد ذكرنا فيما مضى أن القادر بالله كتب محضراً يتضمن القدح في نسبهم ومذهبهم، وأنه شهد في ذلك المحضر خلق، منهم: الشريفان الرضي، والمرتضى، والشيخ أبو حامد الإسفرائيني، وأبو جعفر القدوري؛ وفي المحضر أن أصلهم من الديصانية، وأنهم خوارج أدعياء. وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة.
وقال العماد الكاتب، يصف ما جرى على ما خلفه العاضد من ولد وخدم وأمتعة، إلى أن قال: وهم الآن محصورون محسورون، ولم يظهروا، وقد نقص عددهم، وقلص مددهم.
ثم عرض من بالقصر من الجواري والعبيد فوجد أكثرهن حرائر، فأطلقهن، وفرق من بقي.
وأخذ- يعني صلاح الدين- كلما صلح له ولأهله وأمرائه من أخاير الذخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، والدرة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة، والمصوغات التبرية، والمصنوعات العنبرية، والأواني الفضية، والصواني الصينية، والمنسوجات المغربية، والممزوجات الذهبية، والعقود والنقود، والمنظوم والمنضود، وما لا يعد الإحصاء.
وأطلق البيع بعد ذلك في كل جديد وعتيق، وبال وأسمال، واستمر البيع فيها مدة عشر سنين، وانتقلت إلى البلاد بأيدي المسافرين.
وكتب السلطان صلاح الدين إلى وزير بغداد على يد شمس الدين محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء البعلبكي الذي خطب أول شيء بمصر لبني العباس في أول السنة بإنشاء الفاضل كتاباً، فمما فيه: قد توالت الفتوح غرباً وشرقاً، ويمناً وشآماً، وصارت البلاد والشهر بل الدهر حرماً حراماً، وأضحى الدين واحداً بعدما كان أديانا. والخلافة إذا ذكر بها أهل الخلاف لم يخروا عليها إلا صماً وعميانا. والبدعة خاشعة، والجمعة جامعة، والمذلة في شيع الضلال شائعة. ذلك أنهم اتخذوا عباد الله من دون أولياء، وسموا أعداء الله أصفياء. وتقطعوا في أمرهم شيعا، وفرقوا أمر الأمة وكان مجتمعا. وكذبوا بالنار، فعجلت لهم نار الحتوف، ونثرت أقلام الظباء حروف رؤوسهم نثر الأقلام للحروف. ومزقوا كل ممزق، وأخذ منهم كل مخنق. وقطع دابرهم، ووعظ آتيهم غابرهم. ورغمت أنوفهم ومنابرهم، وحقت عليهم الكلمة تشريداً وقتلا، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً، وليس السيف عمن سواهم من الفرنج بصائم، ولا الليل عن السير إليهم بنائم. ولا خفاء عن المجالس الصاحبي أن من شد عقد خلافة، وحل عقد خلاف، وقام بدولة وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسلاف، فإنه يفتقر إلى أن يشكر ما نصح، ويقلد ما فتح، ويبلغ ما اقترح، ويقام حقه ولا يطرح، ويقرب مكانه وإن نزح، وتأتيه التشريفات الشريفة.
إلى أن قال: وقد أنهض لإيصال ملطفاته، وتنجز تشريفاته، خطيب الخطباء بمصر، وهو الذي اختاره لصعود المنبر، وقام بالأمر قيام من بر، واستفتح بلبس السواد الأعظم، الذي جمع الله عليه السواد الأعظم.
وقال ابن أبي طيء: لما فرغ السلطان من أمر الخطبة أمر بالقبض على القصور بما فيها، فلم يوجد فيها من المال كبير أمر، لأن شاور كان قد ضيعه في إعطائه الفرنج، بل وجد فيها ذخائر جليلة.
ومن عجيب ما وجد فيه قضيب زمرد شبر وشيء في غلظ الإبهام، فأخذه السلطان، وأحضر صائغاً ليقطعه، فأبى الصائغ وآستعفى، فرماه السلطان، فانقطع ثلاث قطع، وفرقه على نسائه.
ووجد طبل القولنج الذي صنع للظافر، وكان من ضربه خرج منه الريح واستراح من القولنج، فوقع إلى بعض الأكراد، فلم يدر ما هو، فكسره، لأنه ضرب به فحبق. ووجد في الذخائر إبريق عظيم من الحجر المائع، فكان من جملة ما أرسل من التحف إلى بغداد.
ثم وصل موفق الدين بن القيسراني، واجتمع من مصر بصلاح الدين، وأبلغه رسالة نور الدين، وطالبه بحساب جميع ما حصله، فصعب ذلك عليه، وهم بشق العصا، ثم سكن، وأمر النواب بعمل الحساب، وعرضه على ابن القيسراني، وأراه جرائد الأجناد بأخبارهم، وقد ذكر في الحوادث جميع ذلك.
وكان عمارة اليمني الشاعر نت العبيديين ممن يتولاهم، فرثى العاضد بهذه: رميت يا دهر كف المجد بالشلل= وجيده بعد حسن الحلى بالعطل @ سعيت في منهج الرأي العثور فإن=قدرت من عثرات الدهر فاستقل @ خدعت مازنك الأعلى فأنفك لا=ينفك ما بين أمر الشين والخجل @ لهفي ولهف بني الآمال قاطبة=على فجيعتها في أكرم الدول @ قوم عرفت بهم نسب الألوف ومن=كمالها أنها جاءت ولم أسل @ يا عاذلي في هوى ابن فاطمة=لك الملامة إن قصرت في

عذلي @ بالله در ساحة القصرين وآبك معي=عليهما لا على صفين والجمل @ ماذا ترى كانت الإفرنج فاعلة=في نسل آل أمير المؤمنين علي @ أسلت من أسف دمعي غداة خلت=رحابكم وغدت مهجورة السبل @ والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم=ولا نجا من عذاب النار غير ولي @ وهي طويلة.
قيل: كان موت العاضد بذرب مفرط أتلفه.
وقيل: مات غماً لما سمع بقطع خطبته؟ وقيل: بل كان خاتم مسموم فأمتصه، فمات لما سمع بزوال دولته، والأول أقرب وأشبه.

عبد الله بن أحمد بن الحسين.
الرئيس أبو محمد الحميري الأطرابلسي، الكاتب، ويعرف بابن النقار.
ولد بطرابلس سنة تسع وسبعن، وقرأ بها الأدب، فلما أخذتها الفرنج تحول إلى دمشق. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لملوك دمشق، ثم كتب لنور الدين رحمه الله. وعمر دهراً؛ وله قصيدة مشهورة يقول فيها: من منصفي من ظالم متعتب=يزداد ظلماً كلما حكمته @ ملكته روحي ليحفظ ملكه=فأضاعني وأضاع ما ملكته @ أحبابنا أنفقت عمري عندكم=فمتى أعوض بعض ما أنفقته؟ @ فلمن ألوم على الهوى وأنا الذي=قدت الفؤآد إلى الغرام وسقته @
عبد الكريم بن إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد.
النيسابوري، ثم البغدادي، الصوفي.
سمع من: ابن الحصين، وزاهر الشحامي.
كتب عنه: عمر بن علي القرشي، وغيره.

عبد الملك بن إلكيا الهراسي أبي الحسن علي بن محمد.
الطبري، ثم البغدادي.
سمع من: ابن بيان الرزاز.
روى عنه: ابن الأخضر.
وتوفي في ربيع الآخر.

عبد الملك بن محمد بن باتانة.
أبو الحسن المغربي، المجود.
ماذكر ابن النجار على من تلا.
سمع: أبا العز بن المختار.
ومات في ربيع الأول.

عثمان بن يوسف بن أيوب.
أبو عمرو الكاشغري، الخجندي، ويعرف أبوه بابن زريق.
من أهل كاشغر، سكن بغداد. وكان يوسف يخدم في إصطبل المستظهر بالله، فولد له عثمان، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وسمع الحديث.
وسمع أولاده علياً، وأبا بكر، وإبراهيم من: أبي الفتح بن البطي، وأبي بكر بن النقور، وأبي المعالي بن حنيفة، وأمثالهم.
وحصل الأصول، واستنسخ، ونفذ من الديوان العزيز في مهم إلى الملك نور الدين، فسمع منه الشيخ أبو عمرو، وأخوه الشيخ الموفق، والحافظ عبد الغني في سنة خمس وستين.
قال ابنه إبراهيم: توفي في حدود سنة سبع وستين.

عرقلة.
الشاعر المشهور.
هو أبو الندى حسان بن نمير الكلبي، الدمشقي، شاعر مجيد، ونديم خليع، وأعور مطبوع، وهو القائل في دمشق.
فأما دمشق فجنات مزخرفة=للطالبين بها الولدان والحور @ ما صاح فيها على أوتاره قمر=إلا وغناه قمري وشحرور @ يا حبذا دروع الماء تنسجها=أنامل الريح لولا أنهازور @ وله وقد ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب شحنكية دمشق لنور الدين في سنة 560: رويدكم يا لصوص الشام=فإني لكم ناصح في المقال @ أتاكم سمي النبي الكريم=يوسف رب الحجى والجمال @ فذلك يقطع أيدي النسا=وهذا يقطع أيدي الرجال @ وكان صلاح الدين وعده إن أخذ مصر أن يعطيه ألف دينار، فلما ملكها قال فيه: قل لصلاح الدين معيني عند افتقاري=يا ألف مولاي أين الألف دينار؟ @ أخشى من الأسر إن حاولت أرضكم=وما تقي جنة الفردوس بالنار @ فجد بها عاضديات موفرة=من بعد ما خلف الطاغي أخو الغار @ حمراً كأسيافكم غبراً كخيلكم=عتقاً ثقالاً

كأعدائي وأطماري @ فأعطاه ألف دينار وأخذ له من إخوته مثلها، فجاءه الموت ولم ينتفع بفجأة الغنى.
ومن شعره: عندي لكم من الأشواق والبرحا=ما صير الجسم من بعد الضنا شبحا @ أحبابنا لا تظنوني سلوتكم=الحال ما حال والتبريح ما برحا @ لو كان يسبح صب في مدامعه=لكنت أول من في دمعه سبحا @ أو كنت أعلم أن البين يقتلني= ما تبت عنكم ولكن فات ما ربحا @
وله: ترى عند من أحببته لا عدمته=من الشوق ما عندي وما أنا صانع @ جنبي إذا حدثت عن ذاك أعين=وكلي إذا نوجيت عنه مسامع @ ولعرقلة ديوان مشهور.
توفي بدمشق في حدود سنة سبع هذه.

علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش.
أبو الحسن القرشي، الزهري، العوفي، الباجي، قاضي إشبيلية.
سمع: أبا القاسم الهوزني، وشريح بن محمد، وأبا بكر بن العربي.
وناظر في المدونة عند أبي مروان الباجي.
وأخذ العربية عن: أبي الحسن بن الأخضر.
وسمع بقرطبة من: أبي محمد بن عتاب، وابن بقي، وأبي الوليد بن طريف.
قال الأبار: وكان فقيهاً، مشاوراً، محدثاً، متقدماً بنفسه وبشرفه. وله تصنيف في مناسك الحج.
حدث عنه: أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عباد، وأبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الخطاب بن واجب.
وآخر من حدث عنه أبو القاسم عبد الرحمن ابنه.
توفي في ربيع وله سبع وسبعون سنة. وكانت له جنازة مشهودة.

علي بن صالح بن أبي الليث.
أبو الحسن بن عز الناس العبدري، الدانين الطرطوشي.
سمع: أبا محمد بن الصيقل، وأبا بكر بن العربي، وأبا القاسم بن ورد. جيد الاستنباط، فصيحاً لسناً.
وكان رأس الفتوى بدانية. وله مصنفات.
أخذ عنه: أبو عمرو بن عياد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سفيان، وأسامة بن سليمان، وأبو القاسم بن سمحون.
وقتل مظلوماً بدانية سنة ست وستين.
وقال محمد بن عياد: قتل لسعاية لحقته عند السلطان محمد بن سعد سنة سبع وستين، وولد سنة ثمان وخمسمائة بطرطوشة.
علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك.
الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأندلس، المريي، نزيل بلنسية.
أخذ في صغره عن أبي الحسن بن شفيع.
وسمع من: عباد بن سرحان.
وانتقل به أبوه إلى بلنسية سنة ست وخمسمائة فقرأ بها القرآن على موسى بن خميس الضرير، وأبي عبد الله بن باسة.
وأخذ العربية عن أبي محمد البطليوسي وآختص به.
وروى عن: أبي بحر بن العاص، وخليص بن عبد الله، وأبي عبد الله بن أبي الخير.
ورحل إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة فتفقه بأبي الوليد بن رشد، وأبي عبد الله بن الحاج.
وسمع من: أبي محمد بن عتاب، وأبي القاسم بن بقي، وأبي الحسن بن مغيث، وجماعة.
وسمع أيضاً من: أبي علي بن سكرة.
وأجاز له جماعة؛ وتصدر ببلنسية لإقراء القرآن، والفقه، والنحو، والرواية، ونشر العلوم.
قال الأبار: وكان عالماً متقناً، حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، مقدماً في علم اللسان، فصيحاً، مفوهاً، ورعاً، فاضلاً، عند الخاصة والعامة، دمث الأخلاق، لين الجانب. ولي خطة الشورى وخطابة بلنسية دهراً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى. وصنف كتاب ري الظمآن في تفسير القرآن، وهو كبير. وصنف كتاب الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن بلغ في الغاية في الاحتفال والإكثار، وانتفع به الناس، وكثر الراحلون إليه.
وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وهو خاتمة العلماء بشرف الأندلس.
توفي في رمضان إلى رحمة الله تعالى، وهو في عشر الثمانين.
قرأ عليه بالروايات: أبو علي الحسن بن محمد بن فاتح.

علي بن عمران بن معروف.
أبو الحسن البكري الإصبهاني.
كان سالار الحاج، حج مرات.
روى عن: أبي مطيع، وأبي الفتح الحداد.
وعنه: أبو المحاسن القرشي، وابنه أبو بكر عبد الله.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
ومات في ذي الحجة.

علي بن أبي الله محمد بن أحمد بن فيد.
أبو الحسن الفارسي الأصل القرطبي.
روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن طريف، وأبي بحر الأسدي.
وحج سنة ثلاثين، فسمع: أبا بكر بن عشير الشرواني، وأبا علي بن العرجاء، وأبا المظفر الشيباني.
قال الأبار: ولقي أيضاً: أبا سعيد حيدر بن يحيى، وسلطان بن إبراهيم المقدسي؛ وأكثر عن السلفي.
وآنصرف إلى قرطبة بفوائد جمة، فسمعوا منه.
وكان من أهل العناية الكاملة بالرواية، ثبتاً، عارفاً، موصوفاً بالذكاء والحفظ، متواضعاً. خرج من قرطبة في الفتنة بعد الأربعين وخمسمائة، فنزل كورة ألش، من أعمال مرسية، فولي خطابتها مدة. وكان الناس يقصدونه.
حدث عنه ابن بشكوال؛ وأعجب من هذا أن رزين بن معاوية العبدري حدث عنه بسيرة ابن إسحاق، بروايته عن السلفي.
وحدث عنه من شيوخنا: أبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله التجيبي.
استشهد في خروجه من ألش مع عامة أهلها لما خافوا من الأمير سعد بن محمد، وكانوا قد خلعوا دعوته.
قتل في هذه السنة وقد قارب الثمانين.

علي بن محمد بن خليد.
أبو الحسن بن الإشبيلي.
سكن المرية، وأخذ عن: أبي القاسم بن ورد؛ ولازمه.
وبرع في علم الأصول والكلام. وكان خطيباً مفوهاً، وافر الحرمة.
أخذ عنه: أبو القاسم بن الملجوم، وأبو عمرو بن عبد الله.
توفي بمراكش.

القاف
القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل.
أبو المطهر بن أبي طاهر الإصبهاني، الصيدلاني.
سمع من: رزق الله التميمي، ومكي بن منصور الكرجي، وغيرهم.
حدث عنه بمسند الشافعي: أحمد بن محمد الجنزي، ثم الإصبهاني، وروى عنه: أبو نزار ربيعة بن الحسن اليمني، ومحمد بن مسعود بن أبي الفتح المديني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، ومحمد بن أبي سعيد بن طاهر الفقيه، ومعاوية بن الفضل، وجماعة.
وروى عنه: بالإجازة: موفق الدين بن قدامة، وكريمة القرشية؛ وكان من آخر من روى عن رزق الله أو آخرهم.
توفي في نصف جمادى الأولى عن نيف وتسعين سنة.
ورخه ابن نقطة.
وروى عنه أبو سعد السمعاني وقال: كان متميزاً، حريصاً على طلب الحديث، مليح الخط، سمع وأكثر وبالغ.
روى عن: سليمان الحافظ، وجده لأمه أبا منصور محمد بن علي بن عبد الرزاق، وطائفة.

الميم
محمد بن أحمد بن الزبير.
أبو عبد القيسي الشاطبي، عرف بالإغريشي، نسبة إلى بعض أعمال شاطبة.
ولي خطاب شاطبة، وكان موصوفاً بالزهد والخشوع وإلا...، والبكاء؛ مشاراً إليه بإجابة الدعوة.

محمد بن أسعد بن محمد بن نصر.
الفقيه أبو المظفر بن عبد الحليم البغدادي، العراقي، الحنفي، الواعظ، نزيل دمشق، وكان يعظ بها.
ثم درس بالطرخانية وبالصادرية، وبنى له الأمير معين الدين أنز مدرسة.
وظهر له القبول في الوعظ.
وسمع: أبا علي بن نبهان، وأبا غالب محمد بن عبد الواحد القزاز، ونور الهدى الزينبي، وغيرهم.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه شمس الدين أبو القاسم، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي، وغيرهم.
قال الحافظ ابن عساكر في ترجمته، وذكر أنه سمع المقامات من الحريري، وألف تفسيراً وشرح المقامات: وأنشدني بماردين أبياتاً، لقيته بها.

قلت: أنبا بالمقامات الكاتبة أمة العزيز بنت يوسف بن غنيمة بمنزلها، أبا أبو نصر بن الشيرازي، أنا أبو المظفر الحنفي، أنا الحريري المصنف.
توفي عن نيف وثمانين سنة بدمشق.
وقد كتب عنه أبو سعد بن المعاني، رحمه الله تعالى.

محمد بن سعد بن مردنيش.
الأمير أبو عبد الله، صاحب الشجاعة والإقدام بمرسية ونواحيها.
ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتنقلت به الأحوال، وتملك مرسية وبلنسية، واستعان بالفرنج على حرب الموحدين، واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن، فسار إليه أبو يعقوب بن عبد المؤمن، وعبر إلى الأندلس في مائة ألف، ودخل إشبيلية، وجاء إليه أخوه عمر، وكان نائبه على الأندلس، فاستشعر ابن مردنيش العجز، والقهر، ومرض مرضاً شديداً، واحتضر، فأمر بنيه أن يبادروا إلى أبي يعقوب، ويسلموا إليه البلاد التي بيده.
ومات هو في التاسع والعشرين من رجب، فقيل إن أمه سقته السم لأنه كان قد أساء إلى أهله وخواصه، فكلمته وأغلظت له، فتهددها حتى خافت منه، فعملت عليه وسقته، وبادر إخوته فسلموا شرق الأندلس إلى أبي يعقوب، وهي مرسية، وبلنسية، وجيان، فأكرمهم وفرح بمحبتهم، وتزوج بأختهم، وصاروا من حزبه.

محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس.
أبو بكر العبدري، القرطبي الأديب.
روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن رشد، وأبي بحر الأسدي، وابن مغيث، وجماعة.
قال الأبار: كان متقدماً في علم اللسان، متصرفاً في غيره من الفنون، حافظاً، حافلاً، شاعر، مجوداً. نزل مراكش، وأقرأ بها العربية، والآداب، وشرح الجمل للزجاجي.
حدث عنه: يعيش بن العديم.
وتوفي بمراكش عن إقلاع وإنابة.

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف.
الإمام أبو عبد الله ابن الفرس الأنصاري، الخزرجي، الغرناطي.
سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القراءآت، وتفقه عليه.
وسمع: أبا بكر بن عطية، وأبا الحسن بن الباذش.
ورحل إلى قرطبة فسمع: أبا محمد بنت عتاب، وأبا بحر، وابن رشد، وابن مغيث، وطائفة.
وتفقه ببعضهم؛ وأخذ القراءآت بقرطبة. وعدد شيوخه خمسة وثمانون.
قال الأبار: كان عالماً، حافلاً، راوية، مكثراً متحققاً بالقراءآت والفقه، وله مشاركة في الحديث والأصول مع البصر بالفتوى.
نزل مرسية، وولي خطة الشورى، ثم ولي قضاء بلنسية، ثم استعفى منه، وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب. وكانت أصوله أعلاماً نفسية لا نظير لها، جمع منها كثيراً وكتب بخطه أكثرها.
قال التجيبي: ذكر لي من فضله ما أزعجني إليه، فلقيت عالماً كبيراً، ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يأخذون عنه الفقه، والحديث، والقراءآت، إفراداً وجمعاً.
قرأ عليه بها وبرواية يعقوب، واستظهر عليه التيسير وملخص القابسي.
وكان أنه قر وكان يؤم بجامع مرسية لحسن صوته.
قال الأبار: ثنا عنه جماعة من جلة شيوخنا.
وتوفي في شوال وله ست وستون سنة.

محمد بن علي بن جعفر القيسي القلعي.
من قلعة حماد بالمغرب.
أبو عبد الله بن الرمامة، نزيل مدينة فاس.
تفقه على: أبي الفضل بن النحوي.
ودخل الأندلس فسمع من: أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر الأسدي.
وولي قضاء فاس فلم يحمد. وكان عاكفاً على تواليف الغزالي لا سيما البسيط.
روى عنه: أبو القاسم بن بقي، وجماعة.
مات في رجب، وله تسع وثمانون سنة، وله تصانيف.

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد.
الفقيه أبو حامد الطوسي، البروي، الشافعي.

سمع: محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الوهاب بن شاه الشاذياحي وتفقه بأبي سعد محمد بن يحيى.
وقدم دمشق سنة خمس وستين، ونزل بدويرة السميساطي، وكان واعظاً، فاضلاً، مناظراً.
توفي ببغداد في رمضان وله خمسون سنة. كذا ذكره ابن عساكر.
وأما ابن الدبيثي فأطنب في وصفه، وسماه محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله البروي، وقال: أحد علماء عصره، والمشار إليه بالتقدم في معرفة الفقه، والكلام، والنظر، وحسن العبارة والبلاغة. قدم من دمشق فرزق قبولاً ببغداد، ودرس بها الأصول والجدل بالمدرسة البهائية؛ وكان يحضر درسه خلق. ووعظ بالنظامية ثم عاجله الموت.
وقد حدث بشيء يسير.
وكناه ابن الجوزي في منتظمه أبا المظفر، وقال: قدم علينا بغداد، وجلس للواعظ، وأظهر مذهب الأشعري، وناظر عليه، وتعصب على الحنابلة وبالغ.
وقال ابن الأثير: اصابه إسهال فمات، فقيل إن الحنابلة أهدوا له حلواء، فأكل منها فمات هو، وكل من أكل منها.
وقال سبط ابن الجوزي: كان شاباً، حسن الصورة، فصيحاً، مليح الإشارة والعبارة بالغ في ذم الحنابلة، وقال: لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية. فيقال إنهم دسوا عليه امرأة جاءته في الليل بصحن حلوى مسموم، وقالت: هذا يا سيدي من منزلي. فأكله هو وآمرآته وولد صغير، فأصبحوا موتى.
وقال ابن خلكان في اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد سعد، أبو منصور البروي، صاحب التعليقة المشهورة في الخلاف، وكان من أكبر أصحاب محمد بن يحيى، وله جدل مليح مشهور، أكثر إشغال الفقهاء به، وشرحه تقي الدين منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمعثر شرحاً مشبعاً. ودخل البروي بغداد فصادف قبلاً وافراً، وتوفي بعد أشهر رحمه الله تعالى.

المبارك بن محمد بن المعمر.
أبو المكارم الباذرائي، الرجل الصالح.
سمع من: نصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثيثي، ومحمد بن عبد العزيز الخياط، وعلي بن عبد الرحمن الجراح، وأبي الحسن بن الغلاف، وغيرهم.
قال الشيخ الموفق: شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلقي على قفاه، فسألنا عن الصلاة قاعداً لعجزه.
قلت: روى عنه: تميم البندنيجي، والحافظ عبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق، وعلي بن ثابت الطالباني، وأبو طالب بن عبد السميع، والضحاك بن أبي بكر القطيعي، وعلي بن الحسين بن بوش الباوري، وآخرون.
وتوفي رحمه الله في العشرين من جمادى الآخرة.

محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن.
الفقيه أبو المحامد الكشميهني المروزي، الصوفي.
روى عن: أبي منصور محمد بن علي الكراعي.
حدث بدمشق وبغداد.
روى عنه: عبد الكريم بن محمد السيدي، وأبو القاسم بن صصرى، وغير واحد.
توفي ببغداد.

النون
نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاقس.
القاضي الأغر أبو الفتوح اللخمي، الأزهري، الإسكندري الأديب، الشاعر.
له ديوان مشهور؛ وكان شاعراً مجسناً، له في السلفي مدائح وهي في ديوانه.
وكان كثير الأسفار. وله في كثرة أسفاره: والناس كثر ولكن لا يقدر لي=إلا مرافقة الملاح والحادي @ ثم دخل اليمن، ومدح وزيرها أبا الفرج ياسر بن بلال وزير الملك محمد بن عمران بن محمد بن الداعي سبأ بن أبي السعود اليامي صاحب اليمن.
ورجع من اليمن مثرياً من جوائزه، فغرق جميع ما معه بقرب دهلك، فرد إليه وهو عريان، وأنشده قصيدته التي أولها: صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا=فعدنا إلى مغناك والعود أحمد @ ثم أنشده قصيدة أخرى، هي: سافر إذا حاولت قدرا=سار الهلال فصار بدرا @ والماء يكسب ما جرى=طيباً ويخبث ما آستقرا @ وتنقل الدرر النفيس_ة بدلت بالبحر نحرا @ يا راوياً عن ياسر=خبراً ولم يعرفه خبرا @ إقرأ بغرة وجهه=صحف المنى إن كنت تقرا @ وآلثم بنان يمينه=وقل السلام عليك بحرا @ وغلطت في تشبيهه=بالبحر فاللهم غفرا @ أو ليس نلت بذا غنى=جما ونلت بذاك فقرا @ وعهدت هذا لم يزل=مداً، وذاك يعود جزرا @ وله، رحمه الله، في القاضي الفاضل هذه: ما ضر ذاك الريم أن لا يريم=لو كان يرثي لسليم سليم @ وما على من وصله جنة=أن لا أرى من صده

في جحيم @ رقيم خد نام عن ساهر=ما أجدر النوم بأهل الرقيم @ ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في ثالث شوال بعيذاب.

الواو

وجيه بن هبة الله بن المبارك بن موسى.
أبو العلاء بن أبي البركات السقطي، البغدادي، الأزجي، من أولاد الشيوخ.
سمع: أباه، والحسين بن علي بن البسري، وأبا سعد بن خشيش، وأبا القاسم بن الربعي، والعلاف، وغيرهم.
روى عنه: ابن الأخضر، وطاهر الأزجي، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.
وقال ابن النجار: كان من دعاة المواكب الديوانية، وسكن في أواخر عمره أوانا.
وقال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه أحاديث، وقال لي أبو القاسم الدمشقي: هو أدبر من أبيه.
قال أبو سعد: وقال لي: ولدت سنة خمس وتسعين، فإن صح قوله فسماعه من ابن البسري حضوراً.
قال هبة الله بن وجيه: توفي أبي في ذي القعدة سنة سبع بصريفين.

الياء

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد.
الإمام أبو بكر الأزدي القرطبي، المقرىء، نزيل الموصل.
قرأ القراءآت بالأندلس على أبي القاسم خلف بن إبراهيم النحاس الحصار مقرىء الأندلس، وعلى أبي الحسن عون الله بن محمد بن عبد الرحمن نائبه الخطيب بقرطبة، وتوفي سنة عشر، وأحمد بن عبد الحق الخزرجي بالأندلس، وما هذان بمعروفين.
ورحل فقرأ بالإسمندرية على: أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام.
وأتى بغداد فقرأ القراءآت على: أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وأبي بكر المزرفي، وسبط الخياط.
وسمع بقرطبة من: أبي محمد بن عتاب؛ وبالثغر من: أبي عبد الله الرازي؛ وبمصر من: أبي صادق مرشد بن يحيى، سمع منه سنة خمس عشرة صحيح البخاري.
وببغداد من: البارع، وابن الحصين، وأبي العز بن كادش.
ثم قدم دمشق فسكنها مدة، وأقرأ بها القرآن والنحو. وكان ماهراً بالعربية، بصيراً بالقراءآت، عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صغره. وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، ثقة، نبيلاً.
وحدث ابن سعدون هذا عن أبي القاسم الزمخشري بكتاب أسماء الجبال والمياه.
وخرج عن دمشق حين توجه النصراني الكندي إليها، فدخل الموصل وذهب إلى إصبهان، ثم عاد إلى الموصل فسكنها.
ولد في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة.
روى عنه: الحافظان ابن عساكر، والسمعاني، وأبو جعفر القرطبي والد التاج، وعبد الله بن الحسن الموصلي، ومحمد بن محمد الحلي، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي.
وقرأ عليه القراءآت فخر الدين محمد بن أبي المعالي الموصلي، وعز الدين محمد بن عبد الكريم بن حرمية البوازيجي، وابن شداد، والكمال عبد المجير بن محمد القبيصي بحلب.
قال ابن عساكر: هو ثقة، ثبت.
وقال ابن السمعاني: هذا أحد أئمة اللغة، وله يد قوية في النحو. قرأ القراءآت بروايات على جماعة بمصر والعراق، وهو فاضل دين، ورع، حسن الإقراء والأخذ. له وقار وسكون، واشتغال بما يعنيه.
سمعت منه نسخة أبي عبد الله الرازي، وكان ثقة، ثبتاً، صدوقاً، نبيلاً، قليل الكلام، كثير الخير، مفيداً.
وقال ابن عساكر: توفي يوم الجمعة يوم عيد الفطر.
وقال ابن خلكان: لقبه: صائن الدين.

يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عقال.
أبو زكريا الفهري، البلنسي.
سمع من: أبي الوليد بن الدباغ، وأبي بكر بن برنجال؛ وتفقه على أبي محمد بن عاشر، وأبي بكر بن أسد.
ولقي بقرطبة أبا جعفر البطروجي، فتفقه به، وناظر عليه في المدونة.
وسمع من: أبي بكر ابن العربي.
وبغرناطة من القاضي عياض.
وولي خطة الشورى ببلده.

قال الأبار: وكان فقيهاً، حافظاً، مفتياً، قائماً على المدونة والغنية، متين المعرفة، عاكفاً على عقد الشروط.
وولي قضاء اندة من كور بلنسية، وقضاء ألش، فحمدت سيرته.
أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وتفقه عليه.
توفي في صفر وله ثلاث وستون سنة.
وتوفي أخوه محمد قبيله في المحرم.
يحيى بن محمد بن هانيء بن ذي النون.
أبو بكر بن مانيه التغلبي، الغرناطي.
سمع من: غالب بن عطية، وأبي الوليد بن يقول، وأبي بكر بن العربي.
وحج سنة ثلاثين.
وسمع من: أبي علي بن العرجا.
وبمصر من: سلطان بن إبراهيم المقدسي.
وأكثر من السماع، واستوطن أوريولة وولي خطابتها، وحدث بها.

وفيات سنة ثمان وستين وخمسمائة
الألف
أحمد بن سعيد بن حسن.
أبو الحارث البغدادي، الخياط، المقرىء، المعروف بالعسكري.
سمع: أبا علي بن نبهان، وأبيا النرسي.
روى عنه: عمر بن علي القرشي، وقال: كان غير ثقة. بان لنا تزويره في غير شيء.

أحمد بن محمد بن شنيف بن محمد.
أبو الفضل الدارقزي، المقرىء.
شيخ معمر، عالي الطبقة. قرأ بالروايات على: أبي طاهر بن سوار، وأبي منصور محمد بن أحمد الخياط، وثابت بن بندار.
وسمع منهم الحديث. وأقرأ القرآن.
سمع منه: عمر القرشي، وعلي بن أحمد الزيدي، وصالح العطار.
قال ابن الدبيثي: ثنا عنه غير واحد.
وتوفي في المحرم وله ست وتسعون سنة.
قلت: هذا أسند من بقي في القراءآت، في طبقة سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، والعجب من البغداديين كيف لم يزدحموا على هذا ويقرأوا عليه!؟
أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين.
أبو العباس الهاشمي، المنصوري الخطيب.
توفي في جمادى الأولى ببغداد.
ورخه ابن مشق.

إبراهيم بن مسعود بن عياش.
أبو إسحاق الوقاياتي، البغدادي، المقرىء.
قرأ القرآن على سبط الخياط، وغيره.
طلب الحديث وعني به، وكتب كثيراً من الأجزاء عن هبة الله بن الطبر، وأبي غالب بن البناء، وقاضي المرستان.
وعنه: ابن الأخضر، ويوسف بن كامل.
وكان صدوقاً خيراً.

إبراهيم بن محمد.
أبو إسحاق الشنتمري، صاحب أبي إسحاق بن هذيل المقرىء وخليفته على التعليم.
استضشهد في وقعة بظاهر بلنسية في رجب.

أرسلان بن خوارزم شاه أتسز بن محمد بن أنوشتكين.
رجع من قتال أمة الخطا مريضاً فمات. وكان حاكماً على خوارزم وأعمالها؛ وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود.
وأما ابنه الآخر، وهو الأكبر، وهو علاء الدين تكش فكان مقيماً بالجند، فلما بلغه موت أبيه وتملك أخيه الصغير غضب، وقصد ملك الخطا، واستمد منه، فبعث معه جيشاً، فلما قاربوا خوارزم، خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيد صاحب نيسابور، وتملك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال.

وأما المؤيد فسار مع محمود بجيوشه، وقارب خوارزم، فالتقوا وحمي الحرب، فانهزمت الخراسانية، وأسر المؤيد، وقتل بين يدي الدين تكش صبراً، وهرب محمود وأمه إلى دهستان، فحاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود، وأمسكت أمه، فقتلها تكش.
قام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر.
وسار محمود إلى عند غياث الدين ملك الغور، فأكرمه وأجله، وثبت ملك أخيه تكش.

إلدكز.
الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان، وهمذان.
كان مملوكاً للكمال السميرمي وزير السلطان محمود السلجوقي، فلما قتل السميرمي صار إلدكز إلى السلطان وصار أميراً، فلما ولي مسعود السلطنة ولاه أرانية. ثم غلب على أكثر أذربيجان وبلاد همذان وإصبهان، والري، وخطب بالسلطنة لابن امرأته أرسلان شاه بن طغرل.
وكان عدد عسكر إلدكز خمسين ألفاً. وكان أرسلان شاه من تحت أمره.
وكان فيه عقل، وحسن سيرة، ونظر في مصالح الرعية. وكان ملكه من باب تفليس إلى مكران.
وولي بعده ولده محمد البهلوان.

أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب.
الأمير نجم الدين أبو الشكر، الكردي، الدويني. والد الملوك.
كان أبوه من أهل دوين ومن أبناء أعيانها. وبها ولد أيوب. وولي أول شيء قلعة تكريت، ثم انتقل إلى الموصل وخدم أتابك زنكي والد نور الدين، وكان وجيهاً عنده.
ثم انتقل إلى الشام، وولي بها نيابة بعلبك، ووليها لنور الدين أيضاً قبل أن يستولي على دمشق، فولد له بها الملك العادل أبو بكر.
مبدأ سعادة شاذي فيما بلغنا، أنه كان لشاذي صاحب، وهو جمال الدولة بهروز؛ وكان ظريفاً لطيفاً، خيراً، وكان كثير الود لشاذي. فآتهم بهروز بزوجة أمير بدوين، فأخذه الأمير وخصاه، فنزح عن دوين، ثم آتصل بالطواشي الذي هو لالا أولاد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه.
فوجده لطيفاً كافياً في جميع أموره، فنفق عليه، وجعله يركب مع أولاد السلطان. ثم توصل إلى السلطان، وصار يلعب معه بالشطرنج وأحبه. ومات اللالا، فصيره مكانه، وأرصده لمهماته، وشاع ذكره، فأرسل إلى صديقه شاذي بطلبه، فلما قدم عليه بالغ في إكرامه.
ثم إن السلطان جعل بهروز نائبه على بغداد، فاستصحب معه شاذي وأولاده، ثم أعطاه السلطان قلعة تكريت، فلم يثق في أمرها بسوى شاذي، فأرسله إليها، فأقام بها مدة إلى أن توفي بها، فولي عليها ولده نجم الدين أيوب هذا؛ فقام في إمرة القلعة أحسن قيام، فشكره بهروز وأحسن إليه. فآتفق أن آمرأة خرجت من القلعة، فعبرت باكية على نجم الدين وأخيه أسد الدين شيركوه، فسألاها، فقالت: تعرض إلي الإسفهسلار فقام شيركوه فأخذ حربة للإسفهسلار فقتله
بها، فأمسكه أخوه واعتقله، وكتب بذلك إلى بهروز، فرد جوابه: لأبيكما علي حق، وأشتهي أن تخرجا من بلدي.
فخرجا إلى الموصل، فأحسن إليهما أتابك زنكي وأكرمهما، فلما ملك زنكي بعلبك استناب بها نجم الدين، فعمر بها خانقاه للصوفية. وكان رجلاً خيراً، ديناً، مباركاً، كثير الصدقات، سمحاً، كريماً، وافر العقل. ولما توجه أخوه أسد الدين إلى مصر وغلب عليها، كان نجم الدين في خدمة السلطان نور الدين بدمشق. فلما ولي الوزارة صلاح الدين ابنه بمصر سيره نور الدين إلى عند ابنه صلاح الدين، فدخل القاهرة في رجب سنة خمس وستين، وخرج العاضد للقائه، وترجل ولده في ركابه، وكان يوماً مشهوداً. وعرض عليه ولده الأمر كله فأبى وقال: يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت له أهل.
وبقي عنده، وأمر صلاح الدين- أيده الله- في ازدياد إلى أن ملك البلاد. فلما خرج لحصار الكرك خرج نجم الدين من باب القصر بالقاهرة، فشب فرسه فرماه، فحمل إلى داره وبقي تسعة أيام، ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة.
وكان يلقب بالأجل الأفضل. ومنهم من يقول بالملك الأفضل.
ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين بالدار، ثم نقلا إلى المدينة النبوية في سنة تسع وسبعين.
وقد روى بالإجازة عن الوزير أبي المظفر بن هبيرة.
سمع منه: يوسف بن الطفيل، والحافظ عبد الغني، والشيح الموفق.
قال الشيخ أبو عمر: أنا نجم الدين أيوب أنا ابن هبيرة إجازة قال: كنت أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناي مطبقتان، فرأيت من وراء جفني كاتباً يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس، ففتحت عيني لأنظره ببصري، فرأيته وقد توارى عني، حتى رأيت بياض ثوبه. وقد أشرت إلى هذا في كتابنا، يعني الإفصاح.
وقال الصاحب أبو القاسم بن أبي جرادة: وذكر لي رجل عارف بعلم النسب نسب أيوب بن شاذي إلى عدنان، وى أعتمد على نقله.

قال: كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب صاحب اليمن آدعى نسباً في بنى أمية، وآدعى الخلافة. وكان شيخنا قاضي القضاة ابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين إنكار ذلك.
وشاذي اسم أعجمي معناه: فرحان.
ودوين بضم الدال وكسر الواو: بلدة بآخر أذربيجان تجاوز بلاد الكرج، والنسبة إليها دويني، ودويني، بفتح الواو.
ولأيوب من الأولاد: السلطان صلاح الدين، والسلطان العادل سيف الدين، وشمس الدولة تورانشاه الذي دخل اليمن أولاً وتملكها، وشاهنشاه والد صاحب بعلبك عز الدين فروخ شاه، وصاحب حماه تقي الدين عمر ابني شاهنشاه وسيف الإسلام ظغتكين صاحب اليمن، وتاج الملوك بوري وهو أصغرهم، وست الشام، وربيعة.

أي ايبه بن عبد الله السنجري.
الملك، الملقب بالمؤيد.
استولى على نيسابور وكثير من خراسان بعد الغز، فلم شعثها، ورتب قواعدها، وكان من أمراء السلطان سنجر.
قتل في مصاف بينه وبين خوارزم شاه علاء الدين أول ما ملك علاء الدين.

الجيم
جعفر بن عبد الله بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني.
أبو منصور، شيخ بغدادي رئيس.
سمع: أبا مسلم بن عبد الرحمن السمناني، وأبا الحسين بن الطيوري، وأبا طاهر ابن سوار، وأبا زكريا بن مندة، وغيرهم.
ولد سنة تسعين وأربعمائة.
وحدث عنه: عمر بن علي القرشي، وابن الأخضر، والموفق بن قدامة، وولده يحيى بن جعفر الذي يروي عنه شيخنا سنقر الحلبي، وسعيد بن محمد بن ياسين، وعبد السيد بن أحمد خطيب بعقوبا، وآخرون.
توفي في جمادى الآخرة.
قال ابن النجار: كان نبيلاً، جليلاً، محمود السيرة، سمع الكثير، وكان صدوقاً.
وقيل: كان على إشراف ديوان الأبنية.
الحاء
الحسن بن صافي بن عبد الله.
أبو نزار، الملقب بملك النحاة البغدادي، النحوي.
ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
وسمع الحديث من: نور الهدى أبي طالب الزينبي.
وقرأ النحو على: أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي.
وعلم الكلام على: محمد بن أبي بكر القيرواني.
والأصول على: أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان.
والخلاف على: أسعد الميهني.
وصار أنحى أهل طبقته. وكان فصيحاً، ذكياً، متقعراً، معجباً، فيه تيه وبأو، لكنه صحيح الإعتقاد.
ذكره ابن النجار وطول، وقال: أبوه مولى لحسين الأرموي التاجر، له كتاب الحاوي في النحو، مجلدان والعمد في النحو، مجلد، والتصريف مجلد، وعلل القراءآت مجلدان، وأصول الفقه مجلدان، وأصول الدين مجلد صغير؛ وله التذكرة السفرية عدة مجلدات.
قلت: سكن واسط مدة بعد العشرين وخمسمائة، وحملوا عنه أدباً كثيراً، ثم صار إلى شيراز، وكرمان، وتنقلت به الأحوال إلى أن استقر بدمشق.
وكان يقال له أيضاً حجة العرب. وكان أحد النحاة المبرزين، والشعراء المتجددين. وله عدة تصانيف.
ذكره العماد الكاتب فقال: أحد الفضلاء، بل واحدهم فضلاً، وماجدهم نبلاً. وبالغ في وصفه بالعلم، والرئاسة، والكرم، والإفضال.
وقال ابن خلكان: له مصنفات في الفقه والأصلين، والنحو.
وله ديوان شعر، فمن شعره: سلوت بحمد الله عنها فأصبحت=دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها @ على أنني لا شامت إن أصابها=بلا ولا راض بواش يعيبها @ وروى عنه جماعة منهم القاضي شمس الدين ابن الشيرازي.
وتوفي في تاسع شوال.
ورؤي في النوم فقال: غفر لي ربي بأبيات قلتها، وهي: يا رب ها قد أتيت معترفاً=بما جنته يداي من زلل @ ملآن كف بكل مأثمة=صفر يد من محاسن العمل @ وكيف أخشى ناراً مسعرة=وأنت يا رب في القيامة لي @ قال ابن العديم في تاريخ حلب: ذكر لي شمس الدين محمد بن يوسف

بن الخضر أن ملك النحاة خلع عليه نور الدين خلعة فلبسها، ومر بطرقي قد علم تيساً إخراج الخبية بإشارات علمها التيس، فوقف ملك النحاة على الحلقة وهو راكب، فقال الطرقي: في حلقتي رجل رجل عظيم القدر، ملك في زي عالم، أعلم الناس، وأكرم الناس، فأرني إياه. فشق التيس الحلقة، وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة فما تمالك أن نزع الخلعة ووهبها للطرقي. فبلغ ذلك نور الدين، فعاتبه على فعله، فقال: يا مولانا عذري واضح، لأن في بلدك مائة ألف تيس، ما فيهم من عرف قدري غير ذلك التيس!.
فضحك نور الدين منه.

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر.
أبو علي البطليوسي، الأنصاري، المعروف في بلده بابن الفراء.
سمع بالإسكندرية من: أبي بكر الطرطوشي، وغيره.
ودخل خراسان فسمع من: أبي نصر عبد الرحيم بن القشيري، وسهل بن إبراهيم السبيعي، والأديب أحمد بن محمد الميداني، وأبي عبد الله الفراوي.
ثم قدم في أواخر عمره بغداد فسمع منه: عمر بن علي القرشي، وابنه عبد الله بن عمر.
ثم سافر إلى الشام بعد أن حج، فسكن حلب. وكان قد قرأ علم الكلام على أبي نصر بن القشيري.
وكان صالحاً، بكاء، خائفاً.
وهم أبو سعد السمعاني في قوله: توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين، فقد قال أبو المواهب بن صصرى، وهو أحد من أخذ عنه: توفي بحلب سنة ثمان وستين، وقد بلغ الثمانين.
قلت: حدث بصحيح مسلم ببغداد في سنة ست وستين، فسمعه منه: الموفق عبد اللطيف بن يوسف، ومحمد بن إسماعيل بن أبي الضيف، وعبد الله بن عمر بن علي القرشي، بقراءة أبيه.
وروى عنه بدمشق: الفخر الإربلي، وأبو نصر بن الشيرازي، وغيرهما.

السين
سعد بن علي بن القاسم.
أبو المعالي الحظيري، الكتبي، الوراق. المعروف بدلال الكتب ببغداد.
وكانت له فضائل، وله مجاميع مفيدة، منها كتاب زينة الدهر الذي ذيله على دمية القصر للباخرزي، وله كتاب لمح الملح.
وشعره مليح فمنه: ومعذر في خده=ورد في فمه مدام @ ما لان لي حتى تغشى=صبح سالفه ظلام @ وله: شكوت هوى من شف قلبي بعده=توقد نار ليس يطفى سعيرها @ وقال: بعادي عنك أكثر راحة=ولولا بعاد الشمس أطرق نورها @ توفي رحمه الله في صفر ببغداد.
والحظيرة: موضع فوق بغداد من عمل دجيل.

الصاد
صالح بن إسماعيل بن سيد.
العلامة أبو طالب الإسكندراني، المالكي، الفقيه، المعروف بابن بنت معافى. من أصحاب أبي بكر الطرطوشي.
تفقه عليه الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل، وغيره.
وسمع منه الموطأ: أبو القاسم الصفراوي.

العين
عبد الله بن المبارك بن علي بن الحسين.
أبو الفتح بن البقلي، الحريمي، القزاز.
روى عن: ثابت بن بندار.
سمعه: أبو بكر الباقداري، وعمر بن علي القرشي، وغيرهما.
وتوفي في صفر.

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حدار بن موسى.
أبو الخير الإصبهاني.
سمع: أبا القاسم غانماً البرجي، وأبا علي الحداد، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وأبا القاسم بن الحصين، وأبا العز بن كادش.
وأملى بإصبهان مجالس. ثم حج سنة اثنتين وستين. وحدث ببغداد.
روى عنه: أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبد السميع، والحافظ عبد الغني، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.
وتوفي في شوال. وله تسع وستون سنة.

قال ابن النجار: كان من حفاظ الحديث، موصوفاً بالفضل ومعرفة الحديث.
وقال ابن الأخضر: كانوا يفضلونه بالحفظ على معمر بن الفاخر.
ثم طول ابن النجار ترجمته بأنهم رموه بالوهن، واتهموه في نقل إجازة مسعود الثقفي، من الخطيب، وابن المأمون، وهؤلاء.

عبد الملك بن عياش.
أبو الحسن الأزدي القرطبي.
أخذ عن: أبيه عياش بن فرج.
دخل في الدنيا بعد الزهد، وكتب للدولة، وحصل ثروة.
وقال: عصيت هوى نفسي صغيراً فعندما=رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر @ أطعت الهوى عكس القضية ليتني=خلقت كبيراً ثم عدت إلى الصغر @ فزاد ابنه أبو الحسن علي: هنيئاً له إن لم يكن كابنه الذي=أطاع الهوى في حالتيه وما اعتذر @ وكان عبد الملك بن عياش مع فنونه وفضائله من أبرع الناس خطاً.

علي بن حمزة بن فارس.
أبو الحسن بن القبيطي، الحراني. والد حمزة ومحمد.
قدم بغداد فاستوطنها، وقرأ القراءآت على: أبي العز القلانسي.
وسمع من: أبي بكر المرزفي، وغيره.
سمع منه: ولداه، وأبو المحاسن القرشي.
وتوفي في جمادى الآخرة.
قال ابن النجار: قرأ لأبي عمرو على القلانسي؛ تلا عليه ابنه حمزة. صالح، خير، له دنيا.
عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

علي بن المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن نغوبا.
أبو الحسن الواسطي، المعدل.
من بيت حديث وميزة.
سمع: أبا نعيم محمد بن إبراهيم الجماري، وأبا نعيم بن ربرب، وأبا الأزهر علي بن أحمد الكتابي، وخميساً الحوزي.
وببغداد من: عبد الوهاب الأنماطي، وجماعة.
وروى الكثير. سمع منه: صدقة بن الحسين مع تقدمه، وأحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، والشيخ الموفق، وآخرون.
وغرق في دجلة منحدراً إلى واسط في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.
وروى عنه أيضاً سليمان بن داود الحربي النساج. صدوق.

الميم
محمد بن الحسن بن الحسين.
أبو جعفر الإصبهاني، الصيدلاني.
شيخ معمر، عالي الإسناد، معدوم النظير. له إجازة من الهرويين في سنة أربع وسبعين وأربعمائة.
أجاز له: عبد الرحمن بن محمد بن عفيف كلار البوشنجي، وبيبى الهرثمية وهو آخر من روى في الدنيا عنهما، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ونجيب بن ميمون الواسطي، ومحمد بن علي العميري، وجماعة.
وسمع سنة أربع وثمانين ببلده من: سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله التميمي، والقاسم بن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن سمير، ومحمد بن علي بن محمد بن فضلويه الأبهري، ومحمد بن علي بن أحمد السكري، والثلاثة يروون عن محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي.
وسمع أيضاً من: مكي السلار، وعمر بن أحمد بن عمر السمسار، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، وجماعة.
خرج له الحافظ أحمد بن عمر الناييني جزءاً سماه لآليء القلائد.
روى عنه: عبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي، والحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، وعبد الكريم بن محمد بن محمد المؤدب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الإصبهاني؛ وبقي العماد إلى بعد الثلاثين وستمائة.
وأجاز أبو جعفر لكريمة، ولعلم الدين علي بن الصابوني، وجماعة.
وتوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة.
ورخه أحمد بن الجوهري الحافظ.

محمد بن خمارتكين.

أبو عبد الله التبريزي، البغدادي، الفقيه.
سمع من: مولاه أبي زكريا التبريزي، وأبي الخطاب الكلوذاني، وأبي الخير المبارك بن العسال.
روى عنه: ابنه إسماعيل، وأحمد بن أحمد البندنيجي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن القطيعي.
وتوفي في العشرين من ربيع الأول وله تسعون سنة. وكان فقيهاً بالنظامية.

محمد بن عبد الخالق بن أحمد.
اليوسفي، أخو عبد الحق، وعبد الرحيم. وهو أصغر الإخوة وأدبرهم.
سمع بيزد: إسماعيل بن أبي صالح المؤذن.
وببغداد: قاضي المرستان، وأبا منصور الشيباني القزاز.
وأستوطن الموصل. وله ذكر في تزوير السماعات، أفسد بها أحوال شيوخ، واختلط إسماعهم بتزويره، فترك الناس حديثهم.
قال ابن الدبيثي: سمعت تميم بن البندنيجي يقول: أبو الفضل خطيب الموصل ثقة صحيح السماع، أدخل عليه محمد بن عبد الخالق في حديثه أشياء لم يسمعها، وكان قد دخل عليه ولاطفه بأجزاء ذكر أنه نقل سماعه فيها من مثل طراد، والنعالي، وابن البطر، وهؤلاء قد سمع منهم أبو الفضل، فقبلها منه، وحدث بها اعتماداً على نقل محمد له، وإحسان الظن به، فلما علم كذب محمد طلبت أصول الأجزاء التي حملها إليه، فلم توجد، وآشتهر أمره، فلم يعبأ الناس بنقله، وترك خطيب الموصل كلما شك فيه، وحذر من رواية ما شك فيه.
قلت: وبعد ذلك جمع خطيب الموصل مشيخته المشهورة وخرجها من أصوله.
توفي محمد في سنة ثمان وستين في جمادى الآخرة، وله ست وأربعون سنة.

محمد بن علي بن عمر بن زيد.
أبو بكر بن اللتي، الحريمي.
قرأ بالروايات على أبي منصور بن خيرون، وغيره.
وسمع من: القاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز، وجماعة.
وكان له فهم وعناية، وبإفادته سمع ابن أخيه أبو المنجا عبد الله بن عمر.
قال ابن النجار: كان صدوقاً، سمع منه محمد بن مشق.
وتوفي في رمضان، وله تسع وأربعون سنة.

المبارك بن نصر الله بن سلمان.
الإمام أبو الفتح بن الدبي، الفقيه الحنفي.
أحد الكبار ببغداد. درس المذهب، وتوفي في آخر السنة.
وكان عامل ديوان المقاطعات، وكتب جميع ماله لامرأة له يهودية، وحرم ابن أخيه.

محمود بن محمد بن العباس.
الفقيه أبو محمد الخوارزمي، الشافعي.
سمع: أباه، وجده عباس بن رسلان، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، ومحمد بن عبد الله الحفصوي سمع منه بمرو، وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند، ومحمد بن علي بن المطهري ببخارى، وابن الطلاية ببغداد، ووعظ بها بالنظامية.
سمع منه: يوسف بن مقلد، وأحمد بن طارق.
قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهاً، عارفاً بالمتفق والمختلف، صوفياً، حسن الظاهر والباطن.
سمع الكثير على كبر السن، وعلق المذهب عن الحسن بن مسعود البغوي. وأفاد الناس بخوارزم، وألف تاريخ خوارزم.
ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
قلت: توفي في رمضان سنة ثمان رحمه الله، وكان يعرف بالعباسي، وله ترجمة في تاريخ ابن النجار.
وقال السمعاني: سمعت منه بجرجانية خوارزم.
قلت: طالعنا الأول من تاريخ خوارزم له.

مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود.
الإمام أبو الفتح المسعودي، المروزي. خطيب مرو.
كثير العبادة، ملازم للتلاوة، وكان ينظم الشعر وينشيء الخطب.
ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.
وسمع من: والده، ومن أبي بكر بن السمعاني، ووالده الإمام أبي المظفر منصور السمعاني، وأبي منصور البيع، وأبي عبد الله الدقاق، وغيرهم.

وأجاز له بكر بن خلف الشيرازي، وأبو بكر بن سوسن البغدادي، وأبو بكر حفيد ابن مردويه.
وخرج له أبو سعد السمعاني مشيخة.
وسمع منه: أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني، وأخوه أبو زيد، ورقية بنت المنيعي، وغيرهم.
وطال عمره وتفرد في وقته.
توفي سنة 568.

الموفق بن أحمد بن محمد.
أبو المؤيد المكي، العلامة، خطيب خوارزم.
كان أديباً، فصيحاً، مفوهاً، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة.
وهو الذي يقال له: خطيب خوارزم.
توفي بخوارزم في صفر.
قال ابن الدبيثي: أنبا ناصر بن عبد السيد الأديب، أنا الموفق، أنا أبو الغنائم النرسي، الكوفي.. فذكر حديثاً.
وله كتاب في فضائل علي، رأيته وفيه واهيات كثيرة.
لخطيب خوارزم شعر جيد، معجرف اللغة، كقوله: لقد شق قلبي سهم النوى=على أن موتي في خدشه @ أموت بتأفيف هجر الحبيب=فقس كيف حالي لدى بطشه @ إذا لم تنل لظى الصدر من=شآبيب وصل فمن رشه @ ألا فانعش ذا هوى قد هوى=ففي بطشة المنع من نعشه @
يزدن التركي.
من كبار أمراء الدولة، وكان شيعياً غالياً، متعصباً. فانتشر بسببه الرفض، وتأذى أهل السنة إلى أن هلك في ذي الحجة.

وفيات سنة تسع وستين وخمسمائة
الألف
أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس.
أبو القاسم الغافقي، المقرىء، الخطيب.
نزيل الإسكندرية.
توفي فيها، ومولده سنة خمسمائة.
أخذ عنه: الحافظ ابن المفضل، وأبو القاسم الصفراوي، وغيرهما.

أحمد بن عبد الله.
أبو طالب العلوي، القصري. من ولد محمد بن الحنفية.
روى عن: يوسف اللخمي بالمغرب.

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر.
أبو العباس الأنصاري، الأندلسي. قاضي إشبيلية.
سمع من: أبي الحسن بن الباذش، وأبي القاسم بن الأبرش، ودرس عليهما العربية.
وكان بصيراً بالفقه، معروفاً بالذكاء، بارع الخط.
روى عنه: ابنه، وأبو خالد بن رفاعة.
توفي بمراكش في جمادى الأولى، وقد قارب الثمانين.

أحمد بن عبيد الله بن العباس.
البغدادي، المؤدب.
صحب أبا الخطاب الكلوذاني الفقيه، وسمع منه.
روى عنه: عبد الله بن أحمد الخباز.
وكان يؤم بمسجد.
توفي في رمضان.

أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر.
النقيب أبو عبد الله العلوي، الحسيني.
شريف، نبيل، عريق في السيادة، له شعر وترسل. تولى نقابة العلويين بعد والده سنة ثلاثين.
وسمع: أبا الحسين الطيوري، وأبا الحسين بن العلاف، وأبياً النرسي، وغيرهم. وولد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.
روى عنه: أحمد بن طارق، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشغري، ومحمد بن عبد العزيز بن الخزاز، وطائفة.
قال ابن النجار: كان يحب الرواية ويكرم أهل الحديث. وله شعر فائق، وحدث بالكثير.

توفي في جمادى الأولى، وللرشيد بن مسلمة إجازة منه.

إبراهيم بن يحيى.
أبو عمرو الشاطبي، الأديب.
روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي عمران بن أبي تليد.
كتب عنه: أبو عمر بن عات، وغيره.
وكان إخبارياً.

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن العابد.
أبو إسحاق بن قرقول الوهراني، الحمزي. وحمزة: موضع من عمل بجاية.
ولد بالمرية.
وسمع من: جدة لأمه أبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع.
وروى عن خلق منهم: أبو عبد الله بن زغبة، وأبو الحسن بن معدان ابن اللوان، وأبو عبد الله بن الحاج، وأبو العباس بن العريف.
وأخذ عن أبي إسحاق الخفاجي ديوانه.
قال الأبار: وكان رحالاً في العلم فقيهاً نظاراً، أديباً، حافظاً، يبصر الحديث ورجاله.
صنف وكتب الخط الأنيق، وأخذ الناس عنه. وانتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وبها توفي في شعبان.
وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة.
وكان رفيقاً للسهيلي، فلما تحول إلى سلا نظم فيه السهيلي: سلا عن سلا إن المعارف والنهى=بها ودعا أم الرباب ومأسلا @ بكيت أسى أيام كان بسبتة=فكيف التأسي حين منزله سلا @ وقال أناس: إن في البعد سلوة=وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا @ فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى=تحيته الحسنى من الريح أرسلا @ فعادت دبور الريح عندي كالصبا=بذي غمر إذ أمر زيد تبسلا @ فقد كان يهديني الحديث موصلاً=فأصبح موصول الحديث مرسلا @ وقد كان يحيى العلم والذكر عندنا=أوان دنا، فالآن بالنأي كسلا @ فلله أم بالمرية أنجبت=به وأب ماذا من الخير أنسلا @
أسعد بن عبد الكريم بن أحمد.
أبو المنيع الهمذاني، المزكي.
أنفق مالاً صالحاً على العلماء.
وروى الكثير بالإجازة عن: أبي الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس.
وورد دمشق مرة.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى.
توفي في جمادى الأولى.

الجيم
جامع السمك بن محمد بن جامع.
الحربي، الصياد.
سمع: ابن الحصين.
وحدث عنه: أحمد بن أحمد بن البندنيجي.

الحاء
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل.
الحافظ، بو العلاء الهمذاني، العطار، المقرىء، المحدث، شيخ مدينة همدان.
رحل إلى إصبهان، وقرأ القراءآت على أبي علي الحداد، وسمع منه الكثير.
وقرأ القراءآت على أبي العز القلانسي بواسط.
وعلى: أبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي، وجماعة ببغداد.
وسمع بها من: أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن المهدي، وخلق.
ومن: أبي عبد الله الفراوي، وطبقته بخراسان.
ثم رحل ثانية سنة نيف وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثم قدمها بعد الثلاثين. ثم قدمها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير على: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، وحدث إذ ذاك بها. وقرأ عليه القراءآت: أبو أحمد بن سكينة.
وروى عنه: هو، والمبارك بن الأزهر، وأبو المواهب بن صصرى، وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ومحمد بن محمود بن إبراهيم الحمامي، وأولاده أحمد، وعبد البر، وفاطمة، وعتيق بن بدل المكي بمكة، وسبط محمد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان، وأخو هذا

القاضي علي بن عبد الرشيد وماتا في شهر سنة إحدى وعشرين، وأخوهما القاضي عبد الحميد، وبقي إلى سنة سبع وثلاثين، وسماعه في الرابعة.
وروى عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقير، وهو آخر من روى عنه فيما أعلم.
ذكره أبو سعد السمعاني فقال: حافظ، متقن، ومقرىء فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرماً للغرباء، يعرف الحديث والقراءآت والأدب معرفة حسنة. سمعت منه بهمذان.
وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ. ربى على أهل زمانه في كثرة السماعات، مع تحصيل أصول ما يسمع، وجودة النسخ، وإتقان ما كتبه بخطه. فإنه ما كان يكتب شيئاً إلا منقوطاً معرباً. وأول سماعه من عبد الرحمن بن حمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث في الأنساب، والتاريخ، والأسماء، والكنى، والقصص، والسير.
ولقد كان يوماً في مجلسه، وجاءته فتوى في أمر عثمان رضي الله عنه، فأخذها وكتب فيها من حفظه، ونحن جلوس، درجاً طويلاً، ذكر فيه نسبه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك.
وله التصانيف في الحديث، والزهد والرقائق، وصنف زاد المسافر في نحو خمسين مجلداً.
وكان إماماً في القرآن وعلومه، وحصل من القراءآت المسندة، إنه صنف العشرة والمفردات، وصنف في الوقف والإبتداء، والتجويد، والماءآت، والعدد ومعرفة القراء وهو نحو من عشرين مجلداً. واستحسنت تضانيفه في القرآن، وكتبت، ونقلت إلى خوارزم والشام. وبرع عليه جماعة كثيرة في علوم القرآن.
وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات في سنة كذا، وفلان مات في سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.
وكان إماماً في النحو واللغة، سمعت أن من جملة ما حفظ في اللغة كتاب الجمهرة، وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرأون بهمذان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب الغرايبين للهروي. وكان عتيقاً من حب المال، مهيناً له، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، وأخرجه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد، وإصبهان مرات كثيرة ماشياً، وكان يحمل كتبه على ظهره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خبز الدخن.
وسمعت شيخنا أبا الفضل بن بنيمان الأديب بهمذان يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كان عالياً. ثم نشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوام، حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود. حتى إنه كان في بعض الأحايين يمضي إلى مشكان، بلدة في ناحية همذان، ليصلي بها الجمعة، فكان يتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له إلى أن يدخل البلد.
وكان يفتح عليه من الدنيا جمل، فلم يدخرها، بل كان ينفقها على تلامذته، حتى إنه ما كان يكون عنده متعلم إلا رتب له دفقاً يصل إليه، وإذا قصده أحد يطلب بره وصله بما يجد إليه من السبيل من ماله وجاهه، ويتدين له.
وكانت عليه رسوم لأقوام في كل سنة يبعثها إلى مكة، وبغداد، وغيرهما. وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه.
وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى تحضر جماعة أصحابه.
وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطاً، وإنما كان يقرىء في داره، ونحن في مسجده، فكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم. وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحداً أن يعمل في محلته منكراً ولا سماعاً.
وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة. حتى أهل خوارزم، الذين هم من أشد الناس في الاعتزال كتبوا تصانيفه، وصار له عندهم من الصيت لعل قريباً من همذان، مع مباينتهم له في الإعتقاد، ومعرفتهم شدته في الحنبلية.
وكان حسن الصلاة، لم أر أحداً من مشايخنا أحسن صلاة منه.
وكان متشدداً في أمر الطهارات، حتى إنه ما كان يثق بكل أحد. وكان لا يدع أحداً يمس مداسه.
وقد حضرته يوماً وأخذ منطراً وجبة برد قد أهديا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركة فيها ماء وطين وورق الشجر، فغمسهما في الماء وسمعته يقول: قليلاً قليلاً ثقة بالله. فغسلهما، وانطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتان بل القطن، ثياب قصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرع.
وكان لا يتشهى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام.

وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقاداً وفعلاً. كان لا يكاد يبدأ في أمر إلا ابتدأ فيه بسنة إما دعاء وإما غير ذلك.
وكان معظما للسنة بحيث أنه كان إذا دخل مجلسه أحد، فقدم له رجله اليسرى كلف أن يرجع فيقدم اليمنى.
وكان لا يمس أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو على وضوء، ولا يدع شيئاً قط إلا مستقبل القبلة تعظيماً لها.
ورآني يوماً وعلى رأسي قلنسوة سوداء مكشوفة فقال: لا تلبسها مكشوفة، فإن أول من أظهر لبس هذه القلانس أبو مسلم الخراساني.
ثم شرع في ذكر أبي مسلم، فذكر أحواله من أولها إلى آخرها.
قال: وسمعت من أثق به يحكي أن السلفي رأى طبقة بخط أبي العلاء فقال: هذا خط أهل الإتقان.
وسمعته يحكي عنه أنه ذكر له فقال: قدمه دينه.
وسمعت من أثق به يحكي عن أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال للحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور ما دخل نيسابور مثلك.
وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحس يقول، وذكر رجلاً من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت سفرته.
قال: وقد روى عنه الحافظ أبو القاسم.
وقال الحافظ محمد بن محمود الحماني الهمذاني: ولد شيخنا أبو العلاء في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
قال: وتوفي في تاسع عشر جمادى الأولى.
وذكره ابن النجار فقال: إمام في علوم القراءآت، والحديث، والأدب، والزهد، والتمسك بالسنن، رحمه الله.

الحسن بن عبد الله بن حسين.
أبو الحسن بن الأشيري، الكاتب، نزيل تلمسان.
قال الأبار: كان عالماً بالقراءآت، واللغة، والشعر. صنف في غريب الموطأ، وغير ذلك.
الحسين بن محمد بن الحسين بن حما.
الشيخ أبو عبد الله البغدادي، من وكلاء القضاة.
سمع من: جده لأمه أبي سعد محمد بن عبد الله الأسدي، وأبي سعد بن خشيش.
قال ابن النجار: ثنا عنه ابن الأخضر.
ولد سنة تسعين وأربعمائة، ومات في شوال سنة تسع.

الدال
دلف بن كرم.
أبو الفرج المكبري المقري، الخباز. أحد طلبة الحديث ببغداد.
سمع: أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم بن السمرقندي فمن بعدها.
سمع منه: علي بن أحمد الزيدي، ومكي الفراء.
وتوفي في عشر السبعين.

دهبل بن علي بن منصور بن إبراهيم.
المعروف بابن كاره، أبو الحسن الحريمي، والد عبد الله.
كان فقيهاً حنبلياً.
سمع: الحسين بن علي بن البسري، وأبا القاسم بن بيان، وابن نبهان.
وكان زاهداً، ثقة.
سمع منه: أبو سعد بن السمعاني، وعلي بن أحمد الزيدي، وأبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، وأبو المنجا بن اللتي، ولبابة بنت الثلاجي، وآخرون.
وتوفي في ثاني المحرم، وكان قد أضر.

السين
سعد الله بن مصعب بن محمد.
أبو القاسم البغدادي، المقرىء، المعروف بابن ساقي الماء.
قال الدبيثي: بقي أكثر من سبعين سنة مقيماً بمسجد بالجانب الغربي.
قرأ القراءآت على: أبي عبد الله البارع.
وسمع من: أبي القاسم بن بيان.
كتب عنه: عمر القرشي، وتوفي في المحرم.

سعيد بن المبارك بن علي.
أبو محمد بن الدهان البغدادي، النحوي، صاحب المصنفات.
سمع: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب بن البنا، وغيرهما.
كتب عنه أبو سعد السمعاني وقال: قال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وهو شاب فاضل له معرفة بالنحو ويد باسطة في الشعر. شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في ثلاث وأربعين مجلداً، وشرح اللمع لابن جني في ثلاث مجلدات.
وقال ابن الدبيثي: سكن في أواخر عمره بالموصل، وأخذ عنه أهلها.
وقال جمال الدين القفطي: رحل إلى إصبهان، وسمع بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من الأدب بخطه. وأخذ الناس عنه.
وخرج عن بغداد قاصداً إلى دمشق، فاجتاز بالموصل وبها وزيرها جمال الدين محمد الإصبهاني الجواد الماضي ذكره فأكرمه وصدره بالموصل للإفادة. وغرقت كتبه ببغداد في غيبته، ثم حملت إليه، فشرع في تبخيرها باللاذن ليقطع الرائحة الردية، إلى أن بخرها بنحو من ثلاثين رطلاً لاذناً، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه، فأحدث له العمى.
ومن شعره: بادر إلى العيش والأيام راقدة=ولا تكن لصروف الدهر منتظر @ فالعمر كالكأس يبدو في أوائله=صفو وآخره في قعره الكدر @ وقال الحافظ ابن عساكر: سمعت سعيد بن الدهان ببغداد يقول: رأيت في النوم منشداً ينشد محبوبه.
أيها الماطل ديني=أملي وتماطل؟ @ علل القلب فإني=قانع منك بباطل @ وله سرقات المتنبي في مجلد، وكتاب التذكرة سبع مجلدات.
قال أبو العماد الكاتب: هو سيبويه عصره، ووحيد دهره. لقيته ببغداد، وكان يقال حينئذ: النحويون في بغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان.
وقال ابن خلكان: لقبه: ناصح الدين، رحمه الله تعالى.
سليمان بن علي بن عبد الرحمن.
أبو تميم الرحبي، الدمشقي، الخباز.
سمع جزءاً من عبد الرحمن بن الحسن الحنائي، وهو آخر من حدث عنه.
روى عنه: الحافظان أبو المواهب، وعبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو القاسم بن صصرى، وعبد الرحمن بن عمر النساج، والقاضي عمر بن المنجا.
قال أبو المواهب: توفي في ربيع الآخر، وكان مقرئاً صالحاً. ما حدثنا عن ابن الحنائي سواه.

العين
عبد الله بن أحمد بن الحسين.
أبو محمد بن النقار الطرابلسي، الشامي، الحميري، الكاتب، المعدل.
ولد بأطرابلس سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وعاش تسعين سنة. قدم دمشق شاباً عند استيلاء العدو على أطرابلس، وتقدم في كتابة الإنشاء، وكتب لصاحب الشام.
وكان جيد النظم والنثر، كبير القدر.
روى عنه ابن عساكر في تاريخه قصيدتين.

عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون.
أبو محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر بن أبي الحسين النرسي، البغدادي. من بيت العدالة والرواية.
سمع: أبا الفضل محمد بن عبد السلام، وأبا غالب الباقلاني، وأبا بكر الطريثيثي، وأبا الحسين بن الطيوري، وابن العلاف.
سمع منه: علي بن أحمد الزيدي، وأبو بكر الباقداري.
وحدث عنه جماعة وأثنوا عليه منهم: الحافظ عبد الغني، وأبو محمد بن قدامة، وعبد العزيز بن الأخضر، وحفيداه أحمد وإسماعيل ابنا إسماعيل بن النرسي.
وكان يلقب بالحمامة.
توفي رحمه الله في رمضان وله ثلاث وثمانون سنة.

عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن الاستاذ أبي القاسم القشيري.
أبو محمد النيسابوري، الصوفي.
حدث بدمشق وبغداد عن أبيه وعبد الغفار الشيروبي، ومحمد بن أحمد بن صاعد.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، والجماعة.
وتوفي رحمه الله في المحرم بإصبهان.

عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن أبي سعد.
أبو نصر الفضلوسي الكرجي، الصوفي، الزاهد.

له عبادة ومجاهدات، وسافر الكثير ولقي المشايخ. وحج مرات.
وربما حج منفرداً متوكلاً. وسمع بإصبهان، وبغداد، ومصر.
وسمع من: أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبي القاسم بن الحصين.
وكان أبو الفرج بن النقور قد كتب عنه عجائب، وأنه قد رأى الخضر ورأى الجن.
ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السمعاني.
وقال ابن الدبيثي إنه توفي بالكرخ في سنة تسع هذه.

عبد النبي بن المهدي.
اليمني الخارجي، الملقب بالمهدي.
كان أبوه المهدي قد استولى على اليمن، وظلم وعسف، وشق بطن الحبالى، وذبح الأطفال، وتمرد على الله. وكان يرى رأي القرامطة.
وولي الأمر بعده عبد النبي هذا، ففعل أنحس من فعل الوالد، وسبى النساء، وبنى على قبر أبيه قبة عظيمة لم يعمل في الإسلام مثلها، فإنه صفح حيطانها بالذهب والجواهر، ظاهراً وباطناً، وعمل لها ستور الحرير، والقناديل الذهب، فيقال إنه أمر الناس بالحج إلى قبر أبيه، كما لحج الكعبة، وأن يحمل كل واحد إليها مالاً، ومن لم يحمل مالاً قتله، ومنعهم من الحج، فكانوا يقصدونها من السحر، واجتمع فيها أموال لا تحصى، وانهمك في اللذات والفواحش إلى أن قصمه الله وأستأصله على يد شمس الدولة ابن أيوب، واستولى على جميع خزائنه وعذبه، ثم قتله، وهدم القبة، وأحرق ما فيها.
هذا معنى ما قاله صاحب مرآة الزمان.

علي بن أحمد بن أبي بكر.
أبو الحسن الكناني أبي الحسين القرطبي، نزيل مدينة فاس. مع الموطأ بقراءة أبيه من: أبي عبد الله محمد بن الفرج مولى الطلاع. وسمع من: أبي الحسن القيسي، وأخذ عنه القراءآت؛ وخازم بن محمد، وأبي القاسم بن مدير، وأبي الوليد بن خشرم.
وأخذ عنه الكبار.
وأخذ أيضاً عن: الحسن بن شفيع، وأبي عمر الألبيري.
وقرأ بجيان على: أبي عامر محمد بن حبيب.
ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أبا حامد الغزالي وصحبه.
كذا قال أبو عبد الله الأبار: وفي هذا نظر، إلا أن يكون دخل خراسان، وهو محتمل على بعد.
قال: وأقام ببيت المقدس يعلم القرآن تسعة أشهر، ثم انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ثلاث وخمسمائة، وتصدر للإقراء، وطال عمره.
وروى عنه من شيوخنا: أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا النادلي.
وقرأت على النادلي كتاب الشهاب للقضاعي، بسماعه منه، عن القيسي، عن مؤلفه.
وكان مولده سنة ست وسبعين وأربعمائة.
قلت: عاش ثلاثاً وتسعين سنة. وكان من أسند أهل وقته.
وقد روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المفضل، وبالسماع عبد العزيز بن علي بن زيدان النحوي السمناني، نزيل فاس.

علي بن إبراهيم بن المسلم.
أبو الحسن الأنصاري، الزاهد، المعروف بابن بنت أبي سعد.
توفي بمصر في رجب.
وقد حدث قبل موته بيسير. وكان محدثاً، عارفاً بشيوخ المصريين.
أخذ عنه الحافظ عبد الغني، والمصريون.

علي بن الحسن بن علي بن أبي الأسود.
أبو الحسين بن البلى البغدادي، عم هبة الله بن البل.
روى عن: أبي القاسم الربعي، وابن بيان الرزاز.
سمع منه: علي بن أحمد الزيدي، وغير واحد.
وروى عنه: علي بن محمد العلوي، وابن الأخضر، وموفق الدين المقدسي، وآخرون.
توفي في ذي الحجة.

علي بن الحسن بن علي.
أبو الحسن بن الرميلي، الفقيه الشافعي.
كان من أئمة الشافعية، ورشح ببغداد لتدريس النظامية.

وروى القليل عن: الأرموي، وأبي الوقت.
وله تعليقة في الخلاف.
وكتب على طريقة ابن البواب، وأعاد بالنظامية.

عمارة بن علي بن زيدان.
الفقيه أبو محمد الحكمي، المذحجي، اليمني، نجم الدين الشافعي، الفرضي.
الشاعر المشهور.
تفقه بزبيد مدة أربع سنين في المدرسة. وحج سنة تسع وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة خمس عشرة.
وسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولاً إلى الفائز خليفة مصر، فآمتدحه بقصيدته الميمية، وهي: الحمد للعيس بعد العزم والهمم=حمداً يقوم بما أولت من النعم @ لا أجحد الحق، عندي للركاب يد=تمنت اللجم فيها رقبة الخطم @ قربن بعد مزار العز من نظري=حتى رأيت إمام العصر من أمم @ ورحن من كعبة البطحاء والحرم=وفداً إلى كعبة المعروف والكرم @ فهل درى البيت أني بعد فرقته=ما سرت من حرم إلا إلى حرم @ حيث الخلافة مضروب سرادقها=بين النقيضين من عفو ومن نقم @ وللإمامة أنوار مقدسة=تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم @ وللنبوة آيات تنص لنا=على الخفيين من حكم ومن حكم @ وللمكارم أعلام تعلمنا=مدح الجزيلين من بأس ومن كرم @ وللعلا ألسن تثني محاورها=على الحميدين من فعل ومن شيم @ أقسمت بالفائز المعصوم معتقداً=فوز النجاة وأجر البر في القسم @ لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما=وزيره الصالح الفراج للغمم @ اللابس الفخر لم تنسج غلائله=إلا يد الصنعتين السيف والقلم @ ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها=عقود مدح فما أرضى لكم كلمي @ فوصلوه. ثم رد إلى مكة، وعاد إلى زبيد. ثم حج، فأعاده صاحب مكة في الرسلية، فآستوطن مصر.
قال ابن خلكان: وكان شافعياً شديد التعصب للسنة، أديباً، ماهراً، ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين، فمدحه ومدح جماعة.
ثم إنه شرع في أمور، وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين وإعادة أمرهم، فنقل أمرهم، وكانوا ثمانية من الأعيان، فأمر صلاح الدين بشنقهم في رمضان بالقاهرة، وكفى الله شرهم.
ولعمارة كتاب أخبار اليمن، وله شيء في أخبار خلفاء مصر ووزرائها.
وكان هؤلاء المخذولون قد هموا بإقامة ولد العاضد. وقيل إنهم كاتبوا الفرنج لينجدوهم، فنم عليهم رجل جندي.
وقد نسب إلى عمارة بيت شعر، وهو: قد كان مبدأ هذا الأمر من رجل=سعى إلى أن دعوه سيد الأمم @ فأفتى الفقهاء بقتله.
وله ديوان مشهور. وللفقيه عمارة مجلد فيه النكت العصرية في الدولة المصرية ترجم نفسه في أوله فقال: والحديث كما قيل شجون، والجد قد يخلط بالمجون، وعسى أن يقول من وقع في يده هذا المجموع: خبرتنا عن غيرك، فمن تكون؟ وإلى أي عش ترجع من الوكون؟ وأنا أقتصر وأختصر: فأما جرثومة النسب فقحطان، ثم الحكم بعد سعد العشيرة المذحجي.
وأما الوطن فمن تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وسارع، بعدها من مكة أحد عشر يوماً، وبها المولد والمربى، وأهلها بقية العرب في تهامة، لأنهم لا يساكنهم حضري ولا يناكحونه، ولا يجيزون شهادته، ولا يرضون بقتله قوداً بأحد منهم. ولذلك سلمت لغتهم من الفساد.
وكانت رياستهم تنتمي إلى المثيب بن سليمان، وهو جدي من جهة الأم، وإلى زيدان، وهو جدي لأبي، وهما أبناء عم. وكان زيدان يقول: أنا أعد من أسلافي أحد عشر جداً، ما منهم إلا عالم مصنف في عدة علوم.
ولقد أدركت عمي علي بن زيدان وخالي محمد بن المثيب، ورياسة حكم بن سعد تقف عليهما. وما أعرق فيمن رأيته أحداً يشبه عمي علياً في السؤدد.
وحدثني أخي يحيى بن أبي الحسن، وكان عالماً بأيام الناس، قال: لو كان عمك علي بن زيدان في زمن نبي لكان حوارياً له أو صديقاً لفرط سؤدده.
وحدثني الفقيه محمد بن حسين الأوقص، وكان صالحاً، قال: والله لو كان علي بن زيدان قرشياً ودعانا إلى بيعته لمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه.
قال لي أخي يحيى: كان علي لا يغضب، ولا يقذع في القول، ولا يجبن، ولا يبخل، ولا يضرب مملوكاً أبداً، ولا يرد سائلاً، ولا عصى الله تعالى بقول ولا فعل، وهذه همة الملوك، وأخلاق الصديقين. وحسبك أنه حج أربعين حجة، وزار النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات، ورآه في النوم خمس مرات، وأخبره بأمور لم يخرم منها شيء.
فقلت لأخي: من القائل؟: إذا طرقتك أحداق الليالي=ولم يوجد لعلتها طبيب @ وأعوز من مجيرك من سطاها=فزيدان هجيرك والمثيب @ هما رداً علي شتيت ملكي=ووجه الدهر من رغم قطوب @ وقاما عند خذلاني بنصري=قياماً تستكين له الخطوب @ فقال: هو السلطان علي بن حبابة. وكان

قومه قد أخرجوه من ملكه، وأحقروه من ملكه وولوا عليهم أخاه سلامة، فنزل بهما، فسارا معه في جموع من قومهما حتى عزلا سلامة وردوا علياً وأصلحا له قومه. وكان الذي وصل إليه من برهما وأنفقاه على الجيش في نصرته ما ينيف على خمسين ألفاً.
حدثني أبي قال: مرض علي بن زيدان مرضاً أشرف منه على الموت ثم أبل منه، فأنشدته لرجل من بني الحارث يدعى سالم بن شافع، وكان وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته، فلما اشتغلنا بمرضه رجع الحارثي إلى قومه: إذا أودى ابن زيدان علي=فلا طلعت نجومك يا سماء @ ولا اشتمل النساء على حنين=ولا روى الثرى للسحب ماء @ على الدنيا وساكنها جميعاً=إذا أودى أبو الحسن العفاء @ قال: فبكى عمي وأمرني بإحضار الحارثي، ودفع إليه ألف دينار. وبعد ستة أشهر ساق عنه الدية.
وحدثني خالي محمد بن المثيب قال: أجدب الناس سنة، ففرق علي بن زيدان على المقلين أربعمائة بقرة لبون، ومائتي ناقة لبون.
وأذكر وأنا طفل أن معلمي عطية بن محمد بعثني إلى عمي بكتابة كتبها في لوحي. فضمني إليه وأجلسني في حجره وقال: كم يعطى الأديب؟ قلت: بقرة لبوناً. فضحك، ثم أمر له بمائة بقرة لبون معها أولادها، ووهب له غلة أرض حصل له منها ألفا إردب من السمسم خاصة.
وأما سعة أمواله، فلم تكن تدخل تحت حصر، بل كان الفارس يمشي من صلاة الصبح إلى آخر الساعة في فرقانات من الإبل والبقر والغنم كلها له.
وكان يسكن في مدينة منفردة عن البلد الكبير.
وأما حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل، وهو شيء يزيد على العادة بنوع من التأييد، فلم يكن أحد يقدر أن يجر قوسه. وكان سهمه ينفذ من الدرقة ومن الإنسان الذي تحتها.
وكان الناس يسرحون أموالهم إلى واد معشب مخصب فسيح بعيد من البلد، وفيه عبيد متغلبة نحو من ثلاثة الآف راجل، قد حموا ذلك الوادي بالسيف، يقطعون الطريق، ويعتصمون بشعفات الجبال وصياصيها. وكان العدد الذي يسرح مع المال في كل يوم خمسمائة قوس ومائة فارس. فشكى الناس إلى علي بن زيدان أن فيهم من قد طال شعره، وانقطع حذاؤه ووتره، وسألوه أن ينظر لهم في من ينوب عنهم يوماً ليصلحوا أحوالهم.
فنادى مناديه بالليل: من أراد أن يقعد فليقعد، فقد كفي.
ثم أمر الرعاء فرحلوا، وركب وحده فرساً له نجدياً من أكرم الخيل سبقاً وأدباً وجنب حجرة. فما هو إلا أن وردت الأنعام ذلك الوادي حتى خرجت عليها العبيد، فاستاقوها وقتلوا من الرعاء تسعة. فركب ابن زيدان فأدرك العبيد، وهم سبعمائة رجل أبطال، فقال لهم: ردوا المال، وإلا فأنا علي بن زيدان. فتسرعوا إليه فكان لا يضع سهماً إلا بقتيل، حتى إذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد، فإذا ولوا كر عليهم، ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتى قتل خمسة وتسعين رجلاً فطلب الباقون أمانه ففعل، وأمرهم أن يدير بعضهم بكتاف بعض، ففعلوا، وأخذ جميع أسلحتهم فحملها بعمائمهم على ظهور الإبل، وعاد والعبيد بين يديه أسارى.
وقد كان بعض الرعاء هرب فنعاه إلى الناس، فخرج الناس أرسالاً حتى لقوه العصر خارجاً من الوادي، والمواشي سالمة، والعبيد أسارى.
قال لي أبي: أذكر أنا لم نصل تلك الليلة صحبته إلى المدينة حتى كسرت العرب على باب داري ألف سيف، حتى قيل إن علياً قتل وآمتد الخبز إلى بني الحارث، وكانوا خلفاً، فأصبح في منازلهم سبعون فرساً معقورة مكسورة حزناً عليه.
ثم اصطنع العبيد وأعتقهم، ورد عليهم أسلحتهم، فتكفلوا له أمان البلاد من عشائرهم.
وكان السفهاء والشباب منا لا يزال يجني بعضهم على بعض، ويكثر الجراح والقتل، فأذكر عشية أن القوم هزمونا حتى أدخلونا البيوت، فقيل لهم: هذا علي أقبل. فانهزموا حتى مات تحت أرجل القوم ثلاثة رجال. ثم أصلح بين الناس.
توفي علي بن زيدان سنة ست وعشرين وخمسمائة، وتبعه خالي محمد بن المثيب سنة ثمان، فكان أبي يتمثل بعدهما بقول الشاعر: ومن الشقاء تفردي بالسؤدد @ وتماسكت أحوال الناس لوالدي سنة تسع وعشرين، وفيها أدركت الحلم.
ثم منعنا الغيث سنة وبعض أخرى، حتى هلك الحرث، ومات الناس في بيوتهم، فلم يجدوا من يدفنهم.
وفي سنة إحدى وثلاثين دفعت لي والدتي مصوغاً لها بألف مثقال، ودفع لي أبي أربعمائة دينار وسبعين، وقالا لي: تمضي إلى زبيد إلى الوزير مسلم بن سخت، وتنفق هذا المال عليك وتنفقه، ولا ترجع حتى تفلح، وزبيد عنا تسعة أيام.
فأنزلني الوزير في داره مع أولاده، ولازمت الطلب، فأقمت أربع سنين لا أخرج من المدرسة إلا لصلاة الجمعة. ثم زرت أبوي في السنة الخامسة ورددت ذلك المصاغ، ولم أحتج إليه.
وتفقهت، وقرأ علي جماعة في مذهب الشافعي والفرائض. ولي فيها مصنف يقرأ باليمن.

وقد زارني والدي بزبيد سنة تسع وثلاثين، فأنشدته من شعري، فاستحسنه واستحلفني أن لا أهجو مسلماً. فحلفت له، ولطف الله بي، فلم أهج أحداً، سوى إنسان هجاني ببيتين بحضرة الملك الصالح، يعني ابن رزيك، فأقسم علي أن أجيبه.
وحججت مع الحرة أم فاتك ملك زبيد، وربما حج معها أهل اليمن في أربعة الآف بعير. ويسافر الرحل منهم بحريمه وأولاده.
إلى أن قال: فأذكر ليلة، وقد سئمت ركوب المحمل، أني ركبت نجيباً، وحين تهور الليل آنست حساً، فوجدت هودجاً مفرداً، والبعير يرتعي، فناديت مراراً يا أهل الجمل. فلم يكلمني أحد، فدنوت فإذا امرأتان نائمتان في الهودج، أرجلهما خارجة ولكل واحدة زوج خلخال من الذهب.
فسلبت الزوجين من أرجلهما وهما لا تعقلان، وأخذت بخطام الجمل حتى أبركته في المحجة العظمى وعقلته، وبعدت عنه بحيث أشاهده، حتى مرت قافلة، فأقاموا البعير وساقوه. فلما أصبح الناس إذا صائح ينشد الضالة، ويبذل لمن ردها مائة دينار. وإذا هما امرأتان لبعض أكابر أهل زبيد. وكانت عادة الحرة أن تمشي في الساقة، فمن نام أيقظته، وكا لها مائة بعير برسم حمل المنقطعين.
وحين تنصفت الليلة الثانية تأخرت حتى مر بي محملها، فبادر الغلمان إلي وقالوا: لك حاجة؟ فقلت: الحديث مع الحرة. ففعلوا ذلك، فأخرجت رأسها من سجف الهودج.
قال: فناولتها الزوجين، وبلغني أن وزنهما ألف مثقال، فقالت: ما اسمك؟ ومن تكون؟ فقد وجب حقك.
فأعلمتها، وحصل لي منها جانب قوي وصورة وتقدم، وتسهل الوصول إليها في كل وقت.
وبذلك حصلت معرفة بالوزير القائد أبي محمد سرور الفاتكي. وكسبت بمعرفتها مالاً جزيلاً.
وتجرت لها بألوف من المال، وترددت إلي عدن، وحصلت لي صحبة أهل عدن. وقضى ذلك باتساع الحال وذهاب الصيت، حتى كان القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عقامة الحفائلي رأس أهل العلم والأدب بزبيد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت وسعيده، لأنك أصحبت تعد من جملة أكابر التجار وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب. فأما الوجاهة عند أهل الدول، ونعمة خدك بالطيب واللباس وكثرة السراري، فو الله ما أعرف من يعشرك فيه، فهنيئاً لك.
فكأنه والله بهذا القول نعى إلي حالي وذهاب مالي. وذلك أن كتاب الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن جاءني من ذي الحجة يستدعي وصولي إليه، فاستأذنت أهل زبيد، فأذنوا لي على غش. وكانت للداعي بيدي خمسة الآف دينار سيرها معي أتباع له، بها أمتعة من مكة وزبيد، فلما قدمت إلى ذي جبلة وجدته قد دخل عروساً على ابنة السلطان عبد الله. وكان جماعة من أكابر التجار والأعيان، مثل بركات ابن المقرىء، وحسن ابن الحمار، ومرجى الحزاني، وعلي بن محمد النيلي، والفقيه أبي الحسن بن مهدي القائم الذي قام باليمن، وأزال دولة أهل زبيد، وكانوا قد سبقوني ولم يصلوا إلى الداعي. فلما وصلت إلى ذي جبلة كتبت إليه قول أبي الطيب: كن حيث شئت تصل إليك ركابنا=فالأرض واحدة وأنت الأوحد @ ثم أتبعت ذلك برقعة أطلب إذن بالاجتماع به، فكتب بخطه على ظهرها: مرحباً مرحباً قدومك بالسعد=فقد أشرقت بك الآفاق لو فرشنا الأحداق حتى تطأهن=لقلت في @ حقك الأحداق وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مغنية كنت أهديتها إليه، واتفق أن الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل، فلم تقع في يدي حتى وقف عليها الجماعة كلهم، وركبت إليه فأقمت عنده في المستنزه أربعة أيام، فما من الجماعة إلا من كتب إلى أهل زبيد بما يوجب سفك دمي، ولا علم لي، حسداً منهم وبغياً. وكان مما تمموا به المكيدة علي ونسبوه إلي، أن علي بن مهدي صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعي محمد بن سبأ أن ينصره على أهل زبيد، فسألني الداعي أن أعتذر عنه إلى علي بن مهدي لما كان بيني وبين ابن مهدي من أكيد الصحبة في مبادي أمره، لأني لم أفارقه إلا بعد أن استفحل أمره، وكشف القناع في عداوة أهل زبيد، فتركته خوفاً على مالي وأولادي لأني مقيم بينهم. وحين رجعت إلى زبيد من تلك السفرة وجدت القوم قد كتبوا إلى أهل زبيد في حقي كتباً مضمونها: إن فلاناً كان الواسطة بين الداعي وبين ابن مهدي على حربكم وزوال ملككم فاقتلوه. فحدثني الشيخ جياش قال: أجمع رأيهم على قتلك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين. فجاءهم بالليل خبر محمد بن الأغر ونفاقه وزحفه على تهامة، فآنزعجوا واشتغلوا، وخرجت حاجاً بل هاجاً إلى مكة سنة تسع. فمات أمير مكة هاشم بن فليتة، وولي الحرمين ابنه قاسم، فألزمني السفارة عنه إلى الدولة المصرية، فقدمتها في ربيع الأول سنة خمسين، والخليفة بها الفائز، والوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك. فلما أحضرت للسلام عليهما في قاعة الذهب أنشدتهما: الحمد للعيس بعد العزم والهمم=حمداً يقوم بما أولت من النعم @ إلى آخرها.
وعهدي بالصالح يستعيدها في حال النشيد، وألاستاذون وأعيان الأمراء والكبراء يذهبون في الإستحسان كل مذهب، ثم أفيضت علي خلع من ثياب الخلافة مذهبة، ودفع لي الصالح خمسمائة دينار، وإذا ببعض ألاستاذين خرج لي من عند السيدة بنت الإمام الحافظ بخمسمائة دينار أخرى. وأطلقت لي رسوم لم تطلق لأحد قبلي. وتهادتني أمراء الدولة إلى منازلهم، واستحضرني الصالح

للمجالسة، وآنثالت علي صلاته، ووجدت بحضرته أعيان أهل الأدب الجليس أبا المعالي بن الحباب، والموفق بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء، وأبا الفتح محمود بن قادوس، والمهذب حسن بن الزبير. وما من هذه الجلة أحد إلا ويضرب في الفضائل النفسانية والرياسة الإنسانية بأوفر نصيب.
وأما جلساؤه من أهل السيوف فولده مجد الإسلام، وصهره سيف الدين حسين، وأخوه فارس الإسلام بدر، وعز الدين حسام، وعلي بن الزبد، ويحيى بن الخياط، ورضوان، وعلي هوشات، ومحمد بن شمس الخلافة.
قلت: وعمل عمارة في الصالح عدة قصائد، وتوجه إلى مكة مع الحجاج، ثم ذكر أنه قدم في الرسلية أيضاً من أمير مكة. وذكر أنه حضر مجلس الصالح طلائع، قال: فكانت تجري بحضرته مسائل ومذاكرات ويأمرني بالخوض فيها، وأنا منعزل عن ذلك لا أنطق، حتى جرى من بعض الأمراء ذكر بعض السلف، فاعتمدت قوله تعالى: "فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره" ونهضت، فأدركني الغلمان، فقلت: حصاة يعتادني وجعها. وانقطعت ثلاثة أيام، ورسوله في كل يوم والطبيب معه.
ثم ركبت بالنهار، فوجدته في بستان وقلت: إني لم يكن بي وجع، وإنما كرهت ما جرى في حق السلف، فإن أمر السلطان بقطع ذلك حضرت، وإلا فلا، وكان لي في الأرض سعة، وفي الملوك كثرة، فتعجب من هذا وقال: سألتك ما الذي تعتقد في أبي بكر وعمر؟ قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة.
فضحك، وكان مرتاضاً حصيفاً قد لقي في ولايته فقهاء السنة وسمع كلامهم، وقد جاءتني منه مرة أبيات معها ثلاثة أكياس ذهب، وهي قوله: قل للفقيه عمارة يا خير من=أضحى يؤلف خطبة وخطابا @ إقبل نصيحة من دعاك إلى الهدى=قل حطة وادخل إلينا البابا @ تلق الأئمة شافعين ولا تجد=إلا لدينا سنة وكتابا @ وعلي إن يعلو محلك في الروى=وإذا شفعت إلي كنت مجابا @ وتعجل الآلاف ديني ثلاثة=صلة وحقك لا تعد ثوابا @ فأجبته مع رسوله: حاشاك من هذا الخطاب خطابا=يا خير أملاك الزمان نصابا @ فآشدد يديك على صفاء محبتي=وآمنن علي وسد هذا البابا @ ومن مليح قول عمارة اليمني من قصيدة: لو لم يكن يدري بما جهل الورى=من الفضل لم تبق عليه الفضائل @ لئن كان منا قاب قوس فبيننا=فراسخ من إجلاله ومراحل @ وله يرثي الصالح بن رزيك لما قتل: أفي أهل ذا النادري عليم أسائله=فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله @ سمعت حديثاً أحسد الصم عنده=ويذهل واعيه ويخرس قائله @ وقد رابني من شاهد الحال أنني=أرى الدست منصوباً وما فيه كافله @ وإني أرى فوق الوجوه كآبة=تدل على أن الوجوه تواكله @ دعوني فما هذا بوقت بكائه=سيأتيكم ظل البكاء وذابله @ وله من قصيدة: أفاعيلهم في الجود أفعال سنة=وإن خالفوني في اعتقاد التشيع @ ومن شعره الفائق لي في هوى الرشأ العذري إعذار=لم يبق مذ أقر الدمع إنكار @ لي في القدود وفي لثم الخدود وفي=ضم النهود لبانات وأوطار @ لمني جزافاً وسامحني مصارفة=فالناس في درجات الحب أطوار @ وغر غيري ففي أسري ودائرتي=في المها درة قلبي لها دار @ ومن كتاب فاضلي إلى نور الدين عن صلاح الدين في أمر المصلبين، وفي جملتهم عمارة اليمني: قصر هذه الخدمة على متجدد سار في الإسلام، والمملوك لم يزل يتوسم من جند مصر وأهل القصر أنهم أعداء وإن قعدت بهم الأيام، ولم تزل عيونه بمقاصدهم موكلة، وخطراته في التحرز منهم مستعملة، لا يخلو شهر من مكر يجتمعون عليه، وحيلة يبرمونها. وكان أكثر ما يستروحون إليه المكاتبات إلى الفرنج، فسير ملك الفرنج كاتبه، جرج رسولاً إلينا ظاهراً، وإليهم باطناً.
والمولى عالم أن عادة أوليائه المستفادة من أدبه أن لا يبسطوا عقاباً مؤلماً، وإذا طال لهم الإعتقاد خلى سبيلهم. ولا يزيدهم العفو إلا ضراوة، ولا الرقة عليهم إلا قساوة. وعند وصول جرج ورد إلينا كتاب ممن لا نرتاب به من قومه يذكرون أنه رسول مخاتلة لا رسول مجاملة، وحامل بلية، لا حامل هدية. فأوهمناه الإغفال، فتوصل مرة بالخروج إلى الكنيسة إلى الاجتماع بحاشية القصر وأعوانهم، فتنقلت إلينا أحوالهم فأمسكنا جماعة متمردة قد اشتملت على الإعتقادات المارقة، وكلا أخذ الله بذنبه، فمنهم من أقر طائعاً، ومنهم أقر بعد الضرب، وانكشف المكتومات، وعينوا خليفة ووزيراً.
وكانوا فأما تقدم، والمملوك بالعسكر على الكرك والشوبك، قد كاتبوهم، وقالوا إنه بعيد، والفرصة قد أمكنت.
وكاتبوا سناناً صاحب الحشيشية بأن الدعوة واحدة، والكلمة جامعة، واستدعوا منه من يغتال المملوك. وكان الرسول خال ابن قرجلة، فقتل الله تعالى بسيف الشرع والفتاوى جماعة من الغواة الدعاة إلى النار، وشنقوا على أبواب قصورهم، وصلبوا على الجذوع المواجهة لدورهم، ووقع التتبع لأتباعهم، وشردت الإسماعيلية، ونودي بأن يرحل كافة الأجناد وحاشية القصر إلى أقصى الصعيد، وثغر الإسكندرية، فظهر به داعية يسمى قديد القفاص، ومع خموله بمصر، قد فشت بالشام دعوته، وطبقت مصر فتنته، وإن أرباب المعايش يحملون إليه جزءاً من كسبهم.
ووجدت في منزله بالإسكندرية عند القبض عليه فيها خلع العذار، وصرح الكفر الذي ما عنه اعتذار.
وكان يدعى النسب إلى أهل القصر، وأنه خرج منه صغيراً، ونشأ على الضلالة كبيراً،

فقد صرعه كفره، وحاق به مكره. والحمد لله وحده.

الفاء
فوارس بن موهوب بن عبد الله.
ابن الشباكية الخفاف أبو الهيجا.
روى عن: إسماعيل بن ملة.
روى عنه: مكي الفرا، وأبو محمد بن قدامة، وجماعة.

الميم
محمد بن أحمد بن محرز بن عبد الله.
أبو بكر البطليوسي، عرف بالمنتانجشي، نزيل إشبيلية.
سمع من: أبيه، ومن أبي الوليد العتبي، وأبي محمد بن عتاب، وأبي القاسم بن النخاس.
وأخذ عن ابن النخاس القراءآت، وعن: أبي عبد الله بن مزاحم، وابن طريف.
وأخذ العربية والأدب عن: أبي عبد الله بن أبي العافية.
قال الأبار: كان فقيهاً، مشاوراً، حافظاً، أديباً، حافلاً، كاتباً.
روى عنه: أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عياد، وأبو الخطاب بن واجب شيخنا، وغيرهم.
توفي في آخر السنة.
قال: وفي هذه السنة كان غزوة السبطاط وفتح قنطرة السيف عنوة.

محمد بن الحسين بن أحمد بن عمر.
أبو شجاع المادرائي، أحد الحجاب الأعيان بالديوان العزيز.
سمع من: طراد الزينبي، وأبي عبد الله بن طلحة النعالي، وغيرهما.
سمع منه: المبارك بن كامل مع تقدمه، وعمر بن علي القرشي.
وحدث عنه: أحمد بن أحمد ألازجي، وعبد اللطيف بن القبيطي، وموفق الدين بن قدامة، وغيرهم.
وكان مولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في صفر.
أخبرنا عبد الحافظ بنابلس، أنا عبد الله بن أحمد، أنا محمد بن الحسين المادرائي بقراءتي: أنا طراد بن محمد، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي: ثنا محمد بن عمرو، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا بكر بن عمر، ثنا شعبة: أنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن من الشعر حكماً، وإن من البيان سحراً.

محمد بن عبد الملك بن مسعود.
أبو بكر الدينوري، أحد العدول ببغداد.
كان متساهلاً في الشهادة فعزل. وكان غير محمود الطريقة. ثم أعيد إلى العدالة في أواخر أيامه.
سمع من: أبي سعد بن الطيوري، وعبد القادر بن يوسف.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، ومات قبله.
توفي سنة تسع في شعبان.

محمود بن أبي سعيد زنكي بن أقسنقر التركي.
الملك العادل نور الدين، ناصر أمير المؤمنين أبو القاسم.
قال ابن عساكر: كان أقسنقر قد ولي ناية حلب للسلطان ملك شاه بن ألب رسلان، وولي غيرها من بلاد الشام.
ونشأ قسيم الدولة زنكي بالعراق، وندبه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب رسلان برأي الخليفة المسترشد بالله لولاية الموصل، وديار بكر، والبلاد الشامية، بعد قتل أقسنقر البرسقي، وموت ابنه مسعود. فظهرت كفاية زنكي، وعرفت شهامته وثباته عند ظهور ملك الروم، ونزوله على شيزر، حتى رجع إلى بلاده خائباً: وقد حاصر ابن قسيم الدولة زنكي دمشق مرتين، فلم يفتحها، وافتتح الرها، والمعرة، وكفر طاب وغيرها من أيدي الكفار. وتوفي، وقام مقامه في ولاية الشام ابنه الملك نور الدين.
ولد في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ودخل قلعة حلب بعد قتل والده على جعبر في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، فخلع على الأمراء.
قلت: تملك وله ثلاثون سنة. وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأكثرهم جهاداً، وأحرصهم على الخير، وأدينهم وأتقاهم لله.
قال ابن عساكر: ظهر منه بذل الإجتهاد في قيام الجهاد، وخرج من حلب غازياً في أعمال تل باشر، فافتتح حصوناً كثيرة، وقلعة أفامية، وحصن البارة، وقلعة الراوندن، وقلعة تل خالد، وحصن كفرلاثا، وحصن بسرفوث بجبل بني عليم، وقلعة عزاز، وتل باشر، ودلوك، ومرعش، وقلعة عين تاب، ونهر الجوز. وغزا حصن إنب، فقصده الإبرنس صاحب أنطاكية، فواقعه، فكسره نور

الدين وقتله، وقتل ثلاثة الآف إفرنجي، وبقي له ولد صغير مع أمه بأنطاكية، فتزوجت بإبرنس آخر، فخرج نور الدين في بعض غزواته فأسر الإبرنس الآخر، فتملك أنطاكية ابنه، وباعه نور الدين نفسه بمال عظيم.
قال: وأظهر السنة بحلب، وغير البدعة التي كانت له في التأذين، وقمع الرافضة، وبنى بها المدارس، وأقام العدل.
وحاصر دمشق مرتين، ثم قصدها الثالثة.
وقد كان صالح معين الدين أنز نائب صاحبها، وصاهره، واجتمعت كلمتهما على الغزو، فسلم أهل دمشق إليه البلد لغلاء الأسعار، وللخوف من العدو، فتملكها وسكنها، وحصن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسع أسواقها، ورفع عن الناس الأثقال، ومنع من أخذ ما كان يؤخذ منهم من المغارم بدار بطيخ وسوق الغنم. وضمان النهر والكيالة، وأبطل الخمر.
وأخذ من الفرنج ثغر بانياس، والمنيطرة.
وكان في الحرب رابط الجأش، ثابت القدم، حسن الرمي. وكان يتعرض بنفسه للشهادة، فلقد حكى عنه كاتبه أبو اليسر شاكر بن عبد الله أنه سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير، والله يقي مهجته من الأسوأ. فلقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم، وبنى دور العدل، وحضرها بنفسه أكثر الأوقات، ووقف على المرضى، وأدر على الضعفاء والأيتام وعلى المجاورين، وأمر بإكمال سور مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، واستخراج العين التي بأحد، وكانت قد دفنتها السيول.
وفتح سبل الحج من الشام، وعمر الربط، والخوانق، والبيمارستانات في بلاده، وبنى الجسور والطرق والخانات، ونصب مؤدبين للأيتام. وكذلك صنع لما ملك بسنجار، وحران والرقة، والرها، ومنبج، وشيزر، وحماه، وحمص، وصرخد، وبعلبك، وتدمر. ووقف كتباً كثيرة على أهل العلم. وكسر الفرنج والأرمن على حارم هو وأخوه قطب الدين في عسكره الموصل، وكان العدو ثلاثين ألف، فلم يفلت منهم إلا القليل. وقبلها كسر الفرنج على بانياس.
قال سبط الجوزي: سبب أخذ نور الدين دمشق ما ظهر من صاحبها مجير الدين من الظلم ومصادرات أهلها، وقبضه على جماعة من الأعيان، واستدعى زين الدولة بن الصوفي الذي ولاه رياسة دمشق لما أخرج أخاه وجيه الدولة منها، فقتله في القلعة، ونهب داره، وأحرق دور بني الصوفي، ونهب أموالهم. وتواترت مكاتباته للفرنج يستنجد بهم ويطعمهم في البلاد، وأعطاهم بانياس، فكانوا يشنون الغارات إلى باب دمشق، فيقتلون ويأسرون. وجعل للفرنج على أهل دمشق قطيعة، فكاتب أهل دولته نور الدين، فأخذ نور الدين معه في الملاطفة والود، وخاف إن شد عليه أن يستعين بالفرنج. ولم يزل إلى أن تسلم دمشق.
قال ابن عساكر: وقد كان شاور السعدي أمير الجيوش بمصر وصل إلى جنابه مستجيراً له لما عاين الدهر، فأكرمه وأكرم مورده واحترمه، وبعث معه جيشاً لرده إلى درجته، فوصلوا معه، وقتلوا خصمه، ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته، فأصر على المشاققة وكابر، واستنجد بالعدو المخذول، فأنجدوه، وضمن لهم الأموال العظيمة، فرجع عسكر نور الدين، فحدث صاحب الفرنج نفسه بأخذ مصر، فتوجه إليها بعد سنين لينتهز الفرصة، فأخذ بلبيس، وخيم بعرصة مصر، فلما بلغ نور الدين ذلك، بذل جهده في توجيه الجيش إليها، فلما سمع العدو بمجيء الجيش رجعوا، وأمن أهل مصر بقدوم الجيش وانتعشوا، واطلع من شاور على المخامرة، وأنه أنفذ يراسل العدو ليردهم إلى مصر، ويدفع بهم الجيش، فلما عرف غدره تمارض أسد الدين، فجاء شاور يعوده، فوثب جورديك وبزغش النوريان فقتلاه، وأراح الله منه، وصفى الأمر لأسد الدين، وتملك وحمدت سيرته، وظهرت السنة بمصر.
وكان حسن الخط، حريصاً على تحصيل الكتب الصحاح والسنن، كثير المطالعة للفقه، والحديث، مواظباً على الصلوات في جماعة، كثير التلاوة، والصيام، والتسبيح، عفيفاً، متحرياً في المطعم والمشرب، عرياً عن التكبر.
وكان ذا عقل متين ورأي رهين، مقتدياً بسيرة السلف، متشبهاً بالعلماء والصلحاء. روى الحديث وأسمعه بالإجازة. وكان من رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره، فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره.
ولقد حكى عنه من صحبه في حضره وسفره أنه لم يسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في ضجره، وإن أشهى ما إليه كلمة حق يسمعها، وإرشاد إلى سنة يتبعها، يؤآخي الصالحين ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوج ذكرانهم بإناثهم ورزقهم. ومتى تكررت الشكاية
من ولاته عزلهم. وأكثر ما أخذه من البلدان تسلمه بالأمان. وكان كلما فتح الله عليه فتحاً، وزاده ولاية، أسقط عن رعيته قسطاً، حتى ارتفعت عنهم الظلامات والمكوس، وآتضعت في جميع ولايته الغرامات والنحوس.
وقال أبو الفرج بن الجوزي: نور الدين ولي الشام سنين، وجاهد الثغور، وانتزع من أيدي الكفار نيفاً وخمسين مدينة وحصناً، وبنى مارستاناً في الشام، فأنفق عليه مالاً، وبنى بالموصل جامعاً غرم عليه سبعين ألف دينار؛ ثم أثنى عليه.

وقال: كان يتدين بطاعة الخلفاء، وترك المكوس قبل موته؛ وبعث جنوداً فتحوا مصر. وكان يميل إلى التواضع، ومحبة العلماء والصلحاء، وكاتبني مراراً. وأحلف الأمراء على طاعة ولده بعده، وعاهد ملوك الفرنج، وصاحب طرابلس، وقد كان في قبضته أسيراً، على أن يطلقه بثلاثمائة دينار، وخمسمائة حصان، وخمسمائة زردية، ومثلها تراس إفرنجية، ومثلها قنطوريات، وخمسمائة أسير مسلمين، وبأنه لا يغير على بلاد المسلمين سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام. وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك مائة من أولاد الفرنج وبطارقيهم، فإن نكث أراق دماءهم. وعزم على فتح بيت المقدس، فتوفي في شوال. وكانت ولايته ثمانياً وعشرين سنة.
وقال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين لم ينشف له لبد من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أعلافاً تارة، ويلبس الصوف، ويلازم السجادة والمصحف، وعمر المدارس، وعمر المارستان بدمشق للمهذب ابن النقاش تلميذ أوحد الزمان.
وكان حنفياً، ويراعي مذهب الشافعي، ومالك. وكان ولده الصالح أحسن أهل زمانه صورة.
ونزل نور الدين على حارم، فكبستهم الفرنج، وهرب جيشه على الخيل عرياً، وقام هو حافياً، فركب فرس النوبة، وأخذت الفرنج الخيم بما حوت، فلما دخل حلب غرم لجميع الجند ما ذهب، حتى المخلاة والمقود، وخرج بعد شهر بأتم عدة، وكسرهم كسرة مبيدة.
ونقل الحسن بن محمد القليوبي في تاريخه قال: لما جاءت الزلزلة بنى نور الدين في القلعة بيتاً من خشب كان يبيت فيه، فدفن في ذلك البيت، ورثاه جماعة من الشعراء، وأخرجت الأمراء ولده مشقوق الثياب، مجزوز الشعر، وأجلسوه على التخت الباقي من عهد تتش، والناس حوله يبكون، ثم حلف له الأمراء.
وقال القاضي ابن خلكان: وسير نور الدين الأمير أسد الدين شيركوه إلى مصر ثلاث دفعات، ثم ملكها صلاح الدين نيابة له، وضرب باسمه السكة والخطبة.
قال: وكان زاهداً، عابداً، متمسكاً بالشريعة، مجاهداً، كثير البر والأوقاف. وبنى بالموصل الجامع النوري. وله من المناقب ما يستغرق الوصف.
توفي في حادي عشر شوال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفصد فامتنع، وكان مهيباً، قلما روجع، وكان أسمر طويلاً، حسن الصورة، ليس بوجهه شعر سوى حنكه. وعهد بالملك إلى ولده الملك الصالح إسماعيل، وهو ابن إحدى عشرة سنة.
وقال ابن الأثير: حكى لي الطبيب قال: استدعاني نور الدين مع غيري، فدخلنا عليه، وقد تمكنت الخوانيق منه، وقارب الهلاك، ولا يكاد يسمع صوته، فقلت: ينبغي أن ينتقل إلى موضع فسيح مضيء، فله أثر في هذا المرض. وأشرنا بالفصد، فقال: ابن ستين سنة لا يفتصد. وآمتنع منه، فعالجناه بغيره، فلم ينجع.
قال ابن الأثير: كان أسمر طويلاً، ليس له لحية إلا في حنكه. وكان واسع الجبهة، حسن الصورة، حلو العينين، قد طالعت السير، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحرياً منه للعدل.
وكان لا يأكل، ولا يلبس، ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين. ولقد طلبت منه زوجته فأعطاها ثلاثة دكاكين بحمص كراها نحو عشرين ديناراً في السنة، فاستقلتها فقال: ليس لي إلا هذا، وجميع ما بيدي أنا فيه خازن للمسلمين. وكان رحمه الله يصلي كثيراً بالليل. وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ولم يترك في بلاده على سعتها مكساً.
إلى أن قال في أوقافه على أنواع البر: سمعت أن حاصل وقفه في الشهر تسعة آلاف دينار صوري.
قال له القطب النيسابوري مرة: لا تخاطر بنفسك، فإن أصبت في معركة لا يبقى للمسلمين أحد إلا أخذه السيف. فقال: من محمود حتى يقال له هذا؟ من حفظ البلاد قبلي؟ ذلك الله الذي لا إله إلا هو.
وقال يحيى بن محمد الوهراني، وذكر نور الدين: هو سهم للدولة سديد، وركن للخلافة شديد، وأمير زاهد، وملك مجاهد، تساعده الأفلاك، وتعضده الجيوش والأملاك، غير أنه عرف بالمرعى الوكيل لابن السبيل، وبالمحل الجديب للشاعر الأريب، فما يرزى ولا يعزى، ولا لشاعر عنده نعمة تجزى.
وإياه عنى أسامة بن منقذ بقوله: سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا=له فكل عن الخيرات منكمش @ أيامه مثل شهر الصوم طاهرة=من المعاصي وفيها الجوع والعطش @ قلت: وفي كتاب البرق الشامي وغيره من مصنفات العماد الكاتب كثير من سيرة نور الدين وأخباره. وقد عني الإمام أبو شامة في كتاب الروضتين له بأخباره الدولتين النورية والصلاحية.
ودفن نور الدين بتربته على باب الخواصين رحمه الله، وعاش ابنه عشرين سنة، ومات بالقولنج في حلب.
قال مجد الدين ابن الأثير الجزري، في تاريخ الموصل على ما حكاه أبو المظفر بن الجوزي عنه قال: لم يلبس حريراً قط، ولا ذهباً ولا فضة، ومنع من بيع الخمر في بلاده.

قلت: قد لبس خلعة الخليفة وهي من حرير وطوق ذهب، فلعله أراد أنه لا بد من لبس ذلك.
قال: وكان كثير الصيام، وله أوراد في الليل والنهار، كثير اللعب بالكرة، فكتب إليه بعض الصالحين ينكر عليه ويقول: تتعب الخيل في غير فائدة.
فكتب إليه بخطه: والله ما أقصد اللعب، وإنما نحن في ثغر، فربما وقع الصوت، فتكون الخيل قد أدمنت على سرعة الإنعطاف بالكر والفر.
وأهديت له عمامة مذهبة من مصر، فوهبها لشيخ الصوفية ابن حمويه، فبعث بها إلى المعجم، فأبيعت بألف دينار.
قال: وكان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وليس عنده تعصب، والمذاهب عنده سواء.
قال: وكان يلعب يوماً في ديوان دمشق، وجاءه رجل فطلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدين بن الشهرزوري، وتقدمه الحاجب يقول للقاضي: لا تنزعج، واسلك معه ما تسلك مع آحاد الناس. فلما حضر سوى بينه وبين خصمه وتحاكما، فلم يثبت للرجل عليه حق، وكان يدعي ملكاً في نور الدين، فقال نور الدين: هل ثبت له حق؟ قالوا: لا. قال: فاشهدوا أني قد وهبت له الملك، وإنما حضرت معه لئلا يقال عني أني دعيت إلى مجلس الشرع فأبيت.
قال: ودخل يوماً فرأى مالاً كثيراً، فقالوا: بعث بهذا القاضي كمال الدين من قابض الأوقاف.
فقال: ردوه، وقولوا له: أنا رقبتي دقيقة، لا أقدر على حمله غداً، وأنت رقبتك غليظة تقدر على حمله.
ولما قدم أمراؤه دمشق أفنوا الأملاك، واستطالوا على الناس، خصوصاً أسد الدين شيركوه، ولم يقدر القاضي على الإنتصاف من شيركوه، فأمر نور الدين ببناء دار العدل، فقال شيركوه: إن نور الدين ما بنى هذه الدار إلا بسببي، وإلا فمن يمتنع على كمال الدين؟. وقال لديوانه: والله لئن أحضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبنه. فإن كان بينكم وبين أحد منازعة فأرضوه مهما أمكن، ولو أتى على جميع مالي.
وكان نور الدين يقعد في دار العدل في الأسبوع أربع مرات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين.
قال: وكان إذا حضرت الحرب حمل قوسين وتركشين، وكان لا يتكل الجند على الأمراء، بل يتولاهم بنفسه، ويباشر خيولهم وسلاحهم.
قال: وأنفق على عمارة جامع الموصل ستين ألف دينار، وفوض عمارته إلى الشيخ عمر الملا الزاهد.
قال: ويقال: أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار، فتم في ثلاث سنين. وبنى جامع حماه على العاصي.
قال: ووقع في أسره ملك إفرنجي، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفاً من شره، وبذل هو في نفسه مالاً. فبعث إليه نور الدين سراً يقول: أحضر المال. فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه.
فعند وصوله إلى مأمنه مات. فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئاً لأنكم نهيتم، وقد جمع الله لي الحسنيين: الفداء، وموت اللعين، وخلاص المسلمين منه. فبنى بذلك المال المارستان، والمدرسة بدمشق، ودار الحديث.
قال: وما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيبته، فإذا دخل عليه فقير أو عالم أو رب حرفة قام ومشى إليه وأجلسه إلى جانبه، ويعطيهم الأموال، وإذا قيل له في ذلك يقول: هؤلاء لهم حق في بيت المال، فإذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا.
وقال العماد الكاتب في البرق الشامي: أكثر نور الدين في السنة التي توفي فيها من الصدقات، والأوقاف، وعمارة المساجد، وأسقط كلما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية والخراج، وما يحصل من قسمة الغلات على قويم المنهاج، وأمرني بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف منشور، وحسبنا ما تصدق به في تلك الشهور، فكان ثلاثين ألف دينار.
وكان له برسم نفقته الخاصة في كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس، يصرفها في كسوته ومأكوله، وأجرة الخياطة، وجامكية طباخة، ويستفضل منها ما يتصدق به في آخر الشهر.
وقيل إن قيمة كل ستين قرطاساً بدينار.
وذكر العماد جملة من فضائله.
وقال في ترجمته القاضي ابن واصل: حكى معين الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن القيسراني قال: انكسر على ضامن الزكاة مال، وهو ابن شمام، فباع أملاكه بثمانية الآف دينار صورية وحملها، فحبس على ما بقي عليه، وكان جدي خالد هو الوزير والمشير، فقال لنور الدين: رأيت البارحة كأن المولى قد نزع ثيابه ودفعها إلي وقال: اغسلها. فأخذتها وغسلتها.
فأطرق وسكت، فندمت وخفت أن يكون تطير مني، فخرجت وأنا ضيق الصدر، فبقيت ثمانية أيام لم يطلبني، فساء ظني، فدخل على نور الدين الشيخ إسماعيل المكبس، وكان يحبه، فقال: يا مولانا قد حضر من زاد في دار الزكاة خمسة الآف دينار في السنة، فانتهره وقال: قد أصبحت على سجادتي بعد أداء فريضتي أذكر الله، واستفتحت أنت تبشرني بمكس. فوجم الشيخ إسماعيل، ثم قال: اطلبوا خالداً.

قال: فحضرت، فتبسم وقال: قد تفسر منامك. فقلت: بخير إن شاء الله. فقال: لا تظن أن تركي لك لوجدة، بل كنت مفكراً في المنام حتى فتح الله بتأويله. إعلم أن غسل الثياب غسل أوساخ الذنوب، ولا ذنب أوسخ من تناول أموال المكوس. فلا تترك من يومنا هذا في بلد من بلادي مكساً، ولا درهماً حراماً، واكتب بذلك تواقيع تكون مخلدة في البلاد.
والتفت إليه إسماعيل فقال: مر أطلق ابن شمام، ورد عليه ما أخذ منه. فلما عرف ابن شمام بذلك، اقترح بأن يجعل الذهب في أطباق، وتزف بالطبول والبوقات في الأسواق. فأمر نور الدين بإجابته، وأن يخلع عليه.
وكتب جدي خالد بذلك تواقيع ونسختها كلها: الحمد لله فاتح أبواب الخيرات، بعد إغلاقها، وناهج سبل النجاة لطلابها وطراقها، وفارج الكربات بعد إرتاجها وإطباقها، الذي منح أولياءه التوفيق، وأوضح لهم دليله، ونصر أهل الحق، وأعان قبيله، نحمده على جزيل مواهبه، وجليل رغائبه، ونسأله أن يصلي على محمد الذي أوضح الطريق والمحجة، وأوجب الحجة، وعلى آله..
إلى أن قال: وبعد، فقد اتضح على الأفهام، ووضح عند الخاص والعام، ما نغاديه ونراوحه، ونماسيه ونصابحه، ونشتغل به عامة أوقاتنا، ونعمل فيه عقولنا وأفكارنا من الإجتهاد في إحياء سنة حسنة، وإماتة سنة سيئة، وإزالة مظلمة، ومحو سيرة مؤلمة..
إلى أن قال: وقد علمتم معاشر الرعايا وفقكم الله، ما كان مرتباً من المظالم المجحفة بأحوالكم، والمكوس المستولية على شطر أموالكم، والرسوم المضيقة عليكم في أرزاقكم، فأمرنا بإزالة ذلك عنكم أولاً فأولاً، ولا نتبع في إقراره على وجوهه شبهة ولا تأولاً. وقد كان بقي من رسم الظلم ومعالم الجور في سائر ولايتنا ما أمرنا بإزالته رأفة بكم ولطفاً، "الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً". وسنذكر ما أزلناه من المظالم والمكوس أولاً وآخراً من سائر أعمال ولايتنا عمرها الدهر في هذا السجل من الديوان.
قال: ثم كتب بخط دقيق ما صورته: ذكر ما أطلق من الرسوم والضرائب في هذا التاريخ، ورسم إطلاق ذلك وتعفية آثاره، وإخماد ناره، ومبلغ ما يحصل من ذلك في كل سنة خمسمائة ألف وستة وثمانون ألفاً وأربعمائة وسبعون ديناراً. فمن ذلك دمشق بتواريخ متقدمة مائتا ألف وعشرون ألفاً وخمسمائة وثلاثة وثمانون ديناراً. دمشق في تاريخ هذا الكتاب خمسون ألفاً وسبعمائة وثلاثون ديناراً، تدمر خمسمائة دينار، صرخد سبعمائة دينار، القريتين والسخنة.
خمسمائة دينار، بانياس ألف ومائتا دينار، بعلبك وأعمالها ستة الآف وتسعمائة وعشرون ديناراً، حمص وأعمالها ستة وعشرون ألف دينار ونيفاً، حماه وأعمالها ستة وعشرون ألف دينار ونيف، حلب ستة وتسعون ألف دينار ونيف، سيرين ألفان وثلاثمائة وستون ديناراً، المعرة سبعة الآف دينار، كفر طاب ألف دينار، عزاز ستة الآف وخمسمائة دينار، تل باشر ألف وخمسمائة دينار، عين تاب تسعة وثمانون ديناراً، بالس أربعة الآف دينار، منبج وأعمالها ثمانية عشر ألفاً وخمسمائة وستة وستون ديناراً، الباب وبزاعة ثلاثة الآف دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة جعبر سبعة الآف وستمائة دينار ونيف، الرقة ستة وعشرون ألفاً وستمائة ونيف ديناراً، سنجار سبعة الآف دينار، الموصل ثمانية وثلاثون ألف
دينار نصيبين عشرة الآف وأربعمائة دينار، مرابان خمسة الآف وسبعمائة دينار، بطايان من أعمال الخابور مائتان وخمسون ديناراً، الأرسل سبعمائة وخمسون ديناراً، السمسمانية ألف دينار، قرقيسيا ألف دينار، الشلين مائتا دينار، ماكسين خمسة الآف دينار، المجدل ثلاثة الآف دينار، الحصين ستمائة دينار ونيف، الجحيشة هي وما قبلها من الخابور مائتا دينار، المحولية مائة وثلاثة وستون ديناراً، الرحبة ستة عشر ألفاً وسبعمائة وأربعون ديناراً.
ثم كتب بعد ذلك بالقلم الجافي: تحقيقاً للحق، وتمحيقاً للباطل، ونشراً للعدل، وتقديماً للصلاح الشامل، وإيثاراً للثواب الآجل على الحطام العاجل..
إلى أن قال: فأيقنوا أن ذلك إنعام مستمر على الدهور، باق إلى يوم النشور، ف "كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور". وسبيل كل واقف على هذا المثال من الولاة والعمال حذف ذلك كله، وتعفية رسومه، ومحو آثاره، وإقراره وإطلاقه على الإطلاق، "فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم". والتوقيع الأعلى حجة لمضمونه ومقتضاه.
وكتب بيده الكريمة شرفها الله، في مستهل رجب سنة سبع وستين وخمسمائة.
ومن شجاعته، نقل ابن واصل وغيره أنه كان من أقوى الناس بدناً وقلباً، وأنه لم ير على ظهر فرس أشد منه، كأنما خلق عليه ولا يتحرك. وكان من أحسن الناس لعباً بالكرة، تجري الفرس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان. وكان يمسك الجوكان بكم قبائه استهانة باللعب. وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشين، وباشر القتال بنفسه.
وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها.
قلت: قد أدركتها على فراشك، وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون: نور الدين الشهيد. وما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله.
ومن فضائله، قال سبط ابن الجوزي إنه كان له عجائز بدمشق وحلب، فكان يخيط الكوافي ويعمل الكساكير ويبيعها له العجائز سراً، فكان يوماً يصوم ويفطر على أثمانها.

حكى لي شرف الدين يعقوب بن المعتمد أن في دارهم سكرة على حرستان من عمل نور الدين يتبركون بها، وهي باقية إلى سنة خمسين وستمائة.
ومنها ما حكى لي الشيخ أبو عمر قال: كان نور الدين يزور والدي في المدرسة الصغيرة المجاورة للدير، ونور الدين بنى هذه المدرسة، والمصنع، والفرن؛ فجاء لزيارة والدي، وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة، فقال له بعض الجماعة: لو جددت السقف. فنظر إلى الخشبة وسكت. فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة، فزرقها موضع المكسورة ومضى. فقال له بعض الحاضرين: ذاكرتنا في كشف سقف. فقال: لا والله، وإنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح، وإنما أزوره لأنتفع به، وما أردت أن أزخرف له المسجد.
ومنها ما حكى لي نجم الدين الحسين بن سلام قال: لما ملك الأشرف دمشق، وعمر في القلعة مسجد أبي الدرداء، قال لي: يا نجم الدين، كيف ترى هذا المسجد؟ قد عمرته وأفردته عن الدور، وما صلى فيه أحد من زمان أبي الدرداء. فقلت. الله الله يا مولانا، ما زال نور الدين منذ ملك دمشق يصلي فيه الصلوات الخمس.
حدثني والدي، وكان من أكابر عدول دمشق، أن الفرنج لما نزلت على دمياط بعد موت أسد الدين، وضايقوها، أشرفت على الأخذ، فأقام نور الدين عشرين يوماً صائماً، لا يفطر إلا على الماء، فضعف وكاد يتلف، وكان مهيباً لا يتجاسر أحد أن يخاطبه في ذلك، وكان له إمام ضرير إسمه يحيى، وكان يقرأ عليه القرآن، فاجتمع إليه خواص نور الدين، وكلموه في ذلك.
فلما كان تلك الليلة رأى الشيخ يحيى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له: يا يحيى بشر نور الدين برحيل الفرنج عن دمياط. فقلت: يا رسول الله، ربما لا يصدقني! فقال: قل له بعلامة يوم حارم.
قال: وآنتبه يحيى، فلما صلى نور الدين خلفه الفجر، وشرع يدعو، هابه أن يكلمه، فقال له نور الدين: يا يحيى. قال: لبيك. قال: تحدثني أو أحدثك؟ فارتعد يحيى وخرس، فقال: أنا أحدثك، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة، وقال لك: كذا وكذا. قال: نعم، فبالله يا مولانا، ما معنى قوله: بعلامة يوم حارم؟ قال: لما التقينا خفت على الإسلام، فآنفردت ونزلت، ومرغت وجهي على التراب، وقلت: يا سيدي، من محمود في البين، الدين دينك، والجند جندك، وهذا اليوم هو، فافعل ما يليق بكرمك.
قال: فنصرنا الله عليهم.
وحكى لي شيخنا تاج الدين الكندي قال: ما تبسم نور الدين إلا نادراً. حكى لي جماعة من المحدثين أنهم قرأوا عنده حديث التبسم، وكان يرويه، فقالوا له: تبسم. فقال: لا ولله لا أتبسم من غير عجب.
وللعماد الكاتب فيه يرثيه: يا ملكاً أيامه لم تزل=مفضلة فاضلة فاخرة @ ملكت دنياك وخلفتها=وسرت حتى تملك الآخرة @ رحمه الله.

مظفر بن القاسم.
أبو القاسم الصيدلاني، المقرىء، المجود.
قرأ القراءآت على أبي العز القلانسي.
وسمع من: أبي القاسم بن الحصين.
وأقرأ ببغداد في آخر أيامه.

الهاء
هبة الله بن كامل.
أبو القاسم المصري، قاضي القضاة وداعي الدعاة.
كان عالماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، متفنناً، من كبار علماء الدولة المصرية. وكان عندهم في الرتبة العليا. وكان أحد الجماعة الذين سعوا في إعادة دولة بني عبيد، فظفر بهم السلطان صلاح الدين، فأول ما صلب داعي الدعاة هذا، وعمارة اليمني نسأل الله السلامة.
وصلب في رمضان وهو صائم.

الهيثم بن هلال بن الهيثم بن محمد.
أخو جعفر بن أبي سعد البغدادي، من أبناء الرؤساء.
سمع من: أبي القاسم الربعي، والحسن بن محمد التككي، وأبي الحسن بن العلاف.
روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.
وتوفي في جمادى الآخرة.

الياء
يحيى بن سعد الله بن عبد الباقي.
أبو منصور البجلي، الكوفي.

قدم بغداد وحدث بها عن: عمه محمد بن عبد الباقي بن مجالد، وابي الغنائم النرسي.
روى عنه: ابن أخيه سعد الله، وابن الأخضر.
وتوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

يحيى بن نجاح.
البغدادي، المؤدب.
محدث، نحوي، لغوي، شاعر. كان يؤدب.

يوسف بن آدم.
توفي سنة تسع بحران.
وقد مر مجملاً.

وفيات سنة سبعين وخمسمائة
الألف
أحمد بن محمد بن أحمد بن البسري.
أبو الفرج البغدادي، سبط أبي منصور بن النقور.
شيخ بزار، سمع من: جده.
أخذ عنه: عمر القرشي، وعلي الزيدي.
وسمع أيضاً من: أبي الحسين بن الطيوري.
روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

أحمد بن المبارك بن سعد.
أبو العباس البغدادي، المقرىء، المعروف بالمرقعاتي.
روى عن: ثابت بن بندار، وهو جده لأمه.
روى عنه: ابنه عبد الرحمن، وأبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، وجماعة.
وسئل الشيخ الموفق عنه فقال: أظنه نسب إلى المرقعاتي لكونه يبسط المرقعة للشيخ عبد القادر على الكرسي.
وقال الدبيثي: كان عسراً في الرواية. توفي في صفر.
قلت: وأجاز للرشيد بن مسلمة، وغيره. وكان ملازماً لخدمة عبد القادر رضي الله عنه.

أحمد بن موهوب بن المبارك بن محمد بن أحمد.
الشريك أبو شجاع. كان أمين القضاة بالحريم الطاهري.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان.
وكان ثقة.
روى عنه: ابن مشق، وابن الأخضر، وابن قدامة، وآخرون.
توفي في ذي القعدة.

بن أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.
ثم الإسكندراني.
سمع من: أبيه، وأبي صادق المديني، والفارقي.
قال أبو الحسن بن الفضل: توفي في صفر ولم يكن أهلاً أن يروى عنه.

أرسلان شاه السلجوقي.
صاحب همدان.
قال سبط الجوزي: توفي سنة سبعين.
قلت: سيأتي في سنة 73.

أسعد بن هبة الله.
أبو المظفر الربعي، المؤدب، المعروف باب الخيزراني، البغدادي.
تفقه على مذهب أبي حنيفة، وتأدب على ابن الجواليقي.
وسمع: ابن الحصين، وأبا غالب بن البناء.
روى عنه: علي بن أحمد الزيدي، وأحمد بن أحمد البندنيجي.

الحاء

حامد بن محمد بن حامد.
أبو الفضل الحنبلي.
قدم بغداد، وتفقه.
وسمع من: عبد الوهاب الأنماطي، وعاد إلى حران، ودرس، وأفتى. وكان ورعاً به وسواس في الطهارة.
ذكره ابن الجوزي في المنتظم، ويقال له: حامد بن أبي الحجر.
قرأت بخط ابن الحاجب قال: ذكر لي شيخنا عمر بن منجا أنه قدم دمشق في دولة نور الدين، فأخذ والدي إلى حران.
قال ابن الحاجب: وذكر لي عدل حراني أن ابن حامد هذا كان من أعيان البلد، ووجد من الجاه في أيام نور الدين ما لا يجده غيره، واستنابه في جميع أمور البلد، وأمرهم أن يكتبوا له توقيعاً بذلك. فلما حضر عند الديوان ورأوا بزته وسمته قال بعضهم لبعض: ما ذا يوم معاش ذا يوم صخرة.
ففهم وتلا: "وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار" وتبسم، فاستحيوا.

الخاء
خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم.
فخر النساء بنت النهرواني، البغدادية، ويعرف أبوها بابن الغبيري.
امرأة صالحة مسندة.
روت عن: أبي عبد الله النعالي.
روى عنها ابن أخيها علي بن روح، والموفق المقدسي، ونصر بن عبد الرزاق، والشيخ العماد المقدسي؛ وأظن ابن راجح.
توفيت في رمضان.

روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح.
قاضي القضاة أبو طالب الحديثي، ثم البغدادي.
سمع: إسماعيل بن الفضل الجرجاني، ومحمد بن عبد الباقي البجلي، وابن الحصين.
سمع منه: صدقة بن الحصين، وعمر بن علي القرشي.
وحدث عنه: إسفنديار بن الموفق.
ولم يزل على قضاء القضاة إلى حين وفاته.
قال ابن النجار: كان متديناً، حسن الطريقة، عفيفاً، نزهاً. ولاه المستضيء سنة ست وستين وخمسمائة بعد امتناع منه شديد.
توفي في المحرم، وله ثمان وستون سنة.
وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

السين
سعيد بن صافي.
أبو شجاع البغدادي، الحاجب، الجمالي. مولى أبي عبد الله بن جردة.
قرأ القرآن على جماعة، وسمع حضوراً من أبي الخميس العلاف، ثم من ابن بيان، وابن ملة.
وكتب الكثير بخطه.
روى عنه: ابن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة.
وتوفي في رجب.

سليمان بن عبد الواحد.
أبو الربيع الهمذاني، الغرناطي، قاضي غرناطة.
له مصنف في الفقه.
حدث عنه: أبو القاسم الملاحي.
وأجاز في هذه السنة لأبي عبد الله الأندرشي، شيخ ألابار.

الشين
شملة التركماني.
كان قد تغلب على بلاد فارس، واستحدث قلاعاً، ونهب الأكراد والتركمان، وبدع. وقوي على السلجوقية، وكان يظهر طاعة الإمام مكراً منه. وتم له الأمر أكثر من عشرين سنة إلى أن نهض على قتال بعض التركمان، فتهيأوا له، واستعانوا بالبهلوان ابن إلدكز، فساعدهم جيشه، وعلموا مصافاً، فأصاب شملة سهم، وانكسر جيشه وأخذ أسيراً هو وولده وابن أخيه. ومات بعد يومين، لا رحمه الله، فما كان أظلمه وأغشمه.

العين

عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق.
أبو محمد السلمي، البغدادي.
ذكر أنه من ولد أبي عبد الرحمن السلمي قاريء الكوفة.
سمع: أبا القاسم الربعي، وأبا الغنائم النرسي، وابن بيان، وجماعة.
روى عنه: ابن الأخضر، والموفق بن قدامة، وابنه الشمس أحمد بن عبد الله السلمي العطار، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، والخليل بن أحمد الجواسقي، وعثمان بن أبي نصر ابن الوتار، وجماعة.
وتوفي في المحرم.

عبد الرحمن بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي.
أبو طالب التميمي، الدمشقي.
سمعه أبوه من هبة الله بن الأكفاني، وطبقته. ثم سمع هو بنفسه واشتغل وحصل، وشهد عند القضاة.
وتوفي في شوال.
كتب عنه أبو المواهب بن صصرى.

عبد الصمد بن محمد بن علي بن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون.
أبو الغنائم الهاشمي، العباسي.
شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف.
روى عن: أبي علي بن نبهان، وأبي النرسي.
روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

عبد الملك ابن قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي.
استنابه أبوه في القضاة بدار الخلافة، وعين بعد موت والده للقضاء.
بغته الموت وهو شاب.
سمع من: أبي عبد الله السلال، والأرموي.
روى عنه: عبد الملك بن أبي محمد البرداني.
وكان ديناً حسن الطريقة، يكنى أبا المعالي.
قال ابن النجار: سمعت جارنا أبا الحسن بن ملاعب يقول: كان القاضي عبد الملك يخرج من دار والده بالطيلسان والوكلاء والركابية بين يديه وهو راكب، فإذا نزل ودخل ذهب الجماعة.
ثم خرج هو في ثياب قصيرة وعمامة لطيفة، والسجاد على كتفه، فيأتي مسجده بالسوق، فيؤذن ويقيم.
وكان يسحر في رمضان، وله معرفة بالوقت، رحمه الله تعالى.

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر.
الطوسي، أخو خطيب الموصل.
روى عن: جعفر السراج.
وتوفي في شوال.
كتب عنه أبو سعد السمعاني مع تقدمه.
وروى عنه: عبد الكريم السندي، ومحمد بن ياقوت.

عثمان بن فرج بن خلف.
أبو عمرو العبدري، السرقسطي.
حج فسمع من: أبي عبد الله الرازي، وعبد الله بن طلحة النابري، وسكن القاهرة.
روى عنه: عوض بن محمود، وأبو عبد الأندرشي، وغيرهما.
حدث في هذا العام ولا أعلم وفاته بعد.

علي بن خلف بن عمر بن خلال.
أبو الحسن الغرناطي.
روى عن: أبي الحسن بن الباذش، وأبي بكر بن الخلوف، وأبي القاسم ابن النحاس، ومنصور بن الخير.
روى القراءآت.
سكن ميورقة وغيرها، وأقرأ القراءآت، وكان عارفاً بها؛ سخياً، جواداً.
روى عنه: أبو عمر بن عياش؛ وأجاز لأبي الخطاب بن واجب، وأبي بكر عتيق.

وكف بصره بأخرة.
قال الأبار: وتوفي بميورقة في نحو سنة سبعين.

الفاء
فاطمة بنت علي بن عبد الله الوقاياتي.
أم علي البغدادية.
سمعت: أبا عبد الله بن البسري، وأبا القاسم الرزاز.
روى عنها: ابن الأخضر، وموفق الدين بن قدامة، وجماعة.
وماتت رحمها الله تعالى في آخر السنة.

فاطمة بنت المحدث أبي غالب محمد بن الحسن الماوردي.
أم الخير.
سمعها أبوها من: أبي عبد الله البسري، وأبي النرسي.
وعنها: أحمد البندنيجي.
وماتت في ربيع الآخر.

القاف
قايماز.
قطب الدين مملوك المستنجد بالله.
ارتفع أمره وعلا قدره في أيام مولاه، فلما استخلف المستضيء بالله عظم وصار مقدماً على الكل. ولم يكن على يده يد.
وقد أراد المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز من ذلك، وأغلق باب النوبي، وهم بأمر سوء، ثم خرج من بغداد في جيش، فمات بناحية الموصل في ذي الحجة، وكفى الله شره.
وكان كريماً طلق الوجه، قليل الظلم.

الميم
محمد بن حسين بن عبد الله بن حيوس.
أبو عبد الله الفاسي، شاعر مفلق، بديع النظم، سائر القول مع الأمراء. وله ديوان.
روى عنه: عبد العزيز بن بدران، وغيره.
وعاش سبعين سنة.

محمد بن حمزة بن علي بن طلحة الرازي.
ثم البغدادي، من أبناء المحتشمين.
سمع: هبة الله بن الحصين.
وتوفي في رمضان.
كتب عنه: عمر بن علي، وغيره.

محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل.
أبو عبد الله القيسي، اللبلي.
صحب مالك بن وهب ولازمه مدة، وسمع صحيح مسلم من أبي علي الغساني.
وروى عنه، وعن: ابن الطلاع، وخازم بن محمد، وأبي الحسين بن سراج، وأبي علي الصدفي، وجماعة.
وذكر ابن الزبير أن روايته للموطأ عن ابن الطلاع إجازة إن لم يكن سماعاً.
قال الأبار: كان من أهل الرواية والدراية. نزل فارس، ثم مراكش. أخذ عنه: شيخنا أبو عبد الله الأندرشي، وأبو عبد الله بن عبد الحق، قاضي تلمسان.

محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم.
أبو بكر الطوسي الملقب ناصح المسلمين.
فقيه، إمام، مسند.
حدث في رجب من السنة عن: علي بن أحمد المديني، ونصر الله بن أحمد الخشنامي، والفضل بن عبد الواحد التاجر أصحاب الحيري، ونحوهم.
روى عنه: زينب الشعرية، وولداها المؤيد وبيبى ولدي نجيب الدين محمد بن علي بن عمر الطوسي، وعثمان بن أبي بكر الخبوشاني، ومحمد بن أبي طاهر العطاردي، وأبو حامد محمد بن محمد بن أبي سكر السمناني، ثم الجويني، وجماعة.

وكان أسند من بقي بنيسابور في هذا الوقت. وله أربعون سمعناها، خرجها له علي بن عمر الطوسي.
وممن روى عنه: الحسن بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن القشيري.

محمد بن المبارك بن محمد بن جابر.
أبو نصر البغدادي.
روى عن: أبي علي بن نبهان، ونور الهدى الزينبي.
روى عنه: تميم بن أحمد، ونصر بن عبد الرزاق، وغيرهما.
وتوفي في أواخر السنة وقد أضر.
وعاش نيفاً وسبعين سنة.

محمد بن محمد بن فارس.
أبو بكر بن الشاروق، الحريمي، المقرىء.
أحد القراء الموصوفين بجودة الأدآء وملاحة الصوت.
سمع: الحسين بن الطيوري.
روى عنه: محمد بن مشق، وابن الأخضر.
توفي في رجب.

معالي بن أبي بكر بن معالي.
البغدادي الكيال.
سمع: أبا الغنائم النرسي.
روى عنه: أبو محمد بن قدامة، والشهاب بن راجح، والعماد إبراهيم بن عبد الواحد.

الهاء
هبة الله بن أبي بكر بن طاهر.
الفزاري، البغدادي، القزاز.
روى عن: جده أبي ياسر أحمد بن بندار البقال.
وعنه: ابن الأخضر.
توفي في صفر.

هبة الله بن عبد الله بن منصور.
الأنطاكي، ثم الدمشقي. أبو القاسم الخطيب.
روى عن: عبد الكريم بن حمزة.
وعنه: أبو القاسم بن صصرى.

الواو
ورع بنت أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال.
بدر التمام.
روت عن أبيها عن جده الحافظ أبي محمد.
وعنها: أبو الفتوح بن الحصري، وغيره.

الياء
يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر.
الثقفي، أبو الفضل، صاحب فخر بن المقتفي، والمستنجد.
ناب في الوزارة للمستضيء، وبقي في المناصب ثمانياً وعشرين سنة.
وكان حافظاً لكتاب الله.
وحج مرات كثيرة. وخلف ولدين ماتا شابين.

يوسف بن المبارك بن أبي شيبة.
أبو القاسم الخياط، المقرىء.
صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي.
وقد قرأ بالروايات على: أبي العز القلانسي، وجماعة.
وسمع: ابن ملة.
وآدعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سور، وبان كذبه في ذلك.
قرأ عليه جماعة.

وروى عنه ابن الأخضر حديثاً.
توفي في رجب.
وفيها ولد: سبط السلفي.
والشرف المرسي.
والبدر عمر بن محمد الكرماني الواعظ.

المتوفون في هذه الحدود ما بين الستين والسبعين
الألف
أحمد بن زهير بن محمد بن الفضل.
أبو العباس المعروف بملة الإصبهاني.
سمع: أبا نهشل عبد الصمد العنبري، ومحمد بن طاهر المقدسي.
وعنه: عمر بن علي القرشي، وأبو محمد بن قدامة.
حدث ببغداد سنة أربع وستين.

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي.
أبو جعفر النقزي، الشاطبي، المعروف بابن اللاية المقرىء.
أخذ القراءآت عن: أبيه الأستاذ أبي عبد الله.
ورحل إلى دانية فأخذ عن: أبي عبد الله محمد بن سعيد.
وخلف أباه في الإقراء.
أخذ عنه جماعة، منهم: ابن قيرة الشاطبي.
قال الأبار: كان معروفاً بالضبط والتجويد، كأبيه.
قلت: ذكر قبله من توفي سنة ثلاث وستين، وبعده من توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

الراء
رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر.
أبو القاسم المعداني الإصبهاني.
سمع: رزق الله التميمي، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومكي بن منصور بن علان الكرجي، وهذه الطبقة.
روى عنه: الحافظ عبد القادر الرهاوي، وأبو نزار ربيعة اليمني، وسليمان بن داود بن ماشاذة، وسبط محمد بن عمر بن أبي الفضائل، ومحمود بن محمد الوركاني.
وبالإجازة كريمة، وغيرها.
أنا سليمان بن قدامة، انبأنا محمد بن محمد بن أبي المعالي الوثابي، نا رجاء بن حامد قراءة، فذكر حديثاً.

العين
عبد الله بن أسد بن عمار.
الدقاق أبو محمد بن السويدي؛ شيخ معمر، روى بالإجازة المطلقة.
روى عن: عبد العزيز الكتاني.
روى عنه: أبو القاسم بن صصرى في معجمه، وقال: توفي بعد الستين.

عبد الله بن محمد بن أبي العباس.
أبو بكر النوقاني.
قدم دمشق في سنة سبع وستين، وحدث بها بحضرة الحافظ ابن عساكر. ونزل بقية الطواويس.
وروى عن: أبيه، عن أبي بكر بن خلف الشيرازي، وغيره.
روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، وعبد الكريم خطيب زملكا، وآخرون.
مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

عبد الله بن محمد بن سهل العبدري.
إمام جامع ميورقة.
سمع بشاطبة من أبي عمران بن أبي تليد.
وأقرأ بإشبيلية القراءآت على شريح.
مات بعد الستين وخمسمائة.

عبد الله بن عمر بن سليخ.
أبو محمد البصري.

حدث بمربد البصرة. كان منزله بها.
سمع من: جعفر بن محمد بن الفضل العباداني، ولعله آخر من روى عنه.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأبو السعود محمد بن محمد بن جعفر البصري، وغيرهم.
وحدث في سنة ثمان وستين.
وآخر من روى عنه أبو السعود عبد الله بن عبد الودود البصري الدباس.

عبد الله بن محمد بن عبد الله.
أبو الفتوح الجوهري، الإصبهاني.
سمع: أبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، وإسماعيل بن أبي عثمان الصابوني، وأحمد بن أبي الفتح الخرقي.
أجاز لابن اللتي، ولكريمة.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر.
أبو محمد الطوسي، الخطيب.
كان بالموصل مع إخوته.
ولد ببغداد في سنة ثمانين وأربعمائة.
وسمع من: طراد، وابن طلحة النعالي.
وسمع كتاب شريعة المقاري لأبي بكر بن أبي داود، على أبي الحسين ابن الطيوري في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
سمع منه: أبو المحاسن علي القرشي، وأبو الحسن الزيدي، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن أخيه عبد المحسن ابن خطيب الموصل.
وأجاز لأبي منصور بن عفجة، ولكريمة.
وبقي إلى بعد الستين.

عبد الرحمن بن محمود بن مسعود بن أحمد.
أبو حامد المسعودي، البنجديهي، الخمقري، المروزي.
ذكره أبو سعد السمعاني في التحبير فقال: من أهل بنجديه، شيخ صالح، عفيف، معمر، تفرد برواية الجامع للترمذي، عن القاضي أبي سعيد محمد بن علي بن الدباس.
سمعت منه بعض الكتاب، ونشأ له ولد اسمه محمد، فهم الحديث، وبالغ في طلبه، ورحل إلى العراق، والشام، ومصر، والإسكندرية.
قلت: هو تاج الدين محمد بن عبد الرحمن المسعودي المتوفى بعد الثمانين وخمسمائة.
وأما أبوه عبد الرحمن صاحب الترجمة فروى عنه جامع الترمذي بالإجازة القاضي أبو نصر بن الشيرازي.

عبد الرحيم بن عبد الجبار بن يوسف.
أبو محمد التجيبي، الأندلسي، السمنتي، وسمنت حصن.
أخذ القراءآت بالمرية عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا.
وتصدر للإقراء بمرسية.
وتوفي في حدود السبعين.
مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش.
أبو بكر الأنصاري.
روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي علي الصدفي، وأبي عمران بن أبي تليد، وجماعة.
وسكن مراكش وحدث بها.
وتوفي في رأس السبعين تقريباً.
روى عنه: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الزهري، والقاضي أبو الحسن الزهري.

عبد الصمد بن ظفر بن سعيد بن ملاعب.
أبو نضر الربيعي، الحلبي، المعروف بالقباني.
سمع من: طاهر بن عبد الرحمن بن العجمي جزءاً من رواية علي بن عمر الحربي السكري.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم. لقياه بحلب في حدود الستين وخمسمائة.

عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة.

أبو الأصبغ ويقال: أبو حميد السماتي، الإشبيلي، الطحان.
ويعرف بابن الحاج أيضاً.
من جلة المقرئين. قرأ على أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي العباس ابن عيشون.
وقد مر في سنة إحدى وستين على التقريب.

عبد الكريم بن عمر بن أحمد بن عبد الواحد.
أبو إبراهيم الإصبهاني، العطار، المعروف بالجنيد.
سمع: القاسم بن الفضل الثقفي.
وأجاز لكريمة.

علي بن أبي منصور بن عبد الصمد بن أبي بكر أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر أحمد ابن موسى بن مردويه بن فورك.
أبو المحاسن الإصبهاني.
من بيت الحديث والعلم.
سمع: القاسم بن الفضل، ومكي بن منصور السلار، وغيرهما.
روى عنه: عبد القادر الرهاوي.
وبالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.

عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس.
أبو حفص القضاعي، البلنسي، اللغوي، صاحب أبي محمد البطليوسي.
حمل عنه الكثير، ورحل إلى باجة، فأخذ عن : أبي العباس بن حاطب، وقرأ عليه الكامل للمبرد، وغيره في سنة ست وعشرين.
وصنف كتاباً حافلاً في المثلث في عشرة أجزاء ضخام، دل على تبحره وسعة اطلاعه وحفظه للغة. وشرح الفصيح شرحاً مفيداً.
وسكن تونس، وبها توفي في حدود السبعين. قاله الأبار.

الميم
محمد بن أحمد بن عساكر.
الأزدي، المرسي.
سمع الشهاب من أبي القاسم بن الفحام.
وحدث به قبل السبعين.
وسمع منه: عبد الكبير بن بقي، وغيره.

محمد بن الحسن بن هبة الله.
أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي، أخو الحافظ أبو القاسم، والصائن.
ولد بعد الخمسمائة بقليل.
قال القاسم بن عساكر: هو عم الأوسط.
سمع الكثير من: عبد الكريم بن حمزة، وأبي الحسن بن قيس المالكي.
وتفقه على: أبي الفتح نصر الله المصيصي.
وسمعت بقراءته كثيراً. وما أظنه حدث. وكان شيخاً كريماً، حسن الأخلاق، كثير التلاوة.
قلت: هو والد العلامة فخر الدين، وزين الأمناء، وتاج الأمناء أبي نصر عبد الرحيم.
توفي رحمه الله سنة بضع وستين.

محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن مدرك.
أبو عبد الله وأبو بكر الغساني المالقي.
روى عن: أبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي بكر بن العربي، وجماعة.
قال الأبار: وكان مؤرخاً، نسابة، فصيحاً، جمع ما لا يوصف من الكتب، وحدث عنه: أبو الحجاج بن الشيخ، وأبو علي الرندي، وأبو محمد بن غلبون شيخنا.

محمد بن عبيد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن.
الإصبهاني، الحداد.
روى عن: جده، وأبي العباس أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وغيرهما.
وأجاز لكريمة وحدث.
وكان خطيباً نبيلاً، حريصاً على الرواية، له فهم ومعرفة.
وقد سمع أيضاً من: أبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وأبي سعيد المطرز.

وولد بنيسابور إذ أبوه بها، وحضر عند أبي سعد بن أبي صادق، وغيره.

محمد بن أبي الحكم عبيد الله بن مظفر.
الباهلي، ثم الأندلسي، ثم الدمشقي، أبو المجد الطبيب.
رئيس الأطباء بدمشق، ويلقب بأفضل الدولة.
كان مع براعته في الطب بصيراً بالهندسة، لعاباً بالعود، مجوداً للموسيقى، وله يد في عمل الآلات. قد صنع أرغناً، وبالغ في تحزيزه.
اشتغل على والده أبي الحكم المتوفى سنة تسع وأربعين. وكان السلطان نور الدين يقدمه ويرى له، ورد إليه أمر الطب بمارستانه الذي أنشأه، فكان يدور على المرضى، ثم يجلس في الإيوان يشغل الطلبة، ويبحثون نحو ثلاث ساعات. وكان حياً في هذا الوقت.
ولم يذكر ابن أبي أصيبعة وفاته.

محمد بن علي بن عبد الله.
أبو بكر البتماري، الحريمي، المعروف بابن العجيل.
وبتماري من قرى النهروان.
سمع: أحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا سعد بن خشيش.
روى عنه: أحمد بن طارق الكركي.
قال ابن النجار: بلغني أنه توفي بعد السبعين.
محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين.
أبو الغنائم الجصاني، الهيثي، الأديب، اللغوي. نزيل الأنبار.
وينسب إلى جصين، أحد ملوك الفرس الذين كان صاحب قلعة عند الأنبار في الزمن القديم.
سمع أبو الغنائم من: يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر الأنباري، وقرأ القراءآت ببغداد على: أبي بكر المزرفي، وسبط الخياط وسمع من: ابن الحصين، وجماعة.
وحدث بهيت والأنبار سنة اثنتين وستين. وصنف كتاب روضة الآداب في اللغة، والمثلث الحمداني، والحماسة، وغير ذلك.
وولد بهيت في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ولم تضبط وفاته.
سمع منه: أبو أحمد بن سكينة، ويوسف بن أحمد الشيرازي.

محمد بن غريب بن عبد الرحمن بن غريب.
أبو الوليد العبسي، السرقسطي. نزيل شاطبة.
روى عن: أبي علي الصدفي، وابن عتاب.
وتصدر للإقراء بشاطبة. وولي خطابتها.
أخذ عنه: أبو عبد الله بن سعادة حرف نافع.

محمد بن محمود بن علي بن أبي علي الحسن بن يوسف بن حجر بن عمرو.
العلامة أبو الرضا الأسدي، الطرازي، البخاري.
قال عبد الرحيم بن السمعاني: كان إماماً فاضلاً، مبرزاً، ورعاً، تقياً، كثير الذكر والتهجد والتلاوة.
تفقه على الإمام الحسين بن مسعود بن الفراء بمرو الروذ، وعلى الإمام عبد العزيز بن عمر ببخارى.
وسمع: أبا الفضل بكر بن محمد الزرنجري، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمد بن علي بن حفص وهو أول أستاذ لي في الفقه.
ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ببخارى.

محمد بن أبي الرجاء أحمد بن محمد بن أحمد.
أبو عبد الله الإصبهاني المعروف بالكسائي.
سمع: أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وغيره.
روى عنه بالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.
توفي بعد الستين.

محمد بن المرجا الحسين بن محمد بن الفضل بن علي.
أبو جعفر التيمي، الإصبهاني.
سمع: أبا العباس أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وأبا مطيع المصري.
وعنه بالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.

محمود بن إسماعيل بن عمر بن علي.

الإمام العلامة أبو القاسم الطريثيثي، النيسابوري، الفقيه.
تخرج بأبي بكر محمد بن منصور السمعاني في الفقه. وبرع في الأصول والنظر والمذهب.
وكان حسن السيرة متواضعاً مطرحاً للتكلف.
سمع: عبد الغفار الشيرويي، وصاعد بن سيار.
سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني، وغيره.

مسعود بن عبد الله بن أحمد بن أبي يعلى.
أبو علي الشيرازي، ثم البغدادي.
سمع: أبا الحسين المبارك بن الطيوري، وأبا سعد بن خشيش.
روى عنه: محمد بن أحمد الصوفي، وعبد السلام الداهري الخفاف.

الياء
يوسف بن إسماعيل.
أبو الحجاج المخزومي، القرطبي، المعروف بالمرادي اللغوي.
أخذ عن: أبي الحسين بن سراج فأكثر.
وعن: أبي عبيدة جراح بن موسى، وأبي جعفر بن عبد العزيز.
وجلس لإقراء العربية واللغة.
وكان حافظاً للغريب، معتنياً باللغات، لازمه أبو جعفر ابن يحيى مدة وأكثر عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
الطبقة الثامنة والخمسونَ حوادث
الأحداث من سنة 571 إلى 580
سنة إحدى وسبعون وخمسمائة
جلوس ابن الجوزي تحت المنظرة
قال ابن الجوزي: تقدم إلي بالجلوس تحت المنظرة، فتكلمت في ثالث المحرم والخليفة حاضر، وكان يوماً مشهوداً. ثم تقدم إلي بالجلوس يوم عاشوراء فكان الزحام شديداً زائداً على الحد، وحضر أمير المؤمنين.

القبض على أستاذ الدار صندل
وفي صفر قبض على أستاذ الدار صندل الذي جاء في الرسلية إلى نور الدين، وعلى خادمين أرجف الناس على أنهم تحالفوا على سوء. وولي أبو الفضل ابن الصاحب أستاذية الدار، وولي مكانه في الحجابة ابن الناقد.

زواج بنت ابن الجوزي
قال ابن الجوزي: وكانت ابنتي رابعة قد خطبت، فسأل الزوج أن يكون العقد بباب الحجرة، فحضرنا يوم الجمعة، وحضر قاضي القضاة، ونقيب النقباء، فزوجتها بأبي الفرج بن رشيد الطبري، وتزوج حينئذ ولدي أبو القاسم بابنة الوزير عون الدين بن هبيرة.
قلت: رابعة هي والدة الواعظ شمس الدين بن الجوزي، لم يطل عمر ابن الرشيد معها، ثم تزوجها أبو شمس الدين.
وأما ابنه أبو القاسم فإنه تحارب وصار ينسخ بالأجرة، وهو ممن أجاز للقاضي تقي الدين الحنبلي.

كلام ابن الجوزي تحت المنظرة
قال: وتكلمت في رجب تحت المنظرة وازدحم الخلق، وحضر أمير المؤمنين. وكنت إذا تكلمت أصعد المنبر، ثم أضع الطرحة إلى جانبي، فإذا فرغت أعدتها.
وكان المستضيء بالله كثيراً ما يحضر مجلس ابن الجوزي في مكان من وراء الستر، وقال مرةً: ما على كلام ابن الجوزي مزيد. يعني في الحسن.

كثرة الرفض
قال: وكان الرفض قد كثر، فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين إن لم تقوِّ يد ابن الجوزي لم يطق رفع البدع. فكتب بتقوية يدي، فأخبرت الناس بذلك على المنبر، فقلت: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض، وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في إزالة البدع، فمن سمعتموه يسب فأخبروني حتى أخرّب داره وأسجنه. فانكف الناس.
وأمر بمنع الوعاظ إلا ثلاثة أنا، وأبو الخير القزويني من الشافعية،وصهر العبادي من الحنفية.
ثم سئل في ابن الشيخ عبد القادر، فأطلق.

خروج المستضيء إلى كشكه
وفي ذي القعدة خرج المستضيء إلى الكشك الذي جدده راكباً، والدولة مشاة، ورآه الناس، ودعوا له.

ولاية المخزن
وفيها خلع على الظهير بن العطار بولاية المخزن.

وليمة الوزير ابن رئيس الرؤساء
وفيها عمل الوزير ابن رئيس الرؤساء دعوةً جمع فيها أرباب المناصب، وخلع عليّ، ونصب لي منبر في الدار، وحضر الخليفة الدعوة، فلما أكلوا تكلمت، وحضر السلطان والدولة، وجميع علماء بغداد ووعاظها إلا النادر.

الفتنة بمكة
وفيها أرسل إلى صاحب المدينة تقليد بمكة، فجرت لذلك فتنة بمكة، وقتل جماعة. ثم صعد أمير مكة المعزول، وهو مكثر بن عيسى بن فليتة، إلى القلعة التي على أبي قبيس، ثم نزل وخرج عن مكة. ووقع النهب بمكة، وأحرقت دور كثيرة.
وحكى القليوبي في تاريخه أن الركب خرجوا عن عرفات، ولم يبيتوا بمزدلفة، ومروا بها، ولم يقدروا على رمي الجمار، وخرجوا إلى الأبطح، فبكروا يوم العيد، وقد خرج إليهم من يحاربهم من مكة، فتطاردوا وقتل جماعة بين الفريقين. ثم آل الأمر إلى أن أصيح في الناس: الغزاة إلى مكة.
قال ابن الجوزي: فحدثني بعض الحاج أن زرّاقاً ضرب بالنفط داراً فاشتعلت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكانت تلك الدار لأيتام، ثم سوى قارورة نفط ليضرب بها، فجاء حجر فكسرها، فعادت إليه وأحرقته. وبقي ثلاثة أيام فتفسخ الجسد، ورأى بنفسه العجائب ، ثم مات.
قال: ثم ذلك الأمير الجديد قال: لا أجسر أن أقيم بعد الحاج بمكة. فأمروا غيره.

وقعة تل السلطان
وفيها كانت وقعة تل السلطان، وحيث ذلك أن عسكر الموصل نكثوا وحنثوا ووافوا تل السلطان بنواحي حلب في جموع كثيرة، وعلى الكل السلطان سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي، فالتقاهم السلطان صلاح الدين في جمع قليل، فهزمهم وأسرهم، ونهب، وحقن دماءهم.
ثم أحضر الأمراء الذين أسرهم فأطلقهم ومنّ عليهم.

قال ابن الأثير
لم يقتل من الفريقين على كثرتهم إلا رجل واحد. ووقفت على جريدة العرض، فكان عسكر سيف الدين غازي في هذه الوقعة يزيدون على ستة آلاف فارس، والرجالة، أقل من خمسمائة.

فتوحات صلاح الدين
قلت: سار صلاح الدين إلى منبج فأخذها، ثم سار إلى عزاز، فنازل القلعة ثمانيةً وثلاثين يوماً، وورد عليه وهو محاصرها قوم من الفداوية، وجرح في فخذه، وأخذوا وقتلوا، ثم افتتح عزاز.

كتاب فاضلي إلى الخليفة
ومن كتاب فاضلي عن صلاح الدين إلى الخليفة يطالع أن الحلبيين والموصليين، لما وضعوا السلاح، وخفضوا الجناح، اقتصرنا بعد أن كانت البلاد في أيدينا على استخدام عسكر الحلبيين في البيكارات إلى الكفر، وعرضنا عليهم الأمانة فحملوها، والأيمان فبذلوها. وسار رسولنا، وحلف صاحب الموصل يميناً، جعل الله فيها حكماً. وعاد رسوله ليسمع منا اليمين، فلما حضر وأحضر نسختها أومأ بيده ليخرجها، فأخرج نسخة يمين كانت بين الموصليين والحلبيين على حربنا، والتساعد على حزبنا. وقد حلف بها كمشتكين الخادم بحلب، وجماعة معه يميناً نقضت الأول، فرددنا اليمين إلى يمين الرسول، وقلنا: هذه يمين عن الأيمان خارجة، وأردت عمراً وأراد الله خارجة. وانصرف الرسول.
وعلمنا أن الناقد بصير، والمواقف الشريفة مستخرجة الأوامر إلى الموصلي إما بكتاب مؤكد بأن لا ينقض العهد، وإما الفسحة لنا في حربه.

استعراض صلاح الدين ذخائر ابن حسان
وقال ابن أبي طيء: لما ملك صلاح الدين منبج في شوال صعد الحصن، وجعل يستعرض أموال ابن حسان وذخائره، فكانت ثلاثمائة ألف دينار، فرأى على بعض الأكياس والآنية مكتوباً يوسف.
فسأل عن هذا الاسم، فقيل: له ولد يحبه اسمه يوسف، كان يدخر هذه الأموال له. فقال السلطان: أنا يوسف، وقد أخذت ما جبى لي.

جرح السلطان من الحشيشية
ومن كتاب السلطان إلى أخيه العادل يقول: ولم ينلني من الحشيشي الملعون إلا خدش قطرت منه قطرات دم خفيفة، انقطعت لوقتها، واندملت لساعتها.

منازلة حلب
وأما صلاح الدين فسار من عزاز فنازل حلب في نصف ذي الحجة، وقامت العامة في حفظها بكل ممكن. وصابرها صلاح الدين شهراً، ثم ترددت الرسل في الصلح، فترحل عنهم، وأطلق لابنة نور الدين قلعة عزاز.

كسوف الشمس
قال ابن الأثير: وفي رمضان انكسفت الشمس ضحوة نهار، وظهرت الكواكب، حتى بقي الوقت كأنه ليل مظلم، وكنت صبياً حينئذٍ.

سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
وعظ ابن الجوزي
في المحرم وعظ ابن الجوزي، وحضر الخليفة في المنظرة، وازدحمت الأمم.

عرس ابنة ابن الجوزي
قال: وكان عرس ابنتي رابعة، وحضرت الجهة المعظّمة، وجهزتها من عندها بمال كثير.

نقص دجلة
وفي صفر نقصت دجلة واخترقت حتى ظهرت جزائر كثيرة، وكانوا يجرون السفن في أماكن.

البرد في بغداد
جاء في آب برد شديد ببغداد، فنزلوا عن الأسطحة، ثم عاد الحر.

وعظ ابن الجوزي بجامع القصر
وفي جمادى الآخرة وعظت بجامع القصر، واجتمع خلائق، فحزروا الجمع بمائة ألف، وكان يوماً مشهوداً.

وقعة السلجوقي الطامع بالسلطنة
وفيها قارب بغداد بعض السلجوقية ممن يروم السلطة، وجاء رسوله ليؤذن له في المجيء، فلم يلتفت إليه، فجمع جمعاً، ونهب قرى، فخرج إليه عسكر فتواقعوا. وخرج جماعة. وعاد العسكر فعاد هو إلى النهب، فرد إليه العسكر وعليهم شكر الخادم، فترحل إلى ناحية خراسان.

الزلزلة بالري وقزوين
وفيها كانت بالري وقزوين زلزلة عظيمة.

معاقبة الطحان
وفيها قال رجل لطحان: أعطني كارة دقيق. فقال: لا. فقال: والله ما أبرح حتى آخذ. فقال الطحان: وحق علي ما هو خير من الله ما أعطيك. فشهد عليه جماعة، فسجن أياماً. ثم ضرب مائة سوط، وسوّد وجهه وصفع والناس يرجمونه، وأعيد إلى الحبس.

جلوس ابن الجوزي
وجلس ابن الجوزي في السنة غير مرة، يحضر فيها الخليفة.

وقعة الكنز
وفيها كانت وقعة الكنز مقدّم السودان بالصعيد؛ جمع خلقاً عظيماً، وسار إلى القاهرة في مائة ألف ليعيد دولة العبيديين، فخرج إليه العادل سيف الدين، وأبو الهيجا الهكّاري، وعز الدين موسك، فالتقوا، فقتل الكنز، وما انتطح عنز مع عنز، وقتل خلق عظيم من جموعه، حتى قيل إنه قتل منهم ثمانون ألفاً. كذا قال أبو المظفّر بن قزغلي، فالله أعلم بذلك.

أخذ صلاح الدين منبج
وفيها أخذ صلاح الدين منبج من صاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنبجي، وكان قد ولاّه إياها الملك نور الدين لمّا انتزعها نور الدين من أخيه غازي بن حسان.

مصالحة صلاح الدين حلب
وفيها حاصر صلاح الدين حلب مدة، ثم وقع الصلح، وأبقى حلب على الملك الصالح ابن نور الدين ورد عليه عزاز.
تخريب مصياف
وعاد إلى مصياف، بلد الباطنية، فنصب عليها المجانيق، وأباح قتلهم، وخرّب بلادهم، فضرعوا إلى شهاب الدين صاحب حماه، خال السلطان، فسأل فيهم، فترحل عنهم.

بناء سور مصر
وتوجه إلى مصر وأمر ببناء السور الأعظم المحيط بمصر والقاهرة، وجعل على بنائه الأمير قراقوش.
قال ابن الأثير: دوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالقاسمي، ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين.
وقال أبو المظفر ابن الجوزي: ضيّع فيه أموالاً عظيمة، ولم ينتفع به أحد وأمر بإنشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة.
قال ابن واصل: شرع بهاء الدين قراقوش الأسدي فيها، وقطع الخندق وتعميقه، وحفر واديه، وهناك مسجد سعد الدولة، فدخل في القلعة؛ وحفر فيها بئراً كبيراً في الصخر. ولم يتأت هذا بتمامه إلا بعد موت السلطان بمدة. وبعد ذلك كمل السلطان الملك الكامل ابن أخي صلاح الدين العمارات بالقلعة وسكنها. وهو أول من سكنها. وإنما كان سكناه وسكنى من قبله بدار الوزارة بالقاهرة.

سماع السلطان من السلفي
ثم سار إلى الإسكندرية، وسمع فيها من السلفي، وتردد إليه مرات عديدة، وأسمع منه ولديه الملك العزيز، والملك الأفضل.

بناء تربة الشافعي
ثم عاد إلى مصر وبنى تربة الشافعي رضي الله عنه.

سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
العفو عن تتامش
في أولها دخل بغداد تتامش الأمير الذي خرج مع قيماز، ونزل تحت التاج، وقبّل الأرض مراراً، فعفي عنه، وأعطي إمرية.

وعظ ابن الجوزي
وحضر ابن الجوزي مرتين فوعظ، وأمير المؤمنين يسمع، واجتمع خلق لا يحصون.
وجرت ببغداد همرجة، وقبض على صاحب الحجاب وعلى جماعة.

فتوى لابن الجوزي
قال ابن الجوزي: وجاءتني فتوى في عبد وأمة، أعتقهما مولاهما، وزوّج أحدهما بالآخر، فبقيت معه عشرين سنة، وجاءت منه بأربعة أولاد، ثم بان الآن أنها أخته لأبويه، وقد وقعا في البكاء والنحيب. فعجبت من وقوع هذا، وأعلمتهما أنه لا إثم عليهما، وبوجوب العدة، وأنه يجوز له النظر إليها نظره إلى أخته، إلا أنه يخاف على نفسه.

تكلم ابن الجوزي
وفي ليلة رجب تكلمت تحت المنظرة الشريفة، والخليفة حاضر، ومن الغد حضرنا دعوة الخليفة التي يعملها كل رجب، وحضر الدولة، والعلماء، والصوفية، وختمت ختمة، وخلع على جماعة كثيرة، وانصرف من عادته الانصراف، وبات الباقون على عادتهم لسماع الأبيات، وفرق عليهم المال.

بناء مسجد عظيم ببغداد
وفيها عمل الخليفة مسجداً عظيماً ببغداد، وجعل إمامه حنبلياً، وزخرفه. وتقدم إليّ فصليت فيه التراويح.
وتكلمت في رمضان في دار صاحب المخزن وازدحموا، وكان الخليفة حاضراً.

هبوب الريح ببغداد
وفي شوال هبت ريح عظيمة ببغداد، فزلزلت الدنيا بتراب عظيم، حتى خيف أن يكون القيامة.

وقوع البرد
وجاء برد ودام ساعة، ووقعت مواضع على أقوام، ومات بعضهم.

اغتيال الوزير ابن رئيس الرؤساء
وتهيّأ الوزير ابن رئيس الرؤساء للحج، فقيل إنه اشترى ستمائة جمل، منها مائة للمنقطعين، ورحل في رابع ذي القعدة، فلما وصل في الموكب إلى باب قطفتا قال رجل: يا مولانا أنا مظلوم.
وتقرّب، فزجره الغلمان، فقال: دعوه. فتقدم إليه، فضربه بسكين في خاصرته، فصاح الوزير: قتلني.
ووقع وانكشف رأسه، فغطى رأسه بكمه على الطريق، وضرب ذلك الباطني
بسيف. فعاد وضرب الوزير، فهبروه بالسيوف. وقيل: كانوا اثنين، وخرج منهم شاب معه سكين فقتل، ولم يعمل شيئاً، وأحرق الثلاثة. وحمل الوزير إلى داره، وجرح الحاجب.
وكان الوزير قد رأى أنه معانق عثمان رضي الله عنه، وحكى عنه ابنه أنه اغتسل قبل خروجه، وقال: هذا غسل الإسلام فإني مقتول بلا شك. ثم مات بعد الظهر، ومات حاجبه بالليل.
وعمل عزاء الوزير، فلم يحضره إلا عدد يسير، فتعجب من هذه الحال فإنه قد يكون عزاء تاجر أحسن من ذلك. وكان انقطاع الدولة إرضاءً لصاحب المخزن.
ولما كان في اليوم الثاني لم يقعد أولاده، فلما علم السلطان بالحال أمر أرباب الدولة بالحضور فحضروا. وتكلمت على كرسي.

حجابة ابن طلحة الباب
ثم ولّي ابن طلحة حجابة الباب، وبعث صاحب المخزن بعلامة بعد ثلاث إلى الأمير تتامش فحضر، فوكل به في حجرة من داره، ونفذ إلى بيته، فأخذت الطبل والكوسات، وكل ما في الدار.
واختلفت الأراجيف في دينه، وقيل إنه اتهم بالوزير، وخيف أن تكون نيته رزية للخليفة، فقيل إنه كاتب أمراء خراسان، وما صح ذلك.
وناب صاحب المخزن في الوزارة.

فتنة اليهود
وجاء أهل المدائن فشكوا من يهود المدائن، فإنهم قالوا لهم: قد آذيتمونا بكثرة الأذان. فقال المؤذّن: لا نبالي تأذّيتم أو لا. فتناوشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود، فجاء المسلمون مستصرخين إلى صاحب المخزن، فأمر بحبس بعضهم، ثم أطلقهم فاستغاثوا يوم الجمعة بجامع الخليفة، فخفف الخطيب. فلما فرغت الصلاة استغاثوا، فخرج إليهم الجند فضربوهم ومنعوهم، فانهزموا. فغضب العوام نصرة للإسلام، فضجوا وشتموا، وقلعوا طوأبيق الجامع، وضربوا بها الجند وبالآجر، وخرجوا فنهبوا المخلّطين، لأن أكثرهم يهود.
فوقف صاحب الباب وبيده السيف مجذوباً، وحمل على الناس ثانيةً فرجموه، وانقلب البلد، ونهبوا الكنيسة، وقلعوا شبأبيكها، وقطّعوا التوراة، واختفى اليهود. فتقدّم الخليفة بإخراب كنيسة المدائن، وأن تجعل مسجداً.
خروج لصوص من الحبس
وبعد أيام خرج لصوص من الحبس قطعوا الطريق، فصلبوا بالرحبة، وكان منهم شاب هاشمي.

وقعة الرملة
وفيها وقعة الرملة، فسار السلطان صلاح الدين من القاهرة إلى عسقلان فسبى وغنم، وسار إلى الرملة، فخرج عليه الفرنج مطلبين وعليهم البرنس أرناط صاحب الكرك، وحملوا على المسلمين، فانهزموا، وثبت السلطان وابن أخيه المظفر تقي الدين عمر، ودخل الليل، واحتوت الملاعين على أثقال المسلمين، فلم يبق لهم قدرة على ماء ولا زاد، وتعسفوا تلك الرمال راجعين إلى مصر، وتمزقوا وهلكت خيلهم.
ومن خبر هذه الوقعة أن الفقيه عيسى أسر، فافتداه السلطان بستين ألف دينار، وكان موصوفاً بالشجاعة والفضيلة، أسر هو وأخوه ظهير الدين، وكانا قد ضلاّ عن الطريق بعد الوقعة.
ووصل صلاح الدين إلى القاهرة في نصف جمادى الآخرة.
قال ابن الأثير: رأيت كتاباً بخط يده كتبه إلى شمس الدولة تورانشاه، وهو بدمشق، يذكر الوقعة، وفي أوله: فذكرتك والخطيّ يخطر بيناوقد نهلت منا المثقّفة السمر
ويقول فيه: لقد أشرفنا على الهلاك غير مرة، وما نجانا الله إلا لأمر يريده.
وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر وقال غيره: انهزم السلطان، والناس لم يكن لهم بلد يلجأون إليه إلا مصر، فسلكوا البرية، ولقوا مشاقاً، وقل عليهم القوت والماء، وهلكت خيلهم، وفقد منهم خلق.
ودخل السلطان القاهرة بعد ثلاثة عشر يوماً، وتواصل العسكر، وأسر الفرنج فيهم. واستشهد جماعة منهم: أحمد ولد تقي الدين عمر المذكور، وكان شاباً حسناً له عشرون سنة.
وكان أشد الناس قتالاً يومئذ الفقيه عيسى الهكّاري. وحملت الفرنج على صلاح الدين، وتكاثروا عليه، فانهزم يسيراً قليلاً قليلاً. وكانت نوبةً صعبة.

نزول الفرنج على حماه
وفيها نزلت الفرنج على حماه، وهي لشهاب الدين محمود بن تكش خال السلطان، وكان مريضا، وكان الأمير سيف الدين المشطوب قريبا من حماه، فدخلها وجمع الرجال، فزحفت الفرنج على البلد، وقاتلهم المسلمون قتالا شديدا مدة أربعة أشهر، ثم ترحلوا عنها.
وأما السلطان فإنه أقام أياما بمن سلم معه، ثم خرج من مصر، وعيّد بالبركة، ثم كمل عدة جيشه، فبلغه أمر حماه، فأسرع إليها، فلما دخل دمشق تحقق رحيل الفرنج عن حماه.

عصيان ابن المقدم ببعلبك
وعصى الأمير شمس الدين محمد بن المقدم ببعلبك، فكاتبه السلطان وترفق به، فلم يجب، ودام إلى سنة أربع.

كتاب ابن المشطوب بقتلى الفرنج
وجاء كتاب ابن المشطوب أن الذي قتل من الفرنج على حماه أكثر من ألف نفس.

مطالعة القاضي الفاضل بقتل الوزير
ووردت مطالعة القاضي الفاضل إلى صلاح الدين تتضمن التوقيع لقتل الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء، وفيها: "وما ربّك بظلاّم للعبيد" فقد كان عفا الله عنه قتل ولدي الوزير ابن هبيرة، وأزهق أنفسهما وجماعة لا تحصى، وهذا البيت، بيت ابن المسلمة، عريق في القتل، وجدّه هو المقتول بيد البساسيري.
ثم قال : وقد ختمت له السعادة بما حتمت به له الشهادة ، لاسيما وهو خارج من بيته إلى بيت الله، ووقع أجره على الله.
إنّ المساءة قد تسرّ وربما كان السرور بما كرهت جديرا
إن الوزير وزير آل محمدأودى فمن يشناك كان وزيرا .
وهما في أبي سلمة الخلاّل وزير بني العباس قبل أن يستخلفوا.

سنة أربع وسبعين وخمسمائة
جلوس ابن الجوزي في عاشوراء
قال ابن الجوزي: تكلمت في أول السنة وفي عاشوراء تحت المنظرة، وحضر الخليفة، وقلت: لو أني مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت: يا أمير المؤمنين، كن لله سبحانه مع حاجتك إليه، كان لك مع غناه عنك. إنه لم يجعل أحدا فوقك، فلا ترض أن يكون أحد أشكر له منك.
فتصدّق أمير المؤمنين يومئذ بصدقات، وأطلق محبوسين.
كسوف القمر و الشمس
وانكسف القمر في ربيع الأول، وكسفت الشمس في التاسع و العشرين منه أيضا.

ولادة ثلاثة توائم
وولدت امرأة من جيراننا ابنا وبنتين في بطن، فعاشوا بضع يوم.

تجديد قبر أحمد بن حنبل
وفيها جدّد المستضيء قبر أحمد بن حنبل رحمه الله، وعمل له لوح فيه: "هذا ما أمر بعمله سيّدنا ومولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين". هذا في رأس اللوح. وفي وسطه:"هذا قبر تاج السنّة، ووحيد الأمة، العالي الهمة، العالم، العابد، الفقيه، الزاهد، الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ رحمه الله، توفّي في تاريخ كذا". وكتب حول ذلك آية الكرسي.

تكلم ابن الجوزي في جامع المنصور
وتكلمت في جامع المنصور، فاجتمع خلائق، وحزر الجمع بمائة ألف وتاب خلق، وقطعت شعورهم 0
ثم نزلت فمضيت إلى قبر أحمد، فتبعني من حزر بخمسة آلاف 0
إطلاق تتامش
وفيه أطلق الأمير تتامش إلى داره.
عمل الدكّة بجامع القصر
وتقدم المستضيء بعمل دكة بجامع القصر للشيخ أبي الفتح بن المنى الحنبليّ، وجلس فيها، فتأثر أهل المذاهب من عمل مواضع للحنابلة.

حديث ابن الجوزي عن نفسه

وكان الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء يقول: ما دخلت قط على الخليفة إلا جرى ذكر فلان، يعنيني، وصار لي اليوم خمس مدارس، ومائة وخمسون مصنّفا في كل فن. وتاب على يدي أكثر من مائة ألف، وقطعت أكثر من عشرة آلاف طايلة، ولم ير واعظ مثل جمعي، فقد حضر مجلسي الخليفة، والوزير، وصاحب المخزن، وكبار العلماء، والحمد لله.

حكاية ابن الجوزي عن الرشيد
وفي رجب عمل المستضيء الدعوة، ووعظت وبالغت في وعظ أمير المؤمنين، فمما حكيت له أن الرشيد قال لشيبان: عظني. قال: لأن تصحب من يخوّفك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب من يؤمّنك حتى يدركك الخوف.
قال: فسّر لي هذا.
قال: من يقول لك أنت مسؤول عن الرعيّة فاتق الله، أنصح لك ممّن يقول : أنتم أهل بيت مغفور لكم، وأنتم قرابة نبيّكم.
فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله.
وقال له في كلامه: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك ، وإن سكتّ خفت عليك، وأنا أقدّم خوفي عليك على خوفي منك.

ظهور مشعبذ
وفي رمضان جاء مشعبذ فذكر أنه يضرب بالسّيف والسّكين فلا تعمل فيه، لكن بسيفه وسكّينه خاصة.

قتل ابن قرايا الرافضيّ
وفيه أخذ ابن قرايا الذي ينشد على الدكاكين من شعر الرافضة، فوجدوا في بيته كتبا في سبّ الصحابة، فقطع لسانه ويده، وذهب به إلى المارستان، فرجمته العوام بالآجرّ، فهرب وسبح وهم يضربونه حتى مات. ثم أخرجوه وأحرقوه، وعملت فيه العامة كان وكان، ثم تتبّع جماعة من الروافض، وأحرقت كتب عندهم، وقد خمدت جمرتهم بمرّة، وصاروا أذلّ من اليهود.

امتناع الركب العراقيّ
ولم يخرج الركب العراقي لعدم الماء والعشب، وكانت سنة مقحطة. وحجّ من حجّ على خطر. ورجع طائفة فنزلت عليهم عرب، فأخذوا أكثر الأموال، وقتل جماعة.

هبوب ريح وظهور نار ببغداد
وفي ذي القعدة هبّت ببغداد ريح شديدة نصف الليل، وظهرت أعمدة مثل النار في أطراف السماء كأنها تتصاعد من الأرض، واستغاث الناس استغاثة شديدة. وبقي الأمر على ذلك إلى السّحر.

جلوس ابن الجوزي يوم عرفة
وجلست يوم عرفة بباب بدر، وأمير المؤمنين يسمع.

اجتماع الفرنج عند حصن الأكراد
وفيها اجتمعت الفرنج عند حصن الأكراد، وسار السلطان الملك الناصر صلاح الدين فنزل على حمص في مقابلة العدوّ.

تسلّم صلاح الدين بعلبك
فلما أمن من غاراتهم سار إلى بعلبكّ، فنزل على رأس العين، وأقام هناك أشهراً يراود شمس الدين ابن المقدّم على طاعته، وهو يأبى. ولم يزل الأمر كذلك إلى أن دخل رمضان، فأجاب شمس الدين إلى تسليم بعلبكّ على عوض طلبه. فتسلّمها السلطان، وأنعم بها على أخيه المعظّم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب. وسار إلى دمشق في شوّال. ثم أقطع أخاه شمس الدولة تورانشاه بمصر، و استردّ منه بعلبكّ.

قتل هنفري الفرنجي
قال ابن الأثير: في ذي القعدة أغارت الفرنج على بلاد الإسلام وعلى أعمال دمشق، فسار لحربهم فرّخشاه ابن أخي السلطان في ألف فارس، فالتقاهم وألقى نفسه عليهم، وقتل من مقدميهم جماعةً، منهم هنفري، وما أدراك ما هنفري، كان يضرب المثل في الشجاعة.

غارة البرنس على شيزر
وفيها أغار البرنس صاحب أنطاكية على شيزر.

غارة صاحب طرابلس
وأغار صاحب طرابلس على التركمان.

إنعام السلطان على الملك المظفر
وفيها أنعم السلطان على ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بحماه، والمعرة، وفامية، ومنبج، وقلعة نجم، فتسلمها وبعث نوابه إليها، وذلك عند وفاة صاحب حماه شهاب الدين محمود خال السلطان.
ثم توجه إليها الملك المظفر تقي الدين، ورتب في خدمته أميران كبيران: شمس الدين بن المقدم، وسيف الدين علي بن المشطوب، فكانوا في مقابلة صاحب أنطاكية. ورتب بحمص ابن شيركوه في مقابلة القومص.
إنشاء سور القاهرة
وجاء من إنشاء الفاضل: وأما ما أمر به المولى من إنشاء سور القاهرة، فقد ظهر العمل، وطلع البناء، وسلكت به الطريق المؤدية إلى الساحل بالمقسم. والله يعمر المولى إلى أن يراه نطاقاً على البلدين، وسواراً أو سوراً يكون الإسلام به محلى اليدين، والأمير بهاء الدين قراقوش ملازم للاستحثاث بنفسه ورجاله.

ختام كتاب المنتظم
قلت: وهذه السنة هي آخر المنتظم.

سنة خمس وسبعين وخمسمائة
الظفر بذيل كتاب المنتظم
أجاز لنا شيخنا أبو بكر محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر البغدادي أن البذوري التاجر قد ذيّل المنتظم في عدة مجلدات ذهبت في أيام التتار الغازانية سنة تسع وتسعين وستمائة من خزانة كتبه الموقوفة بتربته بسفح قاسيون، ثم ظفرنا ببعضها. فذكر في حوادث هذه السنة، سنة 575، أن أبا الحسن علي بن حمزة بن طلحة حاجب باب النوبي عزل بعميد الدين أبي طالب يحيى بن زيادة.

وصول البشارة إلى بغداد بكسر الفرنج
وفي صفر وصل إلى بغداد ثلاثة عشر نجاباً، نفذهم صلاح الدين يبشرون بكسرة الفرنج، فضربت الطبول على باب النوبي، وخلع عليهم، وأخبر وأن صلاح الدين حارب الفرنج ونصر عليهم وأسر أعيانهم، وأسر صاحب الرملة، وصاحب طبرية.

وقعة مرج العيون
قلت: وهي وقعة مرج العيون.
ومن حديثها أن صلاح الدين كان نازلاً بتل بانياس، بين سراياه، فلما استهل المحرم ركب فرأى راعياً، فسأله عن الفرنج، فأخبر بقربهم، فعاد إلى مخيمه، وأمر الجيش بالركوب، فركبوا، وسار بهم حتى أشرف على الفرنج وهم في ألف قنطارية، وعشرة آلاف مقاتل من فارس وراجل، فحملوا على المسلمين، فثبتوا لهم، وحمل المسلمون عليهم فولوا الأدبار، فقتل أكثرهم، وأسر منهم مائتان وسبعون أسيراً، منهم: بادين مقدم الداوية، وأوذ بن القومصة،
وأخو صاحب جبيل، وابن صاحب مرقية، وصاحب طبرية.
فأما بادين بن بارزان فاستفك نفسه بمبلغ وبألف أسير من المسلمين. واستفك الآخر نفسه بجملة. ومات أوذ في حبس قلعة دمشق. وانهزم من الوقعة ملكهم مجروحاً. وأبلى في هذه الوقعة عز الدين فرخشاه بلاءً حسناً.

الظفر ببطستين للفرنج
واتفق أن في يوم الوقعة ظفر أسطول مصر ببطستين، وأسروا ألف نفس، فالله الحمد على نصره.

انهزام سلطان الروم أمام المظفر تقي الدين
وكان قليج أرسلان سلطان الروم طلب رعبان، وزعم انه من بلادهم، وإنما أخذه منه نور الدين على خلاف مراده، وان ولده الصالح إسماعيل قد انعم به عليه. فلم يفعل السلطان، فأرسل قليج عشرين ألفاً لحصار الحصن، فالتقاهم تقي الدين عمر صاحب حماه ومعه سيف الدين علي المشطوب في ألف فارس، فهزمهم لأنه حمل عليهم بغتةً وهم على غير تعبئة، وضربت كوساته، وعمل عسكره كراديس. فلما سمعت الروم الضجة ظنوا أنهم قد دهمه جيش عظيم، فركبوا

خيولهم عرياً، وطلبوا النجاة وتركوا الخيام بما فيها، فأسر منهم عدداً، ثم منّ عليهم بأموالهم وسرّحهم. ولم يزل تقي الدين يدل بهذه النصرة، ولا ريب أنها عظيمة.

وصول بعض أسرى الروم والغنائم إلى بغداد
وورد بغداد رسول صلاح الدين، وهو مبارز الدين كشطغاي، وجلس له ظهير الدين أبو بكر بن العطار، وبين يديه أرباب الدولة، فجاءوا بين يديه اثنا عشر أسيراً عليهم الخوذ والزرديات، ومع كل واحد قنطارية،وعلى كتفه طارقة منها طارقة ملك الفرنج، وعلى القنطاريات سعف الفرنج. وبين يديه أيضاً من التحف والنفائس، من ذلك صنم طوله ذراعين حجر، فيه صناعة عجيبة، قد جعل سبابته على شفته كالمتبسم عجباً. ومن ذلك صينية ملأى جواهر، وضلع آدمي نحو سبعة أشبار، في عرض أربع أصابع، وضلع سمكة، طوله عشرة أذرع، في عرض ذراعين.

حجوبية ابن الدارع
وفيها رتب حاجب الحجاب أبو الفتح محمد بن الدارع، وكان من حجاب المناطق.
وصول ابن الشهرزوري رسولاً إلى بغداد
وفيها قدم رسول صلاح الدين، وهو القاضي أبو الفضائل بن الشهرزوري، وبين يديه عشرة من أسرى الفرنج، وقدم جواهر مثمنة.

عزل ابن الزوّال عن النقابة بالزينبي
وفيها عزل عن نقابة النقباء أبو العباس أحمد بن الزوال بأبي الهيجا نصر بن عداد الزينبي.

الإرجاف بموت الخليفة
وفي شوال مرض الخليفة وأرجف بموته، وهاش الغوغاء ببغداد، ووقع نهب، وركب العسكر لتسكيتهم، فتفاقم الضرّ، واتسع الخرق، وركبت الأمراء بالسلاح، وصلب جماعة من المؤذنين على الدكاكين. وكانت العامة قد تسوّروا على دار الخلافة، ورموا بالنشّاب فوقعت نشّابة في فرس النائب ومعه جماعة، فتأخروا من مكانهم.

التوقيع بولاية العهد
وفيه وقّع للأمير أبي العباس أحمد بولاية العهد.
وقال الوزير لمن حضر من الدولة: اليوم الجمعة، ولا بدّ من إقامة الدعوة و الجهة بنقشا، يعني امرأة الخليفة قد بالغت في كتم مرض أمير المؤمنين، ولا سبيل إلى ذلك إلاّ بتيقّن الأمر،فإن كان حيّا جرت الخطبة على العادة، وإن كان قد توفّي خطبنا لولده حيث وقّع له بولاية العهد.
ثم عيّن الشيخ أبو الفضل مسعود بن النادر ليحضر بين يدي الخليفة، فدخل صحبة سعد الشيرازي، فقال المملوك: الوكيل، يشير بقوله إلى ظهير الدين بن العطار، ينهي أنه وقّع بالخطبة للأمير أحمد بولاية العهد، وما وسع المملوك إمضاء ذلك بدون مشافهة.
فقال المستضيء: يمضي ما كنّا وقّعنا به. فقبّل الأرض، وعاد فأخبر الوزير ظهير الدين، فسجدوا شكرا لله تعالى على عافيته، وخطب لولاية العهد لأبي العباس، ونثرت الدنانير في الجوامع عند ذكره.

امتلاك الكردي قلعة الماهكي
و في شوّال ملك عبد الوهاب بن أحمد الكردي قلعة الماهكي، وعمل سلاليم موصولة، ونصبها عليها في ليلة ذات مطر ورعود، فشعر الحارس، فذهب وعرّف المقدّم كمشتكين، فقام بيده طبر، وبين يديه المشعل، فوثبوا عليه فقتلوه، وقتلوا الحارس، ونادوا بشعار عبد الوهّاب.

وفاة الخليفة المستضيء
وفي سلخ شوّال مات الخليفة.

خلافة الناصر لدين الله
وبويع ابنه أحمد، ولقّبوه الناصر لدين الله ، فجلس للمبايعة في القبّة، فبدأ أخوه وبنو عمّه وأقاربه، ثم دخل الأعيان، فبايعه الأستاذ دار مجد الدين هبة الله ابن الصاحب، ثم شيخ الشيوخ، ثم فخر الدولة أبو المظفّر بن المطلب، ثم قاضي القضاة عليّ ابن الدامغانيّ، وصاحب ديوان الإنشاء أبو الفرج محمد ابن الأنباريّ، والحاجب أبو طالب يحيى ين زيادة.
ثم طلب الوزير ظهير الدين بن العطار، وكان مريضا، فأركب على فرس، ثم تعضّده جماعة، وأدخل فصعد وبايع، ووقف عن يمين الشبّاك الذي فيه الخليفة، فعجز عن القيام ، فأدخل إلى التاج، ثم راح إلى داره. وبايع من الغد من بقي من العلماء والأكابر.

وقدّم بعزل النقيب أبي الهيجا، وبإعادة ابن الزّوال - وتوجّهت الرسل إلى النواحي بإقامة الدعوة الناصريّة.

القبض على ابن العطار
وفي اليوم الخامس من البيعة تقدم إلى عماد الدين صندل المقتفوي، و سعد الدولة نظر المستنجديّ الحبشيّ بالمضيّ إلى دار ابن العطار في عدّة من المماليك للقبض عليه، فجاءوا ودخلوا عليه من غير إذن، وقبضوا عليه بين الحريم، وترسّم بداره أستاذ دار، فنهبت العامّة فيها، وعجز الأستاذ دار.

الخلعة بإمرة الحاجّ
وفي سادس ذي القعدة خلع على طاشكتين خلعة إمرة الحاج، وتوجّه إلى الحج وتقدّمه خروج الرّكب.

هتك ابن العطار بعد وفاته
وقيّد ابن العطار، وسحب وسجن في مطبّق، فهلك بعد ثلاث، و حمل إلى دار أخته، فغسّل وكفّن، وأخرج بسحر في تابوت، ومعه عدّة يحفظونه، فعرفت العامّة به عند سوق الثلاثاء، فسبّوه وهمّوا برجمه، فدافعهم الأعوان، فكثرت الغوغاء، وأجمعوا على رجمه، وشرعوا،
فخاف الحمّالون من الرجم، فوضعوه عن رؤوسهم وهربوا، فأخرج من التابوت وسحب، فتعرّى من أكفانه، وبدت عورته، وجعلوا يصيحون بين يديه: بسم الله، كما يفعل الحجّاب، وطافوا به المحالّ والأسواق مسلوبا مهتوكا، نسأل الله السّتر والعافية.
قال ابن البزوريّ: وحكى التميميّ قال: كنت بحضرته وقد ورد عليه شيخ يلوح عليه الخير، فجعل يعظه بكلام لطيف، ونهاه عن محرّمات، فقال: أخرجوه الكلب سحبا. وكرّر القول مراراً.
وقال الموفّق عبد اللطيف: صحّ عندي بعد سنين كثيرة أنّ ابن العطّار هو الذي دسّ الحشيشية على الوزير عضد الدين حتى قتلوه.
ولّي المخزن وسكن في دار قطب الدين تيمار الذي هلك بنواحي الرحبة، وأخذ يبكّت على الوزير، وانتصب لعداوته.
قال ابن البزوريّ: ثم في آخر النهار خلّص مماليك الحاجب ابن العطار من باب الأزج بعد تغيّر حاله وتجرّد لحمه عن عظمه، فحمل على نعش مكشوف، فوارته امرأة بإزار خليع. ثم دفن.

الوباء والغلاء ببغداد
وكان الوباء والغلاء والمرض شديدا ببغداد، وكرّ القمح بمائة وعشرين ديناراً.

إرسال الخلع إلى ملوك الأطراف
وفي سلخ الشهر خلع على جميع الدولة، وأرسلت الخلع إلى ملوك الأطراف، وركبوا بالخلع في مستهل ذي الحجّة، وجلس الناصر لدين الله للهنا، فدخل إلى بين يدي سدّته أستاذ الدار مجد الدين ابن الصاحب، وتلاه نائب الوزارة شرف الدين سليمان شادوست، فقبّلا الأرض. ثم خرج نائب الوزارة فركب، وخلع على ابن الصاحب قميص أطلس أسود، وفرجيّة نسيج، وعمامة كحلية بعراقيّ، وقلّد سيفا محلّى بالذهب، وركب فرسا بمركب ذهب، وكنبوش إبريسم، وسيف ركاب، وضربت الطبول على بابه.

الزلزلة ببلاد الجبل
وجابت ببلاد الجبل زلزلة عظيمة سقطت قلاع كثيرة، وهلك خلق.

سنة ست وسبعين وخمسمائة
عزل وتولية في نيابة الوزارة
في أوّلها عزل شرف الدين بن شادوش عن نيابة الوزارة لأجل علوّ سنّه وثقل سمعه، ووليها جلال الدين هبة الله بن عليّ بن البخاريّ.

صلاة الناصر بجامع الرصافة
وفي المحرّم ركب الناصر لدين الله إلى الكشك، وصلّى الجمعة بجامع الرصافة.

قدوم رسول الملك طغرل
وفيه قدم رسول الملك طغرل السلجوقيّ.

القبض على ابن الوزير

وفيه تقدّم إلى أستاذ الدار بالقبض على كمال الدين عبيد الله ابن الوزير عضد الدين محمد ابن رئيس الرؤساء، فنفّذ للقبض عليه عزّ الدولة مسعود الشرأبي في جماعة من المماليك، فحمل مسحوباً إلى بين يديه،فأمرهم أن يرفقوا به، وقيّد وسجن.

وصول أمير الحاج
وفي صفر وصل أمير الحاج وفي صحبته صاحب المدينة عز الدين أبو سالم القاسم بن مهنّى للمبايعة.

خروج صلاح الدين لمحاربة الأرمن
وفيها توجّه السلطان صلاح الدين قاصداً بلاد الأرمن وبلاد الروم ليحارب قليج رسلان بن مسعود بن قليج رسلان. والموجب لذلك أن قليج زوّج بنته لمحمد بن قرا رسلان بن داود صاحب حصن كيفا، و مكثت عنده حيناً، وأنه أحب مغنية وشغف بها، فنزوجها، وصارت تحكم في بلاده، فلما سمع بذلك حموه قصد بلاده عازماً على أخذ ابنته منه، فأرسل محمد إلى صلاح الدين يستنجد به، وكرر إليه الرسل. ثم استقر الحال على أن يصبروا عليه سنة، ويفارق المغنية.
ونزل صلاح الدين على حصن من بلاد الأرمن فأخذه وهدمه.

وصول الخلع إلى صلاح الدين
ثم رجع إلى حمص فوصله التقليد والخلع من الخليفة الناصر، فركب بها بحمص، وكان يوماً مشهوداً.
من كتاب صلاح الدين إلى الخليفة الناصر
ومن كتاب السلطان صلاح الدين إلى الخليفة: والخادم ولله الحمد جدد سوابق في الإسلام والدولة العباسية لا تعدها أوليّة أبي مسلم، لأنه والى ثم دارى، ولا آخرية طغرلبك لأنه نصر ثم حجر. والخادم من كان ينازع الخلافة رواءها، وأساغ الغصة التي أذخر الله للإساغة في سيفه ماءها، فرجل الأسماء الكاذبة الراكبة على المنابر، وأعز بتأييد إبراهيمي، فكسر الأصنام الباطنية بسيفه الطاهر.

سماع صلاح الدين الموطأ في الإسكندرية
وقال العماد الكاتب: توجه السلطان إلى الإسكندرية، وشاهد الأسوار التي جددها، وقال: نغتنم حياة الإمام أبي طاهر بن عون. فحضرنا عنده وسمعنا عليه الموطأ.
وكتب إليه القاضي الفاضل يهنيه وبقول: أدام الله دولة الملك الناصر سلطان الإسلام والمسلمين، محيي دولة أمير المؤمنين، وسعده برحلته للعلم، والإثابة عليها. وفي الله رحلته، وفي سبيل الله يوماه: يوم سفك دم المحابر تحت قلمه، ويوم سفك دم كافر تحت علمه. ففي الأول يطلب حديث المصطفى، فيجعل أثره عيناً لا تستر، وفي الثاني يحفل لنصرة شريعة هداه على الضلال فيجعل عينه أثراً لا يظهر.
إلى أن قال: وما يحسب المملوك أن كاتب اليمين كتب لملك رحلةً قط في طلب العلم إلا للرشيد، فرحل بولديه الأمين والمأمون لسماع هذا الموطأ الذي اتفقت الهمتان الرشيدية والناصرية على الرغبة في سماعه، والرحلة لانتجاعه.
وكان أصل الموطأ بسماع الرشيد على مالك في خزانة المصريين، فإن كان قد حصل، وإلا فليلتمس.

تقليد الخليفة البلاد لصلاح الدين
وفيها أرسل شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم، وبشير المستنجدي الخادم إلى السلطان صلاح الدين بتقليد ما بيده من البلاد، وهو من إنشاء قوام الدين بن زبال، فمنه: ما كان يملك الأجل السيد صلاح الدين، ناصر الإسلام، عماد الدولة، جمال الملة، فخر الملة، صفي الخلافة، تابع الملوك والسلاطين، قامع الكفرة والمتمردين، قاهر الخوارج والمشركين، فخر المجاهدين، ألب غازي بك أبو يعقوب يوسف بن أيوب، أدام الله علوه على هذه السجايا مقبلاً.
وذكر التقليد، وفيه: آمره بتقوى الله، وآمره باتخاذ القرآن دليلاً، وآمره بمحافظة الصلاة، وحضور الجماعة وبلزوم نزاهة الحرمات، وآمره بالإحسان بإظهار العدل، وأن يأمر بالمعروف، وأن يحتاط في الثغور، وأن يجنب إلى الأمان. وآمره بكذا. وكتب في صفر سنة ست وسبعين.

وصول رسول ابن عباد
وفيها وصل الفقيه هبة الله بن عبد الله بن عباد صاحب جزيرة قيس رسولاً. وقدم..

ركوب الخليفة الدست

وفي جمادى الأولى يوم الجمعة ركب الخليفة في الدست بظلة الشمسية..، وعلى رأسه الطرحة، والكل مشاة، وخرج إلى ظاهر السور، ثم رد إلى جامع المنصور وصلى، وأقام بكشك الملكية أسبوعاً. وركب الجمعة الأخرى في موكبه، وصلى بجامع الرصافة، وركب في الشبارة الطويلة، تظله القبة السوداء، وأرباب الدولة قيام في السفن والخلق يدعون له.

إقطاع طغرل البصرة
وفيها أقطع طغرل الناصري الخاص البصرة بعد موت متوليها قسيم الدولة بها.

خروج الخليفة للصيد
وفي جمادى الآخرة ركب الناصر لدين الله في موكبه، وخرج إلى الصيد، وطاف البلاد والأعمال، وغاب أسبوعاً.

نيابة فرخشاه دمشق
وفيها ولي نيابة دمشق عز الدين فرخشاه ابن أخي السلطان، وكان حازماً، عاقلاً، شجاعاً، مقداماً، كثير الحرمة.

سنة سبع وسبعين وخمسمائة
تخريب بلاد الكرك
فيها قصد عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بلاد الكرك بالعساكر وخربها، وعاد.
وكان ملك الفرنج برنس لعنه الله قد سولت له نفسه قصد المدينة النبوية ليتملكها، فسار فروخشاه إلى بلد المذكور ونهبه، فآل البرنس بالخيبة.

ركوب الخليفة في موكب
وفي رجب ركب الخليفة في موكبه إلى الكشك، فنزل به، وقدم إلى بغداد بزرافة من صاحب جزيرة قيس.

معاتبة صلاح الدين على تسمّيه بالناصر
وفيها أرسل من الديوان إلى السلطان صلاح الدين يأخذ عليه في أشياء منها تسمّيه بالملك الناصر، مع علمه أن الإمام اختار هذه السمة لنفسه.

أخذ عز الدين حلب
وفي شعبان ساق عز الدين مسعود وأخذ حلب، وكان الصالح إسماعيل بن نور الدين قد أوصى له بها.

مقايضة سنجار بحلب
وفي شوال تزوج بأم الصالح، ثم قايض أخاه عماد الدين بسنجار، وقدم عماد الدين فتسلم حلب.

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
رخاء الأسعار بالعراق
فيها تراخت الأسعار بالعراق.

الوثوب على صاحب قلعة الماهكي
وفيها وثب على عبد الوهاب الكردي صاحب قلعة الماهكي ابن عمه جوبان، فأخرجه مهنا، ونادى بشعار الدولة العباسية، فأرسلت إليه الخلعة والتقليد بولايتها.

الكتابة إلى صلاح الدين بالرحيل عن الموصل
وفيها وصل قاضي الموصل ووزيرها ابن الشهرزوري إلى الديوان العزيز يطلب أن يتقدم إلى السلطان صلاح الدين بالارتحال عن الموصل، فإنه نزل محاصراً، ذاكراً أن الخليفة أقطعه إياها، فأجيب سؤاله، وكتب إلى السلطان بالارتحال عنها. وسار إليه في الرحلية شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم.

فتح بلد كبير بالروم
وفيها افتتح ملك الروم قليج رسلان بن مسعود بلداً كبيراً بالروم كان للنصارى، وكتب إلى الديوان بالبشارة.
فتح حرّان وسروج وسنجار وغيرها

وافتتح فيها صلاح الدين حران، وسروج، وسنجار، ونصيبين، والرقة، والبيرة، ونازل الموصل وحاصرها، فبهره ما رأى من حصانتها، فرحل عنها، وقصده شاه أرمن بعساكر جمّة، واجتمع في ماردين بصاحبها، وفتح آمد.

ملك صلاح الدين حلب
ثم رجع إلى حلب فملكها، وعوّض صاحبها سنجار.

الخلعة بشرف الفتوة
وفيها تفتّى الناصر لدين الله إلى الشيخ عبد الجبار، ولقب بشرف الفتوة عبد الجبار، وخلع عليه. وكان النقيب لهم أبو المكارم أحمد بن محمد بن داذي النيلي. وفتّى الناصر لدين الله في ذلك الوقت ولد رفيقه علي بن عبد الجبار، وخلع عليه وعلى النقيب.
وكان عبد الجبار هذا في بدء أمره شجاعاً مشهوراً، تهابه الفتيان، وتخافه الرجال، ثم ترك ذلك ولزم العبادة، وبنى لنفسه موضعاً، فأمر الخليفة بإحضاره حين تضوّع عبير أخباره، وتفتّى إليه، وجعل المعوّل في شرعها عليه.

الخروج الأخير لصلاح الدين من مصر
وفيها خرج صلاح الدين من مصر غازياً، وما تهيأ له العود إليها، وقد عاش بعد ذلك اثنتي عشر سنة.

دخول سيف الإسلام اليمن
وفيها بعث صلاح الدين أخاه سيف الإسلام طغتكين على مملكة اليمن، وإخراج نوّاب أخيه تورانشاه منها؛ فدخل إليها، وقبض على متولّى زبيد حطان بن منقذ الكناني. فيقال إنه قتله سراً وأخذ منه أموالاً لا تحصى. وهرب منه عز الدين عثمان بن الزنجيلي. وتمكن سيف الإسلام من اليمن.

وفاة فروخشاه
وفيها مات عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، فبعث عمه على نيابة دمشق شمس الدين محمد بن المقدّم.

سنة تسع وسبعين وخمسمائة
قدوم رسول ملك مازندران إلى الخليفة
في المحرم قدم رسول ملك مازندران، فتلقي وأكرم، ولم يكن لمرسله عادة بمراسلة الديوان، بل الله هداه من غيّ هواه، وقدمه هدية.

قتل مستفت سب الشافعي
وفيها جاء رجل إلى النظامية يستفتي، فأفتي بخلاف غرضه، فسب الشافعي، فقام إليه فقيهان، لكمه أحدهما، وضربه الآخر بنعله، فمات ليومه، فحبس الفقيهان أياماً، وأطلقا عملاً بمذهب أبي حنيفة.

القبض على مجاهد الدين قايماز وإعادته
وفي جمادى الأولى قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على نائبه وأتابكه مجاهد الدين قايماز، وكان هو سلطان تلك البلاد في المعنى، وعز الدين معه صورة. ولكن تخرّم عليه بإمساكه.. ثم إنه أخرجه وأعاده إلى رتبته.

مجيء الرسلية إلى صلاح الدين
وفي رمضان جاء إلى صلاح الدين بالرسلية شيخ الشيوخ، وبشير الخادم.

الفراغ من رباط المأمونية
وفي شوال فرغ من رباط المأمونية وفتح إنشاءآته والدة الناصر لدين الله، ومد به سماط، وحضره أرباب الدولة، والقضاة، والأئمة، والأعيان، ورتب شهاب الدين الشهروردي شيخاً به، ووقفت عليه الوقوف النفيسة.

قدوم الخجندي للحج
وقدم رئيس إصبهان صدر الدين عبد اللطيف الخجندي للحج، فتلقّى موكب الديوان، وأقيمت له الإقامات. وزعيم الحاج في هذه السنين مجير الدين طاشتكين.

كتاب فاضلي إلى الديوان بتشتيت الفرنج
ومن كتاب فاضلي إلى الديوان: "كان الفرنج قد ركبوا من الأمر نكرا، وافتضوا من البحر بكرا، وعمروا مراكب حربية شحنوها بالمقاتلة والأسلحة والأزواد، وضربوا بها سواحل اليمن والحجاز، وأثخنوا وأوغلوا في البلاد، واشتدت مخافة أهل تلك الجوانب، بل أهل القبلة، لما أرمض إليهم من خلل الطواف، وما ظن المسلمون إلا أنها الساعة، وقد نشر مطوي أشراطها، وطوي منشور بساطها. فثار غضب الله لفناء بيته المحرم، ومقام خليله الأكرم، وضريح نبيّه الأعظم صلّى الله عليه وسلّم ، ورجوا أن يشحذ البصائر بنكاية هذا البيت، إذ قصده أصحاب الفيل، ووكلوا إلى الله الأمر، فكان حسبهم ونعم الوكيل".
وكان للفرنج مقصدان: أحدهما قلعة أيلة، والآخر الخوض في هذا البحر الذي تجاوره بلادهم من ساحله، وانقسموا فريقين. أما الذين قصدوا أيلة، فإنهم قدروا آن يمنعوا أهلها من مورد الماء، وأما الفريق القاصد سواحل الحجاز واليمن، فقدروا أن يمنعوا طريق الحاج عن حجه، ويحول بينه وبين فجّه، ويأخذ تجار اليمن، وكارم، وعدن، ويلم بسواحل الحجاز فيستبيح، والعياذ بالله، المحارم. وكان الأخ سيف الدين بمصر قد عمر مراكب، وفرقها على الفريقين، وأمرهم بأن تطوى وراءهم الشقتين، فأما السائرة إلى قلعة أيلة، فإنها انقضت على مرابطي الماء انقضاض الجوارح على بنات الماء، وقذفتها قذف شهب السماء، فأخذت مراكب العدو برمتها، قتلت أكثر مقاتلتها، إلا من تعلق بسعف وما كاد، أو دخل في شعب وما عاد، فإن العربان اقتصوا آثارهم، والتزموا إحضارهم. وأما السائرة إلى بحر الحجاز، فتمادت في الساحل الحجازي، فأخذت تجاراً، وأخافت رفاقا، ودلها على عورات البلاد من هو أشد كفراً ونفاقا. وهناك وقع عليها أصحابنا، وأخذت المراكب بأسرها، وفرّ فرنجها، فسلكوا في الجبال مهاوي المهالك، ومواطن المعاطب، وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب، يقتلون ويأسرون، حتى لم يتركوا مخبراً، ولم يبقوا لهم أثراً، "وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً"، فقيّد منهم إلى مصر مائة وسبعون أسيراً.

تسلم صلاح الدين حلباً
وفي المحرم نزل صلاح الدين على حلب، ثم تسلمها صلحاً.

أخذ الغوري ملك الهند غزنة
وفيها سار شهاب الدين الغوري بعد ما ملك جبال الهند، وعظم سلطانه إلى مدينة هاوور في جيش عظيم وفيها السلطان خسروشاه بن بهرامشاه السبكتكيني الذي كان صاحب غزنة من ثلاثين سنة، فحاصره مدةً، ثم نزل بالأمان فأكرمه ووفى له. فورد رسول السلطان غياث الدين إلى أخيه يأمره بإرسال خسروشاه إليه، فقال له: أنا لي يمين في عنقك. فطيّب قلبه ومنّاه، وأرسله هو وولده، فلم يجتمع بهما غياث الدين بل بعثهما إلى بعض القلاع، فكان آخر العهد بهما. وهذا آخر ملوك بني سبكتكين. وكان ابتداء دولتهم من سنة ست وستين وثلاثمائة، فتبارك الله الذي لا يزول ملكه.

عودة الرسلية بالتقدمة إلى بغداد
وفيها عاد شيخ الشيوخ بالتقدمة، وبشير من الرسلية، ومعهم رسول صلاح الدين بتقدمة كان منها شمسية، يعني جزءاً، وهي مصنوعة من ريش الطواويس، لم ير في حسنها، وعليها اسم المستنصر بالله معد العبيدي.

وفاة نائب الوزارة وولاية ابن صدقة
وتوفي الخلال أبو المظفر بن البخاري نائب الوزارة، فولّي مكانه حاجب باب النوبي عز الدين أبو الفتوح بن صدقة.

ولاية الحجابة
وولي الحجابة أحمد بن هبيرة.

وفاة شيخ الشيوخ وبشير
وعاد إلى الشام شيخ الشيوخ، وبشير على الفور، فمرضا، وطلبا الرجعة إلى العراق، فقال صلاح الدين: أقيما. فلم يفعلا، وسارا في الحر، فماتا بالرحبة.

منازلة صلاح الدين حلباً وتسلّمها
ونازل السلطان حلب، وحاصرها أشد حصار، ثم وقّع الصلح بين صاحبها عماد الدين وبين السلطان، على أن يعوّضه عنها سنجار، ونصّيبين، والرّقّة، وسروج، والخابور. وتسلّم حلب في ثاني عشر صفر. وفيه يقول القاضي محيي الدين ابن القاضي زكي الدين ابن المنتخب يمدحه بأبيات جاد منها قوله:
وفتحكم حلباً بالسيف في صفرمبشر بفتوح القدس في رجب

البشارة بفتح القدس
وقد ذكر صاحب الروضتين أن الفقيه مجد الدين بن جميل الحلبيّ الشافعيّ وقع إليه تفسير القرآن لأبي الحكم بن برّجان، فوجد فيه عند قوله تعالى:"ألم. غلبت الروم" أنّ الرّوم يغلبون في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ويفتح البيت المقدس، ويصير داراً للإسلام إلى آخر الأبد. واستدلّ بأشياء في كتابه. فلما فتحت حلب على يد السلطان صلاح الدين، كتب إليه
المجد بن جميل ورقة يبشّره بفتح القدس على يديه، ويعيّن فيها الزمان، وأعطاها للفقيه عيسى، فلم يتجاسر أن يعرضها على السلطان، وحدّث بما فيها لمحيي الدين، وكان واثقاً بعقل المجد وأنّه لا يقول هذا حتّى تحققه، فعمل القصيدة التي فيها هذا البيت، فلما سمعه السلطان بهت وتعجّب. فلما اتفق له فتح القدس في رجب، سار المجد مهنّئاً، وذكر له حديث الورقة، فتعجّب وقال: قد سبق إلى ذلك محيي الدين، غير أني أجعل لك حظّاً. ثم جمع له من في العسكر من الفقهاء والصّلحاء، ثم أدخله بيت المقدس والفرنج بعد فيه لم ينظّف منهم، وأمره أن يذكر درساً على الصّخرة. فدخل ودرّس هناك، وحظي بذلك.
ثم قال أبو شامة: وقفت أنا على ما فسره ابن برّجان من أن البيت المقدس استولت عليه الروم عام سبعة وثمانين وأربعمائة، وأشار إلى أنّه يبقى بأيديهم إلى تمام خمسمائة وثلاث وثمانين سنة. قال أبو شامة: وهذا الذي ذكره أبو الحكم من عجائب ما اتّفق. وقد تكلّم عليه شيخنا السّخاويّ فقال:وقع في"تفسير" أبي الحكم أخبار عن بيت المقدس، وأنّه يفتح في سنة ثلاث وثمانين. قال: فقال لي بعض الفقهاء: إنّه استخرج ذلك من فاتحة السّورة. فأخذت السّورة، وكشفت عن ذلك، فلم أره أخذ ذلك من الحروف، وإنّما أخذه فيما زعم من "غلبت الرّوم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين" فبنى الأمر على التاريخ كما يفعل المنجّمون، ثم ذكر أنهم يغلبون في سنة كذا، وفي سنة كذا، على ما تقضيه ووافر التقدير. وهذه نجامة وافقت إصابة إن صحّ أنّه قال ذلك قبل وقوعه، وليس ذلك من الحروف، ولا هو من قبيل الكرامات.
فإنّ الكرامات لاتكتسب، ولا تفتقر إلى تاريخ، ولذلك لم يوافق الصّواب لمّا أراد الحساب على القراءة الأخرى الشّاذّة وهي غلبت بالفتح، ولو صحّ ذلك، لأنّه قال في سورة القدر: لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه. فهذا ما ذكره.

كتاب فاضلي بإبطال المكس بالرّقّة
ومن كتاب إلى الديوان: أشقى الأمراء من سمّن كيسه وأهزل الخلق، وأبعدهم من الحق من اخذ المكس وسمّاه الحق. ولمّا فتحنا الرّقّة أشرفنا على سحت يؤكل، وظلم ممّا أمر الله أن يقطع، وأمر الظالمون أن يوصل، فأوحينا إلى كافّة الولاة من قبلنا أن يضعوا هذه الرسوم بأسرها، ويكفوا الرعايا من سائر أيام ملكته بأسرها، ونعتق الرقّة من ربّها، وتسدّ هذه الأبواب
وتعطّل، وتنسخ هذه الأمور وتبطل، وتبقى ماهيّة الأحكام، وأئمة الخلود، خالدة الدوام، تامّة البلاغ، يانعة التمام، ملعون من يطمح إليها ناظره.
ومنه: وإذا ولاّه أمير المؤمنين ثغراً لم يبت في وسطه، ولم يقم في ظل غرفه، بل يبيت السّيف له ضجيعاً، ويصبح ومعتدل القتال له ربيعاً،لا كالذين يطلبون أبواب الخلافة كالعباد ولا يؤامروها في تصرّفاتها مؤامرة الاستعباد، وكأن الدنيا لهم إقطاع لا إيداع، وكأن الإمارة لهم تخليد لا تقليد. وكأن السلاح لهم زينة كليله ولابسه، وكأن مال الله عندهم وديعة، لايدر مانعة ولا كابسة، وكأنهم في البيوت الدّمى في لزوم خدرها، لا في مستحسنات صورها، راجين من الدّين بالعروة الدنيّة، ومن إعلاء كلمته بما يسمعونه على الدّرجات الخشبيّة، ومن جهاد الخوارج باستحسان الأخبار المهلّبيّة، ومن قتال الكفّار بأنّه فرض كفاية، تقوم به طائفة فيسقط عن البقيّة.

محاصرة السلطان الكرك
وفيها سار السلطان بجيوشه إلى الكرك فحاصرها، ونصب عليها المجانيق، ثم جاءته الأخبار باجتماع الفرنج، فترك الكرك، وسار إليهم بعد أن كان قد أشرف على أخذها، فخالفوه في الطريق إلى الكرك، وأتوا إليها بجموعهم، فسار إلى نابلس، ثم إلى دمشق.
وأعطى أخاه نائب مصر الملك العادل سيف الدّين حلب وأعمالها، فإنّه ألحّ عليه في طلبها.
فسار إليها، وانتقل منها الملك الظاهر غازي، وقدم على والده.

نيابة الملك المظفّر بمصر
وبعث السلطان ابن عمّه الملك المظفّر تقي الدّين عمر صاحب حماه على نيابة الدّيار المصريّة موضع الملك العادل.

سنة ثمانين وخمسمائة
جعل مشهد الكاظم أمناً

فيها جعل الخليفة الناصر مشهد موسى الكاظم أمناً لمن لاذ به، فالتجأ إليه خلق، وحصل بذلك مفاسد.

موت رجل راهن على دفنه نصف يوم
وفي صفر راهن رجل ببغداد على خمسة دنانير أن يندفن من غدوة إلى الظّهر، فدفن وأهيل عليه التراب، ثمّ كشف عنه وقت الظّهر، فوجد ميتاً وقد عصفر سواعده من هول ما رأى.

كتاب السلطان بمحاسن دمشق
وفيها كتب زين الدّين بن نجيّة الواعظ كتاباً إلى صلاح الدّين يشوّقه إلى مصر ويصف محاسنها، ومواطن أنسها، فكتب إليه السلطان، بإنشاء العماد فيما أظنّ: "ورد كتاب الفقيه زين الدّين:لا ريب أنّ الشام أفضل، وأنّ أجر ساكنه أجزل، وأنّ القلوب إليه أميل، وأنّ زلاله البارد أعلّ وأنهل، وأنّ الهواء في صيفه وشتائه أعدل، وأنّ الجمال فيه أجمل واكمل، وأنّ القلب به أروح، وأنّ الروح به أقبل. فدمشق عاشقها مستهام، وما على محبّها ملام. وما في ربوتها ربية، ولكلّ نور فيها شيبة، وساجعاتها على منابر الورق خطباً قطرب، وهزاراتها وبلابلها تعجم وتعرب، وكم فيها من جواري ساقيات، وسواقي جاريات ، وأثمار بلا أثمان، وفاكهة ورمّان، وخيرات حسان، وكونه تعالى أقسم به فقال:"والتين والزّيتون" يدلّ على فضله المكنون. وقال صلّى اللّه عليه وسلّم:"الشام صفوة الله من بلاده، يسوق إليها خيرته من عباده".وعامّة الصحابة اختاروا به المقام. وفتح دمشق بكر الإسلام. وما ينكر أنّ الله تعالى ذكر مصر، لكنّ ذلك خرج العيب له والذّمّ. ألا ترى أنّ يوسف عليه السلام نقل منها إلى الشام. ثم المقام بالشام أقرب إلى الرّباط، وأوجب للنشاط. وأين قطرب المقطّم من سنا سنين؟ وأين دار آصف لمن ذروة الشرف المنير؟، وأين لبانة لبنان من الهرمين؟ وهل هما إلاّ مثل السّلعتين؟ وهل للنّيل مع طول نيله وطول ذيله برد بردى في نقع العليل؟ وما لذلك الكثير طلاوة هذا القليل. وإن فاخرنا بالجامع وفيه النّسر، ظهر بذلك قصر القصر، ولو كان لهم مثل بانياس، لما احتاجوا إلى قياس المقياس، ونحن لا نحقر الوطن كما حقرته، وحبّ الوطن من الإيمان، ونحن لا ننكر فضل مصر، وأنّه إقليم عظيم، ولكن نقول كما قال المجلس الفاضليّ: إنّ دمشق تصلح أن تكون بستاناً لمصر. والسّلام".

مهاجمة السلطان نابلس
وفيها هجم السّلطان نابلس، وكان قد وصل لنجدته عسكر ديار بكر، وعسكر آمد، والحصن، والعادل من حلب، وتقيّ الدين من حماه، ومظفّر الدّين صاحب إربل. هكذا ذكر أبو المظفّر في مرءآته. قال: نازل الكرك ونصب عليها المجانيق، فجاءتها نجدات الفرنج من كل فجّ، وأجلبوا وطلبوا. واغتنم السلطان خلوّ الساحل منهم، ورأى أنّ حصارها يطول، فسار ونزل الغور وهجم نابلس، فقتل وسبى، وطلع على عقبة فيق، ودخل دمشق.

منازلة الكرك
وأما ابن الأثير فقال: نازل الكرك، ونصب المنجنيقات على ربضه وملكه، وبقي الحصن وهو والرّبض على سطح واحد، إلاّ أنّ بينهما خندقاً عظيماً، عمقه نحو ستين ذراعاً، فأمر السلطان بإلقاء الأحجار والتراب فيه ليطمّه، فلم يقدروا على الدنوّ منه لكثرة النشّاب وأحجار المجانيق، فأمر أن يبنى من الأخشاب واللّبن ما يمكن للرجال يمشون تحت السقائف، فيلقون في الخندق ما يطمّه، ومجانيق المسلمين مع ذلك ترمي الحصن ليلاً ونهاراً، فاجتمعت الفرنج عن آخرها، وساروا عجلين، فوصل صلاح الدّين إلى طريقهم يتلقّاهم، فقرب منهم، ولم يمكن الدنوّ منهم لخشونة الأرض وصعوبة المسلك، فأقام ينتظر خروجهم إليه، فلم يبرحوا منه، فتأخّر عنهم، فساروا إلى الكرك، فعلم صلاح الدّين أنّه لا يتمكّن منهم حينئذ، ولا يبلغ غرضه، فسار إلى نابلس، ونهب كل ما على طريقه من قرى الفرنج، وأحرق نابلس وأسر وسبى، واستنقذ الأسرى. وبثّ السّرايا يميناً وشمالاً.

خروج ابن غانية الملثّم بالمغرب
قال: وفي شعبان خرج ابن غانية الملثّم وهو علي بن إسحاق، من كبار الملثّمين الذين كانوا ملوك المغرب، وهو حينئذ صاحب ميورقة، إلى بجاية فملكها بقتال يسير. وذلك إثر موت يوسف بن عبد المؤمن، فقويت نفس ابن غانية وكثر جموعه، ثم التقاه متولي بجاية، وكان غائباً عنها. وكسر على متولي بجاية، وانهزم إلى مرّاكش، واستولى ابن غانية على أعمال بجاية سوى قسنطينة الهوى، فحصرها إلى أن جاء جيش الموحدين في صفر سنة إحدى وثمانين في البر والبحر إلى بجاية، فهرب منها أخوا ابن غانية فلحقا به، فترحّل عن قسنطينة، وسار إلى إفريقية، فحشد وجمع، والتف عليه سليم، ورياح، والترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع قراقوش، وبعدها، وصاروا في جيش عظيم، فتملّك بهم ابن غانية جميع بلاد إفريقية، سوى تونس، والمهديّة، حفظتهما عساكر الموحدين على شدة وضيق نالهم، وانضاف إلى ابن غانية كل مفسد وكل حرامي، وأهلكوا البلاد والعباد، ونزل على جزيرة باشرا وهي بقرب تونس، تشمل على قرىً كثيرة، فطلب أهلها الأمان

فأمنهم، فلما دخل عسكره نهبوها وسلبوا الناس، وامتدت أيديهم إلى الحريم والصبيان، والله المستعان.

إقامة الخطبة العباسية بإفريقية

وأقام ابن غانية بإفريقية الخطبة العباسية، وأرسل إلى الناصر لدين الله يطلب منه تقليداً بالسلطنة. ونازل قفصة سنة اثنتين وثمانين، فتسلمها نوّاب ابن عبد المؤمن بالأمان وحصنها.

فجهّز يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن جيوشه، وسار في سنة ثلاث لحربه، فوصل إلى تونس، وبعث ابن أخيه في ستة آلاف فارس، فالتقوا، فانهزم الموحدون لأنهم كان معهم جماعة من الترك، فخامروا عليهم حال المصاف، وقتل جماعة من كبار الموحدين، وكانت الوقعة في ربيع الأول سنة ثلاث. فسار يعقوب بنفسه، فالتقوا في رجب بالقرب من مدينة قابس فانهزم ابن غانية، واستمر القتل بأصحابه فتمزّقوا، ورجع يعقوب إلى قايوس فافتتحها، وأخذ منها أهل قراقوش، فبعثهم إلى مراكش. ونازل قفصة فحاصرها ثلاثة أشهر، وبها الترك، فسلّموها بالأمان. وبعث بالأتراك ففرقهم بالثغور لما رأى من شجاعتهم. وقتل طائفةً من الملثمين، وهدم أسوار قفصة، وقطع أشجارها. واستقامت له إفريقية بعد أن كادت تخرج عن بيت عبد المؤمن.

وامتدت أيام عبد ابن غانية إلى حدود عام ثلاثين وستمائة.

منازلة السلطان الكرك

وفي جمادى الأولى جمع السلطان الجيوش، وسار إلى الكرك فنازلها، ونزل بواديها ، ونصب عليها تسعة مجانيق قدّام الباب، فهدّمت السور، ولم يبق مانع إلاّ الخندق العميق، ولم يكن حيلة إلاّ ردمه، فضرب اللّبن، وجمعت الأخشاب، وعملوا مثل درب مسقوف يمرّون فيه، ويرمون التراب في الخندق، إلى أن امتلأ، بحيث أنّ أسيراً رمى نفسه من السور إليه ونجا. وكانت فرنج الكرك وسائر ملوكهم وفرسانهم يستمدّون بهم، فأقبلوا من كلّ فجّ في حدّهم وحديدهم، فنزلوا بمضائق الوالة، فرحل السلطان، ونزل على البلقاء، وأقام ينتظر الملتقى، فما تغيّروا، فتقهقر على حسبان فراسخ، فوصلوا إلى الكرك، فقصد السلطان الساحل لخلوّه، ونهب كلّ ما في طريقه، وأسر وسبى، فأكثر وبدّع بسبطيَة، وجينين، ثم قدم دمشق.

حصار الكرك في كتاب للعماد

ومن كتاب عماديّ في حصار الكرك يقول: لولا الخندق الذي هو وادٍ لسهل مشرع، فعملنا دبّابات قدّمناها، وبنينا إلى سفيرة ثلاثة أسراب باللّبن وسقفناها، وشرعنا في الطمّ، وتسارع الناس، ولم يبق إلاّ من يستبشر بالعمل، وتجاسروا حتى ازدحموا نهاراً، كازدحامهم يوم العيد ليلاً، كاجتماعهم في جامع دمشق ليلة النصف السعيد، وهم من الجراح سالمون، وبنصر الله موقنون، وإن أبطأ العدوّ عن النجدة. والنصر قريب سريع، و الحصن بمن فيه صريع قد خرقت الحجارة حجابهن وقطعت بهم أسبابه، وناولته من الأجل كتابه، وحسرت لثام سوره وخلعت نقابه، فألوف الأبراج مجدوعة، وثنايا الشرفات مقلوعة ورؤوس الأبدان مخروزة، وخروق العوامل مهموزة، وبطون السقوف مبقورة، وعصا الأساقف معقورة، ووجوه الجدر مسلوخة، وجلود البواشير مبشورة، والنّصر اشهر من نار على علم، والحرب قدم من ساق على قدم.

وفاة رسولي الخليفة بالشام

وقدم السلطان وبدمشق الرسولان شيخ الشيوخ صدر الدّين و الطواشي بشير، فمرضا، ومات جماعة من أصحابهما، وكان الشيخ نازلاً بالمنبع، فكان السلطان يعوده في كلّ يوم. وكان قدومهما في الصلح بين السلطان وبين عزّ الدّين صاحب الموصل، فلم ينبرم أمر، فطلبا العود إلى بغداد، وعادا، فمات بشير بالسّخنة، وشيخ الشيوخ بالرحبة.

الإذن للجيوش بالعودة إلى أوطانها

وأذن السلطان للجيوش بالرجوع إلى أوطانهم.

خلعة السلطان على صاحب حصن كيفا

وخلع على نور الدّين بن قرا رسلان صاحب حصن كيفا الخلعة التي جاءته هذه المرّة من الخليفة بعد أن لبسها السلطان.

كتابة منشور لصاحب إربل

ثم كتب لزين الدّين يوسف بن زين الدّين عليّ صاحب إربل منشوراً بإربل وأعمالها لمّا اغتدى إليه، وفارق صاحب الموصل.

خروج السلطان بقصد الموصل

ثم وصلت رسل زين الدّين يوسف إلى السلطان بأنّ عسكر الموصل وعسكر قزل صاحب العجم نازلوا إربل مع مجاهد الدّين قايماز. وأنّهم نهبوا وأحرقوا، وأنّه نصر عليهم وكسرهم، فكان هذا ممّا حرّك عزم السلطان على قصد الموصول هذه المرّة. فسار السلطان على طريق البقاع وبعلبك، ثمّ حمص وحماهن فأقام بحماه إلى انسلاخ السّنة.

وفاة صاحب ماردين
وفيها مات صاحب ماردين قطب الدّين إيلغازي بن نجم الدّين الرّتقيّ، رحمه الله تعالى.
انتهت هذه الطبقة ولله الحمد.

بسم الله الرّحمن الرّحيم
ربّنا أفرغ علينا صبراً
الطبقة الثامنة والخسُونَ وفيات
وفيات سنة إحدى وسبعين وخمسمائة
أحمد بن عليّ بن محمد بن العبّاس.
الشريف أبو جعفر بن المقشوط، الهاشميّ، البغداديّ.
توفّي في ربيع الآخر.

حرف الحاء
الحسن بن إبراهيم بن محمد.
أبو محمد القيسيّ الدمشقيّ الواعظ.
سمع: ابن الأكفانيّ، وغيره.
وعنه: أبو القاسم بن صصرى.

الحسين بن محمد بن نمير.
أبو الحسن الإشبيليّ، الضرير، الفقيه الظاهريّ.
قال الأبّار: كان يجتمع إليه ويناظر عليه.
أخذ عنه مفرّج بن حسين الصّرير، وغيره.

حرف الطاء
طغدي بن خمارتكين.
أبو محمد التركّيّ من شيوخ بغداد.
سمع: أبا القاسم الرّبعيّ، وابن بدران الحلوانيّ.
روى عنه: ابن الأخضر، ومنصور بن السكن، وغيره.
توفيّ في ذي الحجّة.

حرف العين
عبد الله بن حمزة بن محمد بن سماوة.
أبو الفرج الكرمانيّ، ثم الجيرُفتيّ، ثم الدّمشقيّ.
تفقّه على جمال الإسلام السّلميّ، وولّي خطابة دومة زماناً.
وروى عن جمال الإسلام. روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وقال:كان ثقة صالحاً.
توفّي في ربيع الآخر وهو في عشر الثمانين.
وروى عنه أيضاً أبو القاسم بن صصرى.

عبد اله بن محمد بن سهل.
أبو محمد الغرناطيّ الضرير، المقرئ. ويعرف بوجه نافخ.
أخذ القراءآت عن أبي محمد بن درّيّ ولازمه.
وعن عبد الرحيم بن الفرس.
وسمع منهما، ومن: غالب بن عطيّة، وجماعة.
وأجاز له أبو عليّ بن سكّرة، وغيره.
قال الأبّار: كان بارعاً في العربية.
حدّث عنه: ابنه أبو عبد الله، وابن عيّاد.
وتوفّي في ذي القعدة.

عبد الحقّ بن سليمان.
أبو عبد الله القيسيّ، التلمسانيّ، قاضي تلمسان.

سمع:القاضي أبا بكر بن العربيّ، وغيره.
قال الأبّار: كان جليل القدر، عظيم الوجاهة، يستظهر مقامات الحريريّ، ثم تزهّد ورفض الدنيا، وحجّ وجاور، وأجهد نفسه صلاةً وصوماً وطوافاً.
توفّيبالمدينة النبوية كهلاً.
عبد الرحمن بن خلف الله بن عطيّة.
في المتوفّين تقريباً.
عبد الرحمن بن محمد بن محمد.
أبو محمد السلميّ، المكناسيّ، الكاتب، الأديب.
قال الأبّار: ختمت به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة. وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه.
وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد، وغيره من الأمراء.
وتوفّي كهلاً رحمه الله.

عثمان بن عبد الملك.
اللّخميّ، الصفّار، الواعظ.
سمع: أبا الحسن بن العلاّف، وابن فتحان الشّهرزوريّ، وابن بيان. روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

عليّ بن إبراهيم بن عيسى بن سعد الخير.
أبو الحسن البلنسيّ الأنصاريّ، النحويّ.
قال الأبّار: سمع من أبي محمد النيليّ وأبي الوليد بن الدبّاغ.
ولازم أبا الحسن بن النّعمة وتأدّب به، وكان عالماً بالعربية و اللغة، إماماً في ذلك. أقرأها حياته كلّها.
وكان بارع الخط، كاتباً بليغاً، شاعراً مجيداً، مولّداً. وكانت فيه غفلة معروفة، وله مصنّف على كتاب الكامل للمبرّد، وغير ذلك.
توفّي بإشبيلية في ربيع الأوّل. وقيل: توفّي سنة سبعين.

عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين.
الحافظ الكبير أبو القاسم، ثقة الدّين ابن عساكر الدمشقيّ، الشّافعيّ، صاحب تاريخ دمشق.
أحد الأعلام في الحديث.
ولد في مستهلّ سنة تسع وتسعين وأربعمائة.
وسمّعه أخوه الصّائن هبة الله سنة خمس وخمسمائة وبعدها من: الشريف أبي القاسم النّسيب، وأبي القاسم قوام بن زيد، وأبي الوحش سبيع بن قيراط، وأبي طاهر محمد بن الحسين الحنّائيّ، وأبي الحسن بن الموازينيّ، وأبي الفضائل الماسح، ومحمد بن علي المصّيصيّ.
ثم سمع بنفسه من : أبي محمد بن الأكفانيّ، وأبي الحسن بن قبيس المالكي، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، ومن بعدهم.
ودخل إلى بغداد سنة عشرين، فأقام بها خمس سنين.
وحجّ في سنة إحدى وعشرين، فسمع بمكّة من: عبد الله بن محمد بن الغزال المصريّ صاحب كريمة المروزيّة.
وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسن الدّينوريّ، وأبي العزّ بن كادش، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب بن البنّا، والبارع أبي عبد الله الدبّاس، وهبة الله الشّروطيّ، وخلق كثير.
وعلّق مسائل الخلاف على أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن. ولازم الدّرس والتفقّه بالنظاميّة، ورجع بعلم جمّ وسماعات كثيرة.
وسمع بالكوفة من: عمر بن إبراهيم العلويّ.
ثم رحل سنة تسع وعشرين على أذربيجان إلى جرجان، وجال في بلادها، ودخل إلى إصبهان، وبقي في هذه الرحلة نحو أربع سنين، فسمع: أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراويّ، وعبد المنعم بن القشيريّ، وهبة الله السيّديّ، وتميم بن أبي سعيد الجرجانيّ الهرويّ، ويوسف بن أيوب الزّاهد، وزاهر بن طاهر الشّحّاميّ، والحسين بن عبد الملك الأديب، وسعيد ابن أبي الرّجاء، وغانم بن خالد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، والموجودين في هذا العصر.
وخرّج أربعين حديثاً في أربعين بلداً كالسلفيّ. وعدّة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيّف. وحدّث بخراسان، وإصبهان، وبغداد.
وسمع منه الكبار: كالحافظ أبي العلاء الهمذانيّ، والحافظ أبي سعد السّمعانيّ.
وصنّف التصانيف المفيدة، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه. ومن تصفّح تاريخه علم قدر الرحلة.
وأجاز له من الكبار: أبو الحسن بن العلاّف، وأبو القاسم بن بيان، وأبو علي بن نبهان، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحدّاد، وغانم البرجيّ، وأبو بكر عبد الغفّار الشيرويّ، وأبو علي الحداد، وأبو صادق مرشد بن يحيى، وأبو عبد الله الرّازيّ، وطائفة.

روى عنه: ابنه القاسم، وبنو أخيه فخر الدّين أبو منصور ، وتاج الأمناء، وزين الأمناء عبد الرحيم، وعزّ الدين النسّابة ابن تاج الأمناء، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم الحسين، والقاضي أبو القاسم بن الحرستانيّ، وأبو جعفر القرطبيّ، والحافظ عبد القادر، وأبو الوحش عبد الرحمن بن نسيم، والحسن بن عليّ الصّيقليّ، وصالح بن فلاح الزّاهد، وظهير الدين عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان القرشيّ، وأبو العزّ مظفّر بن عقيل الشّيبانيّ العفّار والد النجيب، والصائن نصر الله بن عبد الكريم بن الحرستانيّ، والبدر بن يونس بن محمد الفارقيّ الخطيب، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي، ومحمد ابن أخي الشيخ أبي البيان، وعبد القادر بن الحسين البغدادي، ونصر الله بن فتيان، وإبراهيم وعبد العزيز ابنا الخشوعي، ويونس بن منصور السقباني، وإدريس بن الخضر الشيباني، ومحمد بن رومي الحرداني، وحاطب بن عبد الكريم المزّي، وذاكر بن عبد الوهاب الستياني، وذاكر الله بن أبي بكر الشعيري، ومحمد بن غسان، ومحمد بن عبد الكريم بن الهادي، والمسلم بن أحمد المازني، وعبد العزيز بن محمد بن الدجاجية، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن زريق العطار، وشعبان بن إبراهيم، ومحمد بن أحمد بن زهير، ومحمود بن خطير الدارانيون، وعبد الرحمن بن راشد البيت سوائي، ونجم الأمناء عبد الرحمن بن علي الأزدي، وعمر بن عبد الوهاب البرادعي، وعتيق السلماني، وبهاء الدين علي بن الجمّيزي، وعبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي المضاء نزيل حماه، ومات في آخر سنة أربع وأربعين، والرشيد أحمد بن مسلمة، وعبد الواحد بن هلال، وخلق آخرهم وفاةً أبو بكر محمد بن المسلم بن علان.

وقد روى عنه الكثير أبو سعد السمعاني؛ ومات قبل ابن علان بتسعين سنة. فمن تصانيفه: التاريخ ثمانمائة جزء، والموافقات اثنا وسبعون، والأطراف التي للسنن ثمانية وأربعون جزءاً، وعوالي مالك أحد وثلاثون جزءاً، وغرائب مالك عشرة أجزاء، ومعجم القرى والأمصار جزء، ومعجم شيوخه اثنا عشر جزءاً، ومناقب الشبان خمسة عشر جزءاً، وفضل أصحاب الحديث أحد عشر جزءاً، والسباعيات سبعة أجزاء، وكتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري مجلّد، والسلسلات له مجلّد، وكتاب فضل الجمعة مجلّد، والأربعون الطوال ثلاثة أجزاء، وعوالي شعبة مجلّد، وكتاب الزّهادة في ترك الشهادة مجلّد، وعوالي الثوريّ مجيليد، والأربعون الجهاديّة، والأربعون البلديّة، والأربعون الأبدال، ومسند أهل داريّا مجلّد لطيف، وحديث أهل صنعاء الشام مجلد صغير، وفضائل عاشوراء ثلاثة أجزاء، وكتاب الزلازل ثلاثة

أجزاء، وثواب المصاب بالولد جزءآن، وطرق قبض العلم جزء، وكتاب فضل مكّة، وكتاب فضل المدينة، و كتاب فضل القدس، وجزء فضائل عسقلان، وجزء فيمن نزل بالمزّة، وجزء في فضائل الرّبوة والنيرب، وجزء في مقام إبراهيم وبرزة، وجزء في قرية الحِميريين، وجزء أهل كفرسوسة، وجزء أهل كفربطنا، وجزء بيت قوفا، وبيت راسين، وجزء سعد بن عبادة، والمنيحة، وجزء أهل حرستا، وجزء أهل زملكا، وجزء بيت لِهيا، وجزء جوبر، وجزء أهل حردان، وجزء أهل جدَيا، وجزء أهل برزة، وجزء أهل منين، وجزء أهل بيت سوا، وجزء أهل بعلبك، وجزء المبسوط لمنكر حديث الهبوط، والجواهر واللآلئ ثلاثة أجزاء، وغير ذلك.

وأملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فنون شتّى، وخرّج لشيخه أبي غالب ابن البنّا مشيخة، وأربعين حديثاً مصافحات لرفيقه أبي سعد السّمعانيّ، وأربعين حديثاً مساواة لشيخه الفراويّ.

وخرّج في آخر عمره لنفسه كتاب الإبدال ولم يتمّه، ولو تمّ لجاء في نحو مائتي جزء.

ذكره ابن السّمعانيّ في تاريخه فقال: كبير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقن، ديّن، خيّر حسن السّمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبّت، محتاط. رحل وتعب، وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه. ودخل نيسأبور قبلي بشهر أو نحوه في سنة تسع وعشرين، فسمع بقراءتي وسمعت بقراءته مدّة مقامنا بها، إلى أن اتّفق خروجه في سنة ثلاث وثلاثين.

وسمعت منه كتاب المجالسة بدمشق، ومعجم شيوخه. وكان قد شرع في التاريخ الكبير لمدينة دمشق، وصنّف التصانيف، وخرّج التخاريج.

وقرأت بخط ابن الحاجب قال: حدّثني زين الأمناء قال: حدّثني ابن القزوينيّ، عن والده مدرّس النّظاميّة، يعني أبا الخير، قال: حكى لنا أبو عبد الله الفراويّ قال: قدم أبو القاسم بن عساكر فقرأ عليّ ثلاثة أيام، فأكثر وأضجرني، وآليت على نفسي أن أغلق الغد بأبي وأمتنع، فلما أصبحت قدم عليّ شخص فقال: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلّم إليك. قلت: مرحباً برسول رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فقال رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في النوم فقال لي: امض إلى الفراويّ وقل له: قدم بلدكم رجل من الشام أسمر اللون يطلب الحديث، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل.

قال القزوينيّ: فوالله ما كان الفراويّ يقوم من المجلس حتّى يقوم الحافظ ابتداء منه.

وقال ابنه القاسم أبو محمد الحافظ: كان رحمه الله مواظباً على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن.

يختم في كلّ جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار. وكان يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والذكر، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة.
وقال لي: لمّا حملت بي أمّي رأت في منامها قائلا يقول لها: تلدين غلاماً يكون له شأن.
وحدّثني أنّ أباه رأى رؤيا معناها: يولد لك ولد يحيي الله به السنّة.
حدّثني أبي رحمه الله قال: كنت أقرأ على أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدّث مع الجماعة فقال: قدم علينا أبو عليّ بن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله. ثم قدم علينا أبو سعد بن السّمعانيّ فقلنا: ما رأينا مثله. حتّى قدم علينا هذا، فلم نر مثله.
وحكى لي أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الأنصاريّ الحنبليّ عن أبي الحسن سعد الخير قال: ما رأينا في سنّ الحافظ أبي القاسم مثله.
وحدّثنا محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ: سمعت أبا العلاء الهمذانيّ يقول لرجل، وقد استأذنه أن يرحل، فقال: إن عرفت أستاذاً أعرف منّي أو في الفضل مثلي فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه، إلاّ أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنّه حافظ كما يجب. فقلت: من هذا؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم ويسكن دمشق. وأثنى عليه.
وكان يجري ذكره عند خطيب الموصل أبي الفضل فيقول: ما نعلم من يستحقّ هذا اللقب اليوم، أعني الحافظ، ويكون به حقيقاً سواه. كذا حدّثني أبو المواهب بن صصرى، وقال: لمّا دخلت همذان أثنى عليهالحافظ أبو العلاء وقال: أنا أعلم أنّه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس و مازحهم كما أصنع، إذاً لاجتمع عليه الموافق والمخالف.
وقال لي يوماً: أيّ شيء فتح له، وكيف ترى الناس له؟ قلت: هو بعيد من هذا كلّه، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلاّ بالجمع والتصنيف والتّسميع في نزهه وخلواته. فقال: الحمد لله، هذا ثمرة العلم. ألا إنّا قد حصل لنا هذا المسجد والدار والكتب، هذا يدلّ على قلّة حظوظ أهل العلم في بلادكم.
ثم قال لي: ما كان يسمّى أبو القاسم ببغداد إلاّ شعلة نار من توقّده وذكائه وحسن إدراكه.
وقال أبو المواهب: أمّا أنا فكنت أذاكره في خلواته عن الحفّاظ الذين لقيهم. فقال: أمّا ببغداد فأبو عامر العبدريّ، وأمّا بإصبهان فأبو تصر اليونارتيّ، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه.
فقلت له: فعلى هذا ما رأى سيّدنا مثله. فقال: لا تقل هذا، قال الله تعالى:" فلا تزكّوا أنفسكم".
قلت: وقد قال تعالى:" وأمّا بنعمة ربّك فحدّث". فقال: نعم، لو قال قائل: إنّ عيني لم تر مثلي لصدق.
قال أبو المواهب: وأنا أقول لم أر مثله، ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدّة أربعين سنة، من لزوم الصلوات في الصف الأوّل إلاّ من عذرن والإعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجّة، وعدم التطلّع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدّور. وقد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عرضت عليه، وقلّة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.
قال لي: لمّا عزمت على التّحديث، والله المطّلع أنّه ما حملني على ذلك حبّ الرياسة والتقدّم، بل قلت: متى أروي كلّ ما سمعت وأيّ فائدة في كوني أخلّفه بعدي صحائف؟ فاستخرت الله تعالى واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطفت عليهم، فكلٌّ قال: ومن أحق بهذا منك.
فشرعت في ذلك في سنة ثلاث وثلاثين.
وقال عمر بن الحاجب: حكى لي زين الأمناء أنّ الحافظ لمّا عزم على الرحلة اشترى جملاً، وتركه بالخان، فلما رحل القفل تجهّز. وخرج فوجد الجمل قد مات. فقال له الجماعة الذين خرجوا لوداعه: ارجع فما هذا فالٌ مبارك، وفنّدوا عزمه، فقال: والله لو مشيت راجلاً لا أثنيت عزمي. وحمل خرجه وقماشه، وتبع المركب، واكترى منهم في القصير. وكانت طريقه مباركة.
وقال أبو محمد القاسم: قال لي والدي لمّا قدمت في سفري: قال لي جدّي القاضي أبو المفضّل يحيى بن علي: اجلس إلى سارية من هذه السواري حتّى نجلس إليك. فلمّا عزمت على الجلوس اتّفق أنّه مرض ولم يقدر بعد ذلك خروج إلى المسجد. وكان أبي رحمه الله قد سمع بنسا لم يحصّل منها نسخاً اعتماداً على نسخ رفيقه الحافظ أبي عليّ بن الوزير.
وكان ما حصّله أبي لا يحصّله ابن الوزير، فسمعته يقول: رحلت وما كأني رحلت. كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب مثل الصحيحين، وكتب البيهقي والأجزاء، فاتفق سكناه بمرو، وكنت أؤمل وصول رفيق آخر يوسف بن فارو الجياني، ووصول رفيقنا المرادي، وما أرى أحداً منهم قدم، فلا بد من الرحلة ثالثاً وتحصيل الكتب والمهمات. فلم يمض أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي، فأنزله أبي عندنا، فقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبي بذلك، وكفاه الله مؤونة السفر. وأقبل على النسخ والاستنساخ، وقابل، وبقي من مسموعاته نحو ثلاثمائة جزء، فأعانه عليها ابن السمعاني، ونقل إليه منها جملةً حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً. وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا.
قلت: وله شعر جيد يملي منه عقيب مجالسه، فمنه: أيا نفس ويحك جاء المشيبفماذا التصابي وماذا الغزل

تـولّـى شـبـأبـي كـأنْ لـــم يكـــنوجـاء مـشـيـبـي كـــأنْ لـــم يزل
فـيا لـيت شـعـري مـمـن أكـــونومـا قـدّر الـلـه لـي مـــن الأزل
سمعت أبا الحسين اليونيني: سمعت أبا محمد المنذري الحافظ يقول: سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضّل الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟.
فقال: من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر، وابن عساكر.
فقال: ابن عساكر.
فقلت: الحافظ أبو موسى المديني، وابن عساكر.
قال: ابن عساكر.
فقلت: الحافظ أبو الطاهر السلفي، وابن عساكر.
فقال: السّلفي شيخنا السّلفي شيخنا.
قلت: يعني انه ما أحب أن يصرح بأن ابن عساكر افضل من السلفي، ولوّح بأنه شيخه. ويكفي هذا في الإشارة.
قلت: والرجل ورع ثبت. وما أطلق أنه ما رأى مثل نفسه في جواب الحافظ أبي المواهب إلا وهو بار صدوق.
وكذلك رأيت شيخنا أبا الحجاج المزّي يميل إلى هذا. وأنا جازم بذلك أنه ما رأى مثل نفسه.
هو أحفظ من جميع الحفّاظ الذين رآهم من شيوخه وأقرانه.
وقال الحافظ أبو محمد عبد القادر الرّهاوي: رأيت الحافظ السلفي، والحافظ أبا العلاء، والحافظ أبا موسى، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر.
وقرأت بخط عمر بن الحاجب: قال: حكى لي من أثق به أن الحافظ عبد الغني قال: الحافظ ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخاري لهم، وندم على ترك السماع منه ندامةً كليّة.
وذكره ابن النجار في تاريخه فقال: إمام المحدّثين في وقته، ومن انتهت الرئاسة في الإتقان والحفظ والمعرفة التامة والثقة، وبه ختم هذا الشأن.
روى عنه جماعة وهو في الحياة، وحدّثوا عنه بالإجازة في حياته.
قال: وقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه: أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الحافظ من لفظه بمنى إملاء يوم النفر الأول، وكان احفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان، وكان شيخنا الإمام إسماعيل بن محمد يفضله على جميع من لقيناهم من أهل إصبهان وغيرها.
قدم إصبهان، وسمع ونزل في داري، وما رأيت شاباً أورع ولا أتقن ولا أحفظ منه. وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنّياً، جزاه الله خيراً، وكثّر في الإسلام مثله، أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيراً، وسألته عن تأخره في الرحلة الأولى عن المجيء إلى إصبهان فقال: لم تأذن لي أمي.
قلت: وهو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يتبينها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى، إلاّ من شاء ربك فليسألنّهم الله تعالى عن ذلك. وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلاّ كشف الحديث المكذوب وهتكه؟.
قال ابنه أبو محمد: توفي أبي في حادي عشر رجب، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين ، وصلّيت عليه في الجامع، والشيخ قطب الدين في الميدان الذي يقابل المصلى. ورأى له جماعة من الصالحين منامات حسنة، ورثي بقصائد، ودفن بمقبرة باب الصغير.
قلت: قبره مشهور يزار رحمه الله.

علي بن حميد بن عمّار.
أبو الحسن الأنصاري، الأطرابلسي، ثم المكي، النحوي، المقرئ.
حدّث هذا العام بصحيح البخاري عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي سماعاً، وهو آخر من سمع من أبي مكتوم.
روى عنه: محمد بن عبد الرحمن التّجيبي الأندلسي، وعبد الرحمن بن أبي حرمي فتّوح بن بنين المكي العطار، وناصر بن عبد الله المصري العطار نزيل مكة ستين عاماً، وأبو الربيع سليمان بن أحمد السعدي المغربل الشارعي، وآخرون.
ولا أعلم متى توفي.

علي بن المبارك بن أحمد بن محمد بن بكري.
أبو الحسن البغدادي.
سمع: أبا علي بن المهدي، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله، وابن الحصين.
سمع منه: عمر بن علي القرشي، وعمر العليمي الدمشقيان.
توفي في جمادى الأولى.

علي بن المظفّر بن علي بن حسين الظهيري.
أبو القاسم والد الأعز.

سمع: هبة الله بن أحمد الموصلّين وأبا الغنائم النرسي.
روى عنه: تميم بن أحمد البندنيجي، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري، وأبو محمد بن قدامة، وغيرهم.
توفي في جمادى الآخرة في الطريق فجأة، وله ست وسبعون سنة. وكان مهيباً، وقوراً، صموتاً.

عمر بن هدية بن سلامة.
أبو حفص البغدادي، الصوّاف، السمسار.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا الخطاب الكلوذاني.
روى عنه: أبو الفرج بن الجوزي ووثّقه.
عاش تسعاً وثمانين سنة.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن أحمد بن سليمان.
أبو عبد الله الغافقي، المعروف بالقباعي. من أهل الجزيرة الخضراء.
روى ببلده عن: أبي عبد الله بن عبد الحق، وأبي عبد الله بن أبي صوفة، وغيرهما.
وأجاز له أبو علي بن سكّرة الصدفي. وولّي خطابة بلده.
قال الأبّار: وكان فقيهاً مشاوراً، ذا دعابة مع خشية وخشوع.
حدّث عنه: أبو القاسم بن الحسن، وأبو نصر السبتي، ويعيش بن النديم، وأبو الخطاب عمر بن الجميّل.
وأجاز في رجب من السنة. ولم تؤرخ وفاته.

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين.
الإمام مجد الدين، أبو منصور الطوسي، العطاري، المعروف بحفدة.
الفقيه الشافعي. كان فقيهاً واعظاً أصولياً فاضلاً، تفقّه بمرو على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني، ثم انتقل إلى مرو الروذ، وتفقه على القاضي أبي محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي، وسمع منه كتأبيه: شرح السنّة، ومعالم التنزيل، وغير ذلك.
ثم انتقل إلى بخارى واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي. ثم عاد إلى مرو، وقدم أذربيجان، والجزيرة، واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ. وكان مجلسه في الوعظ من أحسن المجالس، ولا ندري لم لقّب حفدة.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأبو أحمد بن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو المجد محمد بن الحسين القزويني، والقاضي أبو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد، وآخرون.
قال السمعاني: كتبت عنه بمرو، ونيسأبور. وكان فقيهاً، واعظاً، شاطراً، جلداً، فصيحاً.
سمع من: عبد الغفار الشيروي، وأبي الفتيان الروّاسي، وناصر بن أحمد العيّاضي.
أخبرنا أحمد بن إسحاق: أنا رافع بن يوسف الأسدي قدم علينا مصر: أنا محمد بن أسعد، أنا محيي السنّة الحسين بن مسعود، أنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الصالحي ح، وأنا إسماعيل بن عبد الرحمن: أنا ابن قدامة، أنا البطّيّ، أنا أبو الحسن الأنباري قال: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل الصفّار: ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن عاصم بن أبي الجود، عن أبي وائل، عن معاذ بن أبي جبل، أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: "وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلاّ حصائد ألسنتهم".
قال ابن خلّكان: توفي في ربيع الآخر سنة إحدى بتبريز.
وقال: قيل أيضاً إنه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين، فالله أعلم. والثاني أصح.
وكان مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة.

محمد بن الحسن بن علي بن هلال بن همصا بن نافع.
العجلي. أخو هبة الله الدقاق، البغدادي.
روى عن: علي بن محمد بن علي الأنباري، الحنبلي، وسعد الله بن أيوب، وأبي الخطاب الكلواذاني. وتفقه على أسعد الميهني.
وأخذ الأدب عن: أبي منصور بن الجواليقي.
وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
ولد أخ آخر باسمه. كتب ذاك أبو المعالي.

محمد بن الحسين بن محمد بن المعلم.
القاضي أبو منصور الحنفي.
ناب في القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، ودرّس.
وسكن همذان مدة، ثم قدم بغداد رسولاً.

روى عن: أبي القاسم بن بيان، وعلي بن الموحد.
سمع منه: أبو المواهب بن صصرى، وغيره بهمذان.
وعاش ثمانين سنة.

محمد بن عبيد الله بن علي.
أبو حنيفة بن أبي القاسم الإصبهاني، الخطيبي.
من بيت علم وشهرة. قدم بغداد حاجاً سنة نيّف وستين.
وحدّث عن: جدّه لأمه حمد بن صدقة، وأبي مطيع المصري، وأبي بكر بن مرذويه، وأبي الفتح الحداد، وعبد الواحد بن حمد الدوني. وأملى عدة كجالس. وكان حنفي المذهب.
روى عنه: أبو طالب بن عبد السميع، وموفق الدين بن قدامة، وأبو القاسم بن صصرى، لقيه بمكة، وسمع منه بقراءة أبيه.
توفي أبو حنيفة بإصبهان وله ثلاث وثمانون سنة.
وروى عنه: ابن الأخضر.

محمد ابن الوزير علي بن طراد الزينبي.
أبو العباس المعروف بالأمير التركي، لأنه ابن تركية.
كان مقبلاً على العلم. قرأ الفرائض والأدب. وقرأ الحديث على: هبة الله الشبلي، وابن البطيّ.
ولم يلحق أن يسمع من أبيه.
وتوفي شاباً.

محمد بن محمد بن حمّود.
أبو الأزهر الواسطي، المقرئ، الصوفي.
قرأ بالروايات على أبي العز القلانسي.
وسمع من: أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري.
وببغداد من أبي غالب بن البناء.
وأقرأ الناس مدةً.
روى عنه: عمر بن يوسف ختن ابن الشعار، وعمر بن محمد بن أحمد الدينوري، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني.
ذكره ابن النجار فأطنب في وصفه وقال: كان شيخاً صالحاً، ورعاً، تقياً، زاهداً، قانعاً، منقطعاً عن الناس، يرجع إلى فضل وعلم بالقراءآت.
وتوفي رحمه الله ببغداد قي رجب.

محمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لبيب.
الإمام أبو القاسم بن الحاج التجيبي، القرطبي.
سمع من: والده الشهيد أبي عبد الله بن الحاج، وأبي محمد بن عتاب، وأبي علي بن سكرة، وأبي الوليد بن رشد، وابن يحيى بن العاص.
وأجاز له أبو عبد الله الخولاني. وكان بصيراً بمذهب مالك، عارفاً بالمسائل، ذاكراً للخلاف.
وجلس للمناظرة مكان أبيه. ولم يكن يعرف الحديث.
وكان وقوراً مهيباً، لا يتكلم إلا في النادر. ولّي قضاء الجماعة بقرطبة وقتاً، ثم خرج عنه في الفتنة، وتجول في الأندلس، واستقر بمرسية مرتسماً في ديوان الجند عند الأمير محمد بن سعد.
ثم سافر إلى ميورقة بعد موت ابن سعد، فحدّث بها.
روى عنه: فقيل بن...، وابن سفيان، وغيرهما.
ثم وفد إلى إشبيلية فمات بها.

مبارك بن الحسن.
أبو النجم، ابن القابلة الفرضي.
بغدادي، عارف بالفرائض والمواقيت.
سمع: أبا الحسين بن القاضي أبي يعلى.

محفوظ بن أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم.
أبو جعفر بن الوراق البغدادي، الوكيل باب القاضي.
سمع: أبا الحسين بن الطيوري، وأبا سعد الأسدي.
روى عنه: حفيده محمد بن يوسف، وعبد العزيز بن الأخضر، وجماعة.
وتوفي في جمادى الآخرة، وله ثمان وسبعون سنة.

مسعود بن الحسين بن سعد.
القاضي، أبو الحسين اليزدي، الحنفي.
أفتى، ودرّس، وناب في القضاء ببغداد، ثم خرج إلى الموصل ودرّس بها.
وتوفي في جمادى الآخرة، وله بضع وستون سنة.

حرف الهاء
هبة الله بن يحيى بن الحسن.
أبو جعفر بن البوقي الواسطي، العطار، الفقيه الشافعي.
كان عارفاً بالمذهب والخلاف والفرائض.
تفقّه على أبي علي الفارقي.
وسمع: أبا نعيم الجماري، وأبا نعيم بن زبزب، وخميساً الحوزي.
وببغداد: أبا بكر الأنصاري، وغيره.
وبرع في المذهب، وناظر الفقهاء. ثم استقدمه الوزير عون الدين فحدّث ببغداد.
وروى عنه: ابن الأخضر، وأبو إسحاق الكاشغري، وجماعة.
وتوفي في ذي القعدة بواسط، وله 83 سنة.

حرف الياء
يحيى بن سعيد بن أبي الأسود.
أبو علي الثقفي، الإصبهاني.
حدّث ببغداد عن: أبي علي الحداد، وطائفة.
وعنه: محمد بن مشّق، وأبو طالب بن عبد السميع.
مات في رجب.

وفيات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليع.
الأنصاريّ، الناسخ، الأندلسيّ، الشريّونيّ.
أخذ عن: أبي محمد البطليوسيّ.
وأحكم العربية. وكان أديباً شاعراً، بديع الكتابة. نسخ الكثير، وقتل صبراً بإشبيلية في حدود هذا العام.

أحمد بن محمد بن هبة الله.
أبو منصور بن سركيل البغداديّ.
سمع: أبا الحسن بن العلّاف.
روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.
وتوفّي في جمادى الآخرة.

إبراهيم بن الخلف بن الحبيب.
الفهريّ، الأندلسيّ، من ولد أمير الأندلس، عياض بن يوسف.
أخذ الصحيحين عن: ميمون بن ياسين. وغلب عليه علم الأدب والفرائض.
روى عنه: أبو الخطّاب بن واجب.
وعاش أربعاً وثمانين سنة.
ذكره أحمد بن فرتوت في تاريخه فقال: سمع الموطّأ عام سبعة وخمسمائة من القاضي أبي عبد الله محمد بن عليّ بن حمدين. وكان من أهل الإتقان، مشاراً إليه في العلم والذّكاء.

إسماعيل بن عبد الرّحمن بن يحيى بن إسماعيل.
العثمانيّ الدّيباجيّ أبو الطاهر، أخو المحدّث أبي محمد عبد الله.
سمع بإفادة أخيه من جماعة.
أخذ عنه: الحافظ أبو الحسن بن الفضل وقال: مات في ذي القعدة بعد أخيه بتسعة عشر يوماً بالإسكندريّة.

حرف الباء
بشير الهنديّ.
مولى عبد الحقّ اليوسفيّ.
سمع من: أبي سعد بن خشيش، وأبي القاسم بن بيان.

وكان رجلاً صالحاً.

حرف الحاء
الحجّاج بن يوسف الهوّاريّ.
قاضي الجماعة بمرّاكش، وخطيبها. يكنّى أبا يوسف.
وهو من أهل أعمال بجّاية.
قال ابن الأبّار: كان فصيحاً مفوّهاً، بليغاً، مدركاً. نال دنيا عريضة. ولمّا توفّي حضر دفنه السّلطان.

الحسن بن سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنّا.
أبو محمد بن أبي القاسم البغداديّ، الحربيّ، والد غياث.
سمع الكثير من: جعفر السرّاج، وأبي غالب الباقلاّني، وأبي سعيد بن خشيش، وغيرهم.
روى عنه:ابن الأخضر، وابن الحصريّ، وغيره.
وهو من بيت الرواية.
توفّي في رجب.

الحسن بن عبد الله بن هبة الله ابن المسلمة.
تاج الدّين أخو الوزير أبي الفرج.
سمع: أبا منصور بن خيرون.

الحسن بن عبد الجبّار.
أبو محمد بن البردغوليّ.
روى عن: أحمد بن الحسين بن قريش.

الحسن بن عليّ بن نصر بن محمد بن خميس.
القاضي أبو عليّ الكعبيّ، الموصليّ، قاضي العسكر.
توفّي في أوّل سنة اثنتين وسبعين عن ست وستّين سنة.
كتب عنه: أبو المواهب بن صصرى.

حرف الصاد
صالح بن المبارك بن محمد بن عبد الواحد.
أبو محمد بن الدّخلة البغداديّ، المقرىء، القزّاز، الكرخيّ.
سمّعه أبوه من: أبي عبد الله بن طلحة النّعاليّ، وأبي الحسين بن الطّيوريّ.
روى عنه: تميم بن أحمد البندنيجيّ، ومحمد بن مشّق، وأبو محمد، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ.
وتوفّي في صفر.

حرف الظاء
ظَفَر بن عمر.
أبو أحمد الخبّاز.
سمع من: شجاع الذّهليّ، ومحمد بن عبد الواحد القزّاز.
وحدّث.
وتوفّي في صفر أيضاً.
روى عنه: عبد الرحمن بن محفوظ، والأعزّ بن فضائل.

حرف العين
عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة.
أبو محمد الإصبحيّ، الدّانيّ.
سمع: أبا بكر بن نمارة، وأبا الحسن سعد الخير.
ثم رحل فأكثر عن السِّلفيّ، وأبي الطاهر بن عون، وكتب عنه الكثير.
وسمع منه: جعفر بن أبي عون الشّاطبيّ، وعبد الله بن محمد.
وحدّث عنه: أبو القاسم عيسى بن الوجيه عبد العزيز عيسى الشُّريشيّ، وحمّله الرواية عن قوم لم يرهم ولا أدركهم، وبعضهم لا يعرف، قاله أبو عبد الله الأبّار في تاريخه، ثم قال: وذلك من أوهام عيسى هذا واضطّرابه في روايته.
قال: وقال أبو عبد الله التّجيبيّ: كان ابن سعادة مقرئاً، محدّثاً، ورعاً، فاضلاً، أُخبرت أنّه غرق في البحر عند صدره.

قلت: توفّي في بغداد هذه السّنة فيما أرى، أو في الّتي قبلها، كهلاً.

عبد الله بن عبد الرّحمن بن يحيى بن إسماعيل.
القاضي أبو محمد العثمانيّ، الأمويّ، الديباجيّ، الإسكندرانيّ، المجدّث.
روى عن: أبيه، وأبي القاسم بن الفحّام الصّقليّ المقرىء، وأبي بكر محمد بن الوليد الطّرطوشيّ، وأبي عبد الله الرّازيّ، وأبي الفضل جمعة بن إسماعيل بن خلف المقرىء، وعبد الله بن يحيى بن حمّود، وطائفة.
وله فوائد في ثمانية أجزاء رواها جعفر الهمذانيّ عنه.
وروى عنه: الحافظ أبو محمد عبد الغنيّ، والحافظ عبد القادر الرّهاوي، والحافظ علي بن المفضل، وابن راجح، وآخرون.
وكان يعرف بابن أبي اليابس.
قال ابن المفضّل: كان عنده فنون عدّة.
توفّي في شوّال، ومولده في سنة أربع وثمانين وأربعمائة.
قال حمّاد الحرّانيّ: رمى السّلفيّ العثمانيّ بالكذب.
وقال حمّاد: ذكر لي جماعة من أعيان الإسكندريّة أنّ العثمانيّ كان صحيح السّماعات، وكان ثقة ثبتاً، صالحاً، متعفّفاً، وكان يقرئ النحو و اللغة و الحديث.
وسمعت جماعة يقولون إنّه كان يقول: كلّ من بيني وبينه شيء فهو في حلّ ماعدا السّلفيّ فبيني وبينه وقفة بين يدي الله تعالى.
أنشدنا أبو عليّ بن الخلاّل أنشدنا جعفر، أنشدنا أبو محمد العثمانيّ، أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد البغداديّ لنفسه: ما أجهل الإنسان في فعلهمن جمع آثام وأوزار
يبخل بالمال على نفسهوهو بها يسخو على النّار

عبد الله بن عطاف.
الأزديّ، الإسكندرانيّ.
ورّخه الحافظ ابن المفضّل وروى عنه، وقال: توفّي في صفر. وكان ثقة متحرّياً.
سمع: أبا عبد الله الرّازيّ، وأبا بكر الطّرطوشيّ.
وكان لا بأس به في الفقه.

عبد الصّمد بن سعد بن أحمد بن محمد.
أبو محمد النسويّ، ثم الدمشقيّ، المعروف بالقاضي. ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
وتوفّي في صفر بدمشق.
وسمع من: قوام الدّين بن زيد في سنة خمس وتسعين.
روى عنه: الحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الحق بن خلف، والعزّ محمد بن أحمد النسّابة، وغيرهم.

عليّ بن عساكر بن المرحّب بن العوّام.
أبو الحسن البطائحيّ، الضرير، المقرىء، الأستاذ.
والبطائح: بين واسط والبصرة.
قدم بغداد وحفظ بها القراءآت، وقرأه بالروايات الكثيرة المشهورة والشّاذّة على أبي العزّ القلانسيّ، وأبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرَفيّ، وسبط الخيّاط.
وقرأ بالكوفة على : الشريف عمر بن إبراهيم العلويّ.
وسمع من: أبي طالب يوسف، وابن الحصين، وطائفة.
وروى الكثير وتصدّر للإقراء. وقرأ القراءآت مدّة طويلة. وكان بارعاً فيها، جيّد المعرفة بالعربيّة، ثقة صحيح السّماع، أثنى عليه غير واحد.
ولد سنة تسعين وأربعمائة أو قبيلها.
وروى عنه القراءآت خلق كثير، آخرهم وفاة عبد العزيز بن دُلَف. وسمع منه الكبار.
وحدّث عنه الحافظ عبد الغنيّ، وأبو محمد بن قدامة، والحافظ عبد القادر، والزاهد عمر المقدسيّ، والشّهاب بن راجح، وأبو صالح الجيليّ، وعبد العزيز بن ياقا.
وآخر من روى عنه وقرأ عليه القراءآت العشر الإمام بها الدّين عليّ بن الجمّيزيّ.
وتوفّي في الثامن والعشرين من شعبان.

... بن محمد بن هبة الله.
أبو محمد البغداديّ، المعروف بابن المطّلب.
سمع: أبا الحسن العلاّف، وأبا طالب اليوسفيّ.
سمع منه بمكّة: الفرّاء، وغيره.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن أبي الفرج بن ماشاذة.
أبو بكر الإصبهانيّ، السكّريّ، المقرىء.
مقرئ، مجوّد، عالم بطرق القرّاء، طويل العمر.
سمع: الحافظ سليمان بن إبراهيم وتفرّد عنه، والقاسم بن الفضل الرئيس، ومكّيّ بن منصور السلاّرن وغيره.
روى عنه محمد بن مكّيّ الحنبليّ، والحافظ عبد القادر، وعبد الأعلى بن محمد بن محمد الرّستميّ، وإسحاق بن المطهّر اليزديّ القاضي، وأحمد بن إبراهيم بن سفيان بن مندة، وجامع بن أحمد الخبّاز الإصبهانيّون، وآخرون.
وبالإجازة كريمة القرشيّة.
وتوفّي في هذا العام وله نيّف وتسعون سنة.

محمد بن سعيد بن محمد بن عمر.
أبو سعيد بن الإمام أبي منصور الرّزّاز، البغداديّ، المعدّل.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وابن نبهان، وزاهر بن طاهر، وابن الحصين.
وتفقّه على والده، وله شعر حسن. وَلي نظر الحشريّة مدّة، فلم تحمد سيرته. قاله ابن النجّار.
روى عنه: أبو نصر عمر بن محمد الدّينوريّ.
وتوفّي في ذي الحجّة وله إحدى وسبعون سنة.

محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفّر بن عليّ.
قاضي القضاة، كمال الدّين، أبو الفضل بن أبي محمد بن الشّهرزوريّ، ثم الموصليّ، الفقيه الشافعيّ، ويعرفون قديماً ببني الخراسانيّ.
ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتفقّه ببغداد على أسعد الميهنيّ.
وسمع الحديث من نور الهدى بن أبي طالب الزّينيّ.
وبالموصل من: أبي البركات بن خميس، وجدّه لأمّه عليّ بن أحمد بن طوق.
وولّي قضاء بلده.
وكان يتردّد إلى بغداد وخراسان رسولاً من أتابك زنكي. ثم قدم الشام وافداً على نور الدّين، فبالغ في إكرامه، ونفّذه رسولاً من حلب الديوان العزيز. وقد بنى بالموصل مدرسة، وبنى بمدينة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم رباطاً. ثم ولاّه السلطان نور الدين قضاء دمشق، ونظر الأوقاف، ونظر أموال السلطان، وغير ذلك. فاستناب ابنه القاضي أبا حامد بحلب، وابن أخيه أبا القاسم بحماه، وابن أخيه الآخر في قضاء حمص. وحدّث بالشام وبغداد.
قال القاسم بن عساكر: وُلّي قضاء دمشق سنة خمس وخمسين، وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً، وكان أديباً، شاعراً، ظريفاً، فكه المجلس، وقف وقوفاً كثيرة، وكان خبيراً بالسياسة وتدبير الملك. وقد أنبا بحضرة أبي قال: أنبا ابن خميس فذكر حديثاً.
وقال ابن خلّكان: وُلّي قضاء دمشق، وترقّى إلى درجة الوزارة، وحكم في البلاد الشاميّة، واستناب ولده محيى الدين في الحكم بحلب. وتمكّن في الأيّام النوريّة تمكّناً بالغاً. فلما تملّك صلاح الدين أقرّه على ما كان عليه.
وله أوقاف كثيرة بالموصل، ونصّيبين، ودمشق. عظمت رئاسته، ونال ما لم ينله أحد من التقدّم.
وقال سبط ابن الجوزي: قدم صلاح الدين سنة سبعين فأخذ دمشق.
قال: وكان عسكر دمشق لما رأوا فعل العوام والتقاءهم له، ونثره عليهم الدراهم والذهب، فدخلها ولم يغلق في وجهه باب، وانكفأ العسكر إلى القلعة، ونزل هو بدار العقيقي، وكانت لأبيه. وتمنّعت عليه القلعة أياماً. ومشى صلاح الدين إلى دار القاضي كمال الدين، فانزعج وخرج لتلقيه، فدخل وجلس وباسطه وقال: طب نفساً، وقرّ عيناً، فالأمر أمرك، والبلد بلدك.
فكان مشي صلاح الدين إليه من احسن ما ورّخ، وهو دليل على تواضعه، وعلى جلالة كمال الدين.
وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان أبو الفضل رئيس أهل بيته، بنى مدرسةً بالموصل، ومدرسة بنصيبين. وولاه نور الدين القضاء، ثم استوزره، ورد بغداد رسولاً، فذكر أنه كتب قصةً إلى المقتفي، وكتب على رأسها محمد بن عبد الله الرسول، فكتب المقتفي: صلّى الله عليه وسلّم .
وقال سبط ابن الجوزي: لما جاء الشيخ أحمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر إلى دمشق خرج إليه أبو الفرج ومعه ألف دينار، فعرضها فلم يقبلها، فاشترى بها قرية الهامة، ووقفها على المقادسة.
ولما توفي رثاه بحلب ابنه محيي الدين بقصيدتها التي أولها: ألـمّـوا بـسـفـح قـاسـيون
وسلّـمـــواعلى جدث بـادي الـسـنـا وتـرحّـمـوا
وأدوا إليه عــن لــبــيب تــحــيةًيكلّـفـكـم إهـداءهـا الـقـلـب والـفـــم
توفي في المحرم يوم الخميس السادس منه.

وقد روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى، وموفق الله بن قدامة، وبهاء الدين بن عبد الرحمن، وشمس الدين عمر بن المنجّا، وأبو محمد بن الأخضر، وآخرون.
ومن شعره: وجاءوا عشاءً يهرعون وقد بدابجسمي من داء الصبابة ألوان
فقالوا وكل معظم بعض ما رأأصابتك عين. قلت: إنّ وأجفان

محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن علي بن النرسي.
أبو الفتح الأزجي، الضرير.
من بيت حديث وعدالة.
سمع: أباه، وأبا القاسم بن بيان، وغيرهما.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة، وجماعة.
وتوفي في ربيع الأول. ورّخه الدّبيثي.
وقال ابن مشّق: توفي في ذي الحجة، والأول أصح وهو الذي نقله ابن النجار.

محمد بن علي بن محمد بن مهند.
أبو عبد الله بن السقّا، الحريمي، المقرئ.
شيخ صالح ملقن، لقن خلقاً. وكان يستقي الماء إلى بيوت الناس ويتعفف به.
روى عن: أبي القاسم بن بيان، وغيره.
توفي في صفر.
روى عنه: عبد الله بن أحمد الخباز، وغيره.

محمد بن غالب.
أبو عبد الله الأندلسي، الرصافي، رصافة بلنسية، الرفاء. نزيل مالقة. كان يعيش من صناعة الرفو بيده.
قال الأبّار: كان شاعر زمانه. سكن غرناطة مدة، وامتدح أميرها. وشعره مدوّن يتنافس فيه الناس. كان ينظم البديع، ويبدع المنظوم. ولم يتزوج وكان متعففاً.
روى عنه من نظمه: أبو علي بن كسرى المالقي، وأبو الحسين بن جبير.
توفي في رمضان بمالقة.

محمد بن محمد بن عبدكان.
أبو المحاسن البغدادي، المقرئ.
قرأ القرآن على: أبي الخير المبارك الغسّال، وأبي سعد محمد بن عبد الجبار الحريمي.
قرأ عليه: عبد الوهاب بن برغش.
وله مصنف في الأصول سماه نور المحجّة على طريقة الأشعري.
ويعرف بابن الضجة.

محمد بن محمود بن محمد.
أبو طالب بن الشيرازي، البغدادي، المعروف بابن العلوية.
سمع: أبا غالب محمد بن الحسن الباقلاني.
روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد القادر، وجماعة.
وولي قضاء بعض البلاد، وأقام بواسط مدةً، وبها توفي في ذي الحجة.

محمد بن المحسّن بن الحسين بن أبي المضاء.
الخطيب شمس الدين أبو عبد الله البعلبكي، ثم المصري.
نشأ بمصر وقرأ بها الأدب.
وسمع بدمشق من: الحافظ ابن عساكر، وغيره.
ورحل إلى بغداد وسمع بها وقرأ الفقه. وعاد إلى مصر، واتصل بالسلطان صلاح الدين.
وهو أول من خطب بمصر لبني العباس. ثم نفّذه السلطان رسولاً إلى الديوان.
وسمع ببغداد من: أبي زرعة، وابن البطي.
ومات بدمشق ولم يكمل أربعين سنة.

المبارك بن عبد الجبار بن محمد.
أبو عبد الله البردغولي.
روى عن: أحمد بن علي بن قريش.
روى عنه: ابنه عبد السلام، وغيره.
وتوفي في جمادى الأولى.

المبارك بن محمد بن المبارك.
أبو جعفر البصري، المواقيتي، الكتّاني الشافعي، المعدّل.
ولد سنة تسعين وأربعمائة.
وسمع من: أبي طاهر محمد بن محمد بن إبراهيم العبدي، والغطريف بن عبد الله السعيداني، وجابر بن محمد بن جابر، وعدة.
وحدّث ببغداد.
وروى عنه: عمر بن محمد بن جابر الصوفي، ومحمد بن غالب الباقدرائي، وطائفة.
وسمع من السلفي بالبصرة.
قال ابن النجار: مات بالبصر بعد السبعين وخمسمائة.

محمود بن محمد بن عبد الواحد بن ماشاذة.
الإصبهاني الصوفي، نزيل بغداد، وشيخ رباط الأقفاصيين.
زاهد عابد عارف.
سمع من: زاهر الشحّامي، وأبي غالب بن البناء، وأبي بكر المزرفي.
وله مصنفات في الحقائق.
سمع منه: عمر بن علي القرشي، ومحمد بن بنا الضرير.
توفي في ربيع الآخر، كذا ترجمه ابن النجار.

مسعود بن عبد الله بن عبيد الله.
أبو عبد الله البغدادي الواعظ.
روى بدمشق عن أبي الوقت.
وعنه: أبو القاسم بن صصرى.
مات في رمضان.

مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم.
أبو عبد الله بن النخاس، الوكيل، البغدادي.
ويعرف بابن جوالق والد عبد الله. فقيه إمام حنبلي.
تفقه على: أبي بكر الدينوري.
وتوكل لبعض الأمراء، وعلّت سنه.
وحدّث بالكثير عن: أبي بكر بن سوسن، وأبي القاسم بن بيان، وابن نبهان، وأبي النرسي، وجماعة.
وولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
روى عنه: أبو محمد بن قدامة، ونصر بن عبد الرزاق الحيلي، وأبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى الهمذاني، والحسين بن مسعود البيّع، وعثمان بن أبي نصر بن الوتار، وآخرون.
توفي في ذي الحجة.
وقد سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، والقدماء.

حرف النون
نصر بن سيّار بن صاعد بن سيّار.
شرف الدين، أبو الفتح الكناني، الهروي، القاضي الحنفي، الفقيه.
من بيت القضاء والحشمة والرواية. وكان خبيراً بالمذهب، عالي الإسناد، معمّراً.
سمع الكثير من: جدّه القاضي أبي العلاء صاعد بن سيّار بن يحيى بن محمد بن إدريس، والقاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبي عطاء عبد الأعلى بن أبي عمر المليحي، والزاهد محمد بن علي العميري، ونجيب بن ميمون الواسطي، وأبي نصر أحمد بن أبي المعروف بأميرجة سك، وغيرهم.
وأجاز له شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، وأبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي.
قال ابن السمعاني: كان فقيهاً، مناظراً، فاضلاً، متديّناً، حسن السيرة، مطبوع الحركات، تاركاً للتكلف، سليم الجانب.
ولد في شوال سنة خمس وسبعين وأربعمائة.
قلت: روى عنه هو، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم، وأبو القاسم زنكي بن أبي الوفاء، ومودود بن محمود الشقّاني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والمفتي ضياء الدين أبو بكر بن علي المامنجي، المصري، وآخرون.
وبالإجازة القاضي شمس الدين ابن الشيرازي.
قال السمعاني في تحبيره: سمعت منه جامع الترمذي، وسمعت منه كتاب الزهد لسعيد بن منصور، بروايته عن جده.

وقال ابن نقطة إنه حدّث بكتاب الجامع للترمذي، عن أبي عامر الأزدي. وسمع صحيح الإسماعيلي، من جده، وكان سماعه صحيحاً.
وبلغني أنه توفي يوم الثلاثاء عاشر المحرم.
قلت: عاش سبعاً وتسعين سنة. وكان رحمه الله أسند من بقي بخراسان.

حرف الهاء
هبة الله بن علي بن محمد بن زنبقة.
أبو القاسم الصفار.
شيخ بغدادي.
سمع: شجاعاً الدّهلي، وأبا علي بن المهدي.
روى عنه: عبد الوهاب بن أزهر.
قال ابن القطيعي: مات في شوال.

هبة الله بن يحيى بن محمد بن هبة الله.
أبو محمد البغدادي، الوكيل بباب القضاة.
سمع: أبا الحسن العلاّف.
روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري.
توفي في ربيع الآخر.

حرف الياء
يحيى بن أحمد.
أبو شجاع بن البراج، الوكيل بباب القضاة، ثم زكّي، وشهد وتقدم.
روى عن: أبي القاسم بن الحصين، وغيره.
كتب عنه: عمر القرشي، وغيره.

يحيى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم.
أبو زكريا بن الخطاب الرازي، ثم الإسكندراني.
سمع من والده وتوفي في هذه السنة.
وحدّث.
ضعّفه ابن المفضّل وقال: لا أروي عنه.
وفيها ولد الشيخ الفقيه حونين في رجب، والصفي إسماعيل بن إبراهيم بن الدرجي بدمشق، والكمال علي بن شجاع الضرير بمصر في شعبان، والشيخ أوحد الدين عمر الدويني.

وفيات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي يعلى.
أبو جعفر ابن القاصّ الشيرازي، ثم البغدادي، القطفطي المقرئ، الزاهد. صاحب رياضة وتعبّد ونسك وعرفان وتصوّف.
قرأ القراءآت على أحمد بن علي بن بدران الحلواني، وأبي الخير المبارك الغسّال، وأبي بكر محمد بن بركات بن سلامة الدارمي الآمدي.
وسمع: أبا محمد بن الأبنوسي، وأبا القاسم بن بيان، وجماعة.
وحدّث وأقرأ الناس.
أخذ عنه جماعة وأثنوا عليه.
وتوفي في صفر وله سبع وسبعون سنة.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأبو بكر بن مشّق، وآخرون، وأبو القاسم بن صصرى، وأحمد بن أحمد البندنيجي.
وقرأ عليه بالروايات عبد العزيز بن دلف، وجماعة.

أحمد بن حامد بن الفرات بن أحمد بن مهدي.
أبو العباس الربعي، الضمري، البزاز.
سمع ابن الخطاب الرازي بثغر الإسكندرية.
روى عنه: ابن صصرى في مشيخته، وفيها أنه ولد بقرية ضمير سنة ست وثمانين وأربعمائة.
وله شعر حسن.
مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث هذه.

أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس.
أبو العباس البغدادي، الحنبلي، الفقيه، الزاهد.
ولد سنة إحدى وخمسمائة.
وسمع من: أبي سعد بن الطيوري، وأبي طال الزينبي.
وتفقّه على أبي بكر الدينوري، وأبي خازم بن القاضي أبي يعلى.
وأنشأ له نصر بن العطار التاجر مدرسةً ودرّس بها.
وأقرأ الفقه وتخرّج به جماعة.
وكان زاهداً عابداً، خيّراً، متنبّلاً، كبير القدر.
قرأ أيضاً القراءآت على أبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي.
روى عنه: موفق الدين المقدسي وقال: كان من أصحاب أحمد، وله مسجد ومدرسة. يتكلم في مسائل الخلاف ويدرس. وكان يتزهد وما علمت منه إلا الخير.
قال ابن مشّق: توفي في خامس صفر.
وروى عنه أيضاً عبد العزيز بن باقا، ومحمد بن أحمد بن شافع.

أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه.
السلجوقي السلطان.
توفي في هذا العام.
وكان القائم بدولته زوج أمه شمس الدين إلدكز، وابنه البهلوان.
وكان أرسلان سلطاناً مستضعفاً، له السكة والخطبة. ولما مات خطب بعده لولده طغرل الذي قتله خوارزم شاه، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

حرف الحاء
الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد.
أبو علي بن الخويري، العباسي.
سمع: إسماعيل بن السمرقندي، وطائفة.
وقرأ بالروايات على الشهرزوري، وأقرأ القراءآت والعربية بواسط.
وكان يعلم الموسيقى، فيه دين وتعبّد.
أرّخه ابن النجار.

حرف الدال
داود بن محمد بن الحسن بن خالد.
القاضي أبو سليمان الخالدي، الإربلي، ثم الحصكفي، الفقيه الشافعي.
ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بالموصل. وتفقه ببغداد.
وسمع: أبا القاسم بن بيان ببغداد؛ وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي بمرو.
وقدم دمشق رسولاً فحدّث بها، ثم سكن الموصل وحدّث بها بأشياء منها صحيح البخاري، لكنه أسقط من إسناده إلى البخاري رجلاً، واستمر الوهم عليهم وعليه.
روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي.
وأجاز البهاء عبد الرحمن.
وتوفي بالموصل يوم النحر، وقد ولي قضاء كيفا مدة.

داود بن يزيد.
أبو سليمان السعدي، الغرناطي.
بقية النحويين بالأندلس.
أخذ عن: أبي الحسن بن الباذش؛ وكان من أكبر تلامذته.
وسمع من: أبي محمد بن عتّاب، وأبي بحر بن العاص، وابن مغيث، وغيرهم.
وكان له مشاركة في علم الحديث. أخذ القراءآت عنه، ومن رواته: أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الحسن بن خاروف، وأبو القاسم الملاحي.
وتوفي عن خمس وثمانين سنة.

حرف الصاد
صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار.
أبو الفرج بن الحداد البغدادي، الفقيه، الحنبلي، الناسخ.
تفقه على: أبي الوفاء بن عقيل، وأبي الحسن بن الزاغوني؛ وسمع منهما.
ومن: أبي عثمان بن ملّة، وأبي طالب اليوسفي.
وكان قيّماً بالفرائض والحساب، ويفهم الكلام. وأقرأ الناس، وتخرّج به جماعة.

وكان مليح الخط، نسخ الكثير، وكان ذلك معاشه. وكان يؤمّ بمسجد وهو يقيم فيه.
قال أبو الفرج بن الجوزي: ناظر وأفتى إلا أنه كان يظهر في فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته. وكان لا ينضبط، فكل من يجالسه يعثر منه على ذلك. وكان تارةً يميل إلى مذهب الفلاسفة، وتارةً يعترض على القدر.
دخلت عليه يوماً وعليه جرب فقال: ينبغي أن يكون هذا على جمل لا علي.
وقال لي يوماً: أنا لا أخاصم إلا من فوق الفلك.
وقال لي القاضي أبو يعلى: مذ كتب صدقة الشفاء لابن سينا تغير.
وحدثني علي بن الحسن المقرئ فقال: دخلت عليه فقال: والله ما أدري من أين جاءوا بنا، ولا إلى أي مطبق يريدون أن يحملونا.
وحدثني الظهير بن الحنفي قال: دخلت عليه فقال: إني لأفرح بتعثيري. قلت: ولم؟ قال: لأن الصانع يقصدني.
وكان طول عمره ينسخ بالأجرة، وفي آخر عمره تفقده بكيس، فقيل له، قال: أنا كنت أنسخ طول عمري فلا أقدر على دجاجة. فانظر كيف بعث لي الحلواء والدجاج في وقت لا أقدر أن آكله.
وهو كقول ابن الراوندي: وكنت أتأمل عليه إذا قام للصلاة، وأكون إلى جانبه، فلا أرى شفتيه تتحرك أصلاً.
ومن شعره: لا توطّنها فليست بمقاموا جتنبها فهي دار الانتقام
أتراها صنعةً من صانعأم تراها رميةً من غير رام
فلما كثر عثوري على هذا منه هجرته، ولم أصلّ عليه حين مات.
وكان يعرف منه فواحش. وكان يطلب من غير حاجة. وخلّف ثلاثمائة دينار.
وحكي عنه أنه رؤي له منامات نحسة، نسأل الله العفو.
توفي في ربيع الآخر في عشر الثمانين.

حرف العين
عبد الباقي بن أبي العز بن عبد الباقي ابن الكوار.
البغدادي الصوفي، ويعرف بابن القوّالة.
روى عن: أبي الحسين بن الطيوري.
روى عنه: عمر بن بكرون، وابن الأخضر.
وتوفي في ربيع الآخر.

عبد الرحمن بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن.
روى عن: أبي القاسم بن النخاس، وأبي محمد بن عتّاب، وغيرهم.
قال الأبّار: وكان فقيهاً مشاوراً. ولي القضاء، وكان عريقاً في العلم والنباهة.
سمع منه: ابنه أبو الوليد يزيد، وحفيده شيخنا أبو القاسم أحمد بن يزيد. وتوفي عن ثمان وسبعين سنة.
عبد العزيز بن أحمد بن غالب.
أبو الأصبغ بن مؤمّل البلنسي، الزاهد، المقرئ.
قال الأبّار: أخذ القراءآت عن ابن هذيل، وكان مقدّماً فيها، عارفاً بالتعليل، مجوّداً، فرداً في الاجتهاد، صوّاماً قوّاماً، صاحب ليل. ولم يتزوج قط.
توفي في حدود سنة ثلاث.

عبد الكريم بن عسكر.
أبو محمد المخزومي، الخالدي، الهمذانيّ الأصل.
ولد بمصر، وسكن الإسكندرية. وكان يعرف بالنجار.
سمع من: أبي صادق مرشد، وأبي عبد الله الرازي.
قال الحافظ ابن المفضّل: سألته عن مولده فقال: في رجب سنة سبع وتسعين.
سمعنا منه كتاب الأثمان لابن أبي شيبة، والحادي والعشرين من حديث الدّهليز. وكان شيخاً صالحاً.
قال لي: نسبي عندي بخط أبي إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه.
وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة.
قلت: روى عنه. جعفر الهمذاني، وعبد الوهاب بن روّاج، وجماعة.

... بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون.
أبو مروان المعافري، البلنسي.
روى عن: أبي الوليد بن الدباغ.
وحج فلقي: أبا علي بن العوجا، وأبا عبد الله المازري، وأبا طاهر بن سلفة.
روى عنه: أبو عبد الله بن نوح الغافقي.

قال الأبّار: وكان نهاية في الصلاح والبر والخير، متواضعاً. لم يتزوّج، وكان ذا ثروة، واقتنى كثيراً من الكتب.
وتوفي سنة ثلاث أو 74.

عتيق بن عبد العزيز بن علي بن صيلا.
أبو بكر الحربي، الخباز، والد عبد الرحمن، وعبد العزيز.
سمع: عبد الواحد بن علوان الشيباني، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، وغيرهما.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وأحمد بن أحمد البندنيجي، والبهاء عبد الرحمن، والأنجب بن محمد بن صيلا الحمامي، وأبو القاسم بن أبي الحسين المالحاني، وآخرون.
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. ومات في ربيع الآخر وله ثمان وخمسون سنة.

علي بن الحسين بن علي.
أبو الحسن اللّواتي الفاسي.
روى عن: أبي جعفر بن بافي، وأبي الحسين بن الأخضر الإشبيلي أخذ عنه النحو واللغة.
وسمع: أبا عبد الله بن شبرين.
وأجاز له أبو عبد الله الخولاني، وأبو علي الصدفي.
وحدّث بالموطّأ عن الخولاني، لقيه سنة إحدى وخمسمائة، وأجاز له وروى عن جماعة آخرين.
قال الأبّار: كان فقيهاً، مشاوراً، فاضلاً، متقناً. أخذ عنه يعيش بن النديم، وأبو عبد الله بن الحق التلمساني، وأبو الخطاب بن الحمّيل، يعني ابن دحية.
ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

علي بن عبد الله بن حمود.
أبو الحسن المكناسي، الفاسي، وأصله من مكناسة الزيتون، حج سنة اثنتي عشرة.
وأخذ عن أبي بكر الطرطوسي سنن أبي داود، وصحيح مسلم، أخذ عن طرخان، وجامع أبي عيسى، عن ابن المبارك.
ودخل الأندلس مرابطاً. ثم حج ثانياً وجاور، وأقام بالحرم.
قال ابن الأبّار: وكان زاهداً، ورعاً، محسناً إلى الغرباء.
توفي بمكة عن سبع وسبعين سنة.

حرف الفاء
فاطمة بنت نصر بن العطار البغدادية.
أخت صاحب المخزن. امرأة محتشمة، زاهدة، عابدة، كبيرة القدر.
سمعها أرباب الدولة لأجل أخيها، وخلق كثير.
وقال أخوها إنها ما خرجت من البيت في عمرها إلاّ ثلاث مرات رضي الله عنها.

... بن حيدرة.
أبو المجد البجلي، الكاتب.
توفي بدمشق في جمادى الأولى.
يروي عن: الحسن بن صصرى.
روى عنه: الحافظ أبو المواهب وقال: ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ويعرف بابن الرميلي.
وروى عنه أيضاً أبو القاسم بن صصرى.

حرف الكاف
كمشتكين.
نائب حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، ولقبه: سعد الدين. وهو مدبر دولة الصالح.
وكان الرئيس أبو صالح ابن العجمي كالوزير في دولة إسماعيل فقتل، فاتهموا به سعد الدين، وحسّنوا للصالح القبض عليه، فقبض عليه وقتل تحت العذاب في هذه السنة. لأن رفقاءه الخدام حسدوا مرتبته، ومالوا إلى أبي صالح، فجهز كمشتكين عليه جماعة من الباطنية، فقتلوه يوم جمعة.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن عبد الجبار.
الفقيه، أبو المظفّر الحنفي، المعروف بالمشطّب السّمناني.
تفقه بمرو على أبي الفضل الكرماني، وأفتى، وناظر، ودرّس.
وكان مولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة؛ وجال في بلاد المشرق، ثم استوطن بغداد، ودرّس المذهب بمدرسة زيرك.

وحدّث عن: أبي المعالي جعفر بن حيدر، والحسين بن محمد بن فرّخان.
وعنه: عمر القرشي.
وتوفي في حادي عشر جمادى الأولى، وشيّعه قاضي القضاة، والناس.

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد .
أبو عبد الله بن أبي منصور الدّيناريّ.
ذكر أنّه من ولد ذي الرياستين.
روى عن: أبي القاسم بن بيان. وأبي النّرسيّ.
سمع منه: عمر بن علي القرشيّ، وعمر بن محمد العليميّ، وعبد العزيز بن الأخضر. وتوفّي في آخر العام، وقيل: توفّي في شوّال سنة 75.

محمّد بن أسعد حفَدة العطّاريّ.
درّس، وأفتى، وناظر، وأخذ عن: الغزاليّ.
وقد ذكر في سنة إحدى وسبعين.
وذكره في سنة ثلاث أبو الفرج بن الجوزيّ، وابن الدّبيثي وقال: روى عن أبي الفتيان عمر الدّهستانيّ. ثنا عنه: عبد الوهّاب بن سكينة، وابن الأخضر.
وطوّل فيه ابن النجّار.

محمد بن بدر بن عبد الله.
أبو الرّضا الشّيحيّ.
كان أبوه يروي عن أبي بكر الخطيب.
سمع: أباه، وأبا الحسن بن العلاّف، وأبا القاسم بن بيان.
روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجيّ، وابن الأخضر.
وآخر من روى عنه يحيى بن القميرة.
توفّي في ربيع الأوّل.

محمد بن بُنيمان بن يوسف.
الهمذانيّ.
توفّي في آخر السّنة عن تسعين سنة.
وكان مسنِد همذان في وقته.
يحوّل إلى هنا. نعم.
هو أبو الفضل المؤدّب الأديب.
سمع: محمد بن جامع القطّان الجوهريّ، شيخ همذانيّ.
وقد روى عن ابنه جامع بن محمد، والرّيحانيّ.
وتوفّي سنة إحدى وسبعين.
وسمع من: مكّيّ بن منصور السّلاّر الكرجيّ، ومن: سعد بن عليّ العجليّ مفتي همذان، ومن: عبد الرحمن بن حمد الدّونيّ، وغيرهم.
روى: سنن النّسائيّ، وعمل يوم وليلة لابن السُّنّيّ، عن الدّونيّ.
قال السّمعانيّ: هو أبو الفضل المؤدّب المؤذّن الأشنانيّ. وهو سبط أحمد بن نصر الحافظ الأعمش.
شيخ أديب فاضل، جميل الطّريقة، له سمتٌ، ووقار، وصلاح، وتودّد، مكثر من الحديث.
سمع من: جدّه، وعبدوس بن عبد الله بن عبدوس، والحسن بن ياسين، وجماعة كبيرة بإفادة جدّه.
وقرأ الأدب على أبي المظفّر الأبيورديّ.
سمعت من لفظه كتاب سنن التّحديث لصالح بن أحمد الهمذانيّ، وجزء الذُهليّ.
قلت: حدّث عنه: يوسف بن أحمد الشّيرازيّ في الأربعين البلدانية له، وأبو المواهب بن صصرى، ومحمد بن محمد الكرأبيسيّ، وآخرون.
وكان أسند من بقي ببلده. وكان شيخاً صالحاً، أديباً، فاضلاً، انفرد بالرواية عن جماعة.
قال أبو المواهب: سألته عن مولده فقال:سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.
وتوفّي في آخر سنة ثلاث وسبعين بهمذان.

محمود بن تكَش.
الأمير شهاب الدين الحارميّ، خال صلاح الدين.
أعطاه السلطان حماه عندما تملّكها، فبقي بها هذه المدّة، ومرض فحاصرته الفرنج حصاراً شديداً، ولولا لطف الله لأخذت الفرنج حماه.
ولمّا ترحّلوا توفّي شهاب الدين.
توفّي قبله بثلاثة أيّام ولده، وكان شابّاً مليحاً، من أحسن أهل زمانه.

محمّد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفّر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم عليّ ابن المسلمة.
أبو الفرج، وزير العراق.
سمع من: ابن الحصين، وعبيد الله بن محمد بن البيهقيّ، وزاهر الشّحّاميّ.
روى عنه: حافده داود بن عليّ.
وكان أوّلاً أستاذ دار المقتفيّ، والمستنجد، ووَزر للمستضيء. وكان فيه مروءة وإكرام للعلماء.
ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان يلقّب عضد الدين.
وكان سريّاً، مهيباً، جواداً.
قال الموفّق عبد اللطيف: كان إذا وزن الذّهب يرمي تحت الحصر قراضةً كثيرة قدر خمسة دنانير، فأخذت منها يوماً، فنهرني أبي وقال: هذه يرميها الوزير برسم الفرّاشين.
وكان يسير في داره، فلا يرى واحداً ممّا معشر الصّبيان إلاّ وضع في يده ديناراً، وكذا كان يفعل ولداه كمال الدين، وعماد الدين، إلاّ أنّ دينارهما أخفّ. وكان والدي ملازمه على قراءة القرآن والحديث.
استوزره الإمام المستضيء أوّل ماولي، واستفحل أمره. وكان المستضيء كريماً رؤوفاً، واسع المعروف، هيّناً، ليّناً. وكانت زوجته بنفسه كثيرة الصّدقات والمروءة.
وكان الوزير ذا انصباب إلى أهل العلم والصّوفيّة، يسبغ عليهم النعمة، ويشتغل هو وأولاده بالحديث والفقه والأدب. وكان الناس معهم في بلهَنيّة، ثم وقعت كدورات، منها الإحنة التي وقعت بينه وبين قطب الدين قايماز.
قلت: ذكرتها في مكانها.
وعزل ثم أعيد إلى الوزارة.
وخرج من بيته حاجّاً في رابع ذي القعدة، فضربه واحد من الباطنيّة أربع ضربات على باب قطُفتا، فحمل إلى دار هناك، فلم يتكلّم، إلاّ أنّه كان يقول: الله، الله. وقال: ادفنوني عند أبي. ثم مات بعد الظّهر، رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الله بن الحسين بن السَّكن.
أبو سعد بن المعوَجّ.
ولّي حجابة الباب النّوبيّ في سنة إحدى وسبعين، وجرح مع الوزير أبي الفرج المذكور جراحات منكرة، ومات ليلتئذٍ.

محمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن منصور.
أبو الثناء الزّيتوني، الواعظ، المجهر، سبط ابن الواثق.
ولد سنة اثنتين وخمسمائة.
وسمع: هبة الله بن الحصين، وأبا بكر الأنصاريّ.
وبنيسأبور من: محمد بن الفضل الفراويّ، وعبد الجبّار الخواريّ، وأبي سعيد بن أحمد بن محمد صاعد، وزاهر بن طاهر، وعبد الغافر بن إسماعيل.
وبهراة: تميم بن أبي سعيد الجرجانيّ.
ولزم مسجداً في آخر عمره يعظ فيه، ويروي الحديث.
وسمع منه خلق، وحدّث بكتاب أسباب النّزول للواحديّ.
روى عنه: أبو طالب بن عبد السميع، وأبو محمد بن قدامة، والبهاء عبد الرحمن، وطائفة.
قال ابن قدامة: كان شيخ جماعة، له أصحاب. حدّثني الشهاب الهمذانيّ أنّه رجل صالح له كرامات.
وقال ابن النجّار: لزم مسجده معتكفاً على الإقراء والتحديث والوعظ ونفع الناس. وكان مشهوراً بالصلاح والزّهد والعبادة والتّقى، كان الناس يتبرّكون به ويستشفون بدعائه. وكان له صيت عظيم عند الخاصّ والعام.
كان السلطان مسعود يأتي إلى زيارته، ويقال إنّه وُجد في تركته عدّة رقاع قد كتبها إليه السلطان يخاطبه فيها بخادمه.
وكان مليح الخلقة، ظريف الشكل، بزِيّ الصوفية، وله تلاميذ ومريدون.
وقال ابن الدّبيثي: توفّي في نصف رمضان رحمه الله.

محمد بن ميدمان.
أبو عبد الله الكلبيّ، القرطبيّ.
سمع: جامع الترمذيّ سنة عشرين وخمسمائة من عبّاد بن سرحان.
وكان أديباً متصرّفاً فاضلاً.
ذكره الأبّار.

منوية.

أمة الواحد بنت عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف، ابنة عم أبي الحسين بن عبد الحقّ وزوجته.
سمعت من: أبي الحسن بن العلاّف.
وصفها أبو سعد بن السّمعانيّ، وروى عنها هو، وموفّق الدين بن قدامة، وآخرون.
وتوفّيت في المحرّم في عشر الثّمانين، رحمها الله.

حرف الهاء
هارون بن العبّاس بن محمد بن أحمد بن محمد بن المأمون.
أبو محمد الهاشمي، العباسي، المأموني، البغدادي، الأديب.
سمع: أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور بن زريق الشيباني، وغيرهما.
وصنف شرحاً لمقامات الحريري مختصراً. وجمع تاريخاً على السنين فيه أخبار الأوائل والحوادث والدول في مجلدين.
توفي في ذي الحجة.

هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن صصرى.
القاضي الجليل أبو الغنائم الربعي، التغلبي. الدمشقي.
روى عن: يحيى بن بطريق، وابن المسلم، وهبة الله بن طاووس، وجماعة.
وتفقه وقرأ القرآن، وحصّل وشهد على القضاة، وحدّث بدمشق والحرمين.
روى عنه: ولداه أبو المواهب، وأبو القاسم.
وكان كثير البر والتعبد والتلاوة. يختم في شهر رمضان ثلاثين ختمة.
توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث، وله اثنتان وستون سنة.

حرف لام ألف
لاحق بن علي بن منصور بن كارة.
أبو محمد أخو دهبل.
روى عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان.
كتب عنه أبو سعد السمعاني، وذكره في تاريخه.
وحدّث عنه: ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء، وآخرون.
توفي ليلة نصف شعبان، وله ثمان وسبعون سنة.
وعنه: ابن المقيّر، وعبد العزيز بن خلف.

حرف الياء
يحيى بن موهوب بن المبارك بن السدنك.
أبو نصر المستعمل، أخو أحمد.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا العز محمد بن المختار، وغيرهما.
روى عنه: ابن الأخضر، وعبد العزيز بن الزبيدي، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الواحد بن سفيان، وجماعة.
وتوفي في شوال، وله أربع وسبعون سنة.

يحيى بن يوسف بن أحمد.
أبو شاكر السقلاطوني، عرف بصاحب ابن بالان.
شيخ مسند، معمر.
روى عن: ثابت بن بندار، والحسين بن علي بن البسري، وابن الطيوري، وأبي سعد بن حشيش، وأحمد بن سوسن، وغيرهم.
روى عنه: ابن الأخضر، وابن قدامة، والبهاء، والمبارك بن علي المطرز، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن الجمّيزي، وآخرون.
وكان خبّازاً.
توفي في شعبان.

يوسف بن محمد.
أبو الحجاج الإسكندري، المؤدب.
سمع: أبا بكر الطرطوشي.
قال ابن المفضل: ثنا، وكان فرضيّاً، له شعر.
وفيها ولد الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني، الحلبي، ثم المصري في رمضان.

ومحمد بن سليمان بن أبي الفضل الأنصاري ليلة الفطر.

وفيات سنة أربع وسبعين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن أحمد بن علي.
أبو منصور النهرواني، المؤدب، المعروف بابن بهدل.
سمع: أبا سعد أحمد بن الطيوري، وغيره.
سمع منه: عمر القرشي، وأبو القاسم بن البندنيجي.
وتوفي في رمضان عن ثمانين سنة.
روى عنه: ابن الطيوري.

أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المهتدي بالله.
أبو تمام بن أبي الحسن بن أبي تمام الهاشمي ابن الغريق. خطيب الحربية.
روى عن: ابن الحصين، وغيره.
كتب عنه: محمد بن المبارك بن مشّق.

أحمد بن علي بن الحسين بن الناعم.
أبو بكر الوكيل بباب القاضي.
سمع: هبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا القاسم بن بيان، وابن بدران الحلواني، والقاسم بن علي الحريري.
روى عنه: ابن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة.
توفي في ربيع الأول.

أحمد بن نصر بن تميم.
الفقيه أبو زيد الحموي، الأشعري، المتكلم.
كان متعصباً في علم الكلام.
ولي حسبة دمشق وحسبة مصر.

إبراهيم بن أحمد.
والد البهاء عبد الرحمن المقدسي.
توفي في رجب.
قرأت ترجمته بخط الضياء، وقال: ولد في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وسألت عنه خالي الموفق، فقال: كان رجلاً كاملاً حسن الخلق. كان يمازحني وأنا صغير، وكنت أحبه لحسن خلقه.
سمعت أن عمي إبراهيم سافر إلى مصر في تجارة، ومضى إلى إسكندرية فسمع من السلفي.
وكان مقدّم الفرنج قد حبسه وأراد صلبه لأنهم وجدوه ومعه متاع من آلة الكنيسة قد اشتراه من سارق، فهرب هو وغيره من الحبس بالليل.

أسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء.
أبو أحمد الجبريلي، البواب بدار الخلافة.
شيخ بغدادي، معمر.
قال: عمر بن علي القرشي: سألته عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة.
قلت: كان يمكن أن يجيز له أبو الحسين بن النقّور، وأن يسمع من أبي نصر الزينبي فيبقى مسند الدنيا.
قال ابن الدّبيثي: كان أبوه صاحباً للرئيس أبي الخطاب بن الجرّاح، فأسمعه منه، ومن: أبي الحسن بن العلاف.
روى عنه: ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن المنّى، وطائفة سواهم.
توفي في سلخ ربيع الأول.

... بن أبي الفوارس بن أبي بكر.
أبو بكر الإصبهاني، السنباك.
سمع: أبا مطيع محمد بن عبد الواحد.
وحدّث في رجب من السنة.
ولا أعلم وفاته.

روى عنه: الحافظ عبد الغني.

حرف الحاء
الحسن بن علي بن محمد بن فرج.
الكلبي، المعروف بابن الجميّل الداني. والد عمر وعثمان المحدّثين النازلين بديار مصر.
نزل أبو علي سبتة، وبها توفي عن ثمانين سنة.
قال الأبّار: لا أعلم له رواية.

حرف الزاي
زيد بن نصر بن تميم.
الحموي، الفقيه الشافعي.
كذا سمّاه أبو المواهب بن صصرى، وهذا هو أبو زيد أحمد بن نصر المذكور آنفاً.
وقال: توفي في شعبان بدمشق وقد جاوز السبعين، وكان ذا فنون وذا خبرة بمقالة الأشعري.
وروى عن: عبد الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام وتفقه عليه مدة.
قال البهاء ابن عساكر: كان شديد التعصّب في مذهب الحق، وهو زيد أبو القاسم الحموي، ثم تسمّى بأحمد، وتكنّى بأبي زيد.
قلت: روى عنه: أبو القاسم بن صصرى.

حرف السين
سعد بن محمد بن سعد بن صيفي.
شهاب الدين، أبو الفوارس، الشاعر المشهور، الملقّب بالحيص بيص، ومعناهما: الشدّة والاختلاط.
قيل إنه رأى الناس في شدّة وحركة، فقال: ما للناس في حيص بيص؟ فلزمه ذلك. وكان من فضلاء العالم.
وتفقه على مذهب الشافعي بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزّان، وتكلم في مسائل الخلاف.
وذكره ابن السمعاني في ذيله فقال: كان فصيحاً، حسن الشعر.
وذكره ابن أبي طيء في تاريخ الشيعة فقال: شاعر فاضل، بليغ، وافر الأدب، عظيم المنزلة في الدولتين العباسية والسلجوقية. وكان ذا معرفة تامة بالأدب، وباع في اللغة، وحفظ كثير للشعر.
وكان إماماً في الرأي، حسن العقيدة.
حدّثني عبد الباقي بن زريق الحلبي الزاهد قال: رأيته واجتمعت به فكان صدراً في كل علم، عظيم النفس، حسن الشارة، يركب الخيل العربية الأصيلة ويتقلّد بسيفين، ويحمل حلقة الرمح، ويأخذ نفسه بمآخذ الأمراء، ويتبادى في لفظه، ويعقد القاف. وكان أفصح من رأيت.
وكان يناظر على رأي الجمهور.
وقال الزينبي: سمع من: أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي.
وبواسط من: أبي المجد محمد بن جهور.
وله ديوان شعر مشهور وترسّل. وكان برعاً في الشعر، محسناً، بديع المعاني، مليح الرسائل ذا خبرة تامة باللغة.
ومن شعره: فما أنصفت بغداد نائبها الذيكثر الثناء به على بغداد
سل ذا إذا مدّ الجدال رواقهبصوارم غير السيوف حداد
وجرت بأنواع العلوم مقالتيكالسيل مدّ إلى قرار الوادي
وذعرت ألباب الخصوم بخاطريقظان في الإصدار والإيراد
فتصدّعوا متفرقين كأنهممال تفرقه يد ابن طراد
وله يستعفي من حضور سماط ابن هبيرة، ويسمون السماط: الطبق، لما كان يناله من تألمه بقعود بعض الأعيان فوقه، فقال: يا باذل المال في عدم وفي سعةومطعم الزاد في صبح وفي غسق
في كل بيت خوان من فواضلهيميرهم وهو يدعوهم إلى الطبق
فاض النوال، فلولا خوف مفعمةمن بأس عدلك نادى الناس بالغرق
وكل أرض بها صوب وساكنةحين الوغى من نجيع الخيل والعرق
صن منكبي عند زحام إن غضبت لهتمكّن الطعن من عقلي ومن خلقي
وإن رضيت به فالذل منقصةوكم تكلّفته خجلاً فلم أطق
وإن توهّم قوم أنهم حمقفربما اشتبه التوقير بالحمق
وقد مدح الخلفاء والوزراء، واكتسب بالشعر. وكان لا يخاطب أحداً إلاّ بالكلام العربي، ويلبس زي العرب، ويتقلّد سيفاً. فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل: كم تبادى وكم تطوّل طرطورك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضبّ واقرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت من بول الظّليم

لـيس ذا وجـه مـن يضـيف ولا يقري ولا يدفـع الأذى عـن حـريم
فعمل أبو الفوارس لمّا بلغته الأبيات: لا تضع من عظيم قدر وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالشريف العظيم يصغر قدراًبالتعدي على الشريف العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم
رواها عنه القاضي بهاء الدين بن شدّاد سماعاً.
وقد روى عنه: محمد بن أبي البدر المنّي، وغيره.
وتوفي رحمه الله في سادس شعبان.

سعد الله بن نجا بن محمد بن فهد.
أبو صالح بن الوادي الدلال في الدور.
سمع الكثير من: زاهر، وهبة الله بن عبد الله الشروطي، وأبي غالب بن البنّاء، وهبة الله بن الطبر، وطبقتهم.
وبورك له في مسموعاته.
وروى الكثير، وسمع منه خلق.
قال ابن الدّبيثي: كان ثقة، مضى على الصحة، وأجاز لي مرويّاته.
قلت: روى عنه ابن قدامة، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة من البغداديين.
وتوفي في ذي الحجة.

حرف الشين
شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري، ثم البغدادي، الإبري.
الكاتبة، فخر النساء، مسندة العراق.
قال ابن الدّبيثي: امرأة جليلة صالحة، ذات دين، وورع، وعبادة. سمعت الكثير وعمّرت، وصارت أسند أهل زمانها، وعني بها أبوها.
وسمعت من: طراد بن محمد الزينبي، وابن طلحة النعالي، وأبي الحسن بن أيوب، وأبي الخطّاب بن البطر، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، والحسن بن أحمد بن سلمان الدقّاق، وثابت بن بندار، وأخيه أبي ياسر أحمد، وعبد الواحد بن علوان الشيباني، وجعفر السرّاج،
وأبي منصور محمد بن هريسة، ومنصور بن حيد النيسأبوري، وأبي البركات حمد بن عبد الله الوكيل، وأبي غالب الباقلاني، وجماعة.
روى عنها: الحفّاظ الكبار أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبو محمد عبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو الفرج بن الجوزي، وأبو محمد بن قدامة، والعماد إبراهيم بن عبد الواحد، والبهاء عبد الرحمن، والشهاب بن راجح، والقاضي أبو صالح الجيلي، والناصح ابن الحنبلي، والفخر الإربلي، وعبد الرزاق بن سكينة، وشيخ الشيوخ أبو محمد بن حمّويه، والأعز بن العلّيق، وإبراهيم بن الخير، وأبو الحسن بن الجمّيزي، وأبو القاسم بن قمّيرة، ومحمد بن مقبل بن المنّي، وخلق كثير.
وكان تكتب خطاً مليحاً.
قال أبو الفرج بن الجوزي: قرأت عليها كثيراً من حديثها. واكن لها خطّ حسن. وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وعاشت مخالطةً للدار ولأهل العلم. وكان لها برّ وخير. وقرئ عليها الحديث سنين، وعمّرت حتى قاربت المائة.
وتوفّيت ليلة الإثنين رابع عشر المحرم، وصلّي عليها بجامع القصر، وأزيل شبّاك المقصورة لأجلها، وحضرها خلق كثير وعامة العلماء.
وقال الشيخ الموفّق، وقد سئل عنها: انتهى إليها إسناد بغداد، وعمّرت حتى ألحقت الصغار بالكبار.
وكان لها دار واسعة، وقلّ ما كانت تردّ أحداً يريد السماع. وكانت تكتب خطّاً جيّداً، لكنه تغير لكبرها.
وقال أبو سعد السمعاني في الذيل وذكرها، فقال: امرأة من أولاد المحدّثين، متميّزة فصيحة، حسنة الحظ، تكتب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع. وما كان ببغداد في زمانها من يكتب مثل خطّها.
وكانت مختصّة بأمير المؤمنين المقتفي.
سمّعها أبوها الكثير، وعمّرت حتى حدّثت. قرأت عليها جزء الحفّار.

حرف الصاد
صالح بن عبد الملك بن سعيد.
أبو الحسن الأوسي، المالقي.
أخذ القراءآت عن: أبيه، وأبي المطرّف بن زيد الورّاق، ومنصور بن الخير.
وروى عن: أبي يحمر الأسدي، وأبي القاسم بن رشد، وغالب بن عطيّة، وشريح، وخلق سواهم.
واكن من أهل العلم والزهد. وكان يشارك في الأصول.

قال الأبّار: لم يكن بالضابط. أخذ عنه أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الصبر السبتي، وابن عيشون وأجاز له في صفر من هذه السنة.
ولا نعلم وفاته.

... بن محمد بن مسعود بن السدنك.
أبو الفتح الحريمي.
سمع: أبا الحسن العلاّف، وأبا علي بن نبهان، وغيرهما.
سمع منه: أبو سعد السمعاني، وذكره في الذيل.
وروى عنه: أحمد بن منصور الكازروني، وغيره، وابن الأخضر، وأبو المعالي بن شافع.
وتوفي في رمضان.

حرف العين
عبد الله بن الخضر بن الحسين.
الفقيه أبو البركات بن الشيرجي، الموصلي، الشافعي، أحد الأئمة.
انتفع به جماعة، وحصّل المذهب وناظر.
وسمع: أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور الشيباني، وجماعة.
روى عنه: غير واحد بالموصل، منهم: محمد بن علوان الفقيه، والقاضي بهاء الدين بن شدّاد.
وكان زاهداً إماماً، متقشّفاً.

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر.
أبو رشيد الإصبهاني.
سمع: الرئيس: أبا عبد الله الثقفي، وأحمد بن عبد الغفار بن أشتة، وهو آخر من روى عنهما بإصبهان.
وتوفي ربيع الآخر عن نيّف وتسعين سنة.
روى عنه: طائفة بإصبهان. وبالإجازة: ابن اللتيّ، وكريمة.
عبد الله بن محمد بن علي بن خلف.
أبو محمد الشاطبي.
أخذ القراءآت عن أبيه.
وسمع من: أبي الوليد بن الدبّاغ، وأبي لإسحاق بن جماعة، وأبي بكر بن أسد وتفقّه به.
وأخذ الأدب عن جماعة. وعاش ستين سنة.
ذكره الأبّار.

عبد الله بن محمد بن عيسى.
أبو محمد بن المالقي، الأنصاري.
نزيل مرّاكش.
أخذ عن: أبي الحكم بن برجان، واختلف إليه. وبرع في علمه.
وكان فقيهاً، نظّاراً، خطيباً، مفوّهاً متيقّظاً. وكان ذا دنيا وسعة وجاه.

عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف.
أبو نصر بن الحافظ أبي الفرج، أخو أبي الحسين عبد الحق البغدادي.
من بيت حديث وصلاح.
حدّث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان، وأبي الحسن محمد بن مرزوق، وأبي طالب بن يوسف.
قال أبو المحاسن عمر بن علي القرشي: كتبت عنه، وكان خيّاطاً، خيّراً، ذا مروءة تامة.
ولد سنة خمس وخمسمائة، وتوفي بمكّة.
قلت: حدّث ببغداد ودمشق.
روى عنه: ابن الأخضر، والشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، وعبد الحق الضيالي، والشمس أحمد بن عبد الواحد، وكتائب بن مهدي، وآخرون، آخرهم عبد الحق بن خلف.

عبيد الله بن عبد الله بن خلف بن عيّاش.
أبو مروان الأنصاري، القرطبي، نزيل مالقة.
سمع الموطّأ من: أبي محمد بن عتّاب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
وكان رجلاً صالحاً.
حدّث عنه أبو العباس بن الجنان المالقي.

علي بن عيسى بن هبة الله.
الشيخ مهذّب الدين بن النقّاش البغدادي، الطبيب، الأديب، صاحب أمين الدولة ابن التلميذ.
سمع من: ابن الحصين، وحدّث.
وكان بزّازاً، وكان أبوه أديباً.
توفي سنة أربع وأربعين.
وهو من شيوخ ابن السمعاني.
قدم المهذّب دمشق وطبّ بها، ورأس واشتغل وأشغل، واشتهر ذكره. وخدم نور الدين بالطب والإنشاء، وخدم في زمانه في مارستانه. ثم طبّ صلاح الدين.
وتوفي في المحرم بدمشق.

علي بن محمد بن عيسى.
الإصبهاني، الوزير، جلال الدين ابن الوزير جمال الدين الجواد، وزير صاحب الموصل.
وزر هذا للملك سيف الدين غازي بن مودود في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، فظهرت منه فضيلة وخبرة الديوان، وله خمس وعشرون سنة.
ثم قبض عليه بعد سنين فشفع فيه حموه كمال الدين وزير صاحب آمد، فأطلق له، فسار إلى آمد مريضاً، وتعلل ثم مات بدنيسر سنة أربع وسبعين، ثم حمل إلى المدينة النبوية، فدفن عند والده رحمهما الله تعالى.

علي بن مهدي بن علي بن قلينا.
أبو القاسم اللخمي، الفقيه الإسكندري. وبنو قلينا من أقدم بيت في الإسلام. يقال إن أسلافهم حضروا فتح الإسكندرية.
وذكر هذا الحافظ ابن المفضّل، وقال: كان ثقة، وله أدب وشعر.
حدّثنا عن أبي عبد الله الرازي، وأبي بكر الطرطوشي، وأبي الحسن التونسي.
قلت: وإليه ينسب جزء ابن قلينا الذي للسلفي.

علي بن خلف بن العريف.
أبو القاسم الإسكندراني.
قال ابن المفضّل: توفي في صفر، ونبا عن: أبي عبد الله الرازي.

عمر بن محمد بن عبد الله بن الخضر بن مسافر.
أبو الخطّاب العليمي، ثم الدمشقي، التاجر، ويعرف بابن حوائج كاش.
سافر للتجارة إلى مصر، والعراقين، وخراسان، وما وراء النهر. وكان يطلب الحديث ويسمع ويكتب حتى أكثر من ذلك.
سمع: نصر الله بن محمد المصّيصي، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وناصر بن عبد الرحمن النجار، وأبا القاسم بن البنّ بدمشق.
والشريف ناصر بن إسماعيل الحسيني الخطيب، وعبد الله بن رفاعة بمصر؛ والسّلفي بالثغر؛ والحسين بن خميس بالموصل، ونصر بن المظفّر الشخص بهمذان؛ وأبا سعد هبة الرحمن بن القشيري، وأبا البركات عبد الله بن الفراوي، وعمر بن أحمد الصفّار، وعبد الخالق بن زاهر بنيسأبور، وهبة الله الدقّاق، ومحمد بن عبد الله الحرّاني، وابن البطيّ ببغداد.
وبالغ حتى سمع من أقرانه ومن دونهم.
وكان يفهم ويدري.
قال ابن النجار: كان صدوقاً محمود السيرة.
روى اليسير ببغداد، ودمشق. ثنا عنه ابن الأخضر وأثنى عليه. وسمع منه: شيخه أبو سعد السمعاني.
وروى عنه زين الأمناء وقال: سمعته يقول: مولدي سنة عشرين وخمسمائة.
قال: وتوفي بدمشق في شوال. وكان فاضلاً، حسن الأخلاق، طيب المعاشرة.

حرف الفاء
فتح بن محمد بن فتح.
أبو نصر الإشبيلي، الأنصاري.
أخذ القراءآت عن: منصور بن الخيّر، وأبي العباس بن القصبي، وابن الأصبغ عيسى بن حزم، وغيرهم.
وتصدّر بقرطبة مدةً، ثم أقرأ بشلب، ثم تحول إلى فاس، فأخذ عنه أبو القاسم بن الملجوم، ومفرّج الضرير، وعبد الجليل بن موسى، وعقيل بن عطيّة.
توفي في شهر رجب.

حرف الكاف
كرم بن أحمد بن عبد الرحمن بن قتيبة.
الدارقزّي.
سمع الكثير بنفسه من: أبي غالب بن البنّا، وأبي المواهب بن الملوك، والقاضي أبي بكر، وطائفة.
وروى عنه: صفيّة بنت عبد الجبار.
وأضرّ بأخرة.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن.
الأنصاري، الإشبيلي أبو عبد الله ابن المجاهد الزاهد. وقيل لأبيه المجاهد لأنه كان كثير الغزو.
ولد أبو عبد الله في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وقد سمع من: أبي مروان الباجي؛ ولازم أبا بكر بن العربي.
وأخذ النحو عن: أبي الحسين بن الأخضر.
قال الأبّار: كان المشار إليه في وقته بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعاء. كان أحد أولياء الله الذين تذكّر بهم رؤيتهم. آثاره مشهودة وكراماته معروفة رضي الله عنه، مع الحظ الوافر من الفقه والقراءآت.
وعمّر وأسنّ.
وأخذ عنه: أبو بكر بن خير، وأبو عمران المرتّل وهو الذي سلك طريقته من بعده، وأبو عبد الله بن قسّوم الفهمي، وأبو الخطاب بن الجميّل.
وتوفي في شوال.
وكان قد انقطع من مجلس أبي بكر بن العربي، فقيل له في ذلك، فقال: كان يدرّس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السلطان.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد.
أبو عبد الرحمن القيسي، المرسي، الفقيه.
أخذ بقرطبة عن: أبي مروان بن سمرة، وطبقته.
ثم أقبل على مطالعة كتب الأوائل، فصار إماماً فيها، والله أعلم بما يعتقده منها.
توفي بمرّاكش.

محمد بن علي بن أحمد بن واصل.
أبو المظفّر ابن الموازيني، المصري، ثم البغدادي سبط ابن الأخوة.
روى عن: ابن بيان الرزّاز.
وعنه: ابن الأخضر وابن الحصري.

محمد بن نسيم بن عبد الله.
العيشوني، أبو عبد الله.
كان نسيم مولى أبي الفضل بن عيشون.
سمع محمد من: أبي الحسن بن العلاف، وأبي القاسم بن بيان.
روى عنه: ابن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، والمأمون بن أحمد الرشيدي، وعبد القادر الرهاوي، والحسين بن باز الموصلي، وأبو الحسن علي بن الجمّيزي، وآخرون.
ومات شهيداً، فإنه وقع من سلّم بيته فمات لوقته في جمادى الآخرة.

محمد بن هبة الله بن عبد الله.
السديد، السلماسي، الفقيه الشافعي.
قال ابن خلّكان: هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق. وقصده الناس واشتغلوا عليه. وخرج من تلامذته علماء ومدرّسون منهم العماد محمد والكمال موسى ابنا يونس، والشرف محمد بن علوان بن مهاجر.
وكان مسدداً في الفتوى. أعاد ببغداد بالنظامية، وأتقن عدة فنون.
وتوفي في شعبان.

المبارك بن محمد بن مكارم بن سكّينة.
أبو المظفّر.
بغدادي محتشم.
روى عن: أبي القاسم بن بيان.
وعنه: ابن الأخضر.

توفي في رجب بأرض السواد.
ذمّه ابن النجار، كان يأكل الربا.

المشرّف بن علي بن مشرّف بن المسلم.
أبو الفضل الأنماطي.
توفي بالإسكندرية، ومولده سنة ست وخمسمائة.
قاله ابن المفضّل الحافظ.
المهذّب بن النقّاش.
الطبيب.
هو علي بن عيسى البغدادي، مرّ.

حرف النون
نفيس بن دينار.
الرزّاز.
روى عن: ابن الحصين.
وعنه: تميم البندنيجي.

حرف الياء
ياقوت النقّاش.
عن ابن الحصين.
وعنه: ابن الأخضر، وجماعة.
وفيها ولد: الصدر البكري، وإبراهيم بن نجيب بن بشارة بالقاهرة، والحسن بن علي بن منتصر الكبي، وأحمد بن حامد بن أحمد الأرياحي.

وفيات سنة خمس وسبعين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن.
أبو بكر الفارسي.
شيخ رباط الزوزني ببغداد.
قال ابن الدّبيثي: كان كثير العبادة دائم الصوم والصلاة والتلاوة، وهو أصغر من أخيه الحسن.
وقد سمع: هبة الله بن الطبر، وأبا بكر الأنصاري، وابن رزيق الشيباني، وغيرهم.
سمع منه: محمد بن سعد الله الدجاجي، ومحمد بن علي بن الرأس.
توفي كهلاً في ذي القعدة.

أحمد بن عبد الرحمن بن سلمان بن حمزة بن الخضر.
السّلمي، الدمشقي، أبو الحسين.
سمع: عم أبيه عبد الكريم بن حمزة.
روى عنه: أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى.
وتوفي في ذي القعدة وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الدينوري.
أبو العباس البغدادي، شيخ مقلّ.
سمع: أبا علي بن المهدي، وابن الحصين.
وعنه: أبو المحاسن القرشي، وابنه عبد الله بن عمر.
توفي في رمضان.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.
أبو العباس اليافعي، السبتي.
روى عن: شريح، والقاضي عياض.
وعنه: أبو الخطاب بن دحية، وغيره.

أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر.
أبو العباس الهاشمي، البغدادي.
سمع: أبا الغنائم النرسي، وأبا الحسن محمد بن مرزوق.
سمع منه: ابناه، وعمر بن علي، وغير واحد.

وروى عنه: الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، وآخرون.
توفي في شعبان وله ثمان وسبعون سنة.

أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد.
أبو الفتح، البغدادي، الحنبلي، ابن الصائغ. ويعرف بغلام أبي الخطاب لخدمته له.
روى عن: أبي القاسم بن بيان.
وحدّث بحلب، وحرّان.
روى عنه: الحافظ أبو محمد عبد الغني، والحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، وأبو القاسم بن صصرى، وإبراهيم بن أبي الحسن الزيّات، وأخواه محمد وبركات، وعلي بن سلامة الخياط، وعماد بن عبد المنعم بن منيع، وعبد الحق بن خلف، وسليمان بن أحمد المقدسي الفقيه، وابنه عبد الرزاق بن أحمد.
وتوفي بحرّان.
قال ابن النجار: درّس بحرّان وأفتى.
مولده سنة سبعين وأربعمائة، توفي سنة ستّ. كذا قال في موته.

إبراهيم السّلمي بن علي.
أبو إسحاق السّلمي، الآمدي، ظهير الدين ابن الفرّاء.
قرأ ببعض الروايات على أبي عبد الله البارع.
وسمع من: ابن الحصين، والفراوي.
وتفقّه على أسعد الميهني.
وعلّق الخلاف بنيسأبور عن الإمام محمد بن يحيى.
وحدّث بصحيح مسلم.
ومولده سنة إحدى وخمسمائة.
وكان فقيهاً، مهيباً، عارفاً بمذهب الشافعي.
ومن شعره: تحامته غزلان الحمى ومها النّقاكما تتحامى العين سهماً مفوّقا
وبات يرجّي من مزار مزوّروصالاً محالاً واعتذاراً منمّقا
وكم جمعت بين الشتيتين غفوةفما التقت الأجفان حتى تفرّقا

إبراهيم بن علي بن مواهب.
أبو إسحاق بن الزّرّاد الأزجيّ.
سمع أبا الغنائم محمد بن علي النّرسيّ، وابن الحصين.
روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ وهو أقدم منه، وأبو الحسن القطيعيّ في تاريخه.
توفّي رحمه الله في تاسع رجب.

إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضِر.
أبو طاهر بن أبي منصور بن الجواليقيّ.
سمع: زاهر بن طاهر، وابن الحصين، وجماعة.
وولد سنة سبع عشرة.

إسماعيل بن موهوب بن الجواليقيّ.
أبو محمد.
توفّي في شوّال بعد أخيه إسحاق بشهرين.
وكان إسماعيل أديباً لغويّاً، قرأ على والده.
وسمع من: ابن الحصين، وأبي العزّ بن كادش.
وأقرأ الناس العربية بعد أبيه.
وروى عنه: ابن الأخضر، وغيره.
وولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
قال ابن النجّار: كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النّقل، كثير المحفوظ، ثقة، نبيلاً، مليح الخط.
تأدّب على أبيه، وله حلقة بجامع القصر. وقد كتّب أولاد الخلفاء كأبيه، مع التزهّد والدّيانة والرّزانة.
قال ابن الجوزيّ: ما رأينا ولداً أشبه أباه مثل إسماعيل بن الجواليقيّ.

إسماعيل بن أبي القاسم نصر بن نصر.
العُكبَريّ، أبو محمد الواعظ.
سمع: أبا طالب بن يوسف، وأبا سعد أحمد بن الطّيوريّ.
وتوفّي في شوّال.

وولد سنة خمسمائة.
قال ابن النّجار: كان فقيهاً شافعيّاً، حسن الوعظ.

اليسَع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن إليَسَع.
أبو يحيى الغافقيّ، الجيّانيّ، المقرىء.
سكن أبوه المَريّة.
أخذ القراءآت عن: أبيه، وأبي العبّاس القصير، وأبي القاسم بن أبي رجاء، وأبي الحسن شُريح.
وسمع منهم، ومن: أبي عبد الله بن رُغيبة، وابن موهَب الجذاميّ، وأبي الفضل بن مشرّف، وابن أخت غانم.
ولقي ببلنسية: أبا حفص بن واجب، وأبا إسحاق بن خفاجة الشاعر.
وأجاز له أبو محمد بن عتّاب، وأبو عمران بن تليد، وجماعة.
ورحل واستوطن الإسكندريّة، وأقرأ بها القراءآت. ثم رحل إلى القاهرة واشتمل عليه الملك صلاح الدين، ورسم له جارياً يقوم به. وكان يكرمه ويحترمه ويقبل شفاعته. وكان من أوّل من خطب بالدعوة العباسيّة.
وكان فقيهاً، مشاوَراً، مقرئاً، محدّثاً، حافظاً نسّابة، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم. وله تصنيف سمّاه المُغرب في محاسن المغرب.
قيل هو منّهم في هذا التصنيف.
روى عنه: أبو عبد الله التُجيبيّ، والحافظ أبو الحسن بن المفضّل، وأبو الحسين بن الصفراويّ، وآخرون.
وقرأ عليه بالروايات ابن الصفراويّ، وغيره. وتوفّي في رجب وقد جاوز السبعين.

حرف التاء
تجنّي أم عِتب الوهبانيّة.
عتيقة أبي المكارم بن وهبان.
شيخة مسندة معمّرة. وهي من آخر من سمع في الدنيا من طراد الزَّينبيّ، وابن طلحة النّعاليّ.
روى عنها: أبو سعد السّمعانيّ، والشيخ الموفّق، والبهاء عبد الرحمن، والناصح بن نجم الحنبليّ، وعبد الرحيم بن عمر ببن علي القرشيّ، وعمر بن عبد العزيز بن النّاقد، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وأبو الفتوح نصر بن الحصري، وهبة الله بن الحسن الدّوامي، وسيّدة بنت عبد الرحيم بن السّهروردّيّ، ومحمد بن عبد الكريم السّيّديّ، وزُهرة بنت حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء، ويوسف بن يحيى البزّاز، وأبو الوليد منصور بن عبد الله بن عفيجة، وإبراهيم بن الخيّر، ويحيى بن القُميرة، وآخرون.
قال ابن الدّبيثي: أجازت لنا، وتوفّيت في شوّال.

حرف الحاء
الحجّاج بن عليّ بن حجّاج.
أبو القاسم بن الدّبيثي، الواسطيّ.
قال ابن الدّبيثي: هو جدّي لأمّي.
سمع بواسط من القاضي الجلابي. وسمع ببغداد من: أبي السعادات أحمد بن أحمد، وابن الحصين.
وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وخمسمائة يوم عاشوراء وتوفّي رحمه الله في صفر.
سمعته يتمثّل بشِعر.

الحسن المستضيء بأمر الله.
أمير المؤمنين أبو محمد بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي، الهاشميّ، العبّاسيّ.
بويع بالخلافة بعد موت أبيه في ربيع الآخر سنة ستّ وستّين وخمسمائة. وكان القائم بأخذ البيعة له الوزير عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء واستوزره يومئذ.
ولد المستضيء في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وكان ذا حلم وأناة، وفيه رأفة. وكان كثير الصّدقة و المعروف. وأمه أرمنية تدعى غضة، وكان له من الولد أحمد، وهو الإمام الناصر، وهاشم أبو منصور.
قال ابن الجوزيّ في المنتظم: بايعه الناس ونودي برفع المكوس، وردّ مظالم كثيرة، واظهر من العدل والكرم ما لم نره في أعمارنا. وفرّق مالاً عظيماً على الهاشميّين، والعلويين، والعلماء، والمدارس، والرُبط. وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع. ولمّا استخلف خلع على أرباب الدولة وغيرهم، فحكى خيّاط المخزن أنّه فصّل ألفاً وثلاثمائة قباء أبريسم. وخُطب له على منابر بغداد، ونُثرت له الدنانير كما جرت العادة.
ووُلّي رَوح بن الحديثيّ قضاء القضاة، ثم أمّر سبعة عشر مملوكاً.

وللحيص بيص فيه: يا إمام الهدى علوتَ من الجود بمالٍ وفضّةٍ ونضارٍ
فوهبتُ الأعمارَ والأمن والبلدان في ساعةٍ مضت من نهار
فبماذا نثني عليك وقد جاوزت فضلَ البحور والأمطار
إنّما أنت مُعجِزٌ مستقلّخارقٌ للعقول وللأفكار
جمعَت نفسُكَ الشريفة بالبأس وبالجود بين ماءٍ ونار
قال ابن الجوزيّ: واحتجب المستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلاّ مع الخدم، ولم يدخل عليه غير قَيماز. وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد المصريين، وخُطب له بمصر، وضُربت السكّة باسمه، وجاء البشير بذلك إلى بغداد، فغلّقت الأسواق ببغداد وعُملت القباب. وصنّفتُ كتاباً سمّيته النصر على مصر وعرضته على الإمام المستضيء.
توفّي في شوّال.
قلت: رُزق سعادة عظيمة في خلافته، وخطب له باليمن، وبرقة، وتَورز، ومصر إلى أسوان.
ودانت الملوك بطاعته. وكان يطلب ابن الجوزيّ، ويأمر بعقد مجلس الوعظ، ويجلس بحيث يُسمَع، ويميل إلى الحنابلة.
وفي أيّامه ضعُف الرفض ببغداد ووهى، وأمِن الناس.
قال ابن النجار: وكان حليماً، رحيماً، شفيقاً، ليّناً، كريماً. نقلت من خط أبي طالب عبد السميع أنّه كان من الأئمة الموفّقين، كثير السخاء، حسن السيرة. إلى أن قال: اتصل بي أنّه وهب في يوم لجهات وحظايا زيادةً على خمسين ألف دينار.
وقال عبد العزيز بن دلف: ثنا مسعود بن الناصر قال: كنت أنادم المستضيء، وكان صاحب المخزن ابن العطّار قد عمل تور كأنّه شمعدان شمعه من ألف دينار.
قال: فحضر وفيه الشمعة، فلمّا قمت قام الخادم بها بين يديّ، فأطلق لي التور.
مات في سلخ شوّال.

حرف السين
سالم بن عليّ بن سلامة
الدلاّل ابن البيطار.
بغداديّ، سمع بنفسه من القاضي أبي بكر الأنصاريّ، وعليّ بن الصبّاغ، وجماعة.
وحدّث.

سعيد بن عبد الله بن أحمد بن مفصّل.
أبو القاسم الأزَجيّ.
سمع: أبياً النرسيّ، ومحمد بن عبد الباقي الدُّوريّ.
وكان كاتباً مذموم السيرة.
وتوفّي في رمضان.

حرف الشين
شافع بن صالح بن حاتم.
الجيليّ، ثم البغداديّ. أخو الحافظ أحمد بن صالح. وشافع الأكبر.
وكان من عدول بغداد.
سمع: أبا سعد بن الطُيوريّ، وهبة الله بن الحصين، وهبة الله الشروطيّ.
روى عنه:إلياس بن جامع الإربليّ، وجماعة.
قال ابن الدّبيثي: أجاز لنا.
وتوفّي في آخر السنة.

شهاب بن أبي الفوارس محمد بن هبة الله.
أبو شجاع البوّاب.
أسمعه خاله علي بن سعد الخبّاز من: أبي نصر بن رضوان، وهبة الله بن الحصين.
روى عنه غير واحد.
حرف العين
عبد الله بن أحمد بن بكران.
أبو محمد الداهريّ، الضرير، المقرىء، والد عبد السلام الخفّاف.
والداهرية من قرى السّواد.
قرأ على سبط الخيّاط. وسمع من: أبي غالب بن البنّا.
وتوفّي راجعاً من الحج.

عبد الله بن أحمد بن عليّ بن قرشيّ.

أبو الوليد الحجريّ، القرطبي.
سمع من: أبا الوليد بن الدباغ، وأبي الحسن بن النعمة، وجدّه لأمه أبي الحسن بن فيد.
وصحِب أبا بكر عتيق ابن الخصم وتأدّب به، وأبي الحسن بن سعد الخير.
ومهر في صناعة العربية واللغة، وجلس لإقرائهما. وله النظم والنثر.
أخذ عنه: أبو عبد الله بن سعادة النحويّ، وغيره.

عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف.
أبو الحسين الشيخ، الثقة، من بيت الحديث والفضل.
ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
وسمّعه أبوه الكثير من أبي الحسين بن الطّيوري، وجعفر السرّاج، وأبي القاسم الربعي، وأبي سعد بن خشيش ، وأبي الحسن العلاّف، وابن بيان، وخلق سواهم.
وكان أبو الفضل بن شافع يقول: هو أثبت أقرانه.
وقال عبد العزيز بن الأخضر: كان عبد الحق لا يحدّث بما سمعه حضوراً. ترك ذلك تورّعاً.
روى عنه: ابن السمعانيّ، وذكره في تاريخه، وأبو الفرج بن الجوزيّ، وقال: كان حافظاً لكتاب الله، ديّناً، ثقة، سمع الكثير وحدّث. وهو من بيت المحدّثين.
وقال البهاء عبد الرحمن: سمعنا كثيراً على عبد الحق، وكان من بيت الحديث فإنّه روى لنا عن أبيه عن أبيه عن أبيه.
قال: وكان صالحاً فقيراً، وكان عسِراً في السماع جداً. ورزقت منه حظّاً، لأنّه كان يراني منكسراً مواظباً، وكان يعيرني الأجزاء فأكتبها. وألهم في آخر عمره القرآن، فكان يقرأ كل يوم عشرين جزءاً أو أكثر.
قلت: وروى عنه الحافظان: عبد العزيز بن الأخضر، وعبد القادر الرُهاوي، والشيخ موفق الدين، والحافظ عبد الغنيّ، والشّهاب بن راجح، وحمد بن صدّيق الحرّانيّ، وأبو الحسين القطيعيّ، وعبد الرحمن بن بختيار، وقيصر البوّاب، وإبراهيم بن الخيّر، ويحيى بن القميرة، وعليّ بن هبة الله بن الجمّيزيّ، والأعز بن العلّيق، ومحمد بن عبد الكريم السِنديّ، وخلق سواهم.
وقال ابن مشّق: توفّي في السادس والعشرين من جمادى الأولى.

عبد المحسّن بن تُريك بن عبد المحسّن بن تريك.
أبو الفضل الأزَجيّ، البيّع.
سمع: أبا الغنائم النّرسيّ، وأبا القاسم بن بيان، وأبا عبد الله الدّوري.
سمع منه: أحمد وتميم ابنا أحمد البندنيجيّ، وعبد العزيز بن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، ونصر بن عبد الرزاق، وآخرون.
توفّي يوم عرفة.

عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة.
أخو الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفّق.
ولد في أوّل سنة خمسين، وعاش خمساً وعشرين سنة.
ومات في طريق الحج.
وقد سافر إلى بغداد، وسمع من: شُهدة، وعبد الحق، وجماعة.
وكان ذا مروءة وكرم. رمي بسهم بين مكّة وعرفات، فبقي منه مريضاً حتى مات بين تيماء والمدينة.
قال الصّيّاء: وسمعت أنّ ابنه الشّرف كان طفلاً نائماً، فانتبه فقال: الساعة يدفنون أبي.
فزجرته أمّه. فلمّا قدم الحاج تبيّن أنهم دفنوه تلك الليلة.
خلّف من الولد: أحمد، وسارة، وزينب.

علمُ زوجة الشيخ محمد بن يحيى الزّبيدي.
امرأة زاهدة، صالحة، واعظة.
قدمت بغداد مع زوجها. وهي أم المبارك وجدّة الحسين.
تزوّج بها بدمشق، وعُمّرت دهراً.

عليّ بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن.
أبو الحسن العَلويّ الحسينيّ الزيديّ البغداديّ، القدوة السيّد الفقيه الشافعي المحدّث.
قال ابن الدّبيثي: أحد الأعيان والزّهّاد والنسّاك. حفظ القرآن وحصّل الفقه، وكتب الكثير من الحديث وجمعه. وكان نبيلاً، جامعاً لصفات الخير. سمعت شيخنا ابن الأخضر يعظّم شأنه ويثني عليه ويصف زهده ودينه.
وقال: أوّل سماعه سنة أربعين وإلى آخر عمره.

سمع: الحافظ ابن ناصر، وابن الزاغونيّ، ونصر بن العكبريّ.
وانتخب لنفسه أجزاء، وحدّث بها وسمع منه شيوخه وأقرانه تبرّكاً به، منهم: عمر القرشيّ، وعمر العُليميّ، وأبو المواهب بن صصرى.
وكان ثقة صدوقاً. ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
وتوفّي في شوّال وأبواه في الحياة، ودفن بداره. ووقف كتبه، وانتفع بها الناس. فقيل إنّ الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء لمّا عاد إلى الوزارة بعث إليه بألف دينار، وكان نذَرها إن عاد إلى الوزارة، فلمّا سمع المستضيء بذلك بعث إلى الشريف بألف دينار أخرى، وبعثت إليه بنفسه أمّ الخليفة بألف دينار، فلم يتصرّف فيها بل بنى مسجداً واشترى كتباً كثيرة وقفها فيه وانتفع بها الناس.

عليّ بن حُميد بن عمّار.
أبو الحسن الأنصاريّ، الأطرابلسيّ، ثم المكيّ، النحويّ، المقرىء.
حدّث في هذا العام في صحيح البخاريّ، عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذرّ الهرويّ سماعاً، وهو آخر من سمع منه.
روى عنه: محمد بن عبد الرحمن التُجيبيّ الأندلسيّ، وعبد الرحمن بن أبي حرَميّ فتّوح بن بنين المكّي العطّار، وناصر بن عبد الله المصريّ العطّار نزيل مكة ستين عاماً، وأبو الربيع سليمان بن أحمد السّعديّ المغربل الشاويّ، وآخرون.
وحدّث في سنة خمس وسبعين.
عليّ بن هبة الله بن عليّ بن خلدون.
أبو المعالي الواعظ.
ولد ببغداد، ونشأ بالكوفة، وحج، ودخل مصر فتعلّم الوعظ، ثم قدم دمشق وسمع بها من أبي الحسين علي بن الموازيني. وسكنها حتى مات.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى وقال: توفي في ربيع الآخر عن ثلاث وتسعين سنة ممتّعاً بحواسه.
قلت: وروى عنه: عتيق السلماني، ومكي بن علان.

عمر بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي.
أبو المحاسن القرشي، الزبيري، الدمشقي، القاضي، الحافظ.
قال ابن الدّبيثي: حافظ، ثقة، عالم. عني بطلب الحديث وبسماعه، وكتابته: وسمع بدمشق، وحلب، وحرّان، والموصل، وبغداد، والكوفة، والحجاز، ورزق الفهم والحديث.
سمع: أبا الدر ياقوت، وأبا القاسم بن البنّ، وأبا طالب عبد الرحمن بن العجمي، وحامد بن محمود الحرّاني.
وقد م بغداد في سنة ثلاث وخمسين، وسكنها. وسمع: أبا الوقت، وأبا جعفر العباسي، وأبا المظفر بن التريكي، وأبا محمد بن المادح، فمن بعدهم. حتى سمع من أصحاب قاضي المرستان.
وصحب أبا النجيب السهروردي. وولاّه قاضي القضاة روح بن الحديثي قضاء الحريم.
ونفّذ رسولاً إلى نور الدين وما كان بلغ الثلاثين سنة.
سمع منه: أبو سكّرة الباقدراي، وأحمد بن أحمد البندنيجي، وأبو الفتوح بن الحصري، وابنه أبو بكر عبد الله بن عمر.
وأجاز لي.
ولد بدمشق في شعبان سنة ست وعشرين.
وتوفي في ذي الحجة.

عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيد الله.
أبو هاشم الدوشأبي، الهاشمي، العباسي، البغدادي، الهرّاس. وهو منسوب إلى دوشاب بن علي العباسي.
سمع من: أبي عبد الله الحسين بن علي بن البسري.
قال أبو سعد السمعاني: كان هرّاساً. كتبت عنه حديثين.
قلت: وروى عنه: البهاء عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الله بن نصر قاضي حرّان، وحمد بن صديق، وابن المقيّر، وجماعة.
توفي في رجب.

عيسى بن الإمام المسترشد بالله.
توفي كهلاً في المحرم.

حرف القاف

القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان.
أبو محمد الأنصاري، المالقي، المقرئ.
قال الأبّار: أخذ القراءآت عن أبي منصور بن الخير، وأبي عبد الله ابن أخت غانم، وأبي الحسين بن الطراوة، وأبي الفتح سعدون المرادي أخذ عنه كتب النحو.
وناظر في المدونة على: أبي محمد بن الوحيدي، وأبي عبد الله بن الأديب. وسمع منهما صحيح البخاري.
وأجاز له أبو بحر الأسدي، وأبو عبد الله بن الحاج، وجماعة.
وكان مقرئاً جليلاً، نحوياً ماهراً، عالماً بالقراءآت والعربية، متصوّراً لإقرائها. حدّث عنه جماعة من شيوخنا.
وقد أخذ عنه: أبو زيد السهيلي مع تقدّمه، وأبو الحسن بن خروف.
توفي بمالقة وقد نيّف على الثمانين.

حرف الميم
محمد بن أحمد بن الفرج.
أبو منصور الدقّاق، البغدادي الوكيل بباب القاضي. وهو أحد الأخوة الأربعة.
سمّعه خاله الحافظ محمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن المحاملي، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وأبي طالب اليوسفي، وأبي العز القلانسي.
وحدّث عنهم. وكان ثقة.
روى عنه: الحافظ أبو بكر الخازمي، وأبو محمد بن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، وطائفة سواهم.
وتوفي في ذي الحجة. وكان مولده في سنة أربع وخمسمائة.
وأول سماعه سنة إحدى عشرة من ابن يوسف.

محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل.
أبو الفرج الأديب الهيتي.
سمع: أبا القاسم بن الطبر، وعبد الوهاب الأنماطي.
وقرأ العربية على ابن الشجري.
كتب عنه ابن السمعاني مع تقدّمه، وتوفي في ربيع الآخر.

محمد بن خير بن عمر بن خليفة.
المقرئ، الأستاذ، الحافظ، أبو بكر اللمتوني، الإشبيلي.
أخذ القراءآت عن شريح، واختص به حتى برع وفاق.
وسمع من: أبي مروان الباجي، وأبي بكر بن العربي.
ورحل إلى قرطبة فسمع من: أبي جعفر بن عبد العزيز، وابن عمه أبي بكر، وأبي القاسم بن بقي، وابن مغيث، وابن أبي الخصال، وطائفة.
قال الأبّار: وكان مكثراً إلى الغاية بحيث أنه سمع من رفاقه، وسمع أكثر من مائة نفر.ولا نعلم أحداً من طبقته مثله. وتصدّر بإشبيلية للإقراء و الإسماع. وأخذ الناس عنه. وكان مقرئاً مجوّداً، ومحدّثاً متقناً، أديباً، نحوياً، لغوياً، واسع المعرفة، رضاً، مأموناً. ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحّتها.
ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علم اللسان.
توفي في ربيع الأول، وكان له جنازة مشهودة.
وولد سنة اثنتين وخمسمائة.
أكثر عن شيخنا ابن واجب.
محمد ابن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي.
القاضي أبو الفتح بن الدامغاني.
كان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وناب في الحكم عن والده.
وتوفي شاباً عن تسع وعشرين سنة.

محمد بن علي بن حمزة بن محمد.
أبو يعلى بن الأقساسي، العلوي، الشريف، الكوفي، أخو النقيب أبي محمد الحسن بن علي.
كان أديباً، شاعراً.
سمع من: أبي النرسي، وأبي بركات عمر بن إبراهيم العلوي.
وتوفي في ذي الحجة وقد قارب الثمانين.

محمد بن القاضي عياض بن موسى بن عياض.
اليحصبي السبتي أبو عبد الله قاضي دانية.

قيل: توفي في هذه السنة، أو سنة اثنتين وسبعين.

محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق.
الحافظ أبو بكر الباقداري، الضرير.
قدم بغداد في صباه من باقدار، وقرأ على جماعة.
وسمع الحديث من خلق كثير.
وقال ابن الدّبيثي: وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فيه.
وقال أبو الفتوح بن الحصري: هو آخر من بقي من حفّاظ الحديث الأئمة.
وقال ابن الدّبيثي: سمعت غير واحد من شيوخنا يذكرون أبا بكر الباقداري، ويصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال، والمتون، والإتقان، مع كونه ضريراً مقصوراً، إلاّ أنه كان حفظة، حسن الفهم.
سمع: أبا محمد سبط الخيّاط، وابن ناصر، وابن الزاغوني، والفضل بن سهل الإسفرائيني، والناس بعدهم.
وبلغني أن ابن ناصر كان يراجع الباقداري في أشياء، ويرجع إلى قوله.
وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم، وذكر الباقداري فقال: كان أبوه أحد حفاظ بغداد المشهورين بمعرفة الرجال، والتقدّم مع ضرره.
قلت: وسمع منه: إبراهيم الشعار، وعمر بن علي القرشي، ونصر بن الحصري.
وقال ابن الدّبيثي: أنا عبد الله بن عمر الوكيل، أنا الحافظ أبو بكر، أنا ابن الزاغوني، وسعيد بن البنّا، وابن المادح قالوا: أنا أبو نصر الزينبي، فذكر من البعث أن النبي صلّى الله عليه وسلّم توفيت بنته زينب، فخرج لجنازتها.. الحديث.
توفي الحافظ أبو بكر في ذي الحجة كهلاً.
وكانت بنته عجيبة من أسند شيوخ بغداد. سمّعها واستجاز لها الكبار.

محمد بن محمد.
الأنباري، أبو الفرج.
صاحب ديوان الإنشاء ببغداد. ناب في الوزارة.
وقد كتب الإنشاء سبعة عشر عاماً وأشهراً.
وحدّث عن: عبد الله بن أحمد بن السمرقندي.
توفي في ذي القعدة وله ثمان وستون سنة.
روى عنه: أحمد بن طارق الكركي.
وكان ناقص الفضيلة، ظاهر القصور في الترسّل. وإنما روعي من أجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم.

محمد بن محرز.
أبو عبد الله الوهراني المغربي، ركن الدين. وقيل جمال الدين.
أحد ظرفاء العالم وأدبائهم. قدم من بلاده إلى مصر وهو يدّعي أنه يعرف صناعة الإنشاء، فرأى بها القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلبة، فعلم من نفسه أنه ليس من طبقتهم، فسلك سبيل الهزل، وعمل المنامات المشهورة، والرسائل المعروفة. ولو لم يكن في ذلك إلاّ المنام الكبير لكفاه، فإنه ما سبق إلى مثله.
قدم إلى دمشق وأقام بها مديدة، وبها توفي في رجب.
وأما وهران فمدينة كبيرة على أرض القيروان بينها وبين تلمسان يومان. بنيت سنة تسعين ومائتين.
ومن كلامه، مما كتب به إلى القاضي الأثير:"فالخادم كلما ذكر تلك المائدة الخصيبة، وما يجري عليها من الخواطر المصيبة علم أن التخلف عنها هو المصيبة. لكنه إذا ذكر ما يأتي بعدها من القيام والقعود، والركوع والسجود، علم أن هذا أجرة ما يأكله من تلك الوليمة، نحو من عشرين تسليمة، كل لقمة بنقمة، فما تحصل الشبعة إلا بأربعين ركعة، فيكون الدعوة عليه لا له، والحضور في الشرطة أحب إليه منها له. فزهدت حينئذ في الوصول، إذ ليس للخادم من الدين، ولا قوة اليقين، ما يجهز لأجله مؤآكلة الوجوه القمرية، بمشاهدة السنة العمرية.
فموعد الإتمام انقضاء شهر الصيام، والسلام".
وكتب رقعة إلى ابن القاسم العوني الأعور: يا مولاي الشيخ الزاهد، دبّوس الإسلام، لتّ الفقهاء، قنطارية العلماء، تافروت الأئمة، طبل باز السنة، نصر الله خاطرك، وستر ناظرك.
أنت تعلم أن الله ما خلقك إلاّ تلعة، فكن في رقاب الرافضة واليهود، وما صوّرك إلاّ لالكة في رؤوس المبتدعة، وأراذل الشهود. وأنت بلا مرية جعموس عظيم، ولكن في ذقون الزائغين، فالله ينفعك بالإسلام، ولا يوقعك يوم القيامة في يد علي عليه السلام، وأن ينقذك من الهاوية، بشفاعة معاوية.
وله: وصل كتاب الأمير المولى تقي الدين مصطفى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، حتى يتوب المخلص من القيادة، وينقطع المعيدي إلى العبادة، بألفاظ أحسن من فتور الألحاظ، ومعاني كترجيع

المغاني. وكان ذلك أجمل في عيني من الروض غبّ السحاب، وألذ من الصفع بخفاف القحاب، لا بل أحلى من مطابقة الزامر للعوّاد، وأشهى إلى النفس من مواعيد القوّاد، فطرب المملوك ولا طرب فلان الفلاني لما اجتمع بفلانة في دعوة فلان في المحرم من هذه السنة، وغنّت له: ما غيّر البعد ودّاً كنت تعرفهولا تبدّل بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت صديقاً كنت آلفهإلاّ جعلتك فوق الذكر عنوانا
فإنه لما سمع ذلك قام وقعد، وصاح ولطم، وفتل شعر عنفقته، وأدار شربوشه على رأسه، وشق غلالته، وجرى إلى الشمعة ليحرق ذقنه بها ولم يزل يحلف بحياة الجماعة، ليسكبنّ قدحه في سرّتها، ويتلقّاه ويلتقيه من بين أشفارها، بحيث أن يكون لحيته ستارة على ثقبها، فمنعه عشيقها، فحلف برأس الملك العظيم ليشربنّ بخفّها، فقال: هذا هيّن، فلو أردت أن أسقيك بالخف ثلاثمائة فعلت. فعبّ في الخف إلى أن وقع. لا والله ولا طرب الصوفية ليلة العيد، إذا حضر عندهم مرتضى المغني، معشوق العماد الكاتب، وقد أسبل شعره على كتفيه، وأمسك أبو شعيب الشمعة بين يديه، وهو يغني لابن رشيق القيرواني: فتور عينيك ينهاني ويأمرنييورد خديك يغري بي ويغريني
أمّا لئن بعت ديني واشتريت بهدنيا فما بعت فيك الدين بالدون
سبحان من خلق الأشياء قاطبةًتراه صوّر ذاك الجسم من طين
استغفر الله لا والله ما نفعتمن سحر مقلته آيات ياسين
فإنهم لما سمعوا هاجوا وماجوا، وصاحوا وناحوا، وزعقوا وقفزوا إلى السماء، وفتلوا حتى انخسف ببعضهم الموضع، فنبشوا وكفّنوا ودفنوا، والباقون يرقصون ولا يدرون.
وبعد هذا فالذي فعله مولانا تقي الدين من التقاء الجمع الكثير بالعدد القليل عين الخطأ، لأنه ما المغرور بمحمود وإن سلم. فالله الله لا يكون لها مثنوية، ولا يرجع المولى يلتقي ألفاً وستمائة فارس إلاّ أن يكون في ثلاثين ألفاً، بشرط أن يكون العدو مثل حمزة الزامر، وعثمان الجنكي، وأبي علي العوّاد، وحميدة المخنّث، وأمثال هؤلاء الفرسان، ويكون جندك مثل فلان وفلان الذين ما اجتمع المملوك بواحد منهم إلاّ تجشّأ في وجهي سيوف وسكاكين، ويزعم أنه يقرقش الحديد.
والرأي عندي غير هذا كله. وهو أن تستقيل من الخدمة، وتنقطع في بستان القأبون، وتنكث التوبة، وتجمع علوق دمشق، وقحاب الموصل، وقوّادين حلب، ومغاني العراق، وتقطع بقية العمر على القصف، وتتكل على عفو العفو الرحيم. فيوم من أيامك في دمياط مكفّر لهذا كله. فإن قبلت مني فأنت صحيح المزاج، وإن أبيت ولعنت كل ما جاء من وهران، فأنت منحرف محتاج إلى العلاج.
وله، جواب كتاب إلى الكندي: "فأما تعريضه لخادمه بالقيادة، وعتبه علي بالتزويج من النساء العواهر، فسيّدي معذور، لأنه لم يذق حلاوة هذه الصفعة، ولو أنه أدام الله عزّه خرج يوماً من البيت، ولم يترك إلا الخبز والجبن، ورجع بعد ساعة، وجد السنبوسك الموّرد، والدجاج المسمّن، والفاكهة المنوّعة، والخضرة النضرة، فتربّع في الصدر، فأكل وشرب وطرب، ولم يخرج في هذا كله إلا التغافل وحسن الظن، وقلة الفضول لسأل الله أن يحييه قوّاداً، وأن يميته قوّاداً، وأن يحشره مع القوّادين.
ويظن الخادم أنه في هذا القول كجالب التمر إلى هجر، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ومهما جهل من فضل نكاح الملاح النهمات، فلا يجهل أن أكل الحلاوة مع الناس أحسن من أكل الخرا منفرداً".

محمد بن محمد بن محمد بن عثمان.
أبو الفضل بن الدباب البابصري، الدبّاس.
عن: عبد الله بن الحصين، وأحمد بن المجلي.
وعنه: محمد بن أحمد بن صالح الجيلي.
وكان شيخاً صالحاً، كثير الصدق.
مات في شعبان.

المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد.
أبو محمد بن الطباخ البغدادي، الحنبلي. نزيل مكة.
كان إمام الحنابلة بمكة ويكتب العمر ويبيعها.
سمع: أبا السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وهبة الله بن الحصين، وابن كادش، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذّن، وجماعة.
ونسخ بخطه.
سمع منه: أبو سعد السمعاني مع تقدّمه.
وروى عنه: أبو محمد بن قدامة، وابن الأخضر، وغير واحد.
وتوفي في شوال.
أخبرني عبد الحافظ، أنا ابن قدامة، أنا ابن الطباخ، أنا زاهر، وإسماعيل بن المؤذّن بالمسلسل بالأوليّة.

المبارك بن محمد بن أحمد بن محمد بن قيداس.
أبو المعالي الحريمي.
سمع: ابن بيان، وأبياً النرسي.
وعنه: عبد الله بن أحمد الخباز.
وكان ظريفاً مطبوعاً.
بقي إلى هذه السنة، وتوفي في الغربة.

المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن أبي الفوارس.
أبو الفتوح الهاشمي، البغدادي.
سمع: ابن بيان، وابن نبهان.
وقرأ القرآن على: أبي بكر المزرفي.
سمع منه: عمر القرشي، وابن الأخضر.
وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة.

محمود بن تكش.
الأمير شهاب الدين الحارمي صاحب حماه. خال السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.
مات في هذه السنة كهلاً.

مكّي بن محمد بن عبد الملك.
الهمذاني، أبو محمد الشعّار.
من بيت الحديث.
ذكره ابن النجار فقال: كان حافظاً ذا فهم ثاقب وإدراك. وكان من أصحاب الحافظ أبي العلاء العطار، خصّيصاً به، مقدّماً عنده.
قدم بغداد، وحدّث عنه: محمد بن علي بن كاكويه الكاتب، وأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي، وأبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، وهبة الله ابن أخت الطويل.
روى عنه: محمد بن محمود الحرّاني، وأبو الحسن القطيعي.
وتوفي في المحرم عن 52 سنة.

منصور بن نصر بن منصور بن الحسين.
أبو بكر بن العطار الحرّاني، ثم البغدادي، الكاتب الوزير.
كان أبوه من كبار التجار.
قال ابن النجار: نشأ أبو بكر، وسمع الكثير وقرأ العلم.
وقال ابن الدّبيثي: لقبه ظهير الدين.
سمع من: ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت.
سمع منه: مكّي الغرّاد.
فلما مات أبوه بسط يده بالمال وخالط الدولة.
قال ابن النجار: ورث نعمةً طائلة، وخالط الكبراء وأرباب المناصب، وبذل معروفه، وتوصّل حتى صار له اختصاص بالإمام المستضيء قبل أن يلي الخلافة. فلما استخلف قرّبه وولاّه مشارفة المخزن، ثم ولاّه نظر المخزن والوكالة المطلقة، وارتفع أمره. فلما قتل الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء ردّ المستضيء جميع أمور دواوينه إليه، ونابه في الوزارة. وكان كل الدولة يحضرون إليه. وكان يولّي ويعزل. وكان شهماً مقداماً، له هيبة عظيمة، وشدّة وطأة، ولم يزل على ذلك حتى مات المستضيء، فأقرّه الناصر على نظر المخزن فقط، ثم خلاّه أياماً وقبض عليه وسجنه أياماً، ومات.
وبلغني أن مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.
وأنبأنا ابن الجوزي قال: منصور بن العطار كان مقداماً على القطع والصلب، ولما مات حمل إلى بيت أخته، فأخرج بعد الصبح، فعلم به الناس فضربوا التأبوت بالآجر، ثم رمي فطرح التأبوت في النار، وخرّق الكفن، وأخذ القطن، فأخرج عرياناً، وشدّ في رجله حبل، وسحب إلى المدبغة. ورموه فيها. ثم سحب إلى قراح أبي الشحم، والصبيان يصيحون بين يديه: يا مولانا وقّع لنا. إلى أن جاء جماعة من الأتراك فاستخلصوه منهم، ولفّوه في شقّة، ومضوا به فألقوه في قبر والده.
توفي في ذي القعدة وأراح الله منه، إلاّ أنه كان نقمة وعذاباً على الشيعة.

منوجهر بن محمد بن تركانشاه.
أبو الفضل الكاتب، كاتب الأمير قطب الدين قايماز المستنجدي.
قال ابن النجار: كان أديباً فاضلاً، صادقاً، حسن الطريقة، صدوقاً.

سمع: أباه أبا الوفاء، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا القاسم بن بيان، والقاسم بن علي الحريري روى عنه المقامات مراراً. وهو آخر من رواها عنه ببغداد.
روى عنه: أبو سعد السمعاني.
وثنا عنه: ابن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري، وأحمد بن البندنيجي، وسعيد بن المبارك الحمامي.
وقرأت مولده بخطه في شوال سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
وحدّث بكتاب إصلاح المنطق عن أبي عبد الله البارع.
قلت: وأصله من بروجرد، وهو بغدادي.
وروى عنه: البهاء عبد الرحمن، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، ويوسف بن عمر بن صفير، وطائفة سواهم.
وتوفي في جمادى الآخرة.

حرف النون
نصر الله بن عبد الرحمن بن عبد السلام.
أبو الفتوح الدامغانيّ، الحنفيّ، الفقيه.
كان مفتياً، مناظراً ببغداد، كثير العبادة، ديّناً خيّراً رحمه الله.

حرف الباء
يوسف بن أحمد بن الحسين.
أبو طالب اللبّان. له دكّان ببغداد لبيع اللّبن.
سمع: أبا المعالي أحمد بن البخاريّ، وأخاه هبة الله، وأبا العزّ بن كادش.
وعنه: أحمد بن البندنيجيّ، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزّال.
مات في شعبان عن خمس وسبعين سنة.

يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد.
الأندلسيّ اللَّريّ الأستاذ أبو عمر بن عيّاد.
أخذ القراءآت عن: أبي عبد الله بن أبي إسحاق.
وقدم بلنسية سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ولقي بها أعلام المقرئين: أبا مروان بن الصّيقل، وابن هذيل، وأبا الحسن بن النعمة، فأخذ عنهم.
وسمع من: أبي الوليد بن الدبّاغ، وطارق بن يعيش، وخلق.
وكتب إليه أبو القاسم بن ورد، وأبو محمد بن عطيّة.
وكان معنيّاً بصناعة الحديث، جمّاعة للدفاتر والدواوين، معدوداً في الأثبات المكثرين. سمع العالي والنازل، ولقي خلقاً، ولو اعتنى بذلك من أوّل أمره اعتناءه به في الآخر لبذّ أقرانه وفات أصحابه.
وكان يحفظ أخبار المشايخ وينفق عليهم ويعتني بهم، ويؤرّخ وفياتهم ويدوّن قصصهم، وفي ذلك أنفق عمره.
وكان قد شرع في تذييل كتاب ابن بشكُوال، وله كتاب الكفاية في مراتب الرواية والمرتضى في شرح المنتقى لابن الجارود، وبهجة الألباب في شرح الشّهاب، والأربعون حديثاً في النشر وأهوال الحشر، وأربعون حديثاً في وظائف العبادة، والمنهج الرائق في الوثائق، وبهجة الحقائق في الزهد والرّقائق، وكتاب طبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البرّ إلى عصره.
حدّث عنه: ابنه أبو عبد الله محمد، وأبو الحجّاج بن عَبدَة، وأبو محمد بن غليون، وغيرهم.
وصفه بعض أصحابه بالمشاركة في الآداب والفقه وفهم القراءآت. وكان من أهل التواضع والخلق السّهل.
واستشهد ببلده عند كبسة العدوّ، فقاتل حتّى أُثخن جراحاً، ثم أجهزوا عليه، وذلك يوم العيد.
وعاش سبعين سنة رحمه الله. ترجمه الأبّار.

يوسف بن عمر بن الحسن.
أبو الحجّاج بن البستنيان البغدادي، المقرئ.
سمع: أبا طالب بن يوسف، وحدّث.
وتوفي في المحرم وقد شاخ.
وفها ولد ابن عبد المنعم، والإمام مجد الدين إسماعيل بن باطيش الفقيه، ومحمد بن الأنجب النعّال، وعبد الغني بن بنين، والعماد أبو بكر بن هلال بن عبّاد الحنفي.

وفيات سنة ست وسبعين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام.

أبو الغنائم الكاتب.
سمّعه أبوه أبو الفتح من: جدّه، وأبي الغنائم بن المهتدي بالله، وأبي علي بن المهدي، وابن الحصين.
روى عنه: أحمد بن طارق الكركي، وغيره.
ذبح غيلةً في جمادى الأولى ولم يعلم بوفاته.

أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حمدي.
أبو المظفر البغدادي، المقرئ، الشاهد.
قرأ القراءآت على أبي محمد سبط الخياط، وقبله على أبي بكر المزرفي، وأبي عبد الله البارع.
وأقام بعد بمسجد ابن جردة. وكان طيب الصوت مجوّداً.
سمع: أبا سعد بن الطيوري، وأبا العز بن كادش، وزاهر بن طاهر، وابن الحصين، وخلقاً سواهم.
وحدّث بالكثير. وولد سنة عشر وخمسمائة.
وتوفي في جمادى الأولى.
روى عنه: أبو محمد بن قدامة، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن المقبل بن المنّي.

أحمد بن عبد الله بن الإمام أبي بكر محمد بن أحمد.
الشاشي، ثم البغدادي، العلاّمة أبو نصر مدرّس النظامية، وأحد المصنّفين في المذهب.
تفقّه على أبيه، وعلى أبي الحسين بن الخل.
وسمع من أبي الوقت.
ومات شاباً رحمه الله تعالى.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم.
الحافظ الكبير أبو طاهر بن أبي أحمد بن سلفة الإصبهاني، الجرواني، وجروان: محلّة بإصبهان.
وسلفة لقب أحمد وإليه ينسب.
قال الحافظ عبد الغني: سمعت السّلفي يقول: أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين، وكان عمري نحو عشر سنين. وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل، وليس في وجهي شعرة كالبخاري؛ يعني لمّا كتبوا عنه.
وأول سماع السّلفي سنة ثمان وثمانين.
سمع من: القاسم بن الفضل الثقفي؛ وسمع من: عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السمسار، وسعيد بن محمد الجوهري، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، والفضل بن علي الحنفي، وأحمد بن عبد الغفار بن أشنة، وأحمد ومحمد ابنا عبد الله بن السوذرجاني، ومكي بن منصور بن علاّن الكرجي، ومعمر بن أحمد اللنباني، وخلق كثير.
وعمل معجماً حافلاً لشيوخه الإصبهانيين. ثم دخل في رمضان إلى بغداد، من سنة ثلاث وتسعين وأدرك أبا الخطاب نصر بن البطر، فقال حمّاد الحرّاني: سمعت السّلفي يقول: دخلت بغداد في رابع شوال سنة ثلاث، فساعة دخولي لم يكن لي همّة إلاّ أن مضيت إلى ابن البطر فدخلت عليه، وكان شيخاً عسراً، فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: إقرأ. جعل بدل الراء غيناً. فقرأت عليه وأنا متّكأ لأجل دمامل بي، فقال: أبصر ذا الكلب. فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه، وقرأت سبعة عشر حديثاً، وخرجت، ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءاً، ولم يكن بذاك.
قلت: فسمع منه، ومن: أبي بكر الطريثيثي، وأبي عبد الله بن البسري، وثابت بن بندار، والموجودين بها.
وعمل معجماً لشيوخ بغداد، ثم حج وسمع في طريقه بالكوفة من: أبي البقاء المعمر بن محمد الحبال، وغيره.
وبمكة من: الحسين بن علي الطبري.
وبالمدينة: أبا الفرج القزويني.
وقدم بغداد، وأقبل على الفقه، والعربية، حتى برع فيهما، وأتقن مذهب الشافعيّ.
ثم رحل إلى البصرة سنة خمسمائة، فسمع من: محمد بن جعفر العسكريّ، وجماعة.
وبزَنجان: أبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه الفقيه، الراوي عن أبي عليّ بن شاذان.
وبهمذان: أبا غالب بن أحمد بن محمد المزكّي، وطائفة.
وجال في الجبال ومدنها.
وسمع بالريّ، والدينَوَر، وقزوين، وساوة، ونهاوند.
وكذا طاف بلاد أذربيجان إلى درَبند، فسمع بأماكن، وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد.
وسمع بخِلاط، والرحبة، وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ، فأقام بها عامين. وسمع بها من: أبي طاهر الحنّائي، وأبي الحسن بن الموازينيّ، وخلق.

ثم مضى إلى صور، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندريّة، فاستوطنها إلى الموت، لم يخرج منها إلاّ مرّة في سنة سبع عشرة إلى مصر، فسمع من: أبي صادق المدينيّ، والموجودين. وعاد.
وكان إماماً، مُقرئاً، محموداً، ومحدّثاً، حافظاً، جهبذاً، وفقيهاً متقناً، ونحويّاً ماهراً، ولغويّاً محققاً، ثقة فيما ينقله، حجّة، ثبتاً، انتهى إليه علوّ الإسناد في البلاد. وقد جمع معجماً ثالثاً في البلدان التي سمع بها، سوى إصبهان، وبغداد، فإنّ لكلّ واحدة معجماً.
سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه: أبو علي البرَدانيّ، وهزارسب بن عوض، وأبو عامر العبدريّ، وعبد الملك بن يوسف، وسعد الخير الأندلسيّ.
وروى عنه: الحافظ محمد بن طاهر شيخه، وسبطُه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّي، وبينهما في الموت مائة وأربع وأربعون سنة.
وروى عنه: الحافظ سعد الخير، وعليّ بن إبراهيم السرَقسطيّ، وأبو العزّ محمد بن علي المُلقاباذيّ، والطبيب بن محمد المروزيّ، وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه أبو سعد السمعاني.
ومات ابن السمعانيّ قبله بأربع عشرة سنة.
وروى عنه أيضاً: الصائن هبة الله بن عساكر، ويحيى بن سعدون القرطبيّ.
وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم القاضي عِياض.
وروى عنه أمم منهم: حمّاد الحرّاني، والحافظ علي بن الفضل، والحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القاهر الرُّهاويّ، وابن راجح، وعبد القوي بن الجبّاب، وفرقد الكبانيّ، وعبد الغفّار المحبّلي، ونصر بن جرو، والفخر الفارسي، والشيخ حسن الأدمي، وعيسى بن الوجيه اللخميّ، ومحمد بن عمّاد، ومحمد بن عبد الوهّاب بن الشيرجيّ، وعبد الخالق بن إسماعيل التنيسيّ، وعلي بن رحّال، ومحمد بن محمد بن سعيد المأموني، ومرتضى بن أبي الجود، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الصفراوي، وأبو الفضل جعفر الهمذاني، وإبراهيم ومحمد ابنا عبد الرحمن بن الحبّاب، وأحمد بن محمد بن الحبّاب، وعبد الرحيم بن الطفيل، والحسن بن دينار، وعلي بن مختار، ويوسف بن المخيلي، وظافر بن شحم، وعلي بن زيد التسارَسيّ، ومحمد بن علي
بن تاجر عينه، وحمزة بن أوس الغزّال، وعلي بن جبارة، ويحيى بن عبد العزيز الأغماتيّ، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز بن النقّار، ومظفّر بن الفوّيّ، ومنصور بن الدماغ، وعلي بن محمد السخاويّ، وعلي بن عبد الجليل الرازي، وأبو الوفاء عبد الملك ابن الحنبليّ، وشعيب الزعفراني، والعَلم بن الصأبوني، والعز بن رواحة، وعبد الوهاب بن رَواح، ويوسف بن محمود الساويّ، وبهاء الدين بن الجيزيّ، وهبة الله بن محمد ابن الواعظ. وتوفّي سنة خمسين وستمائة، والسِّبط.
وبقي أبو بكر محمد بن الحسن السّفاقُسيّ إلى سنة أربع وخمسين، فروى عن السِلَفيّ المسلسل بأوّل حديث، رواه حضوراً، ولم يكن عنده سواه. وهو ابن أخت الحافظ علي بن المفضّل.
أنبأني أحمد بن سلامة، عن فاطمة، بنت سعد الخير ح. وقال ابن النجار: قرأت على محمد بن عبد الله المخزوميّ، عن فاطمة بنت سعد الخير، قالت: أنا أبي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة: حدّثني أبو طاهر بن سِلَفة سنة سبع وتسعين وأربعمائة: أنا القاسم بن الفضل الثّقفي، فذكر حديث البلد الرائع، وهو إصبهان، متنه: إنكم اليوم على دين وإني مُكاثر بكم الأمم.
ولا أعلم أحداً في الدنيا حدّث نيّفاً وثمانين سنة سوى السلفيّ. وقد أملى المجالس الخمسة بسلَماس، وعمره ثلاثون سنة. وعمل الأربعين البلديّة التي لم يُسبق إلى مثلها.
وقد انتخب على غير واحد من شيوخه.
قال الزاهد أبو علي الأوقيّ: سمعت السِلَفيّ يقول: لي ستون سنة ما رأيت منارة الإسكندرية إلاّ من هذه الطاقة. رواها ابن النجّار عن الأوقي.
وقال ابن المفضّل في معجمه: عدّة شيوخ شيخنا السلفي تزيد على ستمائة نفس بإصبهان.
وخرج إلى بغداد وله نحو من عشرين سنة أقلّ أو أكثر، ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً.
وله تصانيف كثيرة. وكان يستحسن الشعر وينظمه، ويثيب من يمدحه.
وأخذ الفقه عن: إلكِيا أبي الحسن علي بن محمد الطبريّ، وأبي بكر محمد بن أحمد الشّاشيّ، وأبي القاسم يوسف بن علي الزَنجاني.
والأدب عن: أبي زكريا التبريزيّ، وأبي الكرم بن فاخر، وعلي بن محمد القصبجيّ.
وسمعته يقول: متى لم يكن الأصل بخطّي لم أفرح به.
وكان جيّد الضبط، كثير البحث عمّا يشكل عليه. وكان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. جمع بين علوّ الإسناد، وعلوّ الانتقاد، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه.
وقال ابن السمعانيّ في الذيل: هو ثقة ورع، متقن، متيقّظ، حافظ، فهم، له حفظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه.
روى عنه الحافظ ابن طاهر فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ يقول: سمعت محمد بن طاهر المقدسي يقول: سمعت أبا طاهر الإصبهاني، وكان من أهل الصنعة، يقول: كان أبو حازم العبدريّ: إذا روى عن أبي سعد المالينيّ يقول: أنبا أحمد بن حفص الحديثيّ هذا أو نحوه.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: سمعت من يحكي عن الحافظ ابن ناصر أنّه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنّه شعلة نار في تحصيل الحديث.
قال عبد القادر: وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب. وكان لا يبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، ولا يبزق، ولا يتورّك، ولا يبدو له قدم، وقد جاز المائة.
بلغني أنّ سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدّث مع أخيه فزَبَره وقال: إيش هذا، نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدّثان؟! قال: وبلغني أنّه في مدّة مقامه بالإسكندريّة، وهي أربع وستون سنة، ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرّة واحدة. بل كان عامّة دهره لازماً مدرسته، وما كنّا نكاد ندخل عليه إلاّ نراه مطالعاً في شيء. وكان حليماً، متجمّلاً لحفّاظ الغرباء.
وقد سمعت بعض فضلاء همذان يقول: السلفيّ أحفظ الحفّاظ.
وحدّث بدمشق، فسمع منه أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه. وسمعت بقراءته من شيوخ عدّة.
ثم خرج إلى مصر، واستوطن الإسكندرية، وتزوّج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوّف. وصارت له بالإسكندرية وجاهة. وبنى له العادل عليّ بن إسحاق بن السلاّر أمير مصر مدرسة بالإسكندرية. وحدّثني عنه أخي وأجاز لي. أنا ابن البطر أنا ابن البيِّع فذكر حديثا، وهو موافقة مسلم من سادس المحامليّات.
ثم قال: أنشدنا أبو سعد السمعانيّ بدمشق، أنشدنا أبو العزّ محمد بن عليّ البستيّ: أنشدنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ لنفسه بميّافارقين: إنّ علم الحديث علم رجالتركوا الابتداع للأتباع
فإذا الليل جنّهم كتبوهوإذا أصبحوا غدوا للسماع
وقلت: أنشدناهما أبو الحسين اليونينيّ وأبو عليّ بن الخلاّل قالا: أنشدنا جعفر بن عليّ، أنشدنا السلفيّ، فذكرهما.
وقال الحافظ عبد القادر عنه: وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتّى إنّه كان قد زال من جواره منكرات كثيرة. ورأيته يوماً وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان فأرادوا أن يقرأوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه القراءة بدعة. بل اقرأوا ترسُّلاً فقرأوا كما أمرهم.
قرأت بخط الحافظ عبد الغني جزءاً فيه نقل خطوط المشايخ للسِلفيّ بالقراءآت. وقد قرأ بحرف عاصم على أبي سعيد المطرّز، وقرأ بحمزة والكسائيّ على محمد بن أبي نصر القصّار، وقرأ برواية قالون على نصر بن محمد الشيرازيّ، وبرواية قُنبل على بن أحمد الخِرقيّ، وقد قرأ عليهم سنة إحدى وتسعين وبعدها.
وقال ابن نقطة: كان حافظاً، ثقة، جوّالاً في الآفاق. سأل عن أحوال الرجال شجاعاً الذّهليّ، والمؤتمن الساجيّ، وأبا علي البرَداني، وأبا الغنائم النَرسي، وخميساً الحوزيّ.
وحدّثني عبد العظيم المنذريّ الحافظ قال: لمّا أرادوا أن يقرأوا سنن النسائي على السلفي أتوه بنسخة سعد الخير وهي مصححة قد سمعها من الدّونيّ. فقال: اسمي فيها؟ قالوا: لا. فاجتذبها من يد القارئ بغيظ وقال: لا أحدّث إلاّ من أصل فيه اسمي. ولم يحدّث بالكتاب.
وقال لي عبد العظيم إنّ أبا الحسن المقدسيّ قال: حفظت أسماء وكنَى، وجئت إلى السِلفي فذاكرته بها، فجعل يذكرها من حفظه، وما قال لي أحسنت. وقال: ما هذا شيء مليح، أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد وحفظي هكذا.
وقال أبو سعد السمعاني: أنشدنا يحيى بن سعدون النّحوي بدمشق: أنشدنا السِلفيّ لنفسه: ليس حسن الحديث قرب رجالعند أرباب علمه النقّاد
بل علوُّ الحديث عند أولي الإتقان والحفظ صحّة الإسناد
فإذا ما تجمّعا في حديثفاغتنمه فذاك أقصر المراد
قلت: أنشدنا اليونينيّ، وابن الخلاّل قال: أنشدنا جعفر أنشدنا السِلفيّ فذكرها.
قرأت بخط السيف بن المجد: سمعت أحمد بن سلامة النجّار يقول إنّ الحافظَين: عبد الغني وعبد القادر، أرادا سماع كتاب اللاّلكائيّ، يعني شرح السنّة، على السلفيّ، فأخذ يتعلّل عليهما مرّة، ويدافعهما عنه أخرى بأصل السماع، حتى كلّمته امرأته في ذلك.
قرأت بخط الحافظ عمر بن الحاجب أنّ معجم السفَر للسلفي مشتمل على ألفي شيخ.
وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم: كان السلفيّ مُغرى بجمع الكتب والاستكثار منها. وما كان يصل إليه من المال يخرجه في شرائها. وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرّغ للنظر فيها.
فلمّا مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفّنت، والتصق بعضها في بعض، لنداوة الإسكندرية. وكانوا يستخلصونها بالفأس فتلف أكثرها.
أنبأنا أحمد بن سلامة الحداد، عن الحافظ عبد الغني، أن السلفي أنشدهم لنفسه: ضلّ المجسّم والمعطّل مثلهعن منهج الحق المبين ضلالا
وأتى أماثلهم ينكر لا رعوامن معشر قد حاولوا الأشكالا
وعدّوا يقيسون الأمور برأيهموبدلّسون على الورى الأقوالا
فالأولون تعدوا الحد الذيقد حدّ في وصف الإله تعالى

وتصوّروه صورةً من جنس ناجسماً، وليس الله عزّ مثالا
والآخرون فعطّلوا ما جاء فيالقرآن أقبح بالمقال مقالا
وأبوا حديث المصطفى أن يقبلواورأوه حشواً لا يفيد منالا
وهي بضعة وعشرون بيتاً.
وله قصيدة أخرى نحو من تسعين بيتاً، سمّى فيها أئمة السنّة، ورؤوس البدعة، أوردتها في ترجمته التي أفردتها.
وقال الوجيه عيسى بن عبد العزيز اللخمي: توفي الحافظ صبيحة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين، وله مائة وست سنين. ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته، وهو يرد على القارئ اللحن الخفي، وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر، وتوفي بعدها فجأةً.
قلت: قد اضطرب قول السلفي في مولده. وقد ذكرنا قوله للحافظ عبد الغني إنه كان ابن نحو عشر سنين وقت قتل نظام الملك، فيكون مولده على هذا القول في حدود سنة خمس وسبعين.
وقال الإمام شهاب الدين أبو شامة: سمعت الإمام علم الدين السخاوي يقول: سمعت أبا طاهر السلفي يوماً وهو ينشد لنفسه شعراً قاله قديماً، وهو: أنا من أهل الحديث وهم خير
فئةجزت تسعين وأرجو أن أجيز مائة
فقيل له: قد حقق الله رجاءك. فعلمت أنه قد جاوز المائة. وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.
وقال محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي الأندلسي: سمعت الحديث على السلفي، ووجدت بخطّه: مولدي بإصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخميناً لا يقيناً.
وقال قاضي القضاة ابن خلّكان: كانت ولادة السلفي سنة اثنتين وسبعين تقريباً.
قال: وجدت العلماء بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقولون في مولده هذه المقالة.
قال: ثم وجدت في كتاب زهر الرياض لجمال الدين عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي يقول: إن السلفي كان يقول: مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين.
قد شذّ الصفراوي عن الجماعة بهذا القول، والسلفي فقد جاوز المائة بلا ريب. وقد طلب الحديث، وكتب الأجزاء، وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها، فقد حكى الحافظ عبد الغني أنه حدّث سنة اثنتين وتسعين، وما في وجهه شعرة، وأنه كان ابن سبع عشرة سنة أو نحوها، ولكنه اختلف قوله، فتارةً قال سنة اثنتين وسبعين تقريباً، وتارةً يقول في سنة خمس وسبعين تقريباً، وهذا تباين ظاهر.

أحمد بن أبي الوفاء.
الصائغ الحنبلي.
قد ذكر في العام الماضي. وقيل: توفي في هذا العام.

إبراهيم بن علي بن مواهب.
أبو إسحاق ابن الزرّاد، الأزجي، البزّاز.
روى عن: أبي الغنائم النرسي.
سمع منه: أبو سعد السمعاني.
وتوفي في رجب.
أيوب بن محمد بن وهب بن أيوب.
أبو محمد الغافقي، المعروف بابن نوح، وهو لقب جدّهم وهب بن أيوب لقّب به لكثرة أولاده.
كان أبو محمد من رؤساء سرقسطة.
روى عن: أبيه محمد، وأبي زيد بن الورّاق، وأبي مروان بن الصيقل، وجماعة.
وأخذت الروم سرقسطة فخرج منها سنة اثنتي عشرة إلى طرطوشة، ثم سكن غرناطة، ولقي أبا عبد الله بن أبي الخصال، وكتب عنه خطبه التي عارض بها ابن نباتة. ثم كرّ إلى بلنسية فسكنها، وولي قضاء جزيرة سقر بعد أبيه. ونسخ علماً كثيراً، وجمع شيئاً من التاريخ رواه عنه ابنه القاضي أبو عبد الله محمد بن نوح، وقال: توفي في صفر عن تسعين سنة.

حرف الباء
بدر.
الحبشي الجذاذادي، الطواشي، أبو الضياء، مولى العدل أبي عبد الله محمد بن جذاذاد الإسكندري أو المصري، والثاني أقرب.
سمع: أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبا صادق المديني، وأبا الحسين الفرّاء، وعبد الرحمن بن فاتك، وأبا القاسم بن الدوري.
روى عنه: أبو الحسن بن المفضّل، ويوسف بن جبريل اللواتي، وأبو القاسم سبط السلفي، وآخرون.

وتوفي في شوال رحمه الله تعالى.

حرف التاء
تورانشاه.
الملك المعظّم، شمس الدولة بن أيوب بن شاذي، أخو صلاح الدين، والسلطان سيف الدين، وكان يلقب أيضاً بفخر الدين. وكان أسنّ من صلاح الدين، فكان يحترمه ويرجّحه على نفسه.
وسيّره سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة ليفتحها، فلما قدمها وجدها لا تساوي التعب، فرجع بغنائم كثيرة، ورقيق.
ثم أرسله إلى اليمن، وبها عبد النبي بن مهدي قد استولى على أكثر اليمن. فقدمها تورانشاه، وظفر بعبد النبي وقتله، وملك معظم اليمن.
وكان سخيّاً جواداً. ثم إنه قدم دمشق في آخر سنة إحدى وسبعين، وقد تمهّدت له مملكة اليمن، لكنه كره المقام بها، وحن إلى الشام وثماره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يرغّبه في المقام باليمن، فلما أدى الرسالة طلب ألف دينار، وقال لغلام له: امض إلى السوق واشتر لي بها قطعة ثلج. فقال: ومن أين هنا الثلج؟ فقال: فاشتر به طبق مشمش، فقال: ومن أين يوجد ذلك؟ فأخذ يذكر له أنواع الفواكه، والغلام يقول ما يوجد. فقال للرسول: ليت شعري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها في شهوتي؟ ورجع الرسول فأذن له السلطان في القدوم. وقد كتب له بإنشاء القاضي الفاضل: لا تضجرن مما أتيت فإنهصدر لأسرار الصبابة ينفث
أما فراقك واللقاء فإنّ ذامنه أموات وذا منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنافمتى يرق لنا الزمان ويحنث؟
حول المضاجع كتبكم فكأننيملسوعكم وهي الرقاة النفّث
كم يلبث الجسم الذي ما نفسهفيه ولا أنفاسه كم يلبث
فلما قدم دمشق استنابه صلاح الدين لما رجع إلى مصر. ثم انتقل تورانشاه إلى مصر سنة أربع وسبعين.
وكانت وفاته بالإسكندرية في صفر سنة ست، فنقلته أخته ست الشام فدفنته في مدرستها.
وذكر المهذب محمد بن علي بن الخيمي الحلّي الأديب قال: رأيت في النوم شمس الدولة تورانشاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلفّ كفنه ورماه إليّ، ثم قال: لا تستقلّنّ معروفاً سمحت بهميّتاً فأمسيت منه عاري البدن
ولا تظنّن جودي شانه بخلمن بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معيمن كل ما ملكت يدي سوى كفني
تورانشاه: معناه ملك الشرق. قال ابن الأثير: كان لما قدم من اليمن وعمل نيابة دمشق قد ملك بعلبك، ثم عوّضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعاً، فذهب إليها. وكان له أكثر بلاد اليمن، ونوّابه هناك يحملون إليه الأموال من زبيد، وعدن، وما بينهما.
وكان أجود الناس وأسخاهم كفّاً، يخرج كلما يحمل إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار، فوفّاها أخوه صلاح الدين عنه. وكان منهمكاً على اللهو واللعب، فيه شر وظلم.

حرف الحاء
حمّاد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم بن افلذ بن أبان بن عقبة بن يزيد.
الإمام قِوام الدين أبو المحامد ابن الإمام ركن الدين أبي إسحاق ابن الإمام أبي إبراهيم الوائليّ، البخاريّ ابن الصّفّار الحنفيّ.
سمع من: أبيه، وإسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقيّ.
وعنه: إسماعيل بن محمد البيلقيّ، وإبراهيم بن سالار الخُوارزميّ، وأبو الفضل عبيد الله بن إبراهيم المحبوبيّ، والأديب أبو عليّ الحسن بن عمر التّرمذيّ، وبرهان الإسلام عمر بن مسعود بن مازة، وآخرون آخرهم موتاً تاج الإسلام محمد بن طاهر بن محمد الخُداباذيّ البخاريّ.
نقلت ذلك من خط الفرَضيّ.
ثم قال: وأبوه ركن الدين.
من كبار مشايخ البخاريّ. سمع على: والده، وعلى عمر بن منصور البزّاز المعروف بخَنب، وعبد العزيز بن المستقر الكرمينيّ، وأجاز له، وشيخ الإسلام أبو نصر أحمد بن عثمان العاصميّ البلخيّ، وغيرهم.
قال: وتوفّي ركن الدين بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.
وأبوه إسماعيل الوائليّ: روى عن: عمر بن عبد العزيز بن محمد بن النّضر الشُروطي، وأبي عاصم محمد بن علي البلخيّ، وأبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيّ.
وعنه: ولده ركن الدين. ولم يذكر الفرَضيّ لهذا وفاة.

حرف الخاء
خلف بن يحيى بن خطّاب.
أبو القاسم القرطبيّ الزّاهد.
من أهل التصوّف والهدي الصالح.
وكان يوصف بإجابة الدعوة. أمَّ بجامع قرطبة مُدَيدَة، ثم رغب في الإنقباض.
وكان يعظ ويقصده الناس للبركة رحمه الله تعالى.

حرف السين
سالم بن إسحاق بن الحسين.
البزّاز أبو المعالي التّنوخيّ. تاجر صاحب مروءة وخير.
قال الشيخ الموفّق: كان ذا مروءة وكرم. حملني الحافظ عبد الغني من بغداد إلى دمشق، وكنّا نرى منه كرماً وبذلاً.
قلت: روى عن سعيد بن البنّا، وجماعة من البغداديين.
سمع منهم بعد الأربعين وخمسمائة.
وروى عنه: أبو المواهب بن صصرى، والحافظ عبد القادر، والشيخ الموفّق.
وكان يسافر كثيراً للتجارة.
وتوفّي في عشر الستين.

سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمد.
أبو المفاخر الهاشمي، المأمونيّ، النَّيسأبوريّ، الشريف.
قدم مصر وحدّث بها بصحيح مسلم غير مرّة، عن أبي عبد الله الفراوي.
روى عنه: أبو الحسن بن المفضّل المقدسيّ، وصالح بن شجاع الدلَجي، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجبّاب، وحفيده محمد بن محمد المأمونيّ، وآخرون.
ورّخه ابن المفضّل.

سعيد بن عبد الله بن القاسم.
فخر الدين أبو الرّضا، أخو القاضي كمال الدين محمد الشهرزوريّ.
فقيه شافعيّ. سمع بالعراق من: زاهر الشّحّاميّ، والقاضي أبي بكر، وجماعة.
وتفقّه بخراسان عند الفقيه محمد بن يحيى. وعاد إلى الموصل، وتقدّم وساد، وصار أوجه أهل بيته.
وسار في الرسليّة إلى بغداد.
سمع منه: هبة الله بن الحسن الفقيه، وإلياس بن جامع الإربليّ، وأحمد بن صدقة.
وتوفّي في جُمادى الآخرة في العشر الأخير عن سبعين سنة.

سليمان بن أحمد بن سليمان.
وبعض أصحابه قال فيه:سليمان بن خلف.
أبو الحسن الإشبيلي جدّ أبي العبّاس أحمد بن سيّد الناس لأمّه.
سمع من أبي بكر بن طاهر، وأبي الحسن شريح وأخذ عنه القراءآت.
وسمع من: ابن العربيّ، وغير واحد.
وكان مقرئاً، نحويّاً، ضابطاً، مجوّداً.
أخذ عنه: أبو محمد ، وأبو سليمان ابنا حوط الله، ومفرَّج بن حسين الضرير، وغيرهم.
حدّث في هذا العام وانقطع ذكره.

سليمان بن محمد بن حسن.
أبو طالب العُكبريّ، ثم الواسطيّ، المقرئ.
قرأ القراءآت على: ابن شيران، وأبي بكر المزرَفيّ، وسبط الخيّاط، والشهرزوريّ.
قرأ عليه ابن الدّبيثي، وعليّ بن منصور البُرسقيّ.

حرف العين
عبد الله بن المحدِّث عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ بن صابر السُّلَميّ.
أبو المعالي الدمشقي، ويعرف بابن سيده.
ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.
وسمع: الشريف أبا القاسم النّسيب، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحِنّائيّ، وابن الموازينيّ، وطبقتهم.
وحدّث ببغداد فسمع منه: الحافظ أبو سعد السمعانيّ كتاب المروة. وذكره في الذيل فقال: شابّ قدِم بغداد للتجارة.

وذكره أبو المواهب بن صصرى في معجمه فقال: باع كتب أبيه وعمّه بثمن بخس، وأعرض عن الخير في وسط عمره، ثم أقلع في آخره. وسُمع منه من النُّسَخ التي بأيدي الناس.
وتوفّي في رجب.
قلت: وروى عنه الحافظ أبو محمد عبد الغنيّ، والشيخان أبو عمرو والموفّق، والبهاء عبد الرحمن، والشمس عمر بن المُنَجّا، وسالم بن عبد الرزاق، وأخوه يحيى، وعبد الحق بن خلف، والحافظ الضّياء، وغيرهم.

عبد الله بن خلف بن محمد بن حبيب بن فَرقد.
أبو محمد القرشيّ، الفهريّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ.
سمع من أخيه أبي إسحاق من: أبي محمد بن عتّاب، وأبي الحسن بن بقيّ. وناظر في الرأي عن أبي عبد الله بن الحاجّ.
وأخذ القراءآت عن أبي عمرو وموسى بن حبيب عن مكّيّ بن أبي طالب.
وقال الأبّار: كان حافظاً للفقه، صادعاً بالحق.
حدّث عنه ابنه أبو القاسم.

عبد الله بن مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث.
أبو محمد بن الصّفّار الأنصاريّ، القرطبيّ.
روى عنه جدّه أبي الحسن، وأبي عبد الله بن الحاجّ، وأبي الحسن شُرَيح، وأبي بكر بن العربيّ، وجماعة.
ووُلّي قضاء الجماعة بقرطبة ثمانية عشر عاماً.
قال الأبّار: روى عنه أبو القاسم بن الملجوم، وعامر بن هاشم، وأبو محمد بن حوط الله، وأخوه أبو سليمان بن حَوط الله.
وتوفّي في ربيع الأوّل وله ستون سنة.

عبد الله بن يزيد بن عبد الله.
القاضي أبو محمد السعديّ، الغَرناطيّ، ثم اليحصُبيّ. من قلعة يحصُب.
حدّث في هذا العام عن أبي الوليد بن طريف، وأبي الحسن بن البادش، وطائفة.
وعنه: الأخوان ابنا حوط الله، وابن دحية، وآخرون.

عبد الله بن يوسف بن عليّ بن محمد.
القضاعيّ، المُرّيّ.
سمع من: أبيه.
وبالثّغر من: أبي عبد الله محمد بن أحمد الرّازيّ.
روى عنه: عليّ بن المفضّل الحافظ.
بقي إلى هذا العام.

عبد الله بن يحيى بن عليّ بن هلال.
أبو سعيد الأَرَجيّ، الدّبّاس، المعروف بابن الأعرابي.
سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا ياسر البرَدانيّ، ومحمد بن عبد الباقي الدّوريّ، وابن الحصين، وجماعة.
سمع منه: أبو محمد بن الخشّاب مع تقدّمه.
وروى عنه: ابن الدّبيثي، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة.
وتوفّي في ربيع الآخر وله ستّ وسبعون سنة.

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن سعيد بن حُميد بن أبي العجائز.
أبو الفهم الأزديّ، الدّمشقي.
من بيت الحديث والرواية.
سمع: أبا طاهر الحِنّائيّ، وغيره.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو المواهب بن صصرى، وإبراهيم الخُشوعيّ، ومكّيّ بن علاّن، وطائفة.
وكان ملازماً لحلقة الحافظ ابن عساكر.
توفّي رحمه الله في جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة. وهو راوي حديث سختام.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد.

أبو جعفر بن القصير الأَزديّ، الغرناطيّ.
روى عن: أبيه أبي الحسن، وعمّه أبي مروان عبد الملك، وأبي الحسن بن البادش، وأبي الوليد بن رشد، والقاضي عِياض.
وكان وجيهاً في بلده، من بيت تقدّم، وكان كثير العناية بالرواية، وله حظّ وافر من الفقه والأدب.
وصنّف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره. وحجّ وسكن بإفريقية وتونس.
ووُلّي القضاء.
وحدّث عنه: أبو عبد الله بن نافع الخطيب.
غرق في البحر في آخر العام رحمه الله تعالى.

عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن أبي القاسم القُشيريّ.
أبو المحاسن النَيسأبوريّ، الصوفيّ.
توفّي في ربيع الأوّل، وله خمسون سنة.
روى عن: عبد المنعم القُشيريّ.
روى عنه:أبو القاسم بن صصرى.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء.
أبو المفضّل ابن الوزير أبي الفرج. يلقّب كمال الدين.
استنابه أبوه في الأستاذ داريّة ثم استقلّ بها عندما وَزَر أبوه.
وكان ذا غلظة وشدّة وطأة وصرامة وقساوة وسوء سيرة. كانت الألسنة مجمعة على ذمّه. وله شعر جيّد.
قال العماد الكاتب: هو شهم مهيب، وله فهم مصيب. وهو غضنفر بني المظفّر، وقيل : بني الرقيل.
ومن شعره: وأهيَفُ معسول النكاهة واللّمى مليح النّسى والشمائل والقدّ
به ريّ عيني وهو ظامئ إلى دميوخدّي له ورد ومن خدّه وردي
توفّي في الكهولة. وقد عُزل عن أستاذيّة الدار لسوء سيرته، في أيّام أبيه. وخافه مجد الدين ابن الصاحب أستاذ دار الخليفة الناصر، فدقّق الحيلة في القبض عليه، ثم صادره وعاقبه عقوبة شديدة.
وقيل إنّه رفسه برجله فمات منها.

عليّ بن أحمد بن محمد بن بكروس.
أبو الحسن.
ولد سنة تسع وخمسمائة.
وتوفّي في ثالث ذي الحجّة ببغداد.
كذا سمّاه ابن مشّق، وسيُعاد.

عليّ بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك.
أبو الحسن بن القصّار السُّلَميّ، المِرداسيّ، الرَقّيّ، ثم البغداديّ، اللغويّ.
كان علاّمة العرب وحجّة الأدب في نقل اللغة.
أخذ عن أبي منصور بن الجواليقيّ، وكتب الكثير. وأكثر المطالعة. وكان مليح الخط، وأنيق الوِراقة والضبط، ثقة.
سافر إلى مصر تاجراً، وأقام بها مدّة، وقرأ بها الأدب على أبي الحجّاج يوسف بن محمد بن الحسين الكاتب ابن الخلاّل صاحب ديوان الإنشاء. ثم قدم بغداد، وتصدّر للإقراء والإفادة في داره.
وكان الفضلاء يترددون إليه، ويقرأون عليه كتب الأدب.
وسمع من: أبي الغنائم بن المهتدي، وأبي العز بن كادَش، وجماعة.
روى عنه: أبو الفتوح بن الحصريّ، وابن أخته أحمد بن طارق، وغيرهما.
وتوفّي في المحرّم.
وولد سنة ثمان وخمسمائة.
وقال ابن النجّار: وخلّف مالاً طائلاً، وكان بخيلاً مقتّراً على نفسه رحمه الله تعالى.
قلت: كان آية في اللغة، وهو متوسّط في النحو، وكان تاجراً متموّلاً، سافر إلى مصر.
ويحضر حلقة ابن برّيّ يأخذ عنه اللغة.
وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يوصف.

علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس.
أبو الحسن أخو أبي العبّاس البغداديّ، الحنبليّ.
شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه.
روى عن: أبي الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله، وابن الحصين، وأبي غالب بن البنّاء، وهبة الله الشُروطيّ، وجماعة.

روى عنه: موفّق الدين بن قُدامة، والبهاء عبد الرحمن، والياس الإربليّ وآخرون.
توفّي في ذي الحجّة.

عمر بن عبد الرحمن بن عذرة.
أبو حفص الأنصاريّ، الأندلسيّ، من أهل الجزيرة الخضراء.
روى عن: أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي القاسم بن بقِيّ.
ووُلي قضاء بلده وقضاء سبتة.
وكان فقيهاً مشاوراً، له النظم والنثر.
أخذ عنه: أبو الوليد القسطَلّيّ، وعمر بن عبد المجيد النحويّ، وجماعة.
وتوفّي في رمضان.

حرف الغين
غازي.
سيف الدين صاحب الموصل ابن الملك قطب الدين مودود بن أتابك زنكي بن آق سنقر التّركيّ.
والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر.
لمّا مات أبوه قطب الدين بلغ السلطان نور الدين الخبر، وهو على تل باشَر، فسار في الحال إلى الموصل، وأتى الرقة في أول سنة ست وستين فملكها، ثم سار إلى نصيبين فملكها، ثم أخذ سنجار في ربيع الآخر، ثم أتى الموصل، وقصد ألا يقابلها، فعبر بجيشه من مخاضة بلد ثم نزل قبالة الموصل، وأرسل إلى غازي وعرّفه صحة قصده، فصالحه. ونزل الموصل ودخلها، وأقرّ صاحبها فيها، وزوجه بابنته؛ وعاد إلى الشام، فدخل في شعبان من السنة. فلما تملك صلاح الدين وسار إلى حلب وحاصرها، سيّر إليه غازي جيشاً عليه أخوه عز الدين مسعود، فالتقوا عند قرون حماه، فانكسر عز الدين. فتجهّز غازي وسار بنفسه، فالتقوا على تل السلطان، وهي قرية بين حلب وحماه في شوال سنة إحدى وسبعين، فانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفّر الدين ابن ربيب الدين صاحب إربل، فإنه كان على ميمنة غازي، فحمل السلطان صلاح الدين بنفسه، فانهزم جيش غازي فعاد إلى حلب، ثم رحل إلى الموصل. ومات بالسل في صفر. وعاش نحواً من ثلاثين سنة.
قال ابن الأثير: كان مليح الشباب، تام القامة، أبيض اللون، وكان عاقلاً وقوراً، قليل الالتفات.
لم يذكر عنه ما ينافي الصفة. وكان غيوراً شديد الغيرة، يمنع الخدّام من دخول الدور، ولا يحب الظلم، على شحّ فيه وجبن.
قلت: وأدار الخمر والزنا ببلاده بعد موت نور الدين، فمقته أهل الخير. وقد تاب قبل موته بيسير، وتملّك بعده أخوه مسعود، فبقي ثلاث عشرة سنة.
حرف الميم
محمد بن حامد.
أبو سعيد الإصبهاني.
من حفّاظ الحديث ببلده.
يروي عن: أبي العلاء صاعد بن سيّار الدهّان. وغيره.
توفي بإصبهان.

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن هشام.
الإمام أبو عبد الله الخشني، الرّندي، نزيل مالقة.
ويعرف قديماً باسم العويص.
أخذ القراءآت عن: منصور بن الخير، وعن أبي القاسم بن رضا.
وسمع من: ابن مغيث، وابن مكّي، وجماعة.
وناظر في كتاب سيبويه على ابن الطراوة وروى عنه، وعن أبي محمد البطليوسي.
قال الأبّار: وكان مقرئاً ماهراً، نحوياً، لغوياً، دأب على تعليم القرآن والعربية دهره. وحدّث.
وتوفي بمالقة في شوال.
ثنا عنه: ابن حوط الله، وأبو العباس الغرقي.

محمد بن علي بن محبوب.
أبو بكر البغدادي المسدّي.
سمع: أبا العز محمد بن المختار، وأحمد بن الحسين بن قريش.
وعنه: ابن الحصري، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن جرير.
وكان مباركاً. توفي في ربيع الآخر.

محمد بن محمد بن مواهب.

أبو العز بن الخراساني، البغدادي، الشاعر، صاحب العروض ومصنّف النوادر المنسوبة إلى حدّة الخاطر.
قرأ الأديب على: أبي منصور بن الجواليقي.
وله ديوان شعر في خمسة عشر مجلداً. قال العماد الكاتب. ومصنفات أدبية ومدح الخلفاء والوزراء، وتغيّر ذهنه في آخر أيامه قليلاً. وكان بارع الأدب بصيراً بالعروض، مقدّماً في اللغة والنحو، صاحب مجون وخلاعة ونوادر.
سمع: أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار، وأبا سعد بن خشيش، وأحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا علي بن نبهان.
قال ابن الدّبيثي: سمعت منه وتركته لتغيّره. وأجاز لي قبل أن يتغير ذهنه.
قلت: روى عنه الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة.
توفي في رمضان، وله اثنتان وثمانون سنة.
قال ابن الدّبيثي: أنشدنا في المسترشد بالله: قل للإمام الذي أنعامه نعموسحّ كفّيه منه تخجل الدّيم
وعرضه وافر في كل نازلةوماله في جميع الناس مقتسم
وبحره الجمّ عذب ماؤه غدقسهل الشرائع غمر طيّب سم
مسترشد إن بدا فالبدر غرّتهوإن يقل كلماً فالدرّ منتظم

المبارك بن عبد الله بن محمد.
أبو منصور البغدادي.
قال الدّبيثي: كان خيّراً متيقظاً. سمعت عليه.
روى عن: ابن الحصين، وزاهر بن طاهر. ولازم ابن ناصر فأكثر.
وتوفي رمضان.

المبارك بن المبارك بن محمد بن أحمد بن حكيم.
أبو بكر الخياط البغدادي.
سمع: أبا الحسن العلاف، وشجاعاً الذهلي، وأبا علي بن المهدي، وغيرهم.
روى عنه: إلياس بن جامع، وابن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، وآخرون.
توفي أيضاً في رمضان.

المبارك بن محمد بن محمد بن العرمرم.
أبو جعفر بن أبي طاهر بن الواسطي، البغدادي.
له إجازة من جعفر السرّاج، وأبي الحسين بن الطيوري.
سمع منه: علي بن أحمد الرّندي، ومحمد بن سعيد الدّبيثي.
مات في ذي القعدة سنة ست.

مسعود بن عمر الملاح.
سمع: أبا الحسن بن الزاغوني، وعلي بن الفاعوس.
روى عنه: أبو الحسن القطيعي في تاريخه.

مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة.
الإمام أبو عبد الله الإصبهاني، المفسّر، الفقيه.
قال ابن النجار: كان إماماً حافظاً، قيّماً بالمذهب، والخلاف، والتفسير، والوعظ.
سمع: غانماً البرجي، وأبا علي الحداد، ومحمود بن إسماعيل، وعبد الكريم بن فورجة.
وحج وحدّث ببغداد، وجلس للوعظ، ولقي القبول التام، واستحسن الأكابر كلامه.
قلت: ولم يذكر أن أحداً روى عنه.

مسلم بن عبد المحسن بن أحمد.
أبو الغنائم الكفرطأبي، ثم الدمشقي، البزّاز.
سمه من: جدّه لأمه أبي طاهر محمد بن الحسين الحنائي.
ودخل بغداد للتجارة، وسمع بها: علي بن هبة الله بن عبد السلام.
أخذ عنه: عمر بن محمد بن جابر، وإلياس بن جامع، وغيرهما.
وتوفي في جمادى الآخرة عن إحدى وسبعين سنة.

مظفّر بن خلف بن عبد الكريم بن خلف بن طاهر بن محمد الشّحامي.
النيسابوري.

حدّث بدمشق عن: وجيه بن طاهر.
وكان صوفياً ينسخ بالأجرة.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، ومحمد البلخي المقرئ.

مظفّر بن محمد بن عبد الباقي بن جند.
أبو عبد الله البناء، البغدادي.
معمّر؛ وهو ابن عم بقاء بن عمر.
سمع: أبا طالب بن يوسف، وأبا الحسن الزاغوني، وأبا غالب بن البنّاء.
روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي وأثنى عليه.
وتوفي في ربيع الآخر.

حرف النون
نصر الله بن أحمد بن حمزة بن أبي الحجّاج.
أبو الفتح العدوي، الحلبي، ثم الدمشقي، العطار.
حدّث عن: هبة الله بن طاوس.
وعنه: أبو القاسم بن صصرى.

حرف الهاء
هبة الله بن أحمد بن محمد بن هلال.
أبو الفرج بن الأعرابي، الأزجي، الدبّاس.
سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا الغنائم النرسي، وأبا ياسر البرداني.
سمع منه: أبو محمد بن الخشّاب، وعمر بن علي القرشي.
وتوفي في رجب.
وهو أسنّ من ابن عمّه عبد الجبار بعامين.

حرف الواو
واثق بن الحسين بن علي.
العطار أبو الحسين بن السمّاك.
سمع: أبا الحسين بن الحصين، وأبا غالب بن البنّاء.
روى عنه: عبد الله بن أحمد الخباز.
وعاش ثلاثاً وستين سنة.

حرف الياء
يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعيد.
الموصلي، ثم البغدادي، أخو سليمان وعلي، ووالد الموفق عبد اللطيف.
صحب أبا النجيب السهروردي وتفقّه عليه.
وسمع: أبا القاسم بن السمرقندي، وأبا منصور بن خيرون، وخلقاً.
وسمّع ابنه، وحدّث.
وتوفي في المحرم، وله إحدى وستون سنة.

يونس بن محمد.
أبو الوليد القسطلي، الأندلسي.
من فحول الشعراء وأعيان البلغاء.
كتب لبعض ملوك الأندلس، وصنّف في الأدب.
وفيها ولد كمال الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني في ربيع الأول.

وفيات سنة سبع وسبعين وخمسمائة
حرف الألف
أحمد بن حميد بن الحسن.
أبو منصور الأزجي، الكاتب، الشيباني، مصنّف المقامات العشرين. أديب بارع، وشاعر محسن.
روى عنه: ولده يوسف.
توفي في ربيع الأول ببغداد.

أحمد بن عبد الملك بن عميرة.

أبو جعفر الضّبّي، الأندلسي.
سمع بمرسية من: أبي علي الصدفي، وأبي محمد بن أبي جعفر الفقيه.
وبقرطبة: أبا محمد بن عتّاب، وابن رشد.
ولقي بمصالة منصور بن الخير وأخذ عنه القراءآت. وحجّ، وكان زاهداً عابداً، قانتاً لله.
روى عنه: سليمان بن حوط الله، وأحمد بن يحيى بن عميرة.
وتوف عن سنّ عالية.

أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سند.
أبو العباس الأندلسي، الكتّاني، النحوي، من أهل إشبيلية.
وكان يعرف باللص لإغارته على الأشعار في حداثته.
روى عن: أبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن صاوة.
وأقرأ الآداب والعربية واللغة. وكان شاعراً محسناً.
روى عنه: أبو الحسين بن رزقون، وأبو الخطّاب بن دحية.
وعاش بضعاً وسبعين سنة.
وتوفي سنة سبع أو سنة ثمان وسبعين.

أحمد بن علي بن سعيد.
أبو العباس الحوزي الصوفي.
قرأ بواسط، وسمع بها من: أبي علي الحسين بن إبراهيم الفارقي.
وببغداد من: أبي بكر الأنصاري.
وكان رجلاً صالحاً. عاش 77 سنة.

أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام.
أبو الغنائم الكاتب، أخو أبي منصور عبد الله.
سمع: أبا علي بن المهدي، وأبا القاسم بن الحصين.
وحدّث.
قتله غلام له طمعاً في شيء كان له في المحرم. وقيل في سنة ست.
وولد سنة أربع وخمسمائة.

أحمد بن محمد بن أبي القاسم.
الشيخ أبو الرشيد الخفيفي، الصوفي، الزاهد.
قال ابن النجار: قدم بغداد شاباً من أبهر زنجان، وتفقّه مدّة.
وسمع: زاهر الشحّمي، وأبا بكر محمد بن عبد الباقي، وجماعة.
وصحب أبا النجيب السهروردي؛ وانقطع، وجلس في الخلوة، وظهر له الكرامات، وفتح عليه.
روى لنا عنه: أبو نصر عمر بن محمد بن جابر المقري.
وقرأت بخط عمر بن علي القرشي: جلس أبو الرشيد الأبهري في الخلوة اثنتي عشرة سنة، وفتح له خير كثير، وظهر كلامه.
وقد كتب من كلامه ما يقارب ثمانين مجلدة.
قال ابن النجار: بلغني أنه كان في جمادى الآخرة. وكان منسوباً إلى ابن خفيف الشيرازي.

أحمد بن مواهب بن حسن.
أبو عبد الرحمن البغدادي، المعروف بغلام الزاهد ابن العلبي.
شيخ صالح، سمع: أبا طالب بن يوسف.
سمع منه: ابنه عبد الرحمن، وتميم بن أحمد البندنيجي، والحافظ عبد القادر الرّهاوي.
سمعوا منه في هذه السنة، وانقطع خبره.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران.
الإمام رضي الدين أبو إسحاق الجزري، الفقيه الشافعي.
تفقّه وبرع على شيخه أبي القاسم بن البزري. ثم تفقّه ببغداد بالنظامية.
وسمع من: الكروخي.
ودرّس ببلده وساد بعد ابن البزري.
مات في المحرم عن أربع وستين سنة. ذكره الفرضي.

إسماعيل بن الملك الصالح نور الدين.
أبو الفتح بن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي التركي.

ختنه أبوه في سنة تسع وستين، وسرّ به، وزيّنوا دمشق، وكان وقتاً مشهوداً وهو يوم عيد الفطر. وزيّنت دمشق أياماً وضربت خيمة بالميدان، وصلّى هناك بالناس شمس الدين قاضي العسكر، وخطب، ثم مدّ السماط العام، وأنهب على عادة الترك.
وعاد نور الدين إلى القلعة فمد سماطه الخاص، ولعب من الغد بالكرة، فاعترضه برتقش أمير آخور وقال له: باش. فاغتاظ بخلاف عادته، وزير برتقش، ثم ساق ودخل القلعة، فما خرج منها إلاّ ميّتاً.
وتوفي نور الدين بعد الختان بأيام، فحلّف أمراء دمشق لابنه أن يكون في السلطنة بعده، وهو يومئذ صبي، ووقعت البطاقة إلى حلب بموت نور الدين، ومتولّيها شاذبخت الخادم، فأمر بضرب البشائر، وأحضر الأمراء والعلماء وقال: هذا كتاب من السلطان بأنه ختن ولده وولاّه العهد. فحلفوا كلهم في الحال. ثم قام إلى مجلس فلبس الحداد، وخرج إليهم وقال: يحسن الله عزاكم في الملك العادل بن زنكي.
وأما صلاح الدين فسار إلى الشام ليكون هو مدبّر دولة هذا الصبي، ويستولي على الأمور.
ووقعت الفتنة بحلب بين السنّة والرافضة. ونهبت الشيعة دار قطب الدين ابن العجمي، ودار بهاء الدين بن أمين الملك. ونزل بحرية القلعة وأمرهم الأمير شمس الدين بن علي بن محمد ابن الداية والي القلعة أن يزحفوا إلى دار أبي الفضل بن الخشّاب رئيس الشيعة، فزحفوا إليها ونهبوها، واختفى ابن الخشّاب.
ثم وصل الصالح إسماعيل إلى حلب في ثاني المحرّم من سنة سبعين، ومعه سابق الدين ابن الدايّة، فقبض عليه، وصعد القلعة، وظهر ابن الخشّاب، وركب في جمع عظيم إلى القلعة، فصعد إليها، والشيعة تحت القلعة وقوف. فقتل بها ابن الخشّاب وتفرّق ذلك الجمع. وسجن شمس الدين علي بن الدايّة وأخواه: سابق الدين عثمان، وبدر الدين حسن.
ودخل السلطان صلاح الدين دمشق في سلخ ربيع الآخر، ثم سار إلى حمص فملكها. ثم نازل حلب في سلخ جمادى الأولى، فنزل الملك الصالح إلى البلد، واستنجد بأهلها، وذكّرهم حقوق والده، فوعدوه بالنصر، وجاءته النجدة من ابن عمه صاحب الموصل مع عز الدين مسعود بن مودود. فردّ السلطان صلاح الدين إلى حماه، وتبعه عز الدين مسعود، فالتقوا عند قرون حماه في رمضان. فانكسر عز الدين وانهزم، وردّ صلاح الدين فنازل حلب، فصالحوه وأعطوه المعرّة، وكفرطاب، وبارين. ثم جاء صاحب الموصل سيف الدين غازي في جيش كثيف، وجاء صلاح الدين بعساكره، فالتقوا في شوال سنة إحدى وسبعين، فانكسر صاحب الموصل على تل السلطان، وسار صلاح الدين، فأخذ منبج، ثم نازل عزاز ففتحها، ثم نازل حلب في ذي القعدة، وأقام عليها مدةً. وبذل أهلها المجهود في القتال، بحيث أنهم كانوا يحملون ويصلون إلى مخيم صلاح الدين، وأنه قبض على جماعة منهم، فكان يشرّح أسافل أقدامهم، ولا يمنعهم ذلك عن القتال، فلما ملّ منهم صالحهم وسار عنها. وخرجت إليه أخت الملك الصالح، وكانت طفلة، فأطلق لها عزاز لما طلبتها منه. وكان تدبير أمر حلب إلى والدة الصالح، وإلى شاذبخت، وخالد بن القيسراني.
ثم إن الصالح مرض بالقولنج جمعتين، ومات في رجب من سنة سبع، وتأسفوا عليه، وأقاموا عليه المآتم، وفرشوا الرماد في الأسواق، وبالغوا في النوح عليه. وكان أمراً منكراً.
وكان ديّناً، عفيفاً، ورعاً، عادلاً، محبّباً إلى العامة، متّبعاً للسنّة، رحمه الله، ولم يبلغ عشرين سنة.
وذكر العفيف بن سكّرة اليهودي لا رحمه الله ، وكان يطبّبه، قال: قلت له: يا مولانا، والله شفاؤك في قدح خمر، وأنا أحمله إليك سراً، ولا تعلم والدتك، ولا اللالا، ولا أحد. فقال: كنت أظنك عاقلاً، نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم يقول: "إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرّم عليها".
وتقول لي أنت هذا. وما يؤمنني أن اشربه وأموت وهو في جوفي؟!.
وقيل: توفي وله قريب من ثماني عشر سنة. فتملّك حلب بعده عزّ الدين مسعود ابن عمّه مودود.

أشرف بن هبة الله.
أبو العباس الهاشمي، البيّاضي. إمام جامع المنصور.
سمع: أحمد بن المجلي، وهبة الله بن الحصين.
سمع منه: محمد بن مشّق، وأحمد بن أحمد البندنيجي.
وتوفي في أول السنة.

حرف التاء
تمرتاش.
مولى أبي الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء.
سمع من: أبي الحسين بن العلاّف.
روى عنه: ابن الأخضر، وغيره، ونصر بن الحصري.
وتوفي في رمضان.

حرف السين

سليمان بن أرسلان.
المعروف بشرف الدين بن شاووش البغدادي.
كان يخدم في السواد فعلا وساد، وناب في وزارة الناصر لدين الله أول ما استخلف، ثم عزل بعد شهرين لشيخوخته وضعفه.
توفي في جمادى الأولى عن سنّ عالية.